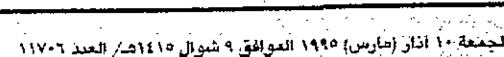
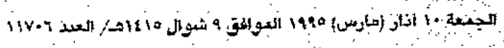
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة — منوعات كل سبت
آفاق كل احد — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT FRIDAY, 10 MARCH, 1995 ISSUE NO 11706

الجمعة ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٩ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠٦

كريستوفر اجرى محادثات مع مبارك واكد ان مصر شريك كامل لاميركا

عرفات وبيريز حددا موعداً لاتفاق اعادة الانتشار

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري
□ القاهرة – «الحياة»

■ مع وصول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر من القاهرة الى تل ابيب امس اتفق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز على تحديد نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل موعداً لابرام اتفاق بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. وكان كريستوفر اختتم محادثات في القاهرة مع الرئيس حسني مبارك وصف بعدها مصر بانها «شريك كامل للولايات المتحدة في عملية السلام» في الشرق الاوسط وانتقل كريستوفر الى اسرائيل.

وجاء اتفاق عرفات – بيريز امس خلال اجتماع عقداه في حاجز اريز على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة. واعلن بيريز في مؤتمر صحافي عقده مع عرفات في نهاية الاجتماع ان «الرئيس عرفات طالب بتسريع المفاوضات حول المرحلة الثانية من اتفاق اعلان المبادئ لتنتهي في حزيران ونحن اقترحنا وهو وافق على ان يكون التاريخ ما بين ١٥ حزيران (يونيو) و١ تموز (يوليو) هو

التتمة في الصفحة (٤)

عرفات وبيريز بعد اجتماعهما امس. (ا ب)

تحسن سعر الدولار وسط مخاوف من عودته الى التراجع

□ لندن – «الحياة»

■ طرأ تحسن ملحوظ على سعر صرف الدولار في مقابل المارك والين بعد مجموعة من التصريحات الرسمية التي اعطت الانطباع بان الولايات المتحدة جادة في مساعيها المحافظة على الدولار عملة الاحتياط الدولية، وان الدول الصناعية يمكن ان تلجأ الى رفع اسعار الفائدة مرة اخرى لمنع تخبط اسواق القطع. (تفاصيل اخرى ص ٩).

وبعيد تثبيت اسعار العملات في لندن مساء امس سجل الدولار ١,٣٩١٠ مارك بتحسن معتبر مقارنة بالحد الادنى الذي وصل اليه وكان ١,٣٨٢٠ مارك فيما تقدم من ٩٠,١٠ ين الى ٩٠,٤٠ ين. وكان من اهم تطورات امس لجوء ايرلندا الى رفع سعر الفائدة الرئيسية اسوة بدول عدة اتخذت الخطوة نفسها الاربعاء والثلاثاء لتخفيف الضغوط ضمن آلية الصرف الاوروبية.

ويقول محللون ان اسواق القطع تبدو وكأنها تجاوزت في المرحلة الراهنة مضاعفات اضطراب اسعار العملات الرئيسية، الا ان بعض هؤلاء غير متفائل بالمستقبل المتوسط اذ يسود الاعتقاد بان الدولار يمكن ان

التتمة في الصفحة (٤)

الجزائر: «الجماعة» تهدد بمباشرة قتل النساء

□ لندن – «الحياة»

■ حذرت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الحكم الجزائري امس من انها ستقتل نساء افراد قوى الأمن اذا لم تفرج السلطات عن النساء المحتجزات في سجون الجزائر للاشتباه في تعاونهم مع الجماعات المسلحة. واشارت الجماعة في بيان تلقته «الحياة» وحمل توقيع أميرها أبو عبدالرحمن أمين، الى ان الحكم الجزائري أخذ ينتقم من «نساء المؤمنين» بعد فشله في «كسر شوكة» الجماعات المسلحة. واعتبرت ان تصرفات الحكم تشكل «هتكاً لكل أستار الفضيلة والحياء (...) ناسياً ان انتهاك عرض امرأة واحدة كانتهاك عرض كل مسلم ومسلمة». واضاف البيان: نحدد للنظام (...) المرتد يوم ١٠ – ٣ – ١٩٩٥ (اليوم) كآخر أجل لفعل ما ياتي:

– إصدار قرار الى أعوانه بكل شرائحهم يقرأ في الاذاعة والتلفزيون والجريدة الرسمية يصرح فيه بما ياتي:

١- اطلاق سراح كل أخت مسلمة محتجزة عنده مهما كانت تهمتها (...).

٢- توقيف كل المتابعات والمحاكمات للنساء المسلمات.

٣- حفظ وصيانة واحترام اعراضهن وكراماتهن وممتلكاتهن».

وحذرت الجماعة الحكم من انها «ستقتص لكل امرأة مسلمة ينتهك عرضها او تظل في الأسر في السجن (...) بقتل نساء الطواغيت من الجيش والدرك والشرطة وأعوانهم من الحركة. وبهذا البيان يكون المجاهدون أعطوا الضوء الأخضر بالاقتصاص في حدود الدائرة التي انتهك عرض امرأة منها».

وختم البيان بالاشارة الى «ان المسلمة لا يجوز شرعاً ان تظل تحت زوجها اذا ارتد عن الاسلام بمناصرته وموالاته للطاغوت».

وهددت الجماعة في بيان آخر ورد

التتمة في الصفحة (٤)

السعودية تسمح للأردنيين والفلسطينيين باستقدام عائلاتهم

□ الرياض – «الحياة»

■ قالت مصادر ديبلوماسية عربية ان السلطات السعودية سمحت خلال الأيام القليلة الماضية للأردنيين والفلسطينيين باستقدام زوجاتهم وعائلاتهم.

ورحبت المصادر بهذا الاجراء الذي ياتي بعدما كانت السلطات السعودية اوقفت السماح للأردنيين والفلسطينيين باستقدام عائلاتهم في اعقاب أزمة الخليج بسبب المواقف الأردنية والفلسطينية من الاحتلال العراقي للكويت.

وعلم من مصادر مطلعة ان السلطات السعودية ستعمل ايضاً على تخفيف شروط استقدام العاملين الاجانب لزوجاتهم وشروط التحاق العائلة الاجنبية بمعيلها المقيم في السعودية.

نقل الكفالات

ويذكر ان السلطات السعودية ستبدأ اعتباراً من غد السبت بالسماح بنقل كفالات العاملين الاجانب. وذكر بيان صدر عن وزارة الداخلية السعودية مساء أول من أمس ان السلطات ستسمح بنقل كفالات العاملين الأجانب من أصحاب المهن عن طريق لجان خاصة ستشكل بمكاتب العمل في المدن السعودية المختلفة.

حملة تصحيح

وكانت السلطات السعودية جمدت نقل كفالات العمال الأجانب، أي انتقالهم من عمل الى آخر، عندما بدأت قبل حوالي ستة أشهر حملة لتصحيح أوضاع المقيمين بصورة غير نظامية في المملكة وتسوية أوضاع العمال الوافدين ونتج عن هذه الحملة تسفير اكثر من ١٠٠ ألف شخص كانوا في السعودية بصورة غير نظامية. وفي اطار هذه الحملة وضعت السلطات الأمنية السعودية شروطاً قاسية لاستقدام العمالة الأجنبية بطريقة لا تعطي تأشيرات استقدام عمال أجانب الا بعد التأكد من الحاجة اليهم.

بعدما سلمها الموالون لطهران مواقعهم غرب كابول

الرئاسة الافغانية تتهم «طالبان» بتلقي دعم ايراني

□ جدة – من عبدالله الحاج:
□ بيشاور، واشنطن – «الحياة»:

■ ارتفعت وتيرة الحرب الكلامية بين الرئاسة الافغانية وحركة «طالبان» بعدما تمركزت قوات الاخيرة في مواقع المقاتلين الشيعة كقوة فصل بين الطرفين. واتهم مصدر قريب من الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الحركة بانها تتلقى دعماً مالياً وعسكرياً من ايران بعدما سلّم المقاتلون الموالون لطهران مواقعهم على خطوط التماس غرب كابول الى الحركة.

وفي واشنطن، اعلنت مساعدة وزير الخارجية الاميركي روبين رافيل انه «على رغم ان نيّات طالبان غير واضحة كونها حركة جديدة وقوية في افغانستان فانها (طالبان) لا تعارض مبدئياً العملية السلمية في بلادها». ويعتبر ذلك اشارة الى موقف الحركة من خطة السلام التي اقترحها مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان السيد محمود المستيري.

واضافت مساعدة وزير الخارجية الاميركي في كلم امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان إعراب قيادة «طالبان» عن تاييدها للعملية السلمية يشجع الامم المتحدة على المضي قدماً في خطتها تشكيل مجلس انتقالي (حكومة موقتة) تتولى

التتمة في الصفحة (٤)

لندن: السجن ٧ سنوات للبناني زرع قنبلة أمام سفارة سورية

□ لندن – «الحياة»:

■ اصدرت محكمة «اولد بايلي» في لندن امس حكما بالسجن سبع سنوات على مواطن لبناني بعدما غير افادته في صورة مثيرة معترفا بالتورط في زرع قنبلتين استهدفتا مبنى السفارة السورية ومركزا تجاريا سويسريا في العاصمة البريطانية عام ١٩٨٥.

ومثل محمد بعلبكي (٣٥ عاما) امام القضاء البريطاني بعد ملاحقة استغرقت سبع سنوات. وكان اعتقل في النمسا لمخالفات تتعلق بحيازة اسلحة وحكم عليه بالسجن سنتين. وذكر المدعي ديفيد كالفرت سميث ان بعلبكي سلّم لاحقا الى السلطات البريطانية بعدما اكتشفت الشرطة النمساوية ان بصمات اصابعه مطابقة للبصمات التي عثر عليها على بقايا متفجرات في لندن.

واقر بعلبكي بالتهمتين اللتين وجهتا اليه بالتورط في اعمال تهدف الى تفجير قنابل في ٢٥ نيسان (ابريل) و ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٥. وجاء قراره تغيير موقفه من التهمة الموجهة اليه في اليوم الثالث من المحاكمة. وقالت محامية الدفاع هلينا كنيدي ان بعلبكي كان عضوا في منظمة «شهداء تل الزعتر» التي توقفت عن النشاط. واثار غضبه ورفاقه الغزو الذي تعرض اليه بلده من قبل اسرائيل وسورية على السواء.

وفي اليوم الاول من المحاكمة أخرج بعلبكي ونقل الى زنزانته في السجن، بينما كان يكيل الشتائم للقاضي والمحلفين ويصرخ: «انكم صهاينة. انكم تؤيدون اسرائيل».

وكانت فترة الحكم بالسجن اقصر كثيرا مما كان متوقعا، اذ ان المتهمين بارتكاب مثل هذا النوع من المخالفات تصدر في حقهم احكام بالسجن ٢٠ سنة او اكثر عادة. وكان احد الاسباب وراء تخفيف الحكم الادلة العلمية التي عرضها محاميا الدفاع، هيلينا كنيدي والمحامي الفلسطيني الاصل ميشال عبد المسيح. وتمكنا من اقناع القاضي بان يكشف عن بعض المواد التي كان الادعاء حاول ابقاءها طي الكتمان.

جوبيه يناقش في موسكو أوضاع العراق وتظاهرة في باريس لرفع الحظر

دول كبرى ترفض محاولة أميركا ربط شروط وقف النار بوقف القمع

□ نيويورك – من راغده درغام:
□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ تسعى دول اعضاء في مجلس الأمن الى ايجاد أفكار واستراتيجية لاقناع الادارة الاميركية باعادة النظر في رفضها القاطع رفع الحظر النفطي عن العراق ولو نفذ كل مطالب اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة المحظورة. واعترضت بعثات لدى الامم المتحدة على اقحام واشنطن القرار ٦٨٨ المعني بوقف القمع للشيعة في جنوب العراق والاكراد في شماله على الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ (شروط وقف النار) التي ربطت بين تلبية مطالب اللجنة الخاصة وبين رفع الحظر النفطي عن العراق. وركز نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز على الالتزامات القانونية المترتبة على مجلس الأمن.

في غضون ذلك قال مصدر فرنسي مسؤول لـ «الحياة»، ان المجلس سيجدد الاثنين المقبل الحظر المفروض على العراق من دون أي تغيير لكنه أوضح ان تقرير اللجنة الخاصة سيكون ذا توجه ايجابي.

وعلمت «الحياة» ان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه ناقش في موسكو امس الأوضاع في العراق. ونظمت الأوساط الفرنسية

التتمة في الصفحة (٤)

وزير الخارجية العراقي الى قطر وعُمان

□ لندن – «الحياة»:

■ أفادت مصادر ديبلوماسية عربية في لندن امس ان السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي سيبدأ اليوم زيارة لقطر تليها زيارة لسلطنة عمان.

وستكون الجولة الاولى من نوعها لوزير الخارجية العراقي منذ انتهاء حرب الخليج وهي تعكس التحسن الذي طرأ اخيراً على العلاقات بين الدوحة ومسقط من جهة وبغداد من جهة اخرى.

وكان الصحاف زار اخيراً دولاً اعضاء في مجلس الامن بينها اندونيسيا ونيجيريا في اطار حملة ديبلوماسية تستهدف رفع العقوبات الدولية عن العراق.

اليمن: علي صالح يرأس اجتماعاً لمعالجة الاقتصاد

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ ترأس الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح بعد ظهر امس اجتماعاً موسعاً لقيادات المؤتمر الشعبي العام ضم اعضاء اللجنة العامة (المكتب السياسي) وأعضاء الهيئة الوزارية وأعضاء الكتلة البرلمانية وعدداً من القيادات السياسية في الحزب الذي يتولى زعامته.

وافادت مصادر برلمانية في المؤتمر ان الاجتماع كرس لمناقشة عدد من القضايا الراهنة وفي مقدمها الوضع الاقتصادي المتدهور في ضوء ما تنوي الحكومة اتخاذه من قرارات واجراءات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية والتغلب على العجز الكبير في الموازنة العامة للدولة والذي يقدر بـ ٦٠ بليون ريال.

وقالت هذه المصادر ان الرئيس اليمني كان «حريصاً على مناقشة المسألة الاقتصادية في اطار القيادات

التتمة في الصفحة (٤)

مبارك الدويلة يدعو الى تعديل وزاري

الكويت: لجنة حكومية للتحقيق في اتهامات النواب لوزير التربية

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ رجحت مصادر كويتية ان تتوصل الحكومة ومجلس الأمة خلال الأيام القليلة المقبلة الى اتفاق ينهي الأزمة الناجمة عن خطط النواب الاسلاميين لاستجواب وزير التربية الدكتور أحمد الربعي مجدداً.

وبدأت معالم هذا الاتفاق تتضح في الاجتماع غير الرسمي الذي عقده ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح ليل الثلثاء – الاربعاء مع ١٥ نائباً، بينهم رئيس المجلس أحمد السعدون، اذ وعد الشيخ سعد بتشكيل لجنة تحقيق في الاتهامات الموجهة لوزير التربية حول حذف آيات قرآنية عن اليهود في منهج التربية الاسلامية.

واستبق الشيخ سعد بذلك مساعي لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول هذه المسألة، ووفقاً للمصادر فان الشيخ سعد سيبلغ الى رئيس المجلس نتيجة التحقيق الحكومي، وربما سيتم التوصل في ظل هذه الاتصالات الى مخرج من الأزمة.

الى ذلك يعقد اكثر من ٢٠ نائباً اجتماعاً خاصاً مساء اليوم في ديوانية النائب مبارك الدويلة. وقال الدويلة في لقاء مع «الحياة» (راجع ص٦) ان هذا الاجتماع يهدف الى

التتمة في الصفحة (٤)

واشنطن تؤكد التحركات العسكرية وأنقرة تعدّ لعملية في الشمال

بارزاني ينتقد «تبجح» طالباني بمواجهة مع الجيش العراقي

□ لندن – من كامران قره داغي وزهير قصيباتي:

■ تضاربت معلومات المعارضة العراقية والكردية مع التقويم الاميركي لحقيقة الاشتباكات في شمال العراق وطبيعتها. ونفى الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) والحركة الاسلامية في كردستان العراق وجود تحركات كبيرة للقوات العراقية واندلاع معارك واسعة بينها وبين قوات كردية وأخرى تابعة للمعارضة، في حين اكد مسؤول اميركي وجود «ادلة» تشير الى «تحركات عسكرية متزايدة قرب المناطق الكردية في الشمال». ولفت إلى «تقارير» افادت بوقوع محاولة انقلابية ضد نظام الرئيس صدام حسين، في إشارة إلى معلومات نشرتها «الحياة» الاثنين الماضي. وانتقد حزب بارزاني «تبجح» حزب طالباني بمواجهة مع الجيش العراقي.

ونقلت وكالة «رويتر» عن المسؤول الاميركي، الذي طلب عدم ذكر اسمه قوله: «كانت هناك تحركات وواضح وجود توترات كبيرة في الشمال بين الاكراد (...) المشكلة (بالنسبة إلى التحركات العسكرية) انه لا يمكن تحديد سببها بالضبط».

في غضون ذلك علمت «الحياة» من مصادر مطلعة في انقرة ان تركيا ابلغت بارزاني، اثناء اجتماع عقده السبت الماضي مع قائد الدرك التركي الجنرال حسن قندقجي، ان الحشود العسكرية التركية على الحدود مع شمال العراق «هدفها تنفيذ عملية عسكرية واسعة ضد حزب العمال الكردستاني داخل الاراضي العراقية».

وتمسكت مصادر رفيعة المستوى في المؤتمر الوطني العراقي الموحد بمعلوماتها التي افادت ان الوضع الأمني في بغداد «مضطرب» وان قوات أمنية ضخمة تنتشر في المدينة. وزادت ان «مراكز للشرطة

التتمة في الصفحة (٤)



واشنطن تعرض مليوني دولار مكافأة للقبض على منفذي اعتداء كراتشي

□ اسلام اباد – من رافت يحيى:

■ ارسلت واشنطن فريقاً من مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. اي) الى كراتشي للبحث عن المسلحين الذين قتلوا اثنين من موظفي قنصليتها في المدينة واصابوا ثالثاً بجروح. كذلك عرضت مكافأة مالية بقيمة مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على الجناة.

في الوقت نفسه، انهمكت الاجهزة الامنية الباكستانية في البحث عن مرتكبي الحادث الذي وقع اول من امس والكشف عن ملابساته، خصوصاً بعدما أفيد ان رجال شرطة كانوا قرب مسرح الحادث ولم يتدخلوا للقبض على الفاعلين. واتهم الناطق باسم الخارجية الباكستانية عنير اكرم جهات لها مصلحة مباشرة في ضرب العلاقات، بين بلاده والولايات المتحدة. لكنه لم يعط مزيداً من التفاصيل. وتعرض الناطق الباكستاني الى سيل من الاسئلة الهجومية من الصحافيين الذين استنكر عدد منهم موافقة اسلام اباد على استقبال وفد الـ «اف. بي. اي». وقال ان ذلك «أمر طبيعي في العلاقات بين الدول».

وتساءل بعض الصحافيين: «هل ارسلت ايران وفداً امنياً للتحقيق في حادث اغتيال احد القادة الشيعة في لاهور قبل يومين. او هل أرسلت باكستان من يحقق اذا قتل أحد مواطنيها في الولايات المتحدة؟».

غير ان الناطق الباكستاني حرص على التخفيف من اهمية هذا الاجراء مشيراً الى ان «العمل الاجرامي لن يؤثر على العلاقات بين البلدين». وأكد ان زيارة رئيسة الوزراء بينظير بوتو الى الولايات المتحدة ستتم في موعدها مطلع نيسان (ابريل) المقبل، كما لم يطرأ اي تغيير على الزيارة المقررة للاميركية الاولى هيلاري كلينتون الى باكستان اواخر الشهر الجاري. وعكف كبار المسؤولين الباكستانيين على متابعة التحقيقات في ملابسات الحادث الذي أودى بحياة الموظفين في القنصلية الاميركية في كراتشي جاكي فان لاندينغهام وغاري داريل. وأشرف الرئيس فاروق ليغاري شخصياً على عمل ثلاث لجان امنية شكلت لهذا الغرض. وسادت حال من الذعر اوساط الديبلوماسيين الاجانب في كراتشي وسائر المدن ما دفعهم الى تعزيز الاجراءات الامنية في محيط القنصليات والسفارات ومنازلهم. وتعرضت بورصة كراتشي لأضرار مالية بلغت قيمتها خمسة بلايين روبية من جراء امتناع بعض المتعاملين عن التداول.

تاريخ المدينة من خلال ٢٥٠ قطعة أثرية اختيرت بدقة

باريس تستضيف أول معرض شامل عن قرطاجة

□ باريس – من رلى الزين:

■ فتح متحف «القصر الصغير» (Petit Palais) في باريس أبوابه أمس لمعرض عن قرطاجة يدخل في اطار الموسم التونسي الذي ينظّم في فرنسا لغاية شهر تموز (يوليو) المقبل ويشهد تظاهرات فنية وثقافية تونسية في مدن فرنسية رئيسية.

والمعرض الذي يحمل عنوان «قرطاجة تاريخها وآثرها وصداها» يستمر حتى ٢ تموز ١٩٩٥ ويعتبر حدثاً مهماً اذ انها المرة الأولى ينظّم معرض شامل عن هذه المدينة التاريخية في أوروبا كما ان عدداً كبيراً من القطع لم يغادر تونس في السابق.

ولم يوفر المسؤولون شيئاً للتوصل الى عرض بارز من خلال ٢٥٠ قطعة أثرية مختارة بدقة ومميزة بجمالها ونوعيتها، ومن خلال تصميم الصالات الواسعة التي تسمح للزائر بالتمتع بتاريخ قرطاجة الفريد بلذّة وبساطة.

يعود تاريخ قرطاجة الى العام ٨١٤ ق. م. عندما اسستها مجموعة من الفينيقيين كانت هاربة من صور، وترتبط قصة المدينة الأولى أو «المدينة الجديدة» (وهو المعنى الفينيقي لقرطاجة) بأسطورة شبه حقيقية يعطي الشاعر اللاتيني فيرجيل عناصرها الأساسية: في القرن التاسع قبل المسيح، حصل خصام عائلي حول عرش صور الفينيقية بين بيغماليون وشقيقته ايليسا التي اجبرت على الفرار يرافقها عدد من الموالين لها. وبعد توقف في قبرص ورحلة بحرية طويلة وصلت الى الشواطئ الافريقية واسست قرطاجة. ويقال ان السكان الأصليين رفضوا في البداية ان يتخلوا للملكة الشابة الا عن قطعة أرض تعادل مقاييسها جلد ثور، ويقال أيضاً ان الملكة الشابة قبلت الشرط فأمرت بتقطيع جلد الثور الى قطع رفيعة للغاية ونشرها على مساحة يعتقد انها وصلت الى ٤ كلم٢.

وحكمت ايليسا (اليسار) مدينتها ولقبت في ما بعد بـ «ديدون» وهي الكلمة اليونانية التي تشير الى التائهة أو المتشردة. وعرفت خصوصاً بهذا الاسم في القصص والأساطير والنصوص التي غذّت خيال اجيال من الكتّاب والفنانين والموسيقيين في الغرب.

١٥ قرناً من تاريخ المدينة يخبرها المعرض الباريسي بالتحف التي تشمل الفخاريات والأقنعة والمجوهرات والمسلات المنقوشة والتماثيل الضخمة والفسيفساء على اختلافها... لكن المعرض لا ينتهي هنا، ذلك ان صالات عدة خصصت للتأثير الكبير الذي لعبته قرطاجة في الفن الغربي، فيقدم المخطوطات الملونة في القرون الوسطى وعصر النهضة، والخزف الايطالي والمصنوعات المطلية المستوحاة من الأعمال القرطاجية. كما يركّز جزء من العرض على رواية غوستاف فلوبير الشهيرة «سالامبو» (١٨٦٢) التي تعرف في الحروب البونية والأساطير القرطاجية، ويظهر المخطوطات الأولية والرسومات المختلفة التي كانت وضعت من اجل

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
10
9 770967 559033

حذّر من اللجوء الى الرشاوى والاكراميات

المر اعلن افتتاح ١٠ مراكز لتسهيل قبول طلبات المستفيدين من مرسوم الجنسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر امس قرار افتتاح عشرة مراكز في بيروت والمحافظات الخمس لتسهيل قبول طلبات المستفيدين من مرسوم الجنسية اللبنانية، والافساح في المجال امامهم للحصول على بيان القيد من دون تحميلهم مشقة الانتقال الى العاصمة لانجاز معاملاتهم.

وحذّر المر في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس في المقر الموقت لوزارة الداخلية في زقاق البلاط المستفيدين من مرسوم الجنسية من اللجوء الى الرشاوى او الاكراميات للاستعجال في حصولهم على اخراج القيد. وقال «ان هناك جهازاً كلّف مراقبة سير العمل في المراكز المحدثة، سيوقف الراشين من اصحاب المعاملات والمرتشين من الموظفين، وسيحيلهم على النيابة العامة التي ستدّعي عليهم بتهمة الرشوة». واضاف «سيتم تجميد المعاملة الخاصة بكل من يضبطه جهاز الرقابة وهو يحاول رشوة الموظفين بغية تسريع انجاز معاملته، على الا يعطى له اخراج القيد الا بعد انتهاء التحقيق وتنفيذ العقوبة التي ستصدر في حقه». واوضح انه سيمتنع «بدءاً من اليوم (امس) عن التوقيع على الطلبات الاستثنائية للحصول على إخراج القيد للذين وردت اسماؤهم في مرسوم الجنسية» لافتاً الى «ان الطلبات الاستثنائية ادت الى إعاقة العمل في مديرية الاحوال الشخصية من جراء الازدحام الذي تسببت به وحال دون قيام الموظفين بمهماتهم».

وأشار الى اتفاق تمّ بينه وبين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري على آلية تتعلق بتصحيح الاخطاء اللاحقة ببعض الاسماء المستفيدة من مرسوم الجنسية. وقال «ان طلبات التصحيح يسلمها اصحابها الى المراكز المحدثة لتسلم اخراجات القيد، وان مسؤولي هذه المراكز يرسلونها الى الادارة المركزية في مديرية الاحوال الشخصية للتدقيق فيها، استناداً الى الطلبات التي على اساسها حصل صاحب الطلب على الجنسية اللبنانية. وحتى لا يصدر من حين الى آخر المرسوم القاضي بتصحيح الاخطاء الذي يحتاج الى تواقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الداخلية، اتفق على وجوب تصحيح الاخطاء المطبعية بعد أن يتم التأكد منها، شرط ان تصدر هذه الاسماء في مذكرة في آخر كل اسبوع، ومن ثم ترفع اليهما للتوقيع عليها قبل انتهاء الفترة الزمنية التي حددناها، لاعطاء كل اخراجات القيد لمستحقي الجنسية».

وحدد المراكز المحدثة العشرة على النحو الآتي: بيروت (المديرية العامة للاحوال الشخصية) جديدة المتن، بعبدا، زحلة، بعلبك، طرابلس، القبيات، صيدا، النبطية، صور (اقلام النفوس في المراكز المذكورة). واضاف «ان الجريدة الرسمية التي نُشرت فيها اسماء الذين منحوا الجنسية اللبنانية، تضمنت ١٢٨٠ صفحة، وان هذه الصفحات وزّعت على المراكز العشرة وفق الجدول الزمني المعلن، ويعود الى كل صاحب طلب الحرية في اختيار المركز الذي يريده من اجل التقدم منه بطلب اخراج القيد، تسهيلاً منا لعدم تحميله مشقة الانتقال من مكان الى آخر من جهة، ولتمكينه من انجاز معاملته بالسرعة المطلوبة من جهة ثانية، خصوصاً ان الصفحات المتعلقة بالاسماء وزّعت على جداول زمنية يحق لاصحابها التقدّم بطلباتها ضمن المهل المحددة». وحدّد المر تاريخ ٢١ آذار (مارس) الجاري للبدء بقبول الطلبات في المراكز العشرة، مؤكداً ان كل الطلبات ستنجز في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وسيتم الاستعانة بعدد من المجندين لتأدية خدمة العلم. وقدّر عددهم بـ ٦٠ مجنداً يفترض ان يلتحقوا مطلع الاسبوع المقبل تمهيداً لاعدادهم وتدريبهم ولتوزيعهم على المراكز.

واشار الى «ان إنجاز كل المعاملات سيتم خلال ستة اشهر بدءاً من تاريخ ٢١ آذار». والى «اننا اخذنا في الاعتبار عند اختيار المراكز، الاماكن التي تقدّم منها طالبو الجنسية بطلباتهم للحصول عليها».

وعاد الى التحذير من «اقدام المستفيدين من مرسوم الجنسية على اعطاء رشاوى للموظفين المكلفين إنجاز معاملاتهم»، مؤكداً «ان كل الطلبات ستقبل ضمن المهلة الزمنية المحددة من جانب الوزير ولا لزوم للجوء الى الرشاوى والاكراميات».

واضاف «ان على كل صاحب علاقة ورد اسمه في مرسوم القبول في الجنسية اللبنانية، ان يتقدم في الاسبوع المحدد في الصفحة التي ورد فيها اسمه او رقم طلبه، وفي المركز القريب لمكان إقامته، ايام الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس من كل اسبوع، بين الحادية عشرة صباحاً والثالثة بعد الظهر. وطلب من كل صاحب علاقة ان يتقدم بطلبه وفق النموذج الموزّع مجاناً بواسطة الاقسام واقلام النفوس في بيروت والمناطق، وعليه ان يرفق بطلبه كل المستندات المطلوبة.

واوضح المر ان ملحقاً باسماء جديدة من الذين قبلت طلباتهم سيصدر بين نيسان (ابريل) وايار (مايو) وان رئيسي الجمهورية والحكومة اتفقا على ذلك وسيوقّعان الى جانب توقيع وزير الداخلية، مشيراً الى ان عدد المستفيدين من مرسوم الجنسية الذي صدر يتفاوت ما بين ٩٠ الفاً ومئة الف.

استمرار الحصار الإسرائيلي وتحليق الطيران الحربي

□ بيروت، لندن - «الحياة»:

■ جرح ستة مواطنين لبنانيين بعد ظهر امس في قصف اسرائيلي استهدف بلدة الصوانة (صور). وفي التفاصيل ان مدفعية القوات الاسرائيلية قصفت الثالثة بعد الظهر الصوانة ما ادى الى تدمير منزل المواطن حسين حسن بصل الذي اصيب مع افراد عائلته بجروح مختلفة، ونقلوا جميعاً الى مستشفى تبنين. والجرحى هم: حسين حسن بصل (٦٥ سنة) جروحه خطرة، وخديج حسين بصل (١٨ سنة)، واحمد حسين بصل (٨ سنوات)، وعبد السلام حسين بصل (١٠ سنوات)، وحسين ابراهيم شقير (٦٠ سنة). كذلك سقطت قذائف عدة بالقرب من منزل وزير العمل عبد الله الامين.

وفي بلدة مجدل سلم اصيبت فهيمة محمد علي ملحم (٣٤ عاماً) ونقلت الى مستشفى تبنين. وبعد الظهر توسعت الاعتداءات الاسرائيلية، على قرى القطاع الاوسط لتشمل التامرية وتولين وقبريخا فيما حلق الطيران الحربي على علوف مخفوض.

وقصف رجال المقاومة موقعي طلوسة وحولا في القطاع الاوسط بقذائف من عيار ٨٢ملم.

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي واصل تحليقه في اجواء الجنوب والبقاع الغربي، وشن غارات وهمية فوق مناطق اقليم التفاح والنبطية وجبه بنيران المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني، ووصل في تحليقه اجواء بيروت.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية المتمركزة في تلة كوكبا محيط ميدون وعين التينة وجبل ابو راشد في البقاع الغربي. وردت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، بقصف موقع كوكبا.

واعترضت زوارق حربية اسرائيلية باخرة شحن آتية من المانيا قبالة شاطىء صور، واخضعتها للتفتيش لمدة ثلاث ساعات قبل دخولها مرفأ صور والسماح لها بإفراغ حمولتها.

وجابت الزوارق الإسرائيلية الشاطئ من رأس العين، جنوب صور، حتى الصرفند، وعملت على طرد الصيادين الى ميناء صور، من ضمن الحصار على الشاطئ الجنوبي المستمر منذ نحو شهر.

عون

على صعيد آخر، قال العماد ميشال عون في تصريح له امس ان المسؤولين يتصرفون حيال قضية الجنوب بشكل عشوائي «غير آبهين بالنتائج المترتبة عن دعم الاعمال العسكرية في جنوب لبنان التي لا تعتبر مقاومة بل ورقة تلاعب بالمصير اللبناني وإبقاء الوضع متفجر حتى يكون مدخلاً الى حلول اخرى».

واضاف «ان القائمين بهذه المزايدات يريدون ابقاء الوضع على حاله خدمة لمصالح غير لبنانية. سواء اتت اعمالهم عن سوء نية او عن جهل فإن هذه التصرفات تشكل وسيلة للتلاعب بمستقبل لبنان وشعبه».

واعتبر عون ان الحل في الجنوب «يستوجب اعادة الحكم الى الشعب اللبناني لان التركيبة الحالية لا تمثل اللبنانيين ولا تملك القواعد الشرعية والشعبية لاتخاذ اي قرار (...) ان استعادة الجنوب تتطلب قراراً حراً ومستقلاً في بيروت الشيء الذي يفتقده لبنان حالياً».

شمعون يتابع زيارته لاستراليا: التشرذم يساهم في تدمير الوطن

□ سيدني - «الحياة»:

■ أصدر «المؤتمر الوطني اللبناني» في استراليا وحزب الاحرار بياناً جاء فيه ان رئيس الحزب دوري شمعون زار رجال الدين في استراليا، والتقى في دار المطرانية المارونية المطران يوسف حتّي واركان الرابطة المارونية. ورحّب المطران برئيس الاحرار والدكتور ميشال ابي عبدالله ومسؤولي المؤتمر الوطني ومفوضية الحزب، وركّز في كلمته على «تحرير لبنان وعودة الحرية الى ربوع لبنان».

وجدد شمعون دعوته الى اللبنانيين «ليكونوا صفاً واحداً للدفاع عن لبنان ضد الغرباء وجيوش الاحتلال»، وقال «نحن من يساهم في تدمير وطننا من خلال انهزاميتنا او من خلال تشرذمنا او من خلال تعاوننا مع المحتل».

وانتقل شمعون الى منزل الشيخ خالد زيدان الذي نوّه «بدور شمعون في ترسيخ التعايش المسيحي - الاسلامي وفي نضاله المستمر لاسترجاع السيادة والاستقلال».

وزار شمعون دير مار شربل وتفقد المدرسة واثنى «على المستوى التعليمي فيها وعلى البرامج التعليمية». واقام رئيس الدير الأب انطوان مرعب مأدبة غداء على شرفه. وركّز مرعب على دور الرهبانية «في خدمة لبنان واللبنانيين».

والتقى شمعون بعد ظهر امس نائب رئيس المعارضة الاسترالية في نيو ساوث ويلز الدكتور اندرو رافشوغي في برلمان الولاية. كما اقام له ممثل الحكومة في مجلس الشورى ووزير العدل جون هانافورد حفلة كوكتيل حضرها عدد كبير من اللبنانيين والاستراليين بينهم الوزير مايكل فوتيوس الذي شدد «على دور الجالية اللبنانية الفعّال في استراليا» وايّد «التيار الوطني في مطالبته بخروج كل الجيوش الاجنبية من لبنان وعودة الحياة الديموقراطية الى الحكم النابع من الشعب». وردّ شمعون شاكراً ومؤكداً ان لبنان «سيتعافى وينهض بفضل ابنائه المنتشرين في كل اصقاع الدنيا وبفضل مساعدة اصدقائه له».

ومساء اقام رجل الاعمال جو توما مأدبة عشاء على شرف شمعون شاركت فيها شخصيات لبنانية واسترالية. واكد عدد من الاستراليين الذين تكلموا في المأدبة «دعم لبنان للتخلص من الاحتلالات».

وقال شمعون في احاديثه مع المسؤولين الاستراليين «ان دور الشعب اللبناني مغيّب والقرار الوطني مصادر». ودعاهم الى «المساعدة من خلال صداقاتهم الدولية لانقاذ لبنان واستعادة القرار الحر وعودة الحياة الديموقراطية». وشدد على ضرورة «اجراء انتخابات حرة ونزيهة تكون باشراف الامم المتحدة لكي يعود لبنان الى سابق عهده ويؤدي دوره الكامل في المنطقة». وقال «ان الوضع اللبناني مأسوي جداً على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية». وابدى ارتياحه الكامل الى تفهم المسؤولين الاستراليين الاوضاع في لبنان. ونقل عنهم «انهم كانوا يجهلون كل تفاصيل هذه المعطيات وان الصورة بالنسبة اليهم تبدلت بعد العرض الشامل الذي قدم اليهم».

وكان شمعون راس اجتماعاً حزبياً تم خلاله درس اوضاع الحزب في استراليا. واقام المفوض العام للحزب في استراليا مساء اول من امس مأدبة عشاء على شرفه شارك فيها المطران حتي والشيخ زيدان والرئيس الاقليمي للجامعة الثقافية فرع استراليا لوي سكر ورئيس التجمع المسيحي انور حرب ورئيس الرابطة المارونية انطوان الراهب وعدد من رجال الاعمال والاعلام.

مزيد من الشهود امام المجلس العدلي في دعوى اغتيال داني شمعون

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتابع المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله اليوم الجمعة، الإستماع الى شهود الحق العام في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته المتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وعدد من رفاقه. وكان المجلس استمع، حتى الآن الى ١٩ شاهداً خلال ثلاث جلسات، وبقي على لائحته من شهود الحق العام ٣١.

وفي مجال قضائي آخر، اصدرت محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي عفيف شمس الدين حكماً قضى بتغريم المدير المسؤول في جريدة «الديار» يوسف الحويك ٥٠٠ الف ليرة وإلزامه ان يدفع للمدعية النائبة مهى الخوري اسعد تعويضاً قيمته ليرة واحدة، بعدما نشرت الجريدة في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ في العدد الرقم ١٩٢٤، خبراً اعتبرته المدعية عارياً من الصحة ويشكل جرم قدح وذم.

وحددت المحكمة تاريخ ١٠ نيسان (ابريل) المقبل، موعداً للبدء بالنظر في دعوى مجموعة بيطار الدولية العالمية بشخص مديرها المفوض بالتوقيع عنها ادوار بيطار ضد شركة تلفزيون «ام.تي.في» بشخص مديرها العام ميشال غبريال المر، وصاحب ومدير شركة «اسباس» للإعلانات امين قاصوف، والإعلامية ماغي فرح والأطباء الذين شاركوا في حلقة «الحكي بيناتنا» في ٣ نيسان ٩٤، بجرم القدح والذم والتشهير والتعدي. وكانت الدعوى احيلت من الحاكم المنفرد الجزائي في بيروت على محكمة المطبوعات بعدما اعلن عدم صلاحيته النظر فيها.

واصدر قاضي التحقيق في بيروت فؤاد جعجع منكرة وجاهية بتوقيف قبطان الباخرة «احسان» من التابعية السورية لرميه رؤوساً من الابقار النافقة في المياه الإقليمية اللبنانية. وقد اعترف المتهم برمي خمسة رؤوس على بعد خمسين ميلاً من جزيرة رودوس. وترك القاضي جعجع قبطان الباخرة «بتراهام» وهو من التابعية السورية.

واصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد عبدالحميد خربطلي، وحضور ممثل النيابة العامة القاضي ميسر شكر، ٣٤ حكماً في جرائم تزوير مستندات رسمية ومخالفة تعليمات وسرقة واتجار بالمخدرات وتزوير واستعماله ونقل اسلحة وحيازتها من دون ترخيص وصدم وتسبب بوفاة ومعاملة رجال الامن بالعنف اثناء الوظيفة وفرار واحتلال منزل وضرب وتعطيل عن العمل واطلاق نار، قضت بسجن المدعى عليهم مدداً ما بين عشرة ايام وعشر سنوات مع الاشغال الشاقة وتغريمهم مبالغ ما بين ٥٠ الف ليرة لبنانية و٢٠٠ الف.

جهاد سعادة يردّ على النائب عون: لا يجوز لأي كان توزيع التهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردّ السيد جهاد سعادة على النائب سمير عون الذي اورد اسمه في مؤتمره الصحافي الاخير على انه «من الذين ادخلوا النفايات السامة الى لبنان عام ١٩٨٧».

واوضح سعادة، الذي حضر الى مكتب «الحياة» امس، في بيان ان «من غير الجائز لأي كان ان يتهم ويوزع المسؤوليات بعدما وضع القضاء اللبناني الذي نثق فيه، يده على الملف». ورأى ان ثمة من يريد التشهير به شخصياً وتضليل التحقيق القضائي.

واشار الى ان المستندات التي وزعها النائب عون «موجودة في الملف القضائي العالق منذ سنوات وصورها موزعة بالمئات منذ ذلك التاريخ ومعلومة من الجميع». واوضح «ان شركة «سي.سي.اس» التي هو شريك فيها تاسست فعلاً في ١٩٨٧/١٢/٢ وموضوعها التجارة العامة والاستيراد والتصدير وفضلات المصانع، ولكن صرف النظر عنها قبل ان تقوم باي عملية استيراد او تصدير على الاطلاق. ولا علاقة بينها وبين شركة ارمان نصار (احد المتهمين باستيراد النفايات الصادرة منكرة توقيف غيابية في حقه). ولو كانت ثمة نية جرمية عند تاسيس الشركة لما كانت سجلت في السجل التجاري».

وتحدى «اي شخص ان يثبت انني كنت متورطاً في ادخال نفايات او طمرها، وبالتالي لا علم لي بأمكنة وجودها».

وتابع «ان قول النائب عون انني كنت افرغ البراميل كي ابيعها يستتبع حتماً وجود شهود على عملي المزعوم هذا، فليتفضل ويعط اسماء هؤلاء وعناوينهم الى القضاء».

وسال «هل الذي امواله لا تقدر ولا تحصى، كما جاء على لسان النائب عون، يفرغ البراميل بغية بيعها فارغة باقل من خمسة دولارات للبرميل الواحد؟ وان صح هذا القول فهو يستتبع حتماً معرفة النائب عون للذين اشتروا مني تلك البراميل فليتفضل ويعط اسماء هؤلاء وعناوينهم للقضاء ايضاً».

ونفى ان تكون صدرت في حقه اي منكرة توقيف، او انه كان مدعوماً من احد، وقال «ان دعمي الوحيد هو براءتي من كل ما نسب اليّ من افتراءات وتجنيات». وابدى استعداده رفع السرية المصرفية عن اي حسابات عائدة اليه في اي مصرف. وختم «ان سمعة الشرفاء الابرياء وكرامتهم غاليتان وعزيزتان ولا يجوز ان تكونا مستباحتين».

الحريري وسياسيون ورجال دين عزوا خدام بوفاة شقيقه

□ بيروت، لندن - «الحياة»:

■ تقبل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس التعازي بذكرى ثالث شقيقه يحيى خدام.

وأمت منزل العائلة في بانياس (سورية) وفود رسمية وسياسية وفاعليات لبنانية في مقدمها رئيس الحكومة رفيق الحريري وعدد من الوزراء والرئيسان عمر كرامي وامين الحافظ وعدد كبير من النواب.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري عزى السيد خدام الثلثاء الماضي في بانياس. وعزاه ايضاً القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي انتقل صباحاً الى بانياس يرافقه امين سر دار الفتوى الدكتور يحيى الكعكي ورئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ ناصر الصالح ومفتي البقاع الشيخ خليل الميس ومفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي ولفيف من قضاة الشرع والعلماء، وكذلك رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ونائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان.

واتصل بخدام معزياً السيد عصام فارس من مقر اقامته في الولايات المتحدة وزار بانياس السيد انطوان حبيب المدير العام لمؤسسة فارس على رأس وفد من «هيئة انماء عكار» وقدم التعزية لنائب الرئيس السوري.

التقدمي لإجراء الانتخابات البلدية

□ بيروت - «الحياة»:

■ بحث مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي، في اجتماعه الدوري امس، برئاسة نائب رئيس الحزب دريد ياغي، في قضايا سياسية راهنة، خصوصاً التداولات الجارية في شأن اوضاع البلديات، وشدد، في بيان على الاثر، على «ان للبلديات دوراً مهماً ومميزاً في الحياة المدنية، وفي الميدان العمراني والانمائي، ولا يجوز ان يبقى الوضع على ما هو عليه الآن حيث مضى اكثر من ثلاثين سنة على آخر انتخابات بلدية في لبنان ما ادى الى حال من الجمود الخطير بعد انحلال معظم البلديات والهيئات الاختيارية لاسباب مختلفة، وهذا يفرض على الجميع التعاطي مع هذا الملف على انه استحقاق وطني وسياسي وقانوني وشعبي لا يجوز تأجيله او تاخيره».

وطالب «باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية». ورأى «ان اي شكل من اشكال التعيين سيؤدي الى عواقب صعبة وخطيرة» و«ان التبريرات المطروحة للتهرب من الانتخابات غير مقنعة وغير واقعية وتعكس نمطاً سلبياً ستكون له انعكاساته في اكثر من مجال».

الدنمارك: اطلاق لبناني بعد اعتقاله ٢٤ ساعة

■ لندن - «الحياة» - تلقت «الحياة» رسالة من احد اللبنانيين في مخيم «اودير» للاجئين في الدنمارك تفيد ان السلطات اعتقلت اللبناني علي خليل (٣٢ عاماً) ولقبه (الرئيس) للاشتباه في «علاقة مزعومة له بالتخطيط لتفجير السفارة الاسرائيلية في كوبنهاغن، وقيامه بتصوير مقر السفارة، وعلاقته بقيادة «حزب الله» في لبنان».

واوضحت الرسالة ان السلطات تحققت معه لمعرفة ما إذا كان على صلة بالمجموعة الارهابية التي اعتقلت الاسبوع الماضي.

وأجرت «الحياة» اتصالاً بمدير المركز الدنماركي للاجئين بريان ماغير الذي قال إن لا علم له بهذه القضية وان وسائل الاعلام الدنماركية لم تشر لها من قريب او بعيد.

وقالت سيدة فلسطينية في مخيم «اودير» للاجئين اتصلت بها «الحياة» من لندن ان رجال الأمن اعتقلوا اللبناني خليل لمدة يوم ولحسد منذ عشرة ايام، إلا انهم اطلقوه فوراً وهو يمارس حياته كالمعتاد في المخيم ويزور اقاربه في المناطق المجاورة. وذكرت السيدة، التي رفضت ذكر اسمها، ان الأنباء التي ترافقت مع التحقيقات «ربما كانت غير صحيحة لأن الرجل نراه في ما بيننا وهو يتصرف بحرية كاملة، ولو كانت الانباء صحيحة لكان موضع مراقبة». ورجحت ان يكون سبب الاعتقال ليوم واحد «الرغبة في الاستفسار منه عن بعض الاسماء او الحوادث».

ميرزا واصل تحقيقاته في قضية النفايات ويستمع مجدداً اليوم الى ماليشييف

■ بيروت - «الحياة» - واصل المحقق العدلي في قضية النفايات السامة القاضي سعيد ميرزا تحقيقاته امس. وبعد اقل من اسبوع على اخلاء الخبير الكيميائي بيار ماليشييف استدعاه الى التحقيق في جلسة تعقد قبل ظهر اليوم الجمعة.

ويأتي استدعاء ماليشييف بعدما عمم في وسائل الإعلام انه لم يتراجع عن افادته التي ادت الى توقيفه.

واستمع ميرزا امس الى افادة رئيس مكتب الإرهاب في قوى الأمن الداخلي المقدم علي الشاعر عن التقرير الذي نظمه في شأن براميل غسان عبد الله في برج البراجنة. وتبين انها كانت صودرت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ وبعد فحصها اعيدت اليه، لأنها كانت تحتوي دهانات. كذلك استمع الى افادة رئيس مخفر عيون السيمان المعاون الأول حبيب عبيد.

وسيستمع ميرزا اليوم الى افادة مسؤولين سابقين في «القوات اللبنانية» المحظورة هما جورج انطون وتميم موسى على ان يستمع غداً السبت الى جورج كساب.





اعلن خطوات لـ١٤ آذار يوماً لبنانياً عالمياً لامتحان الصدقية الدولية في تنفيذ الـ٤٢٥

بري دعا الى اضراب واعتصامات واستخدام وسائل الاحتجاج: لن ندع السلام يستقر في اي منطقة اذا لم يتمتع به لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في مؤتمر صحافي امس في القاعة الرئيسة للمجلس، سلسلة خطوات قررها لـ ١٤ آذار (مارس) يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وتذكير العالم بضرورة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ والتعبير عن رفض الممارسات الاسرائيلية.

واعتبر ان ١٤ آذار سيكون «يوماً لبنانياً عالمياً من اجل امتحان الصدقية الدولية في تنفيذ القرار ٤٢٥، ومن اجل لبنان كل لبنان الحر السيد العربي المستقل». واطلق دعوات الى المسؤولين والمواطنين في لبنان والى العالم العربي والغربي «لاستخدام كل وسائل الاحتجاج والتعبير الحضارية من اجل الجنوب».

ورأى «ان الجنوب القوي سياج لبنان وسلام العرب ومصلحة عاجلة وعميقة لكل انسان في الشرق». وقال «لن ندع السلام يستقر في منطقة من مناطق العالم اذا لم يكن لبنان يتمتع بهذا السلام». ودعا الى جلسة نيابية عامة في ١٤ آذار يتحدث خلالها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وهو، وتحضرها الحكومة، والى الاضراب العام في كل لبنان والاعتصام وتوقف حركة السير وقرع الاجراس و التكبير في المساجد.

وحضر المؤتمر عدد من النواب وحشد من الصحافيين من مختلف وسائل الاعلام المحلية والاجنبية، وقد استووا في مقاعد النواب.

استهل بري مؤتمره ببيان مكتوب جاء فيه: «ايها اللبنانيون المقيمون والمغتربون، الزملاء النواب المسؤولون عن حفظ لبنان وفي قلبه الجنوب، الحكومة اللبنانية المسؤولة عن بناء ثقة المواطن والعالم بلبنان وقدرته على بسط سيادته حتى الحدود الدولية، ايها المثقفون والاعلاميون يا مرآة لبنان، ايها الاعلاميون مرة اخرى ونحن نفتقد في هذه الذكرى عميداً من عمدائكم لويس الحاج ابن الجنوب الذي كانت آخر تعبيراته عن الجنوب بالذات، ايها المثقفون والاعلاميون يا مرآة لبنان، ايها الكشافة والطلاب والعمال ممثلو قطاعات المهن الحرة، ايها الاحزاب والنقابات والاتحادات والهيئات، يا ابناء البقاع الغربي والجنوب المهد الممتحن، ايها الشرفاء الصامدون في ارضنا المحتلة، ايها المهجرون من ارضكم المحرومون في وطنكم، ايها المسلمون الذين ليس منهم من لا يهتم لأمر الناس، ايها المسيحيون الحاملون صليب المعذبين، ايها الابناء البررة في الجيش والاجهزة الامنية، يا كل لبنان، ايها الاشقاء العرب، ايها الاصدقاء في كل العالم، يا كل العالم لقد سبق ان اطلقت من الجنوب من مدينة صور نداء من اجل يوم الرابع عشر من آذار يوماً لبنانياً عالمياً من اجل الجنوب والبقاع الغربي، من اجل امتحان الصدقية الدولية في وضع قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ موضع التنفيذ، من اجل تحرير ابنائنا المعتقلين في الخيام وعتليت وعسقلان والجلمة ونفحة ودائماً من اجل لبنان حراً سيداً عربياً مستقلاً».

واضاف «انني اجدد هذا النداء واطالبكم جميعاً باستخدام وسائل الاحتجاج والتعبير الحضارية التي تظهر انسانيتكم الصارخة من اجل سلام لبنان، من اجل لبنان الرسالة والجنوب ارض القداسة. من اجل حب بلدنا وفي قلبه الجنوب والبقاع الغربي، لان لبنان من دون الجنوب خيال، ومع جنوب ضعيف جسم مشلول، ولأن الجنوب القوي سياج لبنان وسلاح العرب ومصلحة عاجلة وعميقة لكل انسان في الشرق».

واعلن «ان اللبنانيين في كل لبنان وفي كل العالم مطالبون في هذا اليوم بابراز تضامنهم والاثبات ان جهات الوطن هي الجنوب وان اسرائيل في احتلالها اجزاء عزيزة من ارضنا وفي عدوانها اليومي المستمر الذي يغتال البشر والحجر والشجر وبما لها من اطماع في ارضنا ومياهنا تشكل خطراً محدقاً على حاضر ومستقبل لبنان بشماله وجنوبه ببقاعه وجبله وعاصمته بيروت، خطراً على قيمنا وحضارتنا وعلى اقتصادنا وسياستنا. ان اللبنانيين المنتشرين في كل اصقاع الدنيا الذين لا تغيب عنهم الشمس مطالبون في هذا اليوم الرابع عشر من آذار بالتأكيد لحكومات البلدان المضيفة ان تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ هو ضرورة عاجلة لضمان السلام والامن في الشرق الاوسط وان بقاء لبنان موحد الارض والشعب والمؤسسات هو ضرورة لبنانية وعربية وشرق اوسطية وعالمية. ولا اغالي في شيء اننا لن ندع السلام يستقر في منطقة من مناطق العالم اذا لم يكن لبنان يتمتع بهذا السلام».

وتابع «انني في هذا اليوم ادعو المجلس النيابي الى الانعقاد في جلسة استثنائية وفي حضور الحكومة حيث يوجه فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس الهراوي من منبر المجلس النيابي ورئيس المجلس النيابي كلمتين لمناسبة يوم الرابع عشر من آذار ويصدر المجلس النيابي التوصية المناسبة. بعد ذلك تتوجه الحكومة اللبنانية كما هو معلوم الى الجنوب اللبناني لعقد اجتماع تبحث خلاله في الوقائع الجنوبية المتعلقة بالاحتلال والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وخصوصاً على جنوبه وبقاعه الغربي، وتضع تصوراً لتحرك خارجي من اجل الدفع في اتجاه وضع آلية تطبيق للقرار الرقم ٤٢٥، وتتخذ الخطوات اللازمة لدعم الصمود ومواجهة التحديات المترتبة على السياسات العدوانية الاسرائيلية.

وادعوكم في ١٤ آذار الى:

١- المشاركة في الاضراب العام في كل لبنان ليتسنى لكل اللبنانيين ابراز احتجاجهم على ارهاب اسرائيل ضد لبنان والمشاركة في النشاطات والاعتصامات المختلفة وزيارة اضرحة شهداء المجازر والاعتداءات الاسرائيلية.

٢- التوقف عن القيام باي نشاط بما في ذلك حركة السير لمدة ثلاث دقائق في الثانية عشرة ظهر الثلثاء ١٤ آذار، وان يترافق ذلك مع قرع اجراس الكنائس ورفع نداء التكبير من المساجد.

٣- قيام رؤساء البلديات والمخاتير في الجنوب والبقاع الغربي بالاعتصام في الحادية عشرة قبل ظهر الاثنين الثالث عشر من آذار في مقر القوات الدولية في بلدة تبنين.

٤- مشاركة ابناء المنطقة اللبنانية التي تحتلها اسرائيل في الاعتصام الذي تنظمه اللجنة الاهلية ليوم ١٤ آذار في الحادية عشرة قبل ظهر الثلثاء ١٤ آذار في المصيلح.

٥- المشاركة في الاعتصام الذي تنظمه لجنة المتابعة لقضية المعتقلين امام المكتب الاعلامي للامم المتحدة في بيروت في الحادية عشرة والنصف قبل ظهر الثلثاء ١٤ آذار.

٦- المشاركة في القداس من اجل الجنوب الذي تنظمه اللجنة الاهلية التحضيرية يوم ١٤ آذار في كنيسة القلب الاقدس في بدارو، الخامسة مساء الثلثاء ١٤ آذار.

٧- دعوة المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الى الانعقاد في بيروت من ١٦ الى ١٨ آذار تعبيراً عن التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي.

٨- المتابعة والحضور للنشاطات التي تنظمها مؤسسات الراي العام الثقافية والاعلامية من ندوات ولقاءات فكرية وسياسية ومعارض للرسم والصور، اضافة الى اليوم الاعلامي في كل المؤسسات للاعلام المرئي والمسموع والمكتوب.

٩- المشاركة في سلسلة النشاطات العمالية والكشفية والشبابية والرياضية التي تنفذها الاتحادات المعنية والتي يتضمنها برنامج اللجنة النيابية المكلفة تنسيق نشاطات هذا اليوم التضامني.

١٠- ادعوكم في الرابع عشر من آذار، كتعبير رمزي عن خالص شعوركم الوطني، الى وضع شارة صفراء على صدوركم ترمز الى الامل في عودة الغائب الى اهلنا، اي الارض والمعتقلين.

١١- ادعو المدارس الرسمية والاهلية في كل لبنان الى تخصيص برامج يوم الثالث عشر من آذار، اي قبل يوم واحد من الاضراب، للتدريس عن الجنوب والبقاع الغربي وخصوصاً بالنسبة الى المحتل منهما، ولا يجوز ابداً ان نسمع ما نسمع وان نقرأ ما نقرأ ان لبنانياً لا يعرف بنت جبيل ولا يعرف عين ابل».

وقال بري «ايها اللبنانيون ان التضامن الوطني يعبّر عن نفسه باحساس كل مواطن ان مشاركته ابناء الجنوب والبقاع الغربي في صمودهم وتضحياتهم ليست وظيفة دينية ولا وظيفة قومية ووطنية وحسب، بل وانها حاجة الدفاع عن النفس لكل مواطن لبناني ولكل عربي ولكل مؤمن في هذا الشرق، وانني اصارحكم انني وللمرة الاولى في حياتي اشعر ان تحرير الجنوب والبقاع الغربي اصبحا قريبي المنال بعدما لاحظت هذه الوحدة الوطنية ولا شيء آخر غير هذه الوحدة الوطنية».

واعتبر «ان المؤسسات البرلمانية العربية والصديقة ومؤسسات الراي العام الاعلامية العربية والصديقة مطالبة بتخصيص هذا اليوم كاعلان عالمي ضد باستمرار اسرائيل في احتلالها وتهديدها لحياة المدنيين وفي انتقاصها حقوق الانسان في لبنان واستخدامها القوة ضد دولة عضو في الامم المتحدة، ويكشف نتائج الكوارث المترتبة على حروب اسرائيل على ارض لبنان». واضاف «ان الاشقاء العرب مطالبون في الرابع عشر من آذار بمشاركة لبنان لتأكيد موقعه العربي كدولة مؤسسة للجامعة العربية، وابراز تضامنهم مع الشعب اللبناني وفي اتخاذ الاجراءات بالوفاء بالالتزامات العربية حيال دعم لبنان وصموده وخصوصاً الجنوب والبقاع الغربي».

اسئلة واجوبة

ثم دار الحوار الآتي بين بري والصحافيين. فسئل: مضى على القرار الرقم ٤٢٥ والاجتياح الاسرائيلي ١٧ سنة في لبنان، لماذا يتم احياء هذه الذكرى هذه السنة فقط؟ والى اي مدى ستؤثر احياؤها في الراي العام العالمي وخصوصاً الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل من اجل تنفيذ القرار المذكور؟ اجاب «منذ ان بدأت مسيرة السلام كان ثمة ضغط من الدولة اللبنانية للتمسك بالقرار الرقم ٤٢٥. وكانت ثمة محاولة تهرب دائمة من جانب الاسرائيليين حتى من ذكر القرار الرقم ٤٢٥. اصبح القرار في خطر، واصارحكم القول اننا منذ اكثر من عام صرنا نسعى الى كسب ولو كلمة من اسرائيل للاعتراف به او حتى الاميركان (مساعد وزير الخارجية الاميركي) روبرت بليترو في الزيارة الوحيدة للبنان التي رأني فيها، في العاجل كان كلامه صريحاً معي، اي انه هو مع القرار الرقم ٤٢٥ وفي الخارج لم يتجرأ ان يلفظ كلمة الـ ٤٢٥. ونحن على استعداد ان نكون ديبلوماسيين ونحفظ اسرار الديبلوماسية، ولكن عندما لا تتعلق بوطننا، يعني الاميركاني داخل الغرفة مع الـ ٤٢٥ وخارج الغرفة ليس مع الـ ٤٢٥. لذلك آثرت هذا العام ان يكون عام التضامن والوحدة. فمنذ عام ١٩٧٥، عام الفتنة في لبنان، لم استشعر الوحدة الموجودة الآن، تم استكشاف هذه الوحدة بعد الاجتياح الاسرائيلي الجوي الذي حدث في الاسبوع الاخير من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٣. وشعرت بهذه الوحدة وبهذا التضامن وشعرت ان الذين يحاولون تفرقتنا مذاهب وطوائف وغير ذلك قد فرقونا وتوفقوا بنا في شأن الوظائف، ولكن ليس في شأن القضايا الوطنية الكبرى. واقول اكثر من ذلك في الحصار الاسرائيلي للمرافئ، من الذي طلب من اهلنا الصيادين في جبيل ان يتضامنوا مع اهلنا في صور وصيدا؟ انا أؤكد ان لا احد طلب ذلك سوى اندفاع من قبلهم. اي صوت من اي منطقة من لبنان يسمع صداه في منطقة اخرى، وهذا يجعلنا نشعر ان الرعب الحقيقي بدأ فعلاً يوجس خيفة لدى الاسرائيليين، ومن هنا يحاولون الظهور في مظهر انهم حريصون على اللبنانيين وعلى اهلنا في الشريط. انهم يحاولون ايهامنا بهذا الامر. مرة اخرى شعر الاسرائيليون ان الارض تميد من تحتهم في الجنوب، عبر ضربات المقاومة من جهة ولكن بالوحدة الوطنية من جهة ثانية. لذلك قلنا للذين يحاولون التخفي والهرب من القرار الرقم ٤٢٥، بان هذا هو مطلبنا وان هذا هو موقفنا ووحدتنا الداخلية وان الاوان لان يخرج الاوروبي والاميركي وكل كواليس السياسة من القول انكم لم تكونوا موحدين في سبيل تنفيذ هذا القرار. فها نحن الآن موحدون في سبيل تنفيذه. وعشرات المرات كانوا يقولون ان ليس في لبنان جيش واحد ولا مجلس وزراء واحد، وان لبنان مقسم فكيف يمكن ان ننفذ القرار الرقم ٤٢٥؟ هذا الآن مظهر الشعب والجيش والوطن والحكومة ورئاسة الجمهورية وكل الناس واحد موحد ليتفضلوا ويعطونا حقنا».

سئل: خلال لقائك القائم باعمال السفارة الاميركية في بيروت رون شلايكر سالت عن التفسير الاميركي للحصار البحري من الناقورة الى الدامور وعن العمليات التي تقوم بها اسرائيل، هل تلقيت جواباً في هذا الشأن؟ اجاب «نعم تلقيت، لكن لم يقله في الخارج كذلك. قال لي انهم محتارون ولم يجدوا تفسيراً لهذا الموضوع. وماذا يوجد في مرفأ صور ولماذا حصار الصيادين؟ فالحجة ان الجيش اللبناني يقوم بتدابير، والاميركان عندهم معلومات مؤكدة وانا أؤكدها ايضاً ان الجيش اللبناني صار له سنتان ونصف سنة يقوم بالتدابير نفسها، حتى العناصر لم يتغيروا فلماذا يتحجج الاسرائيليون بهذه الذريعة؟ فاذا هناك تفسير آخر، يعني فعلاً هم في حالة استغراب، ولكن هذا الاستغراب لم يظهروه خارجاً، ومن هنا وصاعداً سنعمل لهم واسطة نقل لكلامهم».

قيل له: تحدثت عن الوحدة الوطنية رسمياً وشعبياً، الى اي مدى تستطيع هذه الوحدة الوقوف في مواجهة الضغط الاسرائيلي الذي يجول طيرانه فوق بيروت وحصاره لا يزال مستمراً الى الآن والوزير وارن كريستوفر في المنطقة وفي الوقت نفسه يزداد الضغط على لبنان؟ اجاب «منذ سنة ١٩٧٢ والطيران الاسرائيلي يصل الى بيروت. ونكرت الآن كم تحمل جسد بيروت من مناورات الذخيرة الحية. فنهار الخميس، احد ايام العام ١٩٨٢، اطلقت على بيروت ١٥٠ الف قذيفة طيران. وهذه ليست اول مرة وفي كل الحالات هذه الطريقة التي كانوا يستعملونها معنا منذ زمن، طريقة الجزار الذي يسوق خرافاً للذبح وبقية الخراف تظل ترعى، وكان لا علاقة لها وان الآن ثمة منطقة اسمها الجنوب هي تتحمل العذاب وابن بيروت او ابن جونيه او ابن الشمال ليست له علاقة. اعتقد ان هذه انتهت، الطائرة التي تمر الآن فوق اقليم التفاح، تمر فوق بيروت وبعبدا وساحة النجمة والعكس بالعكس. هذا الطيران لا يخيف، وعبّر عن هذا الكلام البارحة فخامة الرئيس (الياس الهراوي)».

سئل: تحدثت عن شعورك ان تحرير الجنوب والبقاع الغربي سيحصل، فهل... فرد (مقاطعاً): «عفواً لم احدد لكن ان شاء الله يحصل قبل ذلك لكنني قلت انني للمرة الاولى اشعر ان الموعد اقترب. لان العدو كان يراهن على تفرقتنا الداخلية وكان يقول ان له اناساً في لبنان. هذا ليس صحيحاً، فمن هنا اهمية الرابع عشر من آذار الذي يبين ان اللبنانيين موحدون من بكركي الى قريطم الى دار الفتوى في عائشة بكار، الامور ماشية».

سئل: هل تشرح لنا لماذا تم اختيار يوم ١٤ آذار، خصوصاً ان البعض قال ان الشعوب تتذكر ايام الانتصارات وليس ايام الانكسارات؟ اجاب «لان لم يحصل انتصارات، نحن مظهر الانتصار الوحيد عندنا ان ثمة اناساً يحبون ان يعملوا الهزائم انتصارات. اما نحن فلا نريد ان نكذب على انفسنا ولا على العالم. لم تحصل انتصارات، مظهر الانتصار الوحيد هو مقاومتنا ووحدتنا. وهذا ليس فقط عند لبنان بل عند كل العرب والانتصار الوحيد الذي حصل هو لبنان، من المقاومة اللبنانية. من خلال مقاومتنا ووحدتنا اثبتنا اننا العرب الوحيدون. فليسمحوا لنا باعونا كلاماً كثيراً. وقد قلنا ١٤ آذار لانه ذكرى اجتياح».

قيل له: من ضمن النشاطات في ١٤ آذار تحدثت عن جلسة نيابية للمجلس النيابي لإصدار توصية، وجلسة لمجلس الوزراء في النبطية من اجل وضع آلية لتنفيذ القرار ٤٢٥. الى اي مدى انت متفائل بالحصول على نتائج من خلال التوصية خصوصاً ان الحصار البحري صار له اربعة اسابيع والى الآن لم نستطع فعل شيء؟ اجاب «على الانسان ان يسعى ونحن علينا ان نسعى، واعتقد ان استفاقات تحصل. لنلاحظ الموقف الاوروبي، صحيح انه لم يصل الى درجة الضغط ولكن يعتبر مرحلة متقدمة، او منحى جديداً اذا ما تطور حيال لبنان فهناك موقف لا باس به. وحتى الموقف الاميركي الخفي يجعل هناك قابلية وخصوصاً بالنسبة الى موضوع لبنان وسورية. وهناك تفاهم ايضاً ولكن هذا التفاهم لم يصل الى درجة المواجهة مع اسرائيل».

سئل: حددتم ١٤ آذار ذكرى ليوم عالمي للقرار الرقم ٤٢٥، فلماذا لم يتم تحديد يوم عالمي للتضامن مع المقاومة في الجنوب؟ اجاب «قبل ان تكمل لا يوجد فرق بين ١٤ آذار ويوم المقاومة. لماذا؟ لان المقاومة في لبنان ليست سبباً بل هي نتيجة، لولا وجود الاحتلال الاسرائيلي لما كنا نرغب في احداث مقاومة في الهواء الطلق واعتقد ان لبنان تحمل كثيراً قبل ان يحمل بندقيته المسلحة».

سئل: الوزير كريستوفر موجود الآن في المنطقة، فلمناسبة ١٤ آذار والاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب، هل من رسالة محددة اليه يسمعها هنا، لان سمعه في واشنطن يبدو انه ثقيل؟ اجاب «هذا اليوم لن يكون مقتصراً على لبنان. وفي الورقة الموزعة في البرنامج ثمة نشاطات ستكون في كل انحاء العالم، سواء اكان من المغتربين او السفارات او حتى من الاعلام، وثمة محاولة ايضاً لشرح هذا الامر على التلفزيونات العالمية والصحف الاساسية والرئيسية في كل انحاء العالم. السيد كريستوفر سيكون بين ١٣ و١٤ الشهر في دمشق، وانا اعتقد ان هذا الامر الذي سيحصل سيكون على مسمعه، ولكن نحن لا يهمنا ان يسمع بمقدار ما يهمنا ان يشتغل». واضاف «ألم نعلم حتى الآن ان وحدتنا هي التي تؤثر في العدو؟ لا اعتقد ان شعباً من شعوب العالم احتلت ارضه وبقي فيها المحتل الا اذا كان هناك خرق داخلي. ولنعترف اننا كان عندنا انفصام شخصية في هذا الموضوع. والآن نحن موحدون وما من مرة من المرات الا كان العدو الاسرائيلي يحاول النفاذ من داخلنا. فهذا الامر انتهى الآن واننا نثبت للعالم في هذا اليوم انه انتهى وهذا الامر واضح».

قيل له: قال الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان الجامعة ستتضامن مع الجنوب في ١٤ آذار. فهل تبلّغ اي اشارة عن نوعية هذا التحرك او التضامن؟ اجاب «الدكتور عبدالمجيد صرح هذا الشيء بعدما تحدثنا معه، ووعد بانه سيصدر مذكرة من الجامعة العربية في هذا الصدد، لكن تاريخ ١٤ آذار لم يأت بعد».

قيل له: المعروف ان ما يحصل اليوم جزء من الاستعراضات الاسرائيلية لرفع معنويات جيش (اللواء انطوان) لحد المنهارة. فلماذا لا يتخذ موقف واضح من مسألة العملاء؟ والسؤال الثاني ... بري (مقاطعاً): «ما هو غير الواضح؟». قيل له: مثلاً اصدار استنابات قضائية في حق المتعاونين مع اسرائيل والسؤال الثاني هل هناك خطط عملية وفعلية لدعم الجنوب والمقاومة؟ اجاب «بالنسبة الى موضوع دعم الجنوب والمقاومة والخطط، هذه الامور لم نتوقف عنها يوماً من الايام، واعتقد ان المسيرة في هذا الصدد لا باس بها، وثمة تقدم في هذا المضمار. وبالنسبة الى المواضيع القضائية هناك قوانين وطبعاً تنفذ. لكن ليس مجالها في ١٤ آذار واعلان موقفي هو ضد العدو الاسرائيلي وكل عملائه واول عملائه على كل حال، اعلنت عنه الكنيست الاسرائيلية اكثر منا، (المقصود ما وجّه الى لحد من اتهامات من نواب شيوعيين وعرب اسرائيليين خلال زيارته للكنيست)».

سئل: دعوت في كلامك الحكومة، خلال اجتماعها في ١٤ آذار في الجنوب، الى اتخاذ قرار بدعم صمود ابناء الشريط الحدودي. ثمة ربع مليون مواطن لبناني يعيشون في الشريط ويعانون اكثر من اضطهاد، و٩٠ في المئة منهم يعيشون على الزراعة وصادراتهم لا تدخل الى الوطن ولم تعط اي دائرة رسمية او اي جهة شهادة منشأ لمنتج زراعي من الشريط لدخول الوطن، وبالتالي يتم التهريب عبر مرفأ الناقورة ومن ثم يتم استيراده من الخارج، فكيف يمكن ان ندعم صمود ابن الشريط اذا لم نؤمن له ذلك؟ ولا توجد اي جهة تدعم صمود ابن الشريط الحدودي في منزله والشريط يتعرض لاضرار نتيجة العمل العسكري القائم في المنطقة وقرى شمال الشريط، ثمة جهات تدعمها وابن الشريط لا يوجد دعم له من احد فهل المطلوب منه ان يقبض من الادارة المدنية التي تدعمها اسرائيل وبالتالي يبيع ولاءه لها، او ان ثمة توجهاً لدعم صمود ابن الشريط كي يبقى في بيته وكي لا تصبح الارض خالية ولا يصبح احتلالها اسهل؟ اجاب بري: «ما لا يدرك كله لا يترك جله، يعني انه اذا كان ليس من امكان لرخصة مثلاً لجهة المنتوجات او تصريفها ليس معنى ذلك من الناحية الزراعية انه متروك. لا. اتخذت خطوات عملية هذا العام ومشكورة ادارة حصر التبغ والتنباك رفعت اسعار التبغ واعطت اسعاراً تشجيعية وكلنا يعرف كم ان زراعة التبغ تؤدي الى بقاء الجنوبي في ارضه وخصوصاً في منطقة الشريط المحتل. ثمة تشجيع في هذا الاطار وهذا العام وضعت مراكز للتسليم وفي كل خمس قرى وضع مركز لذلك. اما في ما يتعلق ببقية الامور فان اسرائيل تحاول دائماً ان تربط الدورة الاقتصادية لاهلنا في الشريط بالدورة الاقتصادية الاسرائيلية حتى انها تحاول ايصال المياه، وهي من عندنا، وتقبض ثمنها. وهذا منسحب ايضاً على موضوع الكهرباء والمستشفيات، فثمة صراع بيننا وبين عدو، وعلى الحكومة وعلينا جميعاً تأكيد هذا الامر. واحد اسباب ١٤ آذار والشيء الذي جعلنا نشعر بهذا الخطر ان جيلاً بكامله من ابنائنا واهلنا ينمو منذ ١٧ عاماً تحت نير العدو الاسرائيلي. ولنفترض ان التحرير سيحصل ابتداء من غد فكم من الوقت نحتاج الى ان نتمكن من جعله يتكيف معنا؟ وكم من الوقت مضى على حرب فيتنام وحتى الان لا تزال آثارها في المجتمع الاميركي جرائم وارتكابات، فماذا يمكننا القول عن اناس صار لهم ١٧ سنة يرعاهم الاحتلال الاسرائيلي ونحو ٣٥٠٠ عامل يستفيد منهم باغراءات ويجندهم؟ ليس كل الناس عملاء، ونكرر القول ان بحر المقاومة الحقيقية هو الثابت والقائم سواء اكان في الجنوب او على الحدود او على خطوط التماس فلماذا هذا القول؟ لان الاسرائيليين اذا رفض احد الاشخاص التجند، يطردونه هو واهله وعائلته خارج المنطقة، هذا اذا لم يدمروا له بيته فالامور ليست بهذه السهولة قط لكن هذا الصراع جزء من صراعنا ومقاومتنا والمقاومة ليست فقط بالبندقية. البندقية هي الراية والحقيقة التي تفرزها في النهاية، وهي من ثمار الشعوب لكفاحها من اجل استعادة الارض، ولكن هي مجموعة اشياء. والذي لا يشتري البضاعة الاسرائيلية هو يقاتل اسرائيل والعمل في ١٤ آذار مقاومة لاسرائيل، والفلان يقاوم بيع البطيخ (الاسرائيلي) عندما يرفض اسرائيل، وهذه التجربة مررنا فيها عندما كنا في العام ١٩٨٢. فكيف وصلت الامور الى ما هي عليه الآن فاستعملت كل هذه المقاومات اذا صح التعبير ضمن المقاومة الواحدة حتى نصل؟ ولكن اعود واقول ان لب المقاومة وانطلاقتها الوحدة الوطنية. اذا كان الاحتلال جزءاً من شرخ الشعوب فالتضامن والوحدة هما سبب التحرير».

سئل: الى اي مدى يمكننا كلبنانيين التأثير في اسرائيل من دون ضغط اميركي؟ اجاب «مع الاسف لا يوجد فرق كبير بين الامم المتحدة والولايات المتحدة، ومع الاسف تختلط الامور في كثير من الحالات ايهما يحكم الآخر اسرائيل ام الولايات المتحدة، وهذا الكلام نقوله من موقع مسؤولية وانا اتحمل مسؤوليته».

وختم: «لا سلام من دون سورية ولبنان، والاقانيم الثلاثة التي تمكننا من اكمال المسيرة في شرف وإباء هي: الوحدة الوطنية، والتضامن مع سورية، والمقاومة».

وهل ثمة مباركة اميركية للحصار الاسرائيلي؟ وما دور المجلس النيابي في فك الحصار؟ وهل يعتمد ١٤ آذار يوماً وطنياً دائماً؟ واين دور الجنوب في كتابي التاريخ والتنشئة الوطنية؟ اجاب «اولاً، ان شاء الله، لا نعتمده يوماً دائماً، بل يكون خاتمة الاحزان. اما في شأن موقف الاميركان من الحصار وهل هم موافقون عليه، فهذا ممكن عندما يتقدم لبنان بشكوى، وسيتقدم بشكوى، الى مركز منظمة دولية موجودة في لندن تعنى بموضوع المرافئ في كل انحاء العالم، وعندها نعرف حقيقة الموقف الاميركي. ولا يمكنني ان اجاريك الآن واقول ان الاميركان مع هذا الامر، لان ما تبلغته بالامس (من القائم بالاعمال الاميركي في لبنان رون شلايكر)، هو انهم يستغربونه. اما ان يكون الحصار البحري ضغطاً لفصلنا عن اخواننا السوريين، فيا حبيبي، بالحصار البري والجوي والبحري لم يستطيعوا ذلك، فبالحصار البحري وحده لن ينجح سواء».

بري في مؤتمره الصحافي (تصوير علي سلطان)

إجراءات إعلامية لـ١٤ آذار

■ بيروت – «الحياة» – توضيحاً لبعض الدعوات الصادرة عن جهات خاصة او استشارية للمراسلين العرب والاجانب، للتوجه الى الجنوب والبقاع الغربي في جولة اعلامية الإثنين المقبل، صدر عن وزارة الإعلام بيان حذرت فيه «اي جهة خاصة او استشارية من مغبة دعوة اي مراسل عامل في المؤسسات الإعلامية العربية والأجنبية العاملة على الأراضي اللبنانية لتغطية وقائع يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي، او تنظيم زيارات جماعية لهؤلاء المراسلين في هذا المجال».

ولفتت الوزارة «من يهمه الأمر الى ان القانون اللبناني خوّل وزارة الإعلام وحدها تنظيم عمل المراسلين العرب والأجانب العاملين على الأراضي اللبنانية»، منبهة «اي جهة اعلامية لا تتقيد بالأنظمة المرعية الإجراء الى عواقب ذلك، من سحب الترخيص والوقف عن العمل على الأراضي اللبنانية». وطلبت من كل المراسلين العرب والأجانب المشاركة في اليوم الإعلامي غداً السبت وفق برنامج يوزع في حينه على ان يتم التجمع في اليوم نفسه في قاعة المراسلين العرب والأجانب في وزارة الإعلام، السابعة والنصف صباحاً، والإنطلاق الثامنة صباحاً.

الهراوي التقى اللجنة الفرعية للبيئة

□ بيروت – «الحياة»

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا اللجنة النيابية الفرعية للبيئة، وقوامها النواب جاك جو خادريان ومحمد قباني وانطوان خليل.

ثم التقى الأباتي انطوان صفير الرئيس السابق للرهبانية المريمية يرافقه وفد من اهالي ضحايا متفجرة كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، وقد شكر له ايفاد اللبنانية الأولى السيدة منى الهراوي ممثلة له، الى القداس الذي اقيم في الذكرى الأولى للجريمة.

ومن زوار الهراوي ايضاً رئيس معهد بيت شباب للمعاقين الاب جورج كرباج، والمدير العام لوزارة الإعلام محمد عبيد.

انتخابات «التضامن» الأحد

□ بيروت – «الحياة»

■ يُجري «حزب التضامن» (الذي يرأسه المحامي اميل رحمة) انتخابات لاختيار رئيس له ونائب للرئيس وثمانية اعضاء للمكتب السياسي، الحادية عشرة قبل ظهر الاحد المقبل في مقر الحزب في الاشرفية.

وعقدت لجنة الانتخابات آخر اجتماع برئاسة الأمين العام للحزب روبير ابي عبد الله وحضور امين السر فادي ظريفة وهالة نصر لاجراء التدقيق النهائي في كل مجريات التحضير للعملية الانتخابية.

«التغيير»: مستمرون في النضال من اجل لبنان محرر

■ بيروت – «الحياة» – وجّه رئيس «حركة التغيير» المحامي ايلي محفوض امس رسالة الى رفاقه والى «شعب لبنان العظيم» لمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الحركة المصادفة في ١٤ آذار (مارس) الجاري. ورأى «ان لبنان لا يزال في حزنه وتعاسته، واننا على رغم ظلمة هذا الزمن الرديء مستمرون في نضالنا للوصول الى لبنان حر القرار، محرر سيد مستقل».

وجدد «الوعد بالسعي الى تحرير ارضنا من محتليها واستعادة استقلالها وحماية ارضنا بذاتنا وقوتنا وتحرير قرارنا المسلوب والمقيد». وانتقد «سياسة الزحف للوصول الى الكراسي باي ثمن»، مشيراً الى «اننا من هذا الجيل الطامع الرافض سياسة الغصب والفرض».

ورأى «ان ما يحصل خطأ تاريخي يجب تصحيحه»، منتقداً «الصيغة السياسية القائمة التي انهت كل المؤسسات لتحل محلها الطائفيات السياسية». وذكّر بشعار العماد ميشال عون «لبنان اصغر من ان يقسم واكبر من ان يبلع» رافضاً المزايدات في المجال الطائفي والديني.

وطالب «بكشف الحقيقة في قضية النفايات السامة ومعاقبة المسؤولين عنها». وحمل على «السمسرات والرشاوى والمحسوبيات وسياسة اللف والدوران».

الحكومة المغربية تنال الثقة وأحزاب المعارضة صوتت ضد برنامجها

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ حازت حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي الجديدة ثقة البرلمان، ووافق على برنامجها الحكومي صباح امس ١٨٦ نائباً ينتسبون الى ثلاثة احزاب هي: «الاتحاد الدستوري» و«الحركة الشعبية» و«الوطني الديموقراطي»، اضافة الى مساندة نواب حزبي «التجمع الوطني للأحرار» و«الحركة الوطنية الشعبية» على رغم عدم مشاركتهما في الحكومة، وصوتت احزاب المعارضة ضد البرنامج الحكومي (١٠٨ اصوات) ولم يمتنع اي فريق نيابي عن التصويت، على رغم ان نواب حزب الحركة الوطنية الشعبية رفضوا المشاركة في مناقشة البرنامج.

وساد اعتقاد أول من أمس ان حكومة الفيلالي تواجه صعوبات في حيازة الثقة، خصوصاً في ضوء الانتقادات الشديدة التي وجهتها احزاب المعارضة للحكومة الجديدة التي اعتبرتها «استمراراً للحكومات المتعاقبة التي كانت سبباً في ازمات اقتصادية واجتماعية».

وقال معارضون ان حكومة الفيلالي الجديدة «خيبت آمال الشعب»، وان المعارضة رفضت تشكيل حكومة «بسبب الموقف من نتائج الانتخابات الاشتراعية التي افرزت خريطة نيابية لا يستطيع فيها اي تكتل سياسي ان يحصل على الغالبية» واحتجاجاً على بسط وزارة الداخلية نفوذها على قطاعات حيوية».

وانتقدت المعارضة برنامج العمل الحكومي وقالت انه «يكرس الفوارق بين الفئات والجهات ويعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية». ووصف النائب فتح الله ولعلو رئيس الفريق الاشتراكي ان مشاركة احزاب الغالبية «محدودة ولا تتجاوز الاشراف على نسبة ١٠ في المئة من القطاعات الحيوية، في حين ان التكنوقراطيين غير المنتسبين لأحزاب يسيطرون على اهم المرافق». وقال ان بعض الوزراء انتسب لأحزاب الغالبية خلال الفترة التي سبقت الانتخابات الاشتراعية فقط.

وتطرق النائب محمد الخليفة رئيس الفريق الاستقلالي الى «مظاهر الفساد وسيطرة ابناء الاثرياء على مناصب حيوية في اجهزة الدولة». وقال ان هذه الظاهرة «تنافي حقوق المساواة التي يضمنها الدستور». وانتقد الادارة بعنف، «كونها زورت الانتخابات»، واوضح ان احزاب المعارضة «لم تتهرب من تحمل المسؤولية لكنها ترهن ذلك بانجاز اصلاحات دستورية وسياسية». كذلك عاب نواب من المعارضة على الديبلوماسية المغربية تقصيرها في التعاطي مع ملف سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد والموقف من بناء الاتحاد المغربي.

وسأل النائب محمد بن سعيد آيت يدر زعيم منظمة العمل الديموقراطي المعارضة عن اسباب عدم ابداء التضامن مع الجماهيرية الليبية في خلافها مع الدول الغربية، وعن خلفيات «تطبيع» العلاقات مع اسرائيل، في اشارة الى فتح مكتب اتصال اسرائيلي في الرباط وآخر في الأراضي المحتلة، وقال ان هذه القراءات تمت من دون التشاور مع الفاعليات السياسية.

وكان الاتحاد الاشتراكي المعارض اعلن امس رفضه المشاركة في اجتماعات الاممية الاشتراكية في تل أبيب، اذ وجهت له الدعوة للمشاركة ضمن وفد لجنة الشرق الأوسط في غزة وتل أبيب وعمان، وحمّل اسرائيل مسؤولية عرقلة خطوات السلام وأكد ان «لا مجال لتطبيع العلاقات مع اسرائيل ما دامت مستمرة في سياستها العدوانية والاستعمارية». وشدد نواب في المعارضة على الدعوة الى معاودة النظر في ظروف تنظيم الانتخابات، بما يضمن انتخاب الاعضاء عن طريق الاقتراع المباشر، واسناد مهمة الاشراف عليها الى مؤسسة محايدة.

ورد صباح امس على انتقادات المعارضة، الا انه تجنب الحديث عن الخلفيات السياسية. ودعا الى الاستمرار في فتح الحوار مع كل الفاعليات. وقال ان حكومته ملتزمة تنفيذ برنامج اقتصادي واجتماعي يركز على الأرياف والتخفيف من مشكلة البطالة، ودرس ملفات التعليم ومناهضة التهريب والاتجار في المخدرات وتقويم الوضع الاقتصادي، واعتبر ان انتقادات المعارضة تندرج «في سياق الديماغوجية»، مركزاً على التزام الواقعية في التعاطي مع كل الملفات، واعترف بوجود المزيد من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تطال قطاعات العمل والاصلاحات الادارية. الا انه اعتبر ان الحوار مع الفاعليات السياسية والنقابية كفيل بوضع اسس جديدة للتعاطي مع هذه القضايا، من منطلق مغاير، وقال ان الحوار مع المركزيات النقابية اثمر نتائج ايجابية في قطاعات حيوية. ونفى ان تكون الحكومة مسؤولة عن تأزيم العلاقات مع بلدان الاتحاد الأوروبي، كونها اتخذت مواقف صارمة في مواجهة العروض والمقترحات الأوروبية التي لا تستجيب رغبة البلاد.

وفي معرض حديثه عن سياسة المغرب ازاء اسبانيا لاستعادة مدينتي سبتة ومليلية، قال الفيلالي ان احزاب المعارضة لم تقدم اقتراحات بديلة في كيفية التعاطي مع هذا الملف، وسأل: هل سنقطع العلاقات الديبلوماسية مع حكومة مدريد؟ وهل سندخل في حرب مع اسبانيا؟ كما أكد ثقة بلاده في نتائج استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية المقرر قبل نهاية العام الجاري.

الى ذلك رأت مصادر سياسية في مساندة حزبي التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية لحكومة الفيلالي تحولاً في توازن الخريطة النيابية لمصلحة احزاب الغالبية، فقد كانت احزاب المعارضة، وبخاصة الاتحاد الاشتراكي والاستقرار والعمل الديموقراطي تعول على التحالف مع الحزبين، عندما دعيت لتشكيل حكومة جديدة للمرة الثانية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وتعني مساندة الحزبين لحكومة «الوفاق» ان فرصة قيام أي تحالف جديد بين المعارضة والحزبين المذكورين بات بعيداً، اقله في الظرف الراهن. ولاحظت المصادر في هذا السياق ان احزاب المعارضة التي كانت تتحدث عن تشكيل حكومة «تناوب توافقي» من خلال التحالف مع الحزبين، تمهد لتناوب حقيقي، اصبحت ترهن ذلك بنتائج الانتخابات التي تفرز غالبية نيابية، تشكل حكومة متجانسة من دون الحاجة الى مثل هذا التحالف.

نحناح لـ«الحياة»: أُبعدنا عن «روما - ٢» لأننا عرفنا خططهم ومآربهم

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ اكد الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) الجزائرية التزام الحركة بضرورة العودة الى الحوار لانه من أسس الحل الشامل للأزمة الجزائرية، مشيراً الى وجود «عناصر سياسية ليس لها شأن حالياً، تعمل على زيادة تعكير اجواء عودة السلم والاستقرار الى الجزائر».

وقال نحناح في تصريحات الى «الحياة»، ان ابعاد حركة «حماس» عن اجتماع «روما – ٢» كان بسبب الدور الذي اوجدته في «معادلة الحل النظيف» للأزمة الجزائرية.

وهنا نص تصريحات الشيخ نحناح لـ «الحياة»:

● كيف تقومون الأوضاع الحالية في الجزائر؟

– الوضع الحالي يتسم بكثير من التجاعيد والتقلبات اهمها بروز ظاهرة سياسة «لي الذراع» و«كسر العظام» مع توفير شروط نجاحها وأجوائها، لأن من غير المعقول ان يبقى البلد مطحوناً بسبب خلافات يديرها ويدبرها اصحاب النوازع الخاصة. والمحظ وجود شبه اجماع بين رجال الطبقة السياسية – على ما بينها من تباين – على ان الحوار هو انجع السبل للخروج من الأزمة. وهذا مؤشر جيد بعدما كان هذا الموضوع مرفوضاً من الجميع.

● هل تعتقدون ان موجة العنف المضاد ستزداد بعد حادث سركاجي؟ وما موقفكم من الاغتيالات المتزايدة؟

– ان حال العنف التي تشهدها الساحة الجزائرية يتوقع ان تتنوع من البداية، وهي لا تخرج عن دائرة العنف الذي له ما يغذيه داخلياً وخارجياً واقتصادياً واجتماعياً ونفسياً. وقد حصل مثل هذا في حال الهروب من سجن «باتنة» ثم «سركاجي» وقد يكون لهذا نظائر ما دامت الأسباب قائمة. غير ان الجدير بالذكر هو ان الذي يرتكب العنف جزائري والمتهم جزائري والمتمرد جزائري والخاسر هو الجزائر في كل الاحوال، ويبدو ان محاولة الهروب جاءت رد فعل على قانون الرحمة الذي نعتبره اجراء قد يسهل العمل السياسي، لكنه ليس هو الحل السياسي للأزمة المتفاقمة. والقانون الذي لا يستطيع اقناع السجين المقيم بين أربعة جدران هو اعجز من ان يقنع المطاردين والمسلحين. ان ازدياد الاغتيالات هو تعبير عن تزايد الاحقاد التي تجد متنفسها في ازهاق الارواح للتمديد من عمر المأساة الجزائرية وقتل الأمل عند افراد الشعب الذي يحب الخلاص من الوجوه التي سببت له هذه الازمة.

● هل ترون ان الاجواء الحالية تعطي الحكومة فرصة لاجراء الانتخابات الرئاسية؟

– ان اهم عوائق الدخول في الانتخابات الرئاسية هي: الوضع الأمني المتدهور الذي لا يسمح باجرائها في اجواء ايجابية، وتعثر الحوار الشامل الذي عمل بعض الاطراف المتعارضة على تعكير اجوائه وبعث الموت في اطرافه واشاعة اليأس منه، وبداية تدويل الازمة في مقابل تأزيم الدولة، اضافة الى اصرار السلطة على تخريب الادارة المرفوض بكل المقاييس. فاذا استطاعت اطراف الصراع التغاضي عن بعضها واجتناب مسلك تصفية الحسابات التاريخية، وتنازلت من اجل المصلحة العامة وعلى رأسها وقف النزيف الدموي وقبول التعددية والتداول على السلطة واقرار الحريات والحفاظ على الدستور حتى وان كان مثلوماً، فان الامور قد تأخذ مجراها الطبيعي نحو شبه الاستقرار بسبب عودة سلطة منتخبة.

● ماذا عن تأثير استبعادكم من اجتماع «روما – ٢» وهل هذا يعني تحجيم دوركم؟

– امر الابعاد او الاستبعاد وارد في مثل الاحوال المتأزمة التي تمر بها البلاد، خصوصاً ان الذين قاموا بدور الابعاد سمعوا منا وعرفوا فينا اننا نعلم خططهم ومآربهم السابقة واللاحقة علماً ان معظم ما ورد في وثيقة روما يعنينا وهو جزء من تفكيرنا وممارساتنا. ومع ذلك فان النجاح لا يقاس بالابعاد ولا بالاقصاء وانما يقاس بمدى استجابته لطموحات الشعب في وقف النزيف الدموي الذي تضاعف – للأسف – بعد الاتفاق على الأرضية، ولم نجد للأسف مرة اخرى من يستنكره او يندد به، بل قرأنا لبعض الاطراف من يدعم هذا التوجه. وستكون للشعب كلمته لا محالة.

ان حركتنا – للعلم – لم تكن سبباً في الازمة الراهنة لا من قريب ولا من بعيد. وصانعوها يعرفون انفسهم كما يعرفهم الشعب الجزائري الذي عبر عن قرفه منهم باعراضه عن افكارهم وخروجه الهادر في احداث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨. الا ان حركتنا اثبتت رقميتها في معادلة الحل النظيف وفق قناعاتنا ومبادئنا التي ترفض ان تكون انهار الدم والجماجم والافلاس سلماً للوصول لتحقيق الغايات. كما ترفض حركتنا ان تغير اهدافها ومواقفها من ضغوطات داخلية او خارجية او محاولات الاحتواء والتدجين سواء من جانب السلطة او من جانب بعض الاحزاب. ويكفي حركتنا انها ليست ظلاً لأي طرف من هؤلاء.

مستقبل الحوار

● كيف ترى مستقبل الحوار والعلاقات بين الحكومة وجبهة «الانقاذ»؟

– ان الحوار كان مستمراً حتى في الظروف التي اعلنت وسائل الاعلام انه قد انقطع. كما ان الحوار الذي نسعى اليه الآن هو الحوار الذي يعيد الأمل الى نفوس الشعب الجزائري ويفضح من خلاله المتورطون في الأزمة الخانقة التي يعيشها شعبنا، واننا لنعلم ان هناك عناصر في اطراف سياسية لم يكتب لها ان يكون لها شأن تعمل الآن على زيادة تعكير الاجواء لعودة السلم والاستقرار لحسابات يكشفها المستقبل. ومهما تكن الاوضاع فان العودة الى الحوار أساس من أسس الحل الشامل. واذا كان الحوار قائماً بين المتعارضين حضارياً، فلمَ لا يكون الحوار بين ابناء البلد الواحد واللقاء على كلمة سواء يحفظ الدين والوطن والشعب. اننا في حركتنا لجد فرحين من كون الحوار اصبح لغة الجميع داخلياً وخارجياً، واننا لنصبر على القصف الاعلامي المركز والمتعدد كما نصبر على التعتيم والتشويه والاقصاء. والعاقبة للتقوى، لان همنا هو زوال هذه الفتنة العمياء.

التونسيون يتهافتون على شراء «لوموند» بعد عودتها الى الأسواق

□ تونس – «الحياة»:

■ قطعت تونس وفرنسا خطوة مهمة ومفاجئة على طريق تطبيع العلاقات الثنائية بينهما بعدما لجأتا الى «ديبلوماسية الاعلام والثقافة» لترميم جسور التقارب السياسي.

وكانت العلاقات التونسية – الفرنسية تدهورت في العام الماضي بسبب غضب التونسيين من تعاطي أجهزة الاعلام الفرنسية مع الانتخابات العامة التي أجريت في آذار (مارس) الماضي التي اعتبروه نوعاً من الحملة المغرضة الموجهة ضدهم ما أدى الى اتخاذ قرار حظر توزيع صحيفتي «لوموند» و«ليبيراسيون» الأولى قبل الاقتراع بأسبوع والثانية بعده بأسبوع.

وأحدث غياب الصحيفتين فراغاً كبيراً لدى النخبة خصوصاً أساتذة الجامعات والمحامين والأطباء والسياسيين كون الصحف الانكليزية والأميركية وحتى الايطالية المتوافرة في السوق لا تستهويهم لأسباب لغوية وتاريخية.

واحتفى التونسيون أول من أمس في شكل لافت بوصول «لوموند» الى الأكشاك اذ بيعت النسخ الموزعة بعد لحظات من وصولها. وقال بائع صحف في ضاحية «المنزه» الراقية لـ «الحياة» ان التهافت وصل الى درجة ان بعض الزبائن تمنى عليه ان «يحجز» له نسخة يومياً.

وأشار بائع آخر في جادة الحبيب بورقيبة (الشارع الرئيس في وسط العاصمة) الى أن خبر عودة «لوموند» وصل الى زبائنه في سرعة فجاؤوا يسألون عنها. الا ان «ليبيراسيون» لم تكن وصلت أمس الى الأكشاك على رغم صدور قرار رسمي بـ «الافراج» عنها، وعزا مسؤولون في «الشركة التونسية لتوزيع الصحف» هذا التأخير الى ان ادارة الصحيفة لم تستأنف بعد شحنها الى تونس وتوقعوا أن يتم ذلك «في الساعات المقبلة».

ويرتدي القرار التونسي طابعاً سياسياً واضحاً فبعدما شكلت الزيارتان اللتان أداهما وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا لتونس في الأشهر الأخيرة مؤشراً الى بدء تطبيع العلاقات الثنائية، جاء قرار السماح بمعاودة توزيع الصحيفتين الفرنسيتين الأكثر «شعبية» في تونس ليكرس تحسن العلاقات، واستخدم الاعلام بوابة للتقارب بعدما كان مصدراً للخلاف متطابقاً مع قول الشاعر «وداوني بالتي كانت هي الداء».

وتزامنت هذه الخطوة الاعلامية مع خطوة ثقافية مهمة، اذ زار باريس أول من أمس وفد حكومي وبرلماني رفيع المستوى ضم الوزير الأول السيد حامد القروي ورئيس مجلس النواب السيد حبيب بولعراس ووزيري الثقافة والتعاون الدولي وحضر في «القصر الصغير» في العاصمة الفرنسية حفلة افتتاح «معرض قرطاج» الذي اشتمل على مئتين وخمسين قطعة أثرية نادرة عن تاريخ قرطاج الفينيقية منتقاة من ستة متاحف تاريخية في تونس.

واللافت ان شخصيات رسمية فرنسية من الصف الأول في مقدمها الرئيس فرنسوا ميتران وعمدة باريس جاك شيراك ورئيس مجلس النواب فيليب سوغان ووزيرا الخارجية آلان جوبي والثقافة جاك توبون شاركوا الوفد الرسمي التونسي تدشين المعرض.

ويتفق المراقبون على توقع مزيد من التحسن في العلاقات الثنائية في الفترة المقبلة، خصوصاً بعدما لعبت باريس التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الأوروبي دوراً ايجابياً في دفع المفاوضات الجارية بين تونس والاتحاد للوصول الى اتفاق تعاون شامل يحل محل اتفاق العام ١٩٧٦ ويبدأ العمل به في ١٩٩٦ لإنشاء منطقة مبادلات حرة تونسية – أوروبية.

اليمن: علي صالح يرأس اجتماعاً

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولة والمتخصصة في المؤتمر الشعبي العام وتبادل الراي حول سلسلة الاجراءات التي تراها الحكومة مناسبة نظراً الى ان المؤتمر هو الحزب الرئيسي في الائتلاف الحكومي وصاحب الاغلبية في مجلس النواب.

وأشارت الى ان أهمية الاجتماع الموسع الذي عقد امس تعود الى اهمية القضايا التي نوقشت على رأسها الموضوع الاقتصادي والقضايا السياسية والتنظيمية الأخرى خصوصاً تلك المتعلقة بالمؤتمر الشعبي في ضوء الاعداد والتهيئة لعقد المؤتمر العام الخامس للحزب في صنعاء يوم ٢٠ الجاري.

وفي المقابل بدأ أول من أمس التجمع اليمني للاصلاح وهو الحزب الآخر المشارك في الائتلاف سلسلة من النشاطات الداخلية المتعلقة بدور التجمع في الائتلاف الحكومي ورؤيته للمعالجات الاقتصادية التي تنوي الحكومة اعتمادها قريباً.

وعلمت «الحياة» من مصادر في تجمع الاصلاح ان مجلس الشورى (اللجنة المركزية) للاصلاح بدأ اجتماعات أول من أمس برئاسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس المجلس تستمر حتى غد السبت. وكرست الاجتماعات للخروج برؤية تعبر عن وجهة نظر التجمع اليمني للاصلاح حيال المعالجات الاقتصادية لمواجهة الاوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد في ضوء التباين في وجهات النظر بين حزبي الائتلاف (المؤتمر والاصلاح) حول الاجراءات المفترض اتخاذها. وكان هذا التباين أدى الى خلافات هامشية بين الحزبين الحاكمين ظهرت اخيراً. وعكست نفسها داخل عدد من المؤسسات والوزارات والمصالح الحكومية. ومن المتوقع أن ينظر مجلس الشورى للاصلاح (وهو الهيئة السياسية الاقوى داخل التجمع) في مجمل هذه المسائل ويخرج بقرارات وتوصيات تحدد سياسة الاصلاح حيال مجمل القضايا المطروحة على مستوى الائتلاف الحكومي والوضع السياسي في البلاد.

باريس تستضيف أول معرض

تتمة الصفحة الاولى

تزيين الكتاب وغلافه.

أما الجداريات واللوحات المعروضة، والتي تعود الى القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر فتستوحي مواضيعها من تاريخ قرطاجة ومن حياة مؤسستها، ويذكر ان أليسا – ديدون كانت وراء ما لا يقل عن ٨٠ عملاً مسرحياً وغنائياً بين عصر النهضة ومطلع القرن العشرين.

من خلال اشكال مختلفة، تشكيلية وأدبية وشعرية، عبرت «الملكة التائهة» العصور حاملة اسطورة هجرتها ووحدتها وموتها. وأما مدينتها فبقيت كنزاً لا يفنى لعلماء الآثار ومحبي التاريخ.

الكويت: لجنة حكومية للتحقيق

تتمة الصفحة الاولى

اتخاذ قرار جماعي بشأن الاستجواب الثاني المزمع تقديمه بحق الربعي. وأوضح ان هذا الاستجواب سيشمل اموراً عديدة في السياسة التعليمية التي انتهجها الدكتور الربعي في وزارته. ودعا ولي العهد الى اجراء تعديل وزاري لمواجهة اخطاء الوزير الربعي.

وكان الشيخ سعد طلب من النواب الذين التقى بهم «مراعاة الظروف الخاصة التي تمر بها الكويت وتجاوز الحساسيات الشخصية وعدم اعطاء بعض الاخطاء أكبر من حجمها الحقيقي».

كما حذر من «ممارسات برلمانية تعطي انطباعاً خاطئاً عن الكويت في العالم»، وذكر انه سيرفع أمر الخلاف البرلماني – الحكومي الى أمير الكويت في حال اصرار النواب على تقديم الاستجواب. ويفهم من هذه العبارة احتمال البحث في حل مجلس الأمة، لكن النواب يستبعدون الأمر.

الى ذلك وصف وزير المواصلات جاسم العون الأزمة التي تفرعت عن استجواب الوزير الربعي بأنها «كادت ان تعصف بالديموقراطية والكويت». وقال انه لا يتصور ان يقدم النواب على تقديم استجواب ثان «لأن هذا لن يخدم المصلحة الوطنية».

وتوقع في حديث صحافي، امس، ان يتم الاتفاق بين الشيخ سعد العبدالله ورئيس المجلس احمد السعدون على آلية «لتبديد شكوك بعض النواب حول هذه القضية الحساسة التي تهم كل مواطن وكل مسلم حريص على عقيدته ودينه».

دول كبرى ترفض محاولة أميركا

تتمة الصفحة الاولى

المؤيدة لرفع الحظر تظاهرة في باريس بعد ظهر امس امام مقر وزارة الخارجية للمطالبة بتحرك في هذا الاتجاه.

وتقرر ان يجتمع اليوم سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، للبحث في المسألة العراقية. ويرأس سفير الصين مجلس الأمن هذا الشهر.

وتنقسم الدول الخمس الى معسكرين اساسيين، الأول يضم الولايات المتحدة وتدعمها بريطانيا الى حد كبير، ويعارض رفع الحظر النفطي مشدداً على ضرورة تنفيذ العراق كل قرارات المجلس و«اثبات النيات السلمية» كجزء من «صفقة متكاملة» في «الاطار العام» لشروط تنفيذ رفع الحظر النفطي. ويفسر المعسكر الثاني الذي يضم روسيا وفرنسا والصين، الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ بأنها تربط حصراً بين تقرير رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف أكيوس وبين رفع الحظر النفطي، ويعتبر ان اية شروط اضافية تتنافى ونص القرار وروحه والتزامات المجلس القانونية.

وقال نائب المندوب الدائم لفرنسا لدى الأمم المتحدة السفير ايرفيه لادسوس: «نلتزم التنفيذ الكامل للفقرة ٢٢، وعندما تقدم اللجنة الخاصة شهادتها (على استكمال العراق تعاونه التام ودخول اجهزة الرقابة الطويلة الأمد على التسلح مرحلة العمل الدائم) لا نرى سبباً لعدم تحركنا الى أمام» ورفع الحظر النفطي. وزاد ان «نص القرار واضح تماماً».

وتابع: «اذا نظرنا الى الوضع السياسي من منظار أوسع ادركنا ان على العراقيين تنظيف السجل في ما يخص الأسرى والممتلكات (الكويتية) كما سبق ان فعلوا لجهة الاعتراف بحدود الكويت وسيادتها. لكننا، نقف وراء نص القرار ٦٨٧».

وأكد ان فرنسا التي تبنت تقديم مشروع القرار ٦٨٨ (طالب العراق بوقف القمع للشيعة والأكراد) تضع القرارين ٦٨٨ و٦٨٧ على «مستويين مختلفين». وشدد على «ضرورة البحث في هذه المسألة مع السفيرة الأميركية مادلين أولبرايت لكن السؤال الرئيسي أولاً يصب في خانة طبيعة تقرير اكيوس».

وعلق نائب المندوب الروسي السفير فاسيلي سيدروف على اقحام القرار ٦٨٨ على الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ وقال: «انها قراءتهم (الأميركيين) وليست قراءتنا. ان الفقرة ٢٢ تتعلق حصراً بنزع السلاح، فاذا استكملت هذه الناحية يتوجب تجاوب مجلس الأمن»، وأوضح ان هذا يعني «إما رفع الحظر النفطي أو تخفيفه».

يذكر ان أكيوس اجتمع الثلثاء الماضي مع طارق عزيز في نيويورك قبل توجه الأول الى بون في اطار جولته على عواصم الدول الأعضاء في مجلس الأمن. وقالت مصادر عراقية انه تم الاتفاق على عودة اكيوس الى بغداد في ٢٤ الشهر الجاري لمعالجة ما بقي من مسائل عالقة أهمها الأسلحة البيولوجية التي تتوقف عليها طبيعة تقرير أكيوس الذي سيقدمه الى المجلس في ١٠ نيسان (ابريل) المقبل.

وأكد مساعد رئيس اللجنة الخاصة تشارلز دولفر لـ «الحياة» ان تقرير نيسان سينص على ان برنامج الرقابة الطويلة الأمد على تسلح العراق «بدأ العمل» فعلياً وتجاوز المرحلة التمهيدية. وتوقع دولفر «استكمال الجزء التقني من البرنامج» مع صدور التقرير نصف السنوي للجنة. وشدد على التمييز بين اعلان استكمال التحضيرات للرقابة وبين رضا اللجنة الخاصة عن كشف بغداد برامج التسلح السابقة. وكرر ان هناك «أسئلة عديدة تتعلق بهذه البرامج ما زالت عالقة، خصوصاً في المجال البيولوجي، ولا يمكننا التحدث بثقة كاملة قبل توضيح هذه البرامج». ولمح الى احتمال تأخر اعلان استجابة العراق في اطار «تنظيف سجله» لجهة التسلح قبل حرب الخليج لأن هناك حاجة الى التحقق من المعلومات العراقية.

الى ذلك افاد مصدر بريطاني مطلع ان بريطانيا تتوقع الا يتمكن اكيوس من تقديم تقرير «السجل النظيف» العراقي الى المجلس الشهر المقبل لاعتبارات عملية «وحتى لو قدم العراقيون كل ما عليهم تقديمه في الاطار البيولوجي قد يصعب استكمال التحقق من الملف كله في غضون ٣٠ يوماً».

وأكد المصدر ان الحكومة البريطانية لا تنظر الى الفقرة ٢٢ بمعزل عن «الاطار الأوسع» للوضع العراقي. وقال: «اذا شن (الرئيس) صدام حسين في نيسان هجمات على الاكراد وقمع الشيعة، سيصعب على مجلس الامن اتخاذ اجراء لجهة رفع الحظر النفطي ولو قدم أكيوس تقريراً ايجابياً». وزاد ان حكومته تتفق مع الرأي الأميركي القائل ان «اثبات النيات السلمية هو جزء من القرار ٦٨٧». وأشار الى رسالة وجهها أول من أمس المندوب العراقي السفير نزار حمدون الى منسق اعادة الممتلكات الكويتية، لايموند سومورتس، ادرج فيها قائمة بالممتلكات التي أعادتها بغداد الى الكويت. وقال المسؤول البريطاني: «سبق ان اكد العراقيون ان لا وجود لهذه المعدات... ثم تمكنوا فجأة من اكتشافها. ان الموقف الصارم لمجلس الأمن هو الذي دفع العراقيين الى تسليم المعدات. فالمواقف الصارمة تعطي نتائج».

وأرفق حمدون برسالته قائمة من ٨ صفحات تضمنت المعدات الكويتية التي أعيدت والممتلكات وبينها رادارات وطائرات مقاتلة ومدافع وناقلات جنود وزوارق. وقال حمدون ان العراق كان ابلغ ممثل منسق الأمم المتحدة ان «المعدات التي لم تسلم متضررة ويصعب نقلها. ومع ذلك نحن مستعدون لاعادتها وتسليمها وفق الجداول المرفقة».

ولاحظ السفير في رسالته ان قسماً من المعدات «تركت على أرض الكويت أو في مطاراتها أو في البحر كونها مدمرة أو معطلة ولم تتمكن قطعاتنا من سحبها لدى عودتها من الكويت». ويتوقع ان يجتمع مجلس الامن الاثنين المقبل للنظر في تجديد العقوبات على العراق.

مصادر الرئاسة الافغانية

تتمة الصفحة الاولى

السلطة من الرئيس رباني.

واوضحت المسؤولة الاميركية ان «الدعم الخارجي لقادة الفصائل دفعهم الى التشدد. وقد عملنا بجهد مع الدول التي تشاركنا وجهة النظر من اجل حجب المساعدة والتمويل عن هذه الفصائل ودعم جهود الامم المتحدة». واعتبر المراقبون في ذلك انتقاداً لأحزاب المجاهدين وإشادة بالحركة البديلة.

على رغم ذلك، صعّدت الرئاسة الافغانية هجومها على الحركة واتهم مصدر افغاني قريب من رباني ايران بتزويد «طالبان» السلاح والمال «لتواصل هجومها اللاشرعي على القوات الحكومية». وقال المسؤول الذي فضّل عدم ذكر اسمه في حديث الى «الحياة» في جدة انه يوجد تحالف قديم بين الحركة وحزب الوحدة الشيعي. وثمة تنسيق عسكري بين قادة «طالبان» وزعيم «الوحدة» عبدالعلي مزاري في شأن تقديم تسهيلات عسكرية الى الحركة وفتح الطريق والمعابر المؤدية الى كابول امامها.

ونفى المسؤول صحة تصريحات ادلى بها الناطق باسم «طالبان» عن تقدمها على القوات الموالية لرباني. واكد ان قوات الجنرال اسماعيل خان صدّت الهجوم الذي شنته الحركة اول من امس في منطقة ديلارام وصادرت ست دبابات وحطمت اربعاً. واضاف ان شراسة المعارك لم تمكّن الحركة من سحب قتلاها وجرحاها من ميدان القتال وان قوات الجنرال خان تولت دفن القتلى.

ولفت الى ان تصريحات المسؤول الاعلامي لـ «طالبان» في كويتا الباكستانية، «الهدف منه اقناع العالم الخارجي ان الحركة تمسك بزمام الامور في ميدان القتال»، واستبعد ان تتدخل قوات تابعة لوزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود لمساعدة قوات الجنرال خان، وقال انه مثلما تسيطر قوات مسعود على الاوضاع القتالية في مناطقها فان قوات الجنرال خان في غرب البلاد قادرة هي الاخرى على الامساك بزمام الامور، وحذّر من استمرار تدفق الاموال والاسلحة الايرانية عن طريق حزب الوحدة الشيعي الى حركة «طالبان» وقال ان الحركة «بهذا التصرف اصبحت لعبة في ايدي الآخرين».

وكان مقاتلو حزب الوحدة اخلوا بعض مواقعهم في جنوب غربي كابول على خطوط التماس مع الحكومة الافغانية، لمصلحة حركة «طالبان» التي نشرت فيها اسلحتها الثقيلة في مواجهة القوات الرئاسية الافغانية. وقال زعيم حزب الوحدة: «سمحنا لمقاتلي طالبان بالانتشار في خطوط التماس لنبرهن عن صدق نيّتنا في احلال السلام والاستقرار في البلاد». ولاحظ المراقبون انحسار حدة المعارك امس مع انتشار «طالبان» في مواجهة القوات الرئاسية.

الجزائر: «الجماعة» تهدد بمباشرة

تتمة الصفحة الاولى

الى «الحياة» ايضاً انها ستنتقم لسجناء سجن سركاجي الذين قتلوا عندما تدخلت قوى الأمن لقمع تمردهم الشهر الماضي. ووصفت ما حصل بانه «مجزرة» سقط فيها «ما يقارب المئة اسير اعزل». واشارت الى ان ردها على حادث السجن لن يكون «تنديداً» بل فعلاً «ولن يمر على الطواغيت هذا الحنث العظيم بلا عقاب». ومعلوم ان الحكم الجزائري يتهم الجماعة المسلحة بانها خططت لتمرد سركاجي.

بارزاني ينتقد «تبجح» طالباني

تتمة الصفحة الاولى

وسياراتها تعرضت لهجمات في الموصل».

واتهم المكتب السياسي لحزب بارزاني في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) بـ «التبجح» بان قواته «مقدمة على تحرير كركوك» وباطلاق «تصريحات رنانة واختلاق الاكاذيب» وحذر من تعريض الأكراد «للتهلكة من دون مبرر».

وأشار البيان إلى ان «أطرافاً واشخاصاً طرحوا اخيراً فكرة تغيير النظام الديكتاتوري وهي كفكرة عامة وكسياسة اقرها المؤتمر الوطني العراقي الذي ينتمي اليه حزبنا ويساهم بفاعلية في نشاطاته واحبط كثيراً من المؤامرات الهادفة الى النيل منه وضمنها مؤامرات قيادة الاتحاد الوطني وابتزازاته». وتابع ان «الجديد في الأمر هو ان بعض الأطراف والاشخاص لمحوا الى استعداد قائمة طويلة من الهيئات والشخصيات العسكرية العراقية الرفيعة الرتب والمواقع للمشاركة في عملية التغيير». ووصف البيان هذه التلميحات بانها «بنت غامضة وضبابية ساهم قادة الاتحاد في تضخيمها الى حد كبير».

الى ذلك افاد المكتب السياسي للحركة الاسلامية في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه ان الحركة تحققت من «عدم وجود تحركات جديدة من جانب القوات العراقية». واضاف: «قواتنا لم تشترك في التحرك نحو القوات والمواقع العراقية نظراً إلى الظروف التي تمر بها كردستان خصوصاً والعراق عموماً وهي تتطلب الهدوء والثبات وتبين الامور». وأكد ناطق باسم الحركة في لندن لـ «الحياة» وجود قتال في شمال العراق، مشيراً إلى أنه «ليس بالحجم الذي يبالغ به الاتحاد الوطني والمؤتمر الوطني العراقي» وزاد ان قوات الحركة الإسلامية «لا يمكن ان تنفرد بمهاجمة القوات العراقية من دون تنسيق مع المعارضة والدول الاقليمية والدول الغربية، ونحن على اتصال يومي مع بريطانيا والولايات المتحدة لشرح الوضع، ولا نريد الدخول في مواجهة ليست في مصلحة الشعب الكردي والعراقي». وأضاف ان الحركة ارسلت تعزيزات الى مناطق كفري وتشمتشمال، نقاط التماس مع الجيش العراقي على الحدود بين محافظتي كركوك والسليمانية «لكننا لا نتحرش بالجيش».

تحسن سعر الدولار وسط مخاوف

تتمة الصفحة الاولى

يعاود تراجعه ليقترب من ١,٣٠ مارك بحلول تموز (يوليو) المقبل قبل ان يتحسن بعد ذلك، ويمكن ايضا ان يتأرجح بين حدي ٨٠ و٩٠ ينا خلال الاشهر القليلة المقبلة. وكان الدولار اظهر ضعفا عاما خفيفا في بداية التعامل في المراكز الاوروبية نتيجة قناعة المتعاملين بان تصريحات المسؤولين الاميركيين والالمان عن الشؤون النقدية التي استهدفت دعم الدولار لا تكفي اذ يتطلب الوضع اجراءات اكثر جذرية خصوصاً في ضوء استمرار ازمة المكسيك.

وعلى رغم الهدوء النسبي في اسواق القطع الدولية امس، الا ان المتعاملين لم يستبعدوا تجدد الضغوط على الدولار اذا لم يتبع المسؤولون في المصارف المركزية الكبرى تصريحاتهم لدعم الدولار باجراءات فاعلة.

وفي الوقت نفسه، استبعد مسؤولون خليجيون ان تعتمد دول الخليج في الوقت الراهن سلة عملات لتسعير نفطها بدل الدولار. وذكرت مصادر خليجية اتصلت بها «الحياة» امس ان تحقيق مثل هذه النقلة في عملية تسعير النفط الخام شبه مستحيلة في الوقت الراهن لانها تعني «كسر النظام المتبع في التسعير» منذ انشاء منظمة «اوبك» عام ١٩٦٠.

وتعليقاً على دعوة الى عقد اجتماع مشترك لوزراء المال والنفط في دول مجلس التعاون لمواجهة الاوضاع غير الطبيعية التي تفرضها الدول الصناعية على الدول المصدرة للبترول، قال مسؤولون ان البحث في مسالة عملة تسعير النفط يجب ان يجري في اطار منظمة «اوبك» وبالتنسيق مع الدول الاخرى المنتجة للنفط والدول الصناعية الرئيسية المستهلكة للبترول في العالم. ولم تبد وزارات المال والنفط في الدول الخليجية التي أمكن الاتصال بها اي مواقف من الدعوة لعقد مثل هذا الاجتماع فيما قال مسؤولون ان هذا الموضوع «سياسي» لا يمكن طرقه في هذا الوقت ولا بد من تنسيق كامل في شأنه بين دول «اوبك» في اقل تقدير.

عرفات وبيريز حددا

تتمة الصفحة الاولى

حزيران (يونيو) و١ تموز (يوليو) هو الهدف الذي نعمل من اجله». وقال عرفات من جانبه: «هناك امور اتفقنا بشأنها واخرى لا زالت محل نقاش وتفاوض ونتمنى ان نتفق عليها في اقرب وقت ممكن كي ننتهي في حزيران (يونيو) المقبل على ابعد تقدير». ويأتي هذا الموعد متأخراً سنة كاملة عن الموعد الذي حدد في اتفاق اوسلو كما انه يختلف عن الاتفاق الاصلي بانه سينفذ على مراحل. اذ اوضح بيريز ان الجانبين سيتوصلان الى «اتفاق شامل لكننا سننفذه مرحلة تلو اخرى، اي اعادة انتشار في منطقة ثم تليها منطقة اخرى استناداً الى ما سيحدد في الاتفاق الذي سنتوصل اليه». لكنه مع ذلك يعتبر اول موعد يفتح الطريق امام عرفات لمد سلطته الى الضفة الغربية.

واتفق الجانبان على نقل مزيد من الصلاحيات في خمسة مجالات في الضفة الغربية المحتلة لكنهما لم يحدداها بناء على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية كما قال بيريز. غير ان وزير الخارجية الاسرائيلي اضاف ان هذه السلطات تتركز في المجال الاقتصادي. وتم تشكيل لجنة برئاسة مسؤول الاقتصاد في السلطة الوطنية الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) والمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير لمتابعة المفاوضات بشأن تنفيذها.

واعلن بيريز ان تنفيذ نقل هذه الصلاحيات يمكن ان يتم قبل التوصل الى الاتفاق على اعادة الانتشار، وقال ان اللجنة الرباعية الاقتصادية التي يشارك فيها ايضاً الاردن والولايات المتحدة ستعقد اجتماعاً في وقت قريب لم يحدده.

ولاحظ مراقبون ان ياسر عرفات كرر كما بعد كل اجتماع يعقده مع المسؤولين الاسرائيليين في حاجز ايرز تفهم الفلسطينيين «لحاجات اسرائيل الامنية»، وقال: «اننا نبذل كل ما في وسعنا في هذا الاتجاه... وسنواصل كما في السابق مواجهة النشاطات والاجراءات ضد جميع اشكال العنف وفي نفس الوقت لن نتأخر في مواجهة الاشخاص الذين يقومون بها وتقديمهم الى المحاكم المختصة». وتعتبر هذه الاجراءات التي تتخذها السلطة الوطنية الفلسطينية السبب الرئيسي الذي جعل التوصل الى سلسلة من الاتفاقات مع اسرائيل امراً ممكناً. واعلن امس عن تشكيل لجنة امنية عليا جديدة برئاسة عوزي ديان وعبدالرزاق اليحيى وهما من كبار مسؤولي الجهاز العسكري لدى الطرفين.

وكشف عرفات ان السلطة الفلسطينية بدأت حملة من اجل ترخيص السلاح المتداول في قطاع غزة والذي انتشر «خلال فترة الفوضى التي سبقت وصولنا كما يجري الآن في الضفة الغربية». ويهدف هذا الاجراء اساساً الى جمع اسلحة المعارضين لاتفاق اوسلو مع اسرائيل من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والذين يستخدمونه في تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية.

واعلن بيريز على اثر تلبية السلطة الفلسطينية المطالب الامنية الاسرائيلية عن سلسلة لاجراءات «بناء ثقة» من بينها رفع الحظر عن الممر الآمن بين قطاع غزة واريحا واعادة البحث في موضوع المعتقلين الفلسطينيين في لجنة وزارية اسرائيلية الاسبوع المقبل وتخفيف الطوق المفروض على قطاع غزة وزيادة عدد العمال الذين يسمح لهم بالعمل في اسرائيل. وقال بيريز ان الاجتماع الذي كان مقرراً بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الاسبوع المقبل سيتأجل لاسبوعين او ثلاثة بعد ان تم التوصل الى سلسلة الاتفاقات هذه.

وفي القاهرة عقد الرئيس مبارك ووزير الخارجية الاميركي جلسة محادثات امس استغرقت ساعتين حضرها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

واعلن مبارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده وكريستوفر انه «لا بد من تطهير المنطقة بأكملها من أسلحة الدمار الشامل طالما نسعى لتحقيق السلام الشامل». واكد ان مصر لم تغير موقفها تجاه التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، مشيرا الى ان هذه القضية تجري مناقشتها مع اسرائيل حالياً للوصول الى حل بشأن هذه المشكلة.

وقال مبارك في كلمة القاها في بداية المؤتمر الصحافي انه ناقش مع كريستوفر عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط، خصوصاً على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية «انطباعنا ان هناك ضرورة ملحة لتنشيط عملية السلام وخلق قوة دفع جديدة لها وينبغي علينا ان نبذل اقصى الجهود من اجل دعم الفرص المتاحة امامنا وتحقيق تقدم ملموس من دون ابطاء ونحن نعول على مشاركة الدور النشط الذي تقوم به الولايات المتحدة خلال الاسابيع والاشهر المقبلة».

واضاف: «ناقشنا ايضا قضية تصميمنا على جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ومسألة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية التي لقيت اهتماما بالغاً من جانب وسائل الاعلام اخيراً».

وتابع قائلاً: «اريد ان اوضح وجهة النظر المصرية بجلاء ازاء هذه القضية (..) نحن عضو في هذه المعاهدة المهمة ونحن نود ان يمتد مفعول هذه المعاهدة من اجل الحفاظ على السلام والامن العالميين ونريد دعم الشعور المعنوي بهذه المعاهدة، ولدينا قلق اقليمي محدد ازاء البرنامج النووي الاسرائيلي إذ نعتقد ان هذا القلق المصري ينبغي ان يوضع في الاعتبار بشكل جدي. ونحن نحث اسرائيل على اتخاذ الخطوات الضرورية لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية بالاضافة الى انواع اسلحة الدمار الشامل».

وأكد مبارك «هذا هو الضمان الامثل لتحقيق الامن لجميع شعوب المنطقة ونحن الآن نتفاوض مع اسرائيل حول هذا الموضوع ونأمل بان تقوم اسرائيل باتخاذ موقف في هذا الخصوص قريبا، وهدفنا هو تحريك المنطقة برمتها الى عصر جديد من الامن المتوازن والاستقرار لنا جميعاً».

وامتدح كريستوفر مصر ومبارك في كلمته وقال ان «مصر شريك كامل للولايات المتحدة في عملية السلام وهي حقيقة تعكس الزيارة المقبلة التي سيقوم بها ال غور نائب الرئيس (الاميركي) للقاهرة قريباً، كذلك الزيارة التي سيقوم بها الرئيس مبارك لواشنطن للاجتماع مع الرئيس (بيل) كلينتون الشهر المقبل بعد ان قبل دعوة كلينتون، ما سيتيح لنا وللشعب الاميركي الترحيب الكامل به واظهار مشاعرنا الدافئة والصداقة تجاهه وتجاه الشعب المصري».

وعلى صعيد الموضوع النووي اشار كريستوفر الى ان الرئيس مبارك يتفهم الاهمية «التي يوليها الرئيس كلينتون والولايات المتحدة لمد سريان هذه المعاهدة. نحن نتفهم القلق الذي تبديه مصر حول هذه المسألة. اريد ان اقول ان هناك اتفاقا واضحا على نقطتين استراتيجيتين: الاولى هي اننا ننظر الى معاهدة حظر الانتشار النووي على اساس انها محور ركيزة للامن والسلام في العالم، والثانية هي اننا نوافق على ضرورة مناقشة هذا الموضوع معا وبشكل يتسم بالتعاون بحيث يدعم الشراكة المصرية – الاميركية القائمة بيننا».

وسئل كريستوفر عن سبب مساندة واشنطن الموقف الاسرائيلي الخارج على الاجماع الدولي والسماح لها بالبقاء خارج معاهدة حظر الانتشار النووي فاجاب: «الولايات المتحدة تؤمن بأن تسري المعاهدة على جميع دول العالم ولكن بالنسبة الى الاجراءات فان هذا الموضوع يجب تنفيذه خطوة خطوة. واساس انشاء منطقة منزوعة من اسلحة الدمار الشامل، كما يدعو الرئيس مبارك، هو احلال السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط وحتى يحل هذا السلام لا بد من قيام نوع من الثقة بين الاطراف في المنطقة. وهذه الثقة تمكن الاطراف في المنطقة من ان يكونوا جميعهم اعضاء في المعاهدة، ولدينا هدف رئيسي هو ان تكون هذه المعاهدة عالمية وان يكون سريانها دائما. ونحن نحتاج للتحرك الى العالمية خطوة بخطوة واضعين في الاعتبار قلق دول المنطقة وبالتحديد الاخذ في الحسبان اهمية تحقيق السلام الشامل كركيزة للمنطقة، ونحن نعمل معا لتحقيق هذا السلام الشامل منذ عامين».

وزير الخارجية الولايات المتحدة أكد متانة العلاقات بين القاهرة وواشنطن

مبارك اختتم محادثاته مع كريستوفر: نعول على دور أميركي لتنشيط عملية السلام

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر جلسة محادثات امس استغرقت ساعتين حضرها الوزير المصري السيد عمرو موسى.

واعلن الرئيس المصري في المؤتمر الصحافي الذي عقده مبارك وكريستوفر انه «لا بد من تطهير المنطقة باكملها من اسلحة الدمار الشامل طالما نسعى لتحقيق السلام الشامل».

واكد ان مصر لم تغير موقفها تجاه التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، مشيرا الى ان هذه القضية تجري مناقشتها مع اسرائيل حاليا للوصول الى حل بشان هذه المشكلة.

وقال مبارك في كلمة القاها في بداية المؤتمر الصحافي انه ناقش مع كريستوفر عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط خصوصا على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية «انطباعنا ان هناك ضرورة ملحة لتنشيط عملية السلام وخلق قوة دفع جديدة لها وينبغي علينا ان نبذل اقصى الجهود من اجل دعم الفرص المتاحة امامنا وتحقيق تقدم ملموس من دون ابطاء ونحن نعول على مشاركة الدور النشط الذي تقوم به الولايات المتحدة خلال الاسابيع والاشهر المقبلة».

واضاف: «ناقشنا ايضا قضية تصميمنا على جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ومسالة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية التي لقيت اهتماما بالغاً من جانب وسائل الاعلام اخيراً».

وتابع قائلا: «اريد ان اوضح وجهة النظر المصرية بجلاء ازاء هذه القضية (..) نحن عضو في هذه المعاهدة المهمة ونحن نود ان يمتد مفعول هذه المعاهدة من اجل الحفاظ على السلام والامن العالميين ونريد دعم الشعور المعنوي بهذه المعاهدة. ولدينا قلق اقليمي محدد ازاء البرنامج النووي الاسرائيلي إذ نعتقد ان هذا القلق المصري ينبغي ان يوضع في الاعتبار بشكل جدي. ونحن نحث اسرائيل على اتخاذ الخطوات الضرورية لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية بالاضافة الى انواع اسلحة الدمار الشامل».

واكد مبارك «هذا هو الضمان الامثل لتحقيق الامن لجميع شعوب المنطقة ونحن الآن نتفاوض مع اسرائيل حول هذا الموضوع ونامل بان تقوم اسرائيل باتخاذ موقف في هذا الخصوص قريبا، وهدفنا هو تحريك المنطقة برمتها الى عصر جديد من الامن المتوازن والاستقرار لنا جميعا».

وفي كلمته قال كريستوفر ممتدحا مصر ومبارك «على مدى عشرين عاما تزعمت مصر العالم العربي في عملية السلام الشامل (..) والرئيس مبارك استضاف في الشهر الماضي مؤتمر القمة الرباعية في القاهرة وتلاه الاجتماع الوزاري الرباعي بمشاركة من الولايات المتحدة في واشنطن والذي استهدف تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط. هذان الاجتماعان هما انعكاس لرؤية مبارك في دعم عملية السلام».

وزاد ان «مصر شريك كامل للولايات المتحدة في عملية السلام وهي حقيقة تعكس الزيارة المقبلة التي سيقوم بها ال غور نائب الرئيس (الاميركي) للقاهرة قريبا، كذلك الزيارة التي سيقوم بها الرئيس مبارك لواشنطن للاجتماع مع الرئيس (بيل) كلينتون الشهر المقبل بعد ان قبل دعوة كلينتون، ما سيتيح لنا وللشعب الاميركي الترحيب الكامل به واظهار مشاعرنا الدافئة والصديقة تجاهه وتجاه الشعب المصري».

واضاف كريستوفر: «المفتاح على المسارين الفلسطيني والسوري هو ادراك الجانبين واعترافهما بحاجات الجانب المقابل، فعلى الفلسطينيين مضاعفة جهودهم لمواجهة الارهاب وتقديم المسؤولين عن الارهاب لساحة العدالة. وفي ظل هذه الظروف، فإن اسرائيل يمكن ان تؤكد التزامها باعادة انتشار القوات الاسرائيلية واجراء الانتخابات. وبالنسبة الى المسار السوري فإن على كل من سورية واسرائيل انتهاز هذه الفرصة المتاحة امامهما من اجل التحرك للامام واتخاذ القرارات الصعبة. ومن الضروري ان يدخل الطرفان في مفاوضات بشكل سريع وينتهزا هذه الفرصة لتحقيق تقدم للاسراع بالتوصل الى تسوية إذ ان الوقت مناسب الآن لذلك، ونامل عن طريق تقديم مساعدتنا بان تثمر الجهود والمفاوضات».

الموضوع النووي

وعلى صعيد الموضوع النووي اشار كريستوفر الى ان الرئيس مبارك يتفهم الاهمية «التي يوليها الرئيس كلينتون والولايات المتحدة لمد سريان هذه المعاهدة. نحن نتفهم القلق الذي تبديه مصر حول هذه المسالة. اريد ان اقول ان هناك اتفاقا واضحا على نقطتين استراتيجيتين: الاولى هي اننا ننظر الى معاهدة حظر الانتشار النووي على اساس انها محور ركيزة للامن والسلام في العالم، والثانية هي اننا نوافق على ضرورة مناقشة هذا الموضوع معا وبشكل يتسم بالتعاون بحيث يدعم الشراكة المصرية – الاميركية القائمة بيننا».

واضاف: «هناك نقاط رئيسية اشدد واؤكد عليها وهي ان مصر والولايات المتحدة واسرائيل هي حجر الزاوية في عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات بينها اساسية وتخلق فرصة تاريخية للتوصل الى سلام شامل. والرئيس مبارك وانا متفقان على ان هذه الدول الثلاث ينبغي عليها القيام ببناء قوي من اجل وضع اساس جيد للمستقبل».

وردا على سؤال بشان العلاقات المصرية – الاميركية والخلافات في وجهات النظر حول بعض القضايا اكد كريستوفر ان العلاقة بين البلدين «ممتازة ولدينا تاريخ طويل، وليس ادل على ذلك من ان اول محطة اتوقف فيها خلال جولتي الشرق اوسطية هي القاهرة، كما ان نائب الرئيس الاميركي ال غور سيزور القاهرة قريبا، وبالمثل سيتوجه الرئيس مبارك في زيارة لواشنطن في الاسبوع الاول من الشهر المقبل، ما يعكس العلاقات الطيبة التي تربط بين مصر والولايات المتحدة. نحن نعمل معا بشكل وثيق من اجل التوصل الى حل بعض المشكلات الصعبة التي تواجهنا».

وعقب مبارك قائلا: «العلاقات المصرية – الاميركية قوية للغاية واحيانا تحدث خلافات في وجهات النظر بشان بعض القضايا ولكن هذا لا يعني ان العلاقة العميقة الجذور القائمة بيننا سوف تهتز، ويمكننا مناقشة اية خلافات وعادة ما نتوصل الى حل. واود ان اؤكد لكم ان العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر قوية للغاية بدرجة انه لا يمكن لاحد ان يدمرها باي حال من الاحوال».

وردا على سؤال حول الخلافات المصرية – الاسرائيلية وانتقادات وزير الخارجية المصري لموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بشان الانسحاب الجزئي من الجولان اجاب مبارك: «بالنسبة الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والنشاط النووي الاسرائيلي فقد تمت مناقشتها خلال مفاوضات كمب ديفيد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل مناحيم بيغن. وانتظرنا حتى تتضح المعالم بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الاوسط. والآن نحن بصدد تجديد المعاهدة في الوقت نفسه مع تقدم عملية السلام ونامل بالتوصل الى شيء في هذا الصدد».

وعما اذا كانت هناك اقتراحات اميركية محددة لدفع عملية السلام في المنطقة على مختلف المسارات قال كريستوفر: «ان الولايات المتحدة تلعب بالطبع دورا نشطا للغاية في دفع عجلة السلام في هذه المنطقة وستستمر في ذلك، فنحن احد الراعيين اللذين يضطلعان بمسؤولية تحريك عملية السلام ومساعدة الاطراف من اجل التوصل الى السلام وتسهيل الجهود ومساعدة الجميع على حل المشكلات والصعوبات. اما مسالة التقدم باقتراحات محددة للتوصل الى السلام فهذا متروك لرغبة الاطراف المعنية ونحن نساعدها وكل مسار له مشكلاته الخاصة ومراحله المختلفة».

وردا على سؤال بشان الخلافات المتعلقة بمعاهدة منع الانتشار النووي لفت كريستوفر الى ان مد سريان المعاهدة «يعد ذا اولوية قصوى بالنسبة الى الولايات المتحدة، واوضح الرئيس كلينتون ذلك في خطابه منذ اسبوع، ونحن في واشنطن نعمل بقوة لتجديدها الى اجل غير مسمى. هذه المعاهدة ذات اهمية قصوى لمصر ايضا إذ ان مصر من اوائل الدول التي وقعت عليها وبالتالي فلدينا اساس مشترك من التفاهم حول هذه المعاهدة وضرورة ان تكون وثيقة قوية (...) وكما قال الرئيس مبارك فاننا مستمرون في اجراء مفاوضات حول هذه المسالة مع الاخذ في الاعتبار وجهات النظر المختلفة، ذلك ليس خلافا في وجهات النظر بين الولايات المتحدة ومصر فلدينا مناقشات جيدة حول هذه المسالة (..) والرئيس مبارك اكد لي انه سيعمل بروح من التعاون في هذه المسالة».

وتدخل مبارك معقبا: «ليس هناك خلافات بيننا وبين الولايات المتحدة حول معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، واذا ارادت وسائل الاعلام خلق مشكلة كبيرة من هذه المعاهدة فاننا لن نمكنها من ذلك. قد تكون هناك خلافات بيننا وبين الاسرائيليين ولكننا ما زلنا نتفاوض. واقول لكم بكل صراحة ان هذه المعاهدة مهمة جدا بالنسبة الينا كما اشرت في كلامي من قبل».

وردا على سؤال عما اذا كانت مصر مستعدة بعد محادثات امس لاعادة النظر في موقفها والتوقيع على تجديد معاهدة الحظر النووي قال مبارك: «لم نغير موقفنا ولم نغير رأينا ولكن كما قلت من قبل هناك اختلافات في وجهات النظر بين مصر والولايات المتحدة ونحن نناقش المسالة مع اسرائيل بهدف التوصل الى تسوية في المستقبل لازالة كل اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط (..) وتجديد هذه المعاهدة لا يتطلب التوقيع مرة اخرى ولكن يتم عن طريق الاقتراع واذا حصلت على موافقة الغالبية فستصبح سارية على الجميع، لكن نحن لدينا طريقنا واسلوبنا الخاص ولم نغير رأينا وموقفنا».

وسئل كريستوفر عن سبب مساندة واشنطن الموقف الاسرائيلي الخارج على الاجماع الدولي والسماح لها بالبقاء خارج معاهدة حظر الانتشار النووي فأجاب: «الولايات المتحدة تؤمن بان تسري المعاهدة على جميع دول العالم ولكن بالنسبة الى الاجراءات فان هذا الموضوع يجب تنفيذه خطوة خطوة. واساس انشاء منطقة منزوعة من اسلحة الدمار الشامل، كما يدعو الرئيس مبارك، هو احلال السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط وحتى يحل هذا السلام لا بد من قيام نوع من الثقة بين الاطراف في المنطقة. وهذه الثقة تمكن الاطراف في المنطقة من ان يكونوا جميعهم اعضاء في المعاهدة، ولدينا هدف رئيسي هو ان تكون هذه المعاهدة عالمية وان يكون سريانها دائما، ونحن نحتاج للتحرك الى العالمية خطوة بخطوة واضعين في الاعتبار قلق دول المنطقة وبالتحديد الأخذ في الحسبان اهمية تحقيق السلام الشامل كركيزة للمنطقة، ونحن نعمل معا لتحقيق هذا السلام الشامل منذ عامين».

تنشيط عملية السلام

وتابع: «عدت الى المنطقة لتنشيط عملية السلام وتحريكها والتاكد من عدم افلات الفرصة من بين ايدينا (...) ما تهدف اليه الولايات المتحدة الآن هو عودة المفاوضات الى مسارها وتجنب اي ركود او جمود».

وقال الرئيس مبارك رداً على سؤال بشان ما اذا كانت مصر قد دخلت مرحلة السلام البارد مع اسرائيل: «نحن لا ندخل الى مرحلة السلام البارد فهناك علاقات دبلوماسية تربطنا مع اسرائيل ونحن نتعاون وندعم عملية السلام ليس فقط لصالح الاسرائيليين ولكن لصالح المنطقة باسرها. اننا نناقش مسالة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والتي يجب على اسرائيل ان تنضم اليها. لا اقصد ان على اسرائيل ان تدمر او تزيل ما لديها الآن، ولكن يجب ان يكون هناك جدول زمني محدد او خطوات ملموسة تتخذ لاننا نبحث عن الاستقرار والامن في هذه المنطقة عن طريق ازالة جميع اسلحة الدمار الشامل».

وسئل كريستوفر عما اذا كان الجانب الاسرائيلي قد اتخذ خطوات جديدة لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني واذا كانت جولته تهدف الى طرح افكار جديدة لتحريك المسار السوري فعقب مبارك: «وزير الخارجية الاميركي يمكنه الاجابة عن هذا السؤال ولكنني اقول صراحة اننا نامل بان تتحرك عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين باسرع ما يكون، لانه لصالح جميع دول المنطقة ان يتحقق السلام في كل المنطقة ومساعدة باقي المسارات على التحرك الى امام». ثم اجاب كريستوفر عن السؤال بقوله: «لم اتوجه بعد الى سورية واسرائيل وسوف اظل في المنطقة خلال الايام الثلاثة المقبلة. لقد قلت من قبل ان هذا هو الوقت لكي تتخذ الاطراف المعنية فيه قرارات مهمة للاسراع بالعمل للتوصل الى حل (..) الوقت مناسب الآن بسبب قرب الانتخابات، واستطيع ان اقول ان الاطراف تشارك بجدية في مواجهة الصعوبات ولكن لديها فرصة تاريخية الآن لتحقيق السلام في المنطقة».

واشار كريستوفر الى ان نائب الرئيس الاميركي سياتي الى القاهرة لتحريك نشاط اللجنة المشتركة المصرية – الاميركية بهدف دعم العلاقات وتنمية الاستثمارات واقامة مشروعات مشتركة مهمة وتقديم الخبرات الممكنة لهذه المنطقة، ما سيكون له نتائجه الايجابية على الاقتصاد المصري».

دمشق: كريستوفر يحمل افكاراً اسرائيلية لتحريك المفاوضات

□ دمشق – «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية اميركية لـ «الحياة»، ان الوزير وارن كريستوفر سيصل يوم الأحد المقبل الى دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الأسد صباح يوم الاثنين بعد لقائه نظيره السوري السيد فاروق الشرع فور وصوله الى العاصمة السورية.

ويحمل كريستوفر افكاراً من الجانب الاسرائيلي لتحريك مسار المفاوضات السورية – الاسرائيلية، ويبحثها مع المسؤولين السوريين لنقل ردودهم الى الجانب الاسرائيلي في اطار جولة مكوكية بين سورية واسرائيل قد تقوده الى العودة مرة ثانية الى دمشق.

في غضون ذلك، رحبت دمشق امس بجولة الوزير الاميركي واملت بان يحمل «افكاراً اميركية» لدفع المسار السوري نحو احراز السلام، «وليس افكاراً اسرائيلية، مثل التي اعلن عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الأيام الماضية».

ووصفت وسائل الاعلام السورية مقترحات رابين بانها «استفزازية» لانها تضمنت عرضاً «بانسحاب جزئي (من هضبة الجولان) لن يتم قبل ثلاث سنوات، تكون فيه النيات السورية قيد الاختبار». وأضافت ان رابين «يعرف جيداً ان سورية سترفض هذا العرض لخروجه عن القرارات الدولية». ولفتت الى «رسوب اسرائيل في الاختبار منذ قيامها في العام ١٩٤٨».

وبثت اذاعة دمشق، ان سورية «ترحب بجولة كريستوفر لتحريك عملية السلام، لكنها اضافت ان «الأمر الأهم (هو) وجود افكار اميركية تعزز الصدقية الاميركية وتغير المواقف الاسرائيلية تغييراً مهماً، تؤدي الى اقتناع اسرائيل بـ «الانسحاب الكامل الى ما وراء خطوط الرابع من حزيران (يونيو)» في العام ١٩٦٧.

صحيفة اسرائيلية: تل ابيب تتهم دمشق بعرقلة علاقاتها مع مسقط

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان المسؤولين الاسرائيليين يتهمون سورية بممارسة ضغوط لمنع سلطنة عمان من فتح قسم رعاية المصالح في تل ابيب.

وكتبت الصحيفة الاسرائيلية ان السلطات السورية «تقوم بكل ما في وسعها لعرقلة اي اختراق ديبلوماسي لاسرائيل في العالم العربي».

الا ان ناطقاً باسم وزارة الخارجية في القدس قال لوكالة «فرانس برس» ان «اسرائيل وعمان ستقيمان علاقات ديبلوماسية بينهما في الوقت المناسب».

وصرح موظف اسرائيلي كبير فضل عدم الكشف عن هويته بان «السلطات العمانية ترغب في ابدال عبارة قسم رعاية المصالح بصيغة اخرى، وهي تنتظر الوقت المناسب لتقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل».

يذكر ان رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين قام في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بزيارة لا سابق لها لسلطنة عمان، كما قام مسؤولون اسرائيليون آخرون بزيارة البحرين وقطر.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي الست خففت في ايلول (سبتمبر) الماضي المقاطعة العربية غير المباشرة لاسرائيل.

الى ذلك، اوضح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز أول من امس ان تونس ترغب في تأجيل إقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل.

خمسة ملفات لدى كريستوفر في دمشق: محورها كيفية التقدم في المسار السوري

اخباري

□ دمشق – من ابرهيم حميدي:

■ تختلف التوقعات بشأن النتائج المحتملة لجولة الوزير وارن كريستوفر الى المنطقة خصوصاً في شقها الأساسي المتعلق بتحريك مسار المفاوضات السوري – الاسرائيلي ما بين احراز «اختراق» فعلي في هذا المسار وانتهائها الى الفشل من دون أي نتائج. لكنها تتفق جميعاً في أن هذه الجولة واحدة من أهم الجولات التي قام بها المسؤول الاميركي ما بين عواصم المنطقة. وقد تكون الأهم ما بين محطتي اسرائيل وسورية لما تتضمنه من ملفات عدة ستطرح في سياق إزالة العقبات من امام السلام السوري – الاسرائيلي.

وتبدو جولة كريستوفر الأكثر تعقيداً قياساً الى سابقاتها، لأنها تأتي بعد فشل المحادثات التي رعاها بين رئيسي هيئة الأركان السوري العماد حكمت الشهابي والاسرائيلي ايهود باراك في نهاية العام الماضي. وتوقف المفاوضات بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش، وبعد «العملية الاستشهادية» التي نفذها عنصران من «حركة الجهاد الاسلامي» في نتانيا قرب تل ابيب والتوتر الذي اعقبها في علاقات واشنطن بدمشق.

وبينما لم يبق من هذه العناصر الثلاثة سوى اثرها في تحقيق التقدم في المسار السوري – الاسرائيلي، فإن ملفين آخرين في القسم السوري – الاسرائيلي من زيارة كريستوفر لا يزالان قائمين وهما التصعيد الاسرائيلي في جنوب لبنان ومحاولة الضغط على سورية، وموضوع تجديد التوقيع على اتفاق حظر انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط.

عليه، يمكن تلخيص الموقف السوري من العناصر الخمسة المذكورة، التي ستكون في محور محادثات كريستوفر في دمشق ولقائه الرئيس حافظ الأسد يوم الأحد المقبل بعد محادثات كريستوفر مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على النحو الآتي:

● مفاوضات باراك – الشهابي: تحمل سورية بقوة الجانب الاسرائيلي مسؤولية «تفويت الفرصة» التي توفرت بموافقتها على ارسال العماد الشهابي، أحد أبرز المسؤولين السوريين، وعدم التعامل الجدي مع تلك الخطوة والاكتفاء بتقديم «مقترحات تعجيزية» تصدر عادة من طرف «لا يريد السلام، بل الهيمنة والتدخل في شؤون الآخرين الداخلية».

● المعلم – رابينوفيتش: لا تعتبر سورية المفاوضات بأي شكل من أشكالها غاية في حد ذاتها بل اسلوباً للوصول الى حل سلمي وفق أسس مبادرة الرئيس جورج بوش «الأرض مقابل السلام» ومبدأ «الانسحاب التام مقابل السلام التام»، وينطبق ذلك على المفاوضات المباشرة التي ترأس الجانب السوري فيها السفير موفق العلاف مع رابينوفيتش (بعد يوسي بن اهارون) في اطار صيغة مدريد، أو بين السفير المعلم والعماد الشهابي من جهة والسفير رابينوفيتش والجنرال باراك من جهة ثانية.

من غير المستبعد ان يحمل الوزير كريستوفر مقترحات وأفكاراً مفصلة تتعلق بأسلوب التفاوض من جهة، وبسبل تحقيق «تقارب» بين طروحات الجانبين تنطلق في جوهرها من الصورة الواضحة المتشكلة لدى الادارة الاميركية عن عناصر السلام والانسحاب والعلاقة بينهما والأمن. خصوصاً باعتبار عنصر الأمن الأهم وحظي بدراسة دقيقة من قبل كل من الجانبين خلال المفاوضات العسكرية، كما ان الخلاف بين وجهتي النظر حول ذلك يمكن تجاوزها بجهد اميركي: الاسرائيليون يطرحون معظم ترتيبات الأمن في الجانب السوري من الهضبة ويطلبون تغيرات أساسية في بنية الجيش السوري ومعداته مع الاحتفاظ بنقاط عسكرية متقدمة في الطرف السوري، ويطالب السوريون بأن تكون الضمانات متكافئة ومتوازنة في الجانبين وتضمن أمنهما بشكل متساو. لذلك فإن تقديم ضمانات أمنية اميركية من تقنية – الكترونية وبشرية، والانطلاق من التزامات اميركية بأن تكون الضمانات متوازية، يساعد في تقريب الآراء.

● عملية نتانيا: تؤكد دمشق حق الشعوب في مقاومة الاحتلال وتميز ما بين «الارهاب» و«المقاومة الوطنية المشروعة»، اذ ان استمرار العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال يدل على عدم «عدالة» اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي يلقى معارضة من سورية، كما انها ترى ان تحقيق «سلام عادل مقبول من قبل الشعوب» يكفل إنهاء كل أشكال «العمليات الارهابية». أما بالنسبة الى وجود الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي واعتراض واشنطن على ذلك، فإن الموقف السوري يقول ان وجوده هو اعلامي وسياسي فقط بينما يقوم بالعمل العسكري عناصر «الجهاد الاسلامي» في الداخل «ما يعتبر مقاومة للاحتلال الاسرائيلي وعدم اقتناع باتفاق اوسلو».

● التصعيد الاسرائيلي: يعتقد السوريون ان «العدوان» الاسرائيلي على جنوب لبنان المستمر منذ أيام، يستهدف «الضغط» على الحكومة اللبنانية لفصل المسار اللبناني عن المسار السوري. وتقول مصادر سورية ان الاعتداءات ترمي الى «إدخال تعقيدات اضافية في المسار السوري – اللبناني وتنفيذ ترتيبات اسرائيلية»، وترى ان حلاً سلمياً «عادلاً يضمن الأمن والاستقرار» في جنوب لبنان.

● اتفاق السلاح النووي: يبدو هذا الملف الأكثر حرارة في الفترة الراهنة لاقتراب توقيع التجديد في نيسان (ابريل) المقبل ولرفض الدول العربية توقيع التجديد وربطه بموافقة اسرائيل على توقيع المعاهدة في ضوء امتلاكها برنامجاً نووياً كبيراً، مع ان سورية وقعت الاتفاق في العام ١٩٩٣، اضافة الى ظهور موقف مصري مؤيد للموقف السوري والاتجاه الى اتخاذ موقف عربي موحد من ذلك. وتساءل نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام أول من أمس: «كيف نغفل عن بناء قدراتنا الدفاعية وهي (اسرائيل) قريبة جداً منا وتحتل أجزاء من أرضنا، (بينما) تستمر اسرائيل في تكديس السلاح (بذريعة الخوف) من ليبيا وايران؟» مشيراً الى وجود «ترسانة اسرائيلية هائلة».

وبالرغم من تعدد الملفات المطروحة، فإنها تقع جميعاً في اطار المفاوضات السلمية العربية – الاسرائيلية، وفي الجانب السوري تحديداً، اذ ان الأطراف العربية لا يمكن ان توقع على تجديد اتفاق حظر انتشار الأسلحة النووية من دون توقيع الجانب الاسرائيلي أو توفر ضمانات اميركية أكيدة بتوقيع اسرائيل على الاتفاق بعدما شكل موضوعاً اتفق عليه عدد من الدول العربية لارتباطه بالنسبة الى تلك الدول بالعلاقات الاقليمية بعد السلام، وبالنسبة الى سورية بالترتيبات الأمنية بشكل مباشر وبمستقبل وزن كل من سورية واسرائيل بعد التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط.

«هآرتس»: نشاط «كاخ» المعادي للعرب مستمر برغم حظرها

■ القدس المحتلة – ا ف ب – جاء في تحقيق نشرته صحيفة «هارتس» امس ان حركة «كاخ» العنصرية الاسرائيلية المحظورة منذ عام لا تزال تقوم بنشاطاتها بشكل عادي وسجلت انضمام عدد كبير من المتطرفين اليها من دون ان تتعرض لأية ملاحقة.

وكتبت الصحيفة المستقلة ان عناصر «كاخ» يعقدون اجتماعات عامة في كل الأراضي الاسرائيلية بتوجيهات من زعيمهم باروخ مارتزيل الذي يخضع رسمياً الى الاقامة الجبرية في منزله في الخليل في الضفة الغربية المحتلة.

واضافت الصحيفة ان «لجنة امن الطرقات» التابعة لـ «كاخ» والتي تتخذ من مستوطنة كريات اربع في الخليل مقراً لها تقوم بنشاطات شبه عسكرية وباعمال تحريض ضد العرب.

وتعقد الامانة العامة لحركة «كاخ» اجتماعات بشكل مستمر وتجري مشاورات بالهاتف وتقوم حتى باصدار نشرة يتم توزيعها بشكل واسع في المستوطنات في الأراضي المحتلة، في حين تستعمل عناصرها اسماء حركية.

وتظهر دعايات واعلانات بشكل مستمر باسم «كاخ» في الصحف كما تظهر شعارات للحركة على الجدران.

ولا يتردد خطباء حركة «كاخ» في كيل المديح لباروخ غولدشتاين منفذ مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل حيث سقط ٢٩ فلسطينياً في ٢٥ شباط (فبراير) عام ١٩٩٤. وعلى سبيل الاحتراز، ولعدم التعرض قانونياً للملاحقة بسبب مخالفتهم المادة القانونية التي تحرم التحريض على الحقد العنصري، يتحاشون تسمية غولدشتاين باسمه.

وتابعت «هارتس» ان عناصر «كاخ» يقومون بعمليات استفزاز متعددة، خصوصاً ضد دعاة السلام الاسرائيليين، كتمزيق اطارات سياراتهم. والاثنين الماضي، عقد نحو ١٥ عنصراً من «كاخ» اجتماعاً في مبنى الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية على مرأى اجهزة الامن ومسمعها.

جدل حول قرار وزاري بشطب اسماء المقيمين في الضفة
انتخابات نقابة المحامين الأردنيين اليوم: هل يتفادى الاعضاء الفلسطينيون مواجهة؟

□ عمان من سلامة نعمات:

■ يتوجه المحامون الاردنيون الى صناديق الاقتراع اليوم لانتخاب رئيس مجلس نقابة المحامين الاردنيين واعضاء المجلس من دون حسم الخلاف بين النقابة ووزير العدل السيد هشام التل الذي طلب شطب اسماء المحامين الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية من كشوف الاعضاء في النقابة، امتثالاً لقرار صدر قبل سنتين عن محكمة العدل العليا في ضوء قرار الاردن فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية المحتلة.

وقالت مصادر النقابة امس انه لم يعرف بعد هل سيدلي المحامون الفلسطينيون باصواتهم في الانتخابات على رغم طلب وزير العدل الاردني واصرار النقابة على تجاهل قراره.

ورجح بعض المصادر اتخاذ المحامين الفلسطينيين قراراً بتفادي المواجهة مع الحكومة الأردنية، في حين قالت مصادر اخرى ان التيار المسيطر في النقابة يميل الى مواجهة قد تسفر عن توجه وزير العدل الى الطعن في نتائج الانتخابات واعتبارها غير قانونية.

محكمة العدل

وكانت محكمة العدل العليا قررت ان كل فلسطيني كان مقيماً في الضفة الغربية قبل ١٩٨٨ ويحمل الآن جواز سفر اردنياً موقتاً، هو فلسطيني ولا يحمل الجنسية الأردنية، اي لا يحق له التمتع بحقوق المواطنة الأردنية، ولا تترتب عليه واجبات الأردنيين.

لكن وزير العدل لم يسع الى تفعيل هذا القرار سوى قبل بضعة ايام فقط من موعد الانتخابات، ما اثار تساؤلات عن الدوافع السياسية وراء القرار. واعتبرت النقابة الخطوة تدخلاً في شؤونها.

يذكر ان عدد المحامين الفلسطينيين في النقابة لا يزيد على ٢٤٠ محامياً من اصل حوالى ٣٠٠٠ عضو في النقابة، الامر الذي يجعل تأثير غيابهم عن التصويت على نتائج الانتخابات مستبعداً.

وصرح وزير العدل بان موضوع جدول الهيئة العامة للنقابة وطلب تصويبه «لا علاقة له بحقوق المحامين المقيمين في الضفة الغربية»، وان وزارة العدل «تحرص على ان هذه الحقوق يجب ان ينظر فيها وتبحث في صورة عادلة وفق القانون ومع كل الاطراف».

بلدية القدس: الأوقاف الاسلامية وافقت على استمرار حفريات قرب «الأقصى»

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت بلدية القدس ان الاوقاف الاسلامية التي تشرف على المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة وافقت على استمرار عمليات التنقيب قرب المسجد الاقصى، مخففة بذلك من اجواء التوتر اثر المواجهات التي جرت عند مدخل نفق كشف عن وجوده بعض المهتمين بالآثار.

وكان مئات الفلسطينيين تجمعوا أول من أمس حول النفق وهم يشكون في ان يكون المتطرفون اليهود قاموا بحفره من أجل الدخول الى قبة الصخرة في ثالث الحرمين لدى المسلمين وتدنيسها.

واوضحت البلدية ان قرار الأوقاف اتخذ بعد اجتماع عقد بين ممثلين عنها وبين الشرطة الاسرائيلية في اعقاب المواجهات.

الخرطوم اعتقال ٦٠ سودانياً بعد حرق مكتب حكومي

■ الخرطوم، جنيف – «الحياة»، رويتر – ارتفع عدد المعتقلين المشتبه باعتدائهم على مكتب لتسجيل الأراضي ومنازل اعضاء اللجنة الشعبية للانقاذ (السلطة المحلية) في ضاحية ام بدة في غرب أم درمان الى اكثر من ٦٠ حتى صباح أمس. واوضح اللواء محمد عشرية مسؤول الاعلام في وزارة الداخلية السودانية ان التحقيقات مستمرة وربما تؤدي الى اعتقال مزيد من المشتبه فيهم.

وزارت «الحياة» موقع الاحداث التي جرت صباح الثلثاء الماضي حيث التهمت النيران كامل مقر مكتب تسجيل الأراضي في الحارة ١٤ في ضاحية ام بدة وخمسة منازل تابعة لاعضاء اللجنة الشعبية للانقاذ وهم رئيس اللجنة الشعبية ابشر محمد حسن واعضاء اللجنة محمد محمود جمعة ومحمد الحافظ سبيل ومحمد الطاهر احمد ومختار احمد جار النبي.

وذكر شهود عيان ان الجناة تجمهروا بعدما عبروا عن استيائهم للطريقة التي ازيلت بها مساكنهم غير المشروعة واعترضوا حركة الآليات التي تتولى ازالة المساكن. وحضر وكيل النيابة واصدر أمره بوقف عملية الازالة وخاطب المحتجين ووعدهم بدراسة اوضاعهم لكن نحو مئة منهم استلوا اسلحة بيضاء وحملوا كمية من الوقود وحرقوا المكتب والمنازل الخمسة.

غينغريتش يتعهد العمل على شطب الديون الأردنية

■ واشنطن – رويتر – قال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي اول من امس انه يؤيد خطة السلام الأردنية – الإسرائيلية وانه يسعى إلى تحديد موعد لشطب الديون الأردنية المستحقة للولايات المتحدة، وهو ما تعهدت به واشنطن في إطار تلك الخطة.

وقال مسؤولون إسرائيليون ان غينغريتش اجتمع مع ايتامار رابينوفيتش سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة اول من امس واعلن مساندته لخطة السلام.

وقال في مؤتمر صحافي انه ابلغ السفير ان رئيس لجنة المخصصات في مجلس النواب يجري مناقشات مع البيت الأبيض في شان سبل تسوية مشكلة الديون.

وخفضت لجنة تابعة للكونغرس قيمة اعفاءات الديون الأردنية من ٢٧٥ مليون دولار إلى ٥٠ مليون دولار، وهو ما اثار مخاوف من أن يلحق ذلك ضرراً بخطة السلام.

وقال غينغريتش «النقاش يتركز الآن على مسالة التوقيت (...) مدى السرعة التي ينبغي السير بها».

من جهة أخرى، أكد مسؤولون إسرائيليون أن غينغريتش أعلن مساندته لخطة السلام اثناء الاجتماع مع السفير رابينوفيتش. وقال أحدهم: «غينغريتش قال للسفير انه يؤيد صفقة السلام بما في ذلك التعهد الذي قدمته الولايات المتحدة للأردن. ولكن ما زال من غير الواضح ما هي الآلية التي يمكن ان تستخدم من أجل الوفاء بهذه التعهدات».

جدّد تأييد بريطانيا احالة قضية الجزر على محكمة العدل

هيرد: قلقون من نشر الصواريخ الايرانية ورفع الحظر عن العراق ما زال مبكراً

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ أعلن في أبو ظبي امس ان وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد سيزور دولة الامارات الاثنين المقبل في اطار جولة تشمل سلطنة عمان وتستغرق ثلاثة ايام.

وأكد هيرد دعم بلاده موقف دولة الامارات باحالة موضوع الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي تحتلها ايران على محكمة العدل الدولية. وقال ان المحكمة هي المكان الطبيعي للنظر في الموضوع وان بلاده تدعم احالته عليها.

وأعرب الوزير البريطاني عن قلق بلاده في نشر ايران صواريخ في جزيرة ابو موسى. وقال ان هذا الموضوع سيكون ضمن محادثاته مع المسؤولين في ابو ظبي. وأضاف: «اتطلع لبحث ذلك مع اصدقائنا في الامارات الذين يعلمون اننا ندعمهم في هذا الأمر».

وكشف ان لندن وابو ظبي كانتا على اتصال وثيق في شأن نشر الصواريخ الايرانية في جزيرة ابو موسى. وقال: «نتعاطف مع حكومة الامارات ونشاركها القلق من ذلك». وأعرب عن امله بان تصغي ايران الى صوت الراي العام العالمي وتسلك طريق التسوية السلمية في هذا الموضوع.

واكد هيرد في حديث الى وكالة انباء الامارات لمناسبة زيارته لابو ظبي ومسقط تطلعه الى مقابلة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والسلطات قابوس بن سعيد سلطان عمان، وقال: «نتمتع بصداقة وثيقة وحارة مع كليهما».

وكرر الوزير البريطاني موقف بلاده من ابقاء الحظر الدولي على العراق. وقال انه سيناقش هذا الموضوع في ابو ظبي ومسقط خاصة ان سلطنة عمان عضو في مجلس الامن.

وقال وزير الخارجية البريطاني: «نرى ان من المبكر الحديث عن رفع العقوبات عن العراق لأن صدام حسين لا يزال عنصر عدم استقرار في المنطقة، ولم يقم بتنفيذ كامل لقرارات مجلس الامن».

واشار الى عدم رضا بريطانيا للحملة الرامية الى رفع الحظر عن العراق لانها «ستعمل على اعطاء بغداد انطباعاً بان في امكانها ان تستريح». وزاد ان «من المهم جداً ان يقتنع المجتمع الدولي قبل ذلك بان العراق لن يمتلك مجدداً أسلحة الدمار الشامل». واستدرك قائلاً: «لا يمكننا الثقة في هذا الموضوع نظراً الى سجل صدام حسين، ويجب ان نتأكد مئة في المئة من رالف اكيوس (رئيس لجنة نزع الاسلحة المحظورة) من ان نظام التفتيش والرقابة (على التسلح) قابل للاستمرار والاحترام الكامل الامر الذي لا اعتقد بتوفره في الوقت الحاضر، وبالتالي من المبكر الحديث عن حملة لتعليق العقوبات».

وتابع هيرد: «ندرك مدى معاناة الشعب العراقي من وطأة العقوبات، لكن تخفيف هذه المعاناة امر متروك للحكومة العراقية التي تمتلك بموجب القرارين ٧٠٦ و٧١٢ الحق ببيع نفط وشراء الاغذية والادوية، وهي مواد غير مشمولة بالحظر، الدولي».

ورأى ان «عناد الحكومة العراقية حال دون قبولها بهذين القرارين وتخفيف معاناة شعبها بل لجأت بدل ذلك الى استخدام هذه المعاناة كذريعة، في حين ان علاج الوضع في يدها».

ونفى الوزير ان تكون هناك اية صلة بين زيارته لابو ظبي ومسقط وزيارة وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي للشرق الأوسط لكنه اعرب عن دعم بريطانيا لمهمة كريستوفر في تحريك عملية السلام.

واكد هيرد ان مهمته خلال الجولة هي استطلاع راي البلدين الخليجيين في شأن الأوضاع في الخليج والعراق وايران، والتعبير عن وجهة النظر البريطانية.

هيرد يتوجه الاثنين الى ابو ظبي ومسقط

ميجور يبدأ الأحد زيارته لاسرائيل وقطاع غزة والأردن

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ لن يرافق رئيس الوزراء جون ميجور في الزيارة التي سيقوم بها ابتداء من الاحد المقبل الى اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة والأردن.

وفسّر الناطق باسم الخارجية البريطانية هذا التطور بانه يعود الى ان وزير الخارجية دوغلاس هيرد سيزور دولة الامارات العربية المتحدة ابتداء من ١٣ الجاري ومن بعدها عمان ما بين ١٣ و١٥ منه، وان غياب ميجور وهيرد في وقت واحد يتطلب بقاء هوغ واشرافه على الشؤون الخارجية وخصوصاً تلك المتعلقة بالشرق الاوسط.

وكانت اسرائيل اعلنت احتجاجها على عزم هوغ زيارة «بيت الشرق» في القدس الشرقية للاجتماع مع السيد فيصل الحسيني المكلف من السلطة الفلسطينية ملف القدس. وقال مسؤولون اسرائيليون ان ذلك سيكون بمثابة اعتراف بريطاني بالسلطة الفلسطينية على هذا الجزء من القدس.

غير ان وزارة الخارجية البريطانية نفت وجود علاقة بين عدم مرافقة هوغ رئيس الوزراء ميجور في جولته وبين الاحتجاجات الاسرائيلية على عزم هوغ زيارة «بيت الشرق» في القدس الشرقية. وقال الناطق باسم الخارجية ان مساعد وكيل وزارة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط اندرو غرين سيحل مكان هوغ ويرافق ميجور ويزور «بيت الشرق». اما ميجور فسيستقبل كبار الشخصيات الفلسطينية في منزل القنصل البريطاني في القدس الشرقية.

وسألت «الحياة» عن هدف الزيارة التي يبدأها هيرد الاثنين المقبل الى الامارات وعمان وتستمر ثلاثة ايام، وارتباط زيارته بزيارة ميجور الى اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي فاجاب الناطق: «سيبحث هيرد مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان وكبار الوزراء في مواضيع عدة اهمها العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على العراق والموقف العام بالنسبة اليها في ضوء التقرير الذي سيقدمه الخبير (رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية) رالف اكيوس بالاضافة الى موضوع السلام في الشرق الأوسط وقضية الجزر (ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) والعلاقات مع ايران. وسيتطرق الى مسالة العقوبات على العراق أيضاً وشؤون اخرى تهم بريطانيا وعُمان في لقائه مع السلطان قابوس بن سعيد والوزراء العمانيين. كما سيفتتح مبنى جديداً للسفارة البريطانية في عُمان». وأكد ان «الوزير هيرد سيكون على اتصال وثيق برئيس الوزراء ميجور في زيارتيهما المتزامنتين».

وحرصت وزارة الخارجية على تأكيد العلاقة الوثيقة بين بريطانيا ودولتي الامارات وعُمان والحاجة الى التنسيق معهما، خصوصاً ان الأخيرة عضو في مجلس الأمن الذي سيتخذ القرارات الخاصة بالعقوبات على العراق وتقرير اكيوس، وان الأولى لها مواقفها من هذا الموضوع ومن امور اخرى يجب التشاور حولها.

وسألت «الحياة» اذا كان هيرد ينسّق في موقفه مع الموقف الاميركي الذي طرحته السفيرة الاميركية مادلين أولبرايت في جولتها العالمية الأخيرة والداعي الى استمرار العقوبات على العراق فقال «طبعاً بريطانيا تنسق دائماً مع الولايات المتحدة في الشؤون الخارجية المهمة».

الى ذلك توجه سفير الأردن في لندن فؤاد أيوب الى عمان ليكون في عداد الوفد الاردني خلال المحادثات التي سيجريها رئيس الوزراء البريطاني ميجور خلال زيارته للأردن.

تقرير لمجلة "جينز" الدفاعية:

اتصالات سرية بين صناعيين فرنسيين وهيئة التصنيع العسكري العراقية

■ لندن - أ ف ب - افادت مجلة «جينز ديفنس» المتخصصة في شؤون الدفاع ان اتصالات سرية جرت في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في العاصمة التونسية بين مسؤولين عسكريين عراقيين وصناعيين فرنسيين.

واكدت «جينز» الصادرة في لندن ان مجموعة تضم ثلاثة مسؤولين في هيئة التصنيع العسكري العراقية التقت في العاصمة التونسية «مسؤولين كباراً» في أربع شركات فرنسية «كانت لها علاقات وثيقة مع الصناعات العسكرية العراقية قبل اجتياح العراق الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠». ولم تذكر «جينز» اسماء هذه الشركات ومسؤوليها.

وأشارت الى ان هذه اللقاءات رتبها «رجل اعمال تونسي ثري». ونقلت عن «مصادر عراقية حسنة الاطلاع» ان الوفد العراقي كان يحاول الحصول على مصهر حديد لأغراض عسكرية لمصنع للصواريخ على الأرجح.

واكدت ان من بين الأشخاص الذين شاركوا في الاتصالات فؤاد جواد شقيق وزير النفط العراقي صفاء هادي جواد، العضو السابق في جهاز الاستخبارات العراقية.

وتابعت ان الاتصالات انقطعت بعد اسبوع على وصول وفد هيئة التصنيع العسكري العراقية، وانها لا تعلم هل تم التوصل الى اتفاق.

وكتبت «جينز» ان اتصالات مماثلة جرت منذ ذلك الحين مع شركات نمسوية وايطالية وروسية، وان الرقابة التي تفرضها الامم المتحدة على الترسانة العسكرية العراقية لم تنجح في إزالة الخوف والشكوك في مواصلة العراق في برنامج الأسلحة الجرثومية.

واعتبرت انه في حال بقي الرئيس صدام حسين في الحكم سيحاول تنشيط برامج التسلح.

وشددت على ان رجال الاعمال الذين يزورون بغداد «بحثاً عن عقود تدر عليهم ارباحاً كبيرة بعد رفع الحظر (الدولي) عليهم ان يتفاوضوا مع اللواء عامر رشيد مدير هيئة التصنيع العسكري الذي كان خبيراً في شراء المعدات الالكترونية».

البابا يستقبل طارق عزيز قريباً

■ لندن، الفاتيكان، ابوجا - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - أعلن ناطق باسم الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني سيستقبل قريباً نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز.

ولم يذكر الناطق الذي اكد اول من أمس الاجتماع موعداً محدداً لعقده.

ومعروف ان طارق عزيز الموجود الآن في نيويورك التقى البابا في ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي واعرب عن الأمل بأن يتدخل الفاتيكان من اجل تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق.

وطلب البابا مرات عدة من الدول المعنية استئناف الحوار لتخفيف الحظر الذي يتسبب في «معاناة واسعة» للشعب العراقي.

واكدت الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة انها نجحت في تأمين غالبية داخل مجلس الأمن تكفي لمنع أي محاولة لرفع الحظر النفطي عن العراق أو تخفيفه.

في أبوجا، اعلنت مصادر قريبة من الرئاسة النيجيرية الاربعاء ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الذي وصل الثلثاء الى نيجيريا في زيارة تستغرق ٤٨ ساعة اجرى محادثات مع رئيس الدولة الجنرال ساني اباشا.

وقالت المصادر ان مسألة رفع الحظر الدولي عن العراق كانت محور الاجتماع.

تظاهرة

الى ذلك تنظم «اللجنة الدولية للتحقيق في الحصار الاقتصادي» المفروض على العراق تظاهرة امام مقر رئاسة الوزراء البريطانية بعد ظهر الاثنين المقبل. وافادت اللجنة في بيان تلقت «الحياة» في لندن نسخة عنه ان التظاهرة التي تتزامن مع مراجعة مجلس الأمن الحظر الدولي المفروض على العراق «هي جزء من الحملة الدولية لمناهضة الحصار التي دعا اليها المؤتمر الدولي الثاني الذي عقد في اثينا يومي ١٨ و١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٥، والحملة تحظى بتأييد ودعم عدد من الشخصيات العالمية منها الرئيس الجزائري السابق احمد بن بله ورئيس نيكاراغوا السابق دانيال اورتيغا ونائب الرئيس التشيلي السابق كولدوميرو الميدا ورئيس وزراء مالطا سابقاً كارمينا مقصود بونيسي، ووزير العدل الاميركي السابق رمزي كلارك، ووزير خارجية مصر السابق الدكتور مراد غالب، والنائب البريطاني طوني بن والمحامي جون بلاتس ملز وعدد كبير من الشخصيات».

الزواوي في موسكو ويلتقي تشيرنوميردين

■ موسكو - «الحياة» - وصل الى موسكو امس السيد قيس الزواوي نائب رئيس الوزراء العماني للبحث في التعاون الثنائي مع روسيا ومشروع انابيب النفط من كازاخستان الى الموانئ الروسية على البحر الاسود.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية عمانية ان لقاء ثلاثياً روسياً - كازاخستياً - عمانياً قد يُعقد في موسكو للاتفاق في صورة نهائية على بناء خط الانابيب الذي يبلغ طوله ١٥٠٠ كيلومتر، ويتوقع ان ينتقل عبره سنوياً نحو ٧٠ مليون طن من نفط كازاخستان غرب سيبيريا الى ميناء نوفوروسيسك.

ويتوقع ان يبحث الزواوي خلال لقائه رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في مساهمة شركات روسية في التنقيب عن النفط واستخراجه في سلطنة عمان.

مقديشو: أول سفينة تجارية ترسو في الميناء بعد اعادة فتحه

□ مقديشو - من علي موسى:

■ رست اول سفينة تجارية في مرفأ مقديشو ظهر امس بعدما اتفق الزعيمان الرئيسيان لفصائل صومالية على اعادة فتح المرفأ الذي كانت القوات الدولية اغلقته في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي. وتولى السيد احمد محمود روبلي بمساعدة حاجي صوفي محمد ويوسف ابوكار ملاق قيادة السفينة «رشيدة» الى الرصيف.

وقال أحد عمال المرفأ ان «رشيدة وصلت الى شواطىء مقديشو في ٢٣ شباط آتية من دبي، لكن قوات الأمن الاميركية رفضت السماح لها بان تتوجه الى رصيف المرفأ لأسباب عملياتية عسكرية».

وكان تجار صوماليون استاجروا «رشيدة» المصرية لنقل ٦٠ الف طن من المواد الغذائية وسلع مختلفة وسيارات. وانتظرت السفينة قبالة شاطىء مقديشو ١٣ يوماً بينما صعد على متنها رجال ميليشيات صوماليون مسلحون لحراستها. وقال السيد محمد عمر محمد، وهو احد اعضاء لجنة الاعمال الصومالية، انه «لا يوجد اي تأمين ولم يضمن احد بضاعتنا. دفعنا الفي دولار كغرامة تقاعس عن تفريغ السفينة بعد مضي اكثر من عشرة ايام، ولذا لم يعد في استطاعتنا تحمل المزيد».

وجاء فتح المرفأ بعدما اتفق زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد وزعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد على اقامة لجنة مشتركة لادارة مرفأ مقديشو ومطارها في اعقاب سحب القوات الدولية من هذه المنشآت في ٣ آذار (مارس) الجاري. وعلى رغم بدء تشغيل المرفأ امس لم يلاحظ وجود ميليشيات مشتركة من جنوب مقديشو وشمالها تحرس المنشآة، لكن الوضع الامني في الميناء كان جيداً نسبياً. وقال أحد قادة ميليشيات شمال مقديشو ان «نشر الميليشات المشتركة جار وسينجز قريبا جداً». وانتشر داخل المرفأ رجال شرطة غير مسلحين لمنع حوادث النهب المحدودة.

وكان مقرراً ان ترسو في الميناء ثلاثة قوارب وثلاث سفن بعد ظهر امس. وتبدي الاوساط التجارية قلقها من تقارير افادت ان ضرائب ستفرض فور فتح المنشآت. وكان الجنرال عيديد قال في كلمة القاها امام صوماليات احتفلن بذكرى اليوم العالمي للمرأة: «سنفرض ضرائب وسنقيم ادارة للهجرة كي لا يدخل احد الصومال في صورة غير شرعية».

وتعتبر اعادة فتح مرفأ مقديشو نجاحاً لكلا الزعيمين الرئيسيين للفصائل المتنافسة، علي مهدي وعيديد، اللذين يُحمّلان في صورة اساسية المسؤولية عن الفوضى التي عمت العاصمة الصومالية اثر اطاحة الرئيس محمد سياد بري. ويحتمل ان تشجع هذه الخطوة المجتمع الدولي على العودة لمساعدة الصومال.

دعا ٢١ نائباً كويتياً الى اجتماع خاص مساء اليوم

مبارك الدويلة: الاستجواب الجديد للربعي يتناول كل سياسته التربوية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قال النائب مبارك الدويلة، احد اقطاب التكتل الاسلامي في مجلس الأمة الكويتي، انه لا خلاف بين اعضاء التكتل على ضرورة محاسبة وزير التربية الدكتور لاحمد الربعي حول سياسته التعليمية وقيامه بتعديل في مناهج التربية الاسلامية. واكد عقد اجتماع غير رسمي لأكثر من ٢٠ نائباً مساء اليوم للبحث في تقديم استجواب برلماني ثان ضد الربعي.

واعتبر الدويلة في مقابلة خاصة مع «الحياة» ان الحكمة تستدعي اتخاذ اجراء داخل الحكومة لتلافي هذا الاستجواب. ودعا ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح الى اتخاذ موقف حازم لمنع الاساءة لسمعة الكويت، ولأن يجري تعديلاً في مجلس الوزراء.

واستبعد ان يكون الخلاف بين الحكومة ومجلس الامة حول استجواب الوزير الربعي دافعاً الى حل المجلس. وقال ان حل المجلس إذا حصل فإنه سيكون لأسباب اكثر اهمية.

واتهم الدويلة الربعي انه اتبع مسلكاً استفزازياً في تعامله مع مجلس الأمة والنواب، وانه حجب عنهم المعلومات وسعى الى تصعيد الخلافات تحت قبة البرلمان.

وهنا نص المقابلة:

● لم يقم التكتل النيابي الاسلامي بعد بتقديم الاستجواب الثاني للوزير الربعي، فهل هناك اختلاف بين النواب الاسلاميين حول هذه المسألة؟

- ليس هناك اي خلاف حول هذه القضية، ولأن الاستجواب الثاني لن يقتصر على النواب الاسلاميين وانما نريده ان يتقدم به اكبر عدد من النواب لذلك نحن بصدد عرض الموضوع على اكبر مجموعة ممكنة من النواب ليكون عملنا جماعياً.

● نفى وزير التربية في حديث مع «الحياة» ان يكون قام باي تغيير او تحريف في الآيات القرآنية، فهل ما زلتم مصرين على استجوابه في هذه المسألة؟

- يؤسفني، بداية، ان ينقل الربعي هذه القضية الى الصحافة العالمية، ولم نكن نتمنى ان نتحدث في هذا الموضوع قبل ان يطرح في داخل اروقة المجلس، اما وقد طرحه الربعي فلا مجال لمزيد من التحفظ في الحديث عن هذه المسألة.

وبالنسبة الى نفي الدكتور انه قام بتغيير او تحريف الآيات القرآنية فإن احداً لم يقل ذلك ولم يتهم أحد الربعي بذلك. الاتهام يشير الى ان آيات قرآنية حول موضوع معين ومحدد ذي ابعاد سياسية قامت وزارة التربية في عهد الدكتور الربعي بحذف بعض ما يتعلق منها بهذا الموضوع، وبتعليق تدريس البعض الآخر، او بالغاء بعض المواد الدراسية المرتبطة بهذا الموضوع، ما يعني ان هناك توجهاً في وزارة التربية تجاه هذه القضية. ونحن نعتقد ان هذا التوجه خطير.

● هل هناك عناصر أخرى غير موضوع «الآيات» في الاستجواب الثاني؟

- الاستجواب الثاني سيكون أكثر شمولية من الاستجواب الأول، ويتناول بشكل اساسي سياسة الوزير في وزارته، خصوصاً انه قام باجراءات يتصور من وجهة نظره انها اصلاحية، ونحن نعتقد انها اجراءات ثبت بالتطبيق العملي فشلها. وهناك اجراءات كان على الوزير ان يتخذها ولم يفعل، وتسبب ذلك بنتائج خطيرة منها ظاهرة التسرب الكبير للمدرسين الكويتيين من مهنة التدريس، ما ادى الى قلة المدرسين وكثرة التقاعد لديهم ولجوئهم لطلب الانتداب الى وظائف أخرى ادارية في وزارات اخرى وهو ما اضطر الوزارة للتعاقد مع مدرسين من دول مثل موريتانيا وتونس ودول أخرى شقيقة. ونحن على يقين ان هؤلاء لن يكونوا البديل الأفضل للمدرس الكويتي لاختلاف الطباع والتقاليد واختلاف اللهجة.

● قام ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح اخيراً باتصالات مع النواب حول قضية الاستجوابات، فما هي نتائج هذه الاتصالات؟

- لم ندع لهذا اللقاء وإن كنا نحترم هذه اللقاءات ونقدر نتائجها. لكن المعلومات التي وصلتنا ممن حضروا اللقاء معلومات متضاربة، فهناك من قال انه لم يتم اي اتفاق ومنهم من قال ان الاجتماع اوجد توجهاً معيناً، واخرون قالوا انه تم الاتفاق على شيء ما. ومع احترامي للنتيجة التي يمكن ان يكون خرج الاجتماع بها فإن ذلك لا يحول دون ان يمارس عضو مجلس الأمة دوره الرقابي والتشريعي من خلال القنوات الدستورية المعروفة.

● هل تؤيد تعديلاً وزارياً لتلافي الاستجواب الثاني؟

- اعتقد ان الحكمة تستلزم ان يتم اتخاذ اجراء لتلافي الاستجواب التالي لسببين: الأول حساسية هذا الاستجواب من حيث موضوعه، والثاني قوة هذا الاستجواب وإمكان احراج الوزير فيه، لذا اعتقد ان من الحكمة ان يكون هناك تعديل وزاري.

● هل تعتقد ان ورقة حل المجلس مطروحة في اطار الأزمة الحالية؟

- إذا كانت هناك نية لحل المجلس فلن يتم ذلك بسبب استجواب الربعي، وانما في ظني بسبب قضيتين. القضية الأولى أن هناك اطرافاً قوية في الحكومة تسعى لتعديل قانون المديونيات، فإذا ما تبين لها ان المجلس سيعيق هذا التعديل فقد تفكر في ان تسلك مسلك الحل. القضية الثانية قضية التطبيع مع اسرائيل، واعتقد انه إذا كانت لدى الحكومة نية تطبيع فبلا شك ان مجلس الأمة سيكون حجر عثرة في هذا المسلك وقد تفكر الحكومة حينئذ جدياً في اتخاذ اجراء من هذا النوع، وإن كان هناك اكثر من مسؤول نفى نيّة التطبيع. لكن اقول إذا وجدت النيّة فقد يكون التفكير في هذا الشيء وارداً.

● يرى أقطاب في الحكومة ان اصرار النواب على مناقشة موضوع «الآيات القرآنية» احراج للكويت واساءة لسمعتها خارجياً..

- ان اصرار النواب على هذا الموضوع هو ممارسة لحق دستوري وليس فيه احراج للكويت او اساءة لسمعتها، فإن وجد الوزراء او بعض اقطاب الحكومة ان في ذلك اساءة للكويت فعليهم الا يحملوا المسؤولية للنواب وان يحمّلوا المسؤولية لمن تسبب بذلك، وهو وزير التربية والتعليم العالي الذي يتحمل المسؤولية كاملة لأي اساءة لسمعة الكويت ولا يجوز ان اطالب النواب بعدم ممارسة دورهم الرقابي والتشريعي وحقهم في الاستجواب، وانما يجب لوم وزير التربية المتسبب بكل ما يحدث. وفي مثل هذه الظروف على رئيس الحكومة ان يتصرف بسرعة وبحزم ليضع حداً لما نحن بصدده من احراج.

● يتهمكم البعض بانكم بصدد وقف جهود الدكتور الربعي في اصلاح مسيرة التعليم، كما يقال انكم تعارضونه لانه قاوم نفوذكم في وزارة التربية؟

● بالنسبة لنفوذنا في وزارة التربية فإنني اتحدى من يقول انه كان لنا نفوذ في هذه الوزارة ليس قبل عهد الربعي فحسب وانما منذ ان تأسست وزارة التربية والتعليم الى يومنا هذا. إذ لم يكن لنا في يوم من الأيام اي وجود او نفوذ في وزارة التربية بالذات ولم يكن هناك اي مسؤول محسوب على الجماعات الاسلامية كما يحاول البعض الزعم بذلك فقط من اجل ان يقلل من اهمية الاستجواب او ان يطعن في نوايا النواب المستجوبين لوزير التربية.

وبالنسبة الى اتهامنا بوقف جهود الربعي للاصلاح فإنني اعتقد ان كل المطلعين على بواطن الأمور (في وزارة التربية) خصوصاً المدرسين وجمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت والمعنيين بمسيرة التعليم والتربية، يدركون ان الوزير الربعي لم يقدّم حتى الآن شيئاً يذكر لوزارة التربية.

مضى الآن ما يقرب من ثلاث سنوات على وجود الربعي في هذا المنصب وكل ما حاول ان يقدمه من امور ثبت فشله بدون أي تدخل من اعضاء مجلس الأمة. لذلك اعتقد ان استجواب الوزير ومحاولة اقصائه عن منصبه ليس اعتراضاً لمسيرة اصلاح يقوم بها الوزير بل محاولة لوضع حد للشرخ الذي يكاد ان يحدث في المجتمع الكويتي بسبب استمرار الوزير في منصبه.

● الوزير الربعي اتهمكم في حديثه الى «الحياة» بالابتعاد عن الأولويات الكويتية وشغل الساحة السياسية بصراعات جانبية؟

- كنت اتمنى لو ان الوزير الربعي حدّد لنا ما هي الأولويات الكويتية، واتذكر أن أحد الذين دافعوا عن الربعي في جلسة طرح الثقة وجّه الينا مثل هذه الاتهامات وقال ان الأولويات هي: الوضع الاقتصادي وقضية الأسرى والمسالة الأمنية.

وانا اعتقد ان هذا المجلس لم يأل جهداً في بحث هذه القضايا. فالوضع الاقتصادي أخذ منا الكثير في دوري الانعقاد الأول والثاني وصدر قانونان لمعالجة المديونيات ولحماية الأموال العامة كما نوقشت قضية الاستثمارات الخارجية. وبالنسبة لقضية الأسرى فإن موقف المجلس منها معروف وحاول ان يقدم لها اكثر لولا معوقات يدركها الجميع. كما ناقشنا القضية الأمنية في جلسة ماراتونية استمرت من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى ساعة متقدمة من الليل وقدمنا توصيات عدة في هذا المجال.

وناقشنا اموراً أخرى تهم المواطنين مثل قانون الرعاية الاسكانية. إذاً، فالمجلس لم يتجاوز الأولويات بل بذل لها معظم وقته، وبالتالي فإن هذا الاتهام جائر وغير صحيح.

ولكي اوضح من هو الذي شغل المجلس بالصراعات الجانبية أعطيك مثالاً هو موضوع الطالبات السبع اللواتي طردن من كلية الطب بسبب ارتدائهن النقاب، فقد كاد رئيس اللجنة التعليمية البرلمانية الدكتور ناصر صرخوه ان يحل هذا الاشكال في اجتماع قصير مع الوزير الربعي، لكن هذا سعى وتعمد توسيع الموضوع واستدعى عمداء الكليات ومديرة الجامعة وقام بتعقيد الموضوع وتضخيمه ولجأ المحسوبون على الربعي في الصحافة المحلية الى تصعيد هذه المشكلة حتى اوحوا للشعب الكويتي بأن الأمر يتعلق بقضية رئيسية كبرى. فمن الذي يشغل المجلس بالقضايا الجانبية؟ انه أسلوب الربعي وطريقته.

● يُقال ان هناك من الوزراء من تدور حولهم اتهامات وملاحظات اكبر مما هو موجود على الوزير الربعي، وكانت لكم شخصياً، على سبيل المثال، ملاحظات على وزير الدفاع السابق الشيخ علي الصباح حول بعض الأمور في شأن صفقات السلاح، فلِمَ لم يبادر مبارك الدويلة باستجواب في هذا الصدد؟

- كثير من الاخوة يسألون لماذا الربعي بالذات؟ ولماذا ليس غيره كوزير الدفاع السابق. واقول لهؤلاء ان الربعي تميّز عن بقية الوزراء بانه أكثرهم استفزازاً للنواب وتحدياً لهم وتضليلاً وحجباً للمعلومات عنهم. وهذه المسالة كانت وحدها مبرراً كافياً لاستجوابه.

بل ان المرة الأولى التي سمعنا فيها عن موضوع الاستجواب كانت على لسان الربعي نفسه حين وقف في جلسة سابقة وقال للنائب مفرج نهار وبدون أي مبرر: «يا أخ مفرج انا اعلم انك تعد استجواباً لي واتمنى ان تستمر فيه ولا تتردد». ماذا تسمي هذه اللغة؟

الدكتور الربعي اكثر وزير يتحدى النواب ويكذبهم، يقول لنائب ساله عن جواب عن أحد الاسئلة البرلمانية: «جوابي يحتاج لك لجهاز كومبيوتر حتى تفهمه». ويقول لنائب آخر: «اجابتي ارسلتها لأمانة مجلس الأمة فاما ان الامانة لم تعطك اياها واما انك لا تعرف ان تقرأ». ويقول لنائب ثالث: «اتمنى ان تقرأ ما هو مكتوب في الورقة امامك، واتمنى ان تكون صادقاً في نقل الكلام». الى غير ذلك من عبارات استفزازية مثل «لا أريد منكم محاضرات عن المال العام».

من ناحية اخرى فإن استجواب الربعي مع وجود تقصير من وزراء آخرين لا يجعل العيب في من يستجوب الربعي بل العتب على النواب الآخرين الذين يدركون وجود تجاوزات لوزراء آخرين ويسكتون عنها.

اما بالنسبة الى وزير الدفاع فاتمنى من الأخ القارئ ان يعلم ان هناك ثلاث حالات لا يجوز استجواب الوزير فيها. الحالة الأولى ان تكون القضية موضوع الاستجواب مطروحة لنظر القضاء. الحالة الثانية ان تكون هناك لجنة تحقيق في هذه القضية او ان يكون الوزير المعني انتقل من منصبه الوزاري الى منصب آخر.

وعندما اثرت قضية التجاوزات في وزارة الدفاع في نهاية شهر آب (اغسطس) ١٩٩٣ اقتنع معظم النواب بوجود شبهة في صفقات السلاح فصدر قرار بانشاء لجنة تحقيق في هذه التجاوزات وعينت عضواً في هذه اللجنة، وهذه اللجنة بصدد تقديم تقريرها خلال الأيام المقبلة.

لذا لا يجوز التقدم بطلب استجواب لوزير الدفاع بوجود اللجنة الى حين انتهائها من عملها.

● تستضيف مساء اليوم في ديوانيتك النواب الـ ٢١ الذين صوتوا لحجب الثقة عن الربعي، فما الغرض من هذا الاجتماع؟

- بعد لقاء سمو ولي العهد مع رئيس مجلس الامة والاخوة النواب رؤساء اللجان واعضاء مكتب المجلس اعتقد ان علينا، تقديراً لهذا الاجتماع، ان تكون الخطوة التالية خطوة جماعية كما ذكرت في بداية هذا اللقاء. واعتقد ان القصد من الاجتماع الخروج بقرار جماعي حول موضوع الاستجواب، لعل قرارنا هذا يدعم المصلحة العامة.

مصر: النيابة تبدأ غداً التحقيق في "تبديد" أموال نقابة المهندسين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تبدأ نيابة الأموال العامة في مصر غداً التحقيق في بلاغ قدمه المهندس حسب الله الكفراوي ضد اعضاء مجلس نقابة المهندسين، اتهمهم فيه بتبديد مليوني جنيه من اموال النقابة وصرفها من دون وجه حق. وكانت الجمعية العمومية للمهندسين قررت الاثنين الماضي سحب الثقة من النقيب الكفراوي وتعيين الدكتور سعيد الراجحي وكيل النقابة بدلاً منه الى حين إجراء انتخابات جديدة.

ومن المقرر أن يستمع المستشار مرزوق مراد المحامي العام لنيابة الأموال العامة الى أعضاء الجهاز المركزي للمحاسبات الذين اعدوا تقريرا عن تقويم النشاط المالي لمجلس النقابة في موازنة العام الماضي. وأكد المهندس أبو العلا ماضي الأمين العام المساعد لمجلس النقابة ان النقابة تملك مستندات تؤكد سلامة كل الاجراءات والممارسات المالية. وقال لـ «الحياة»، ان الدكتور الراجحي قدم تنازلاً الى النائب العام عن بلاغ الكفراوي وارفق به صورة عن قرار الجمعية العمومية لسحب الثقة من الكفراوي وصورة من قرار اعتماد موازنة العام الماضي وتبرئة ذمة اعضاء مجلس النقابة»، مشيرا الى ان الجمعية العمومية «هي جهة الاختصاص الوحيدة والقانونية المخولة اعتماد الموازنة».

وعلمت «الحياة» ان نيابة امن الدولة العليا حددت يومي ٢٠ و ٢١ اذار (مارس) الجاري للنظر في اطلاق او تمديد حبس ٢٥ قيادياً بارزاً في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

وكانت السلطات المصرية القت القبض على ٢٨ قيادياً في الجماعة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) وقررت النيابة حبسهم على ذمة التحقيقات في القضية ٩٥/١٣٦ ووجهت إليهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وتهديد السلام الاجتماعي وحيازة مطبوعات مناهضة واجراء اتصالات مع جهات اجنبية». ثم اطلقت النيابة ثلاثة من الموقوفين لعدم كفاية الادلة.

وذكرت مصادر قضائية ان النيابة تدرس طلباً قدمته هيئة الدفاع عن المتهمين لعرضهم على الطب الشرعي لاثبات معاناتهم من امراض تحول دون استمرار حبسهم داخل السجون، إذ يعاني عدد منهم من التليف الكبدي وامراض كلى.

وحددت هيئة الدفاع نقاطاً في طلب اطلاق المتهمين بينها:

- عدم جواز تقديم المتهمين بالجرائم المنسوبة اليهم وفقاً لقانون الارهاب وعدم جواز اعتبار جماعة الاخوان المسلمين كاي تنظيم سري تنظيماً ارهابياً يستوجب حبس المتهمين بمعرفة النيابة ستة اشهر، وتشديد العقوبات كي تصل الى الاشغال الشاقة المؤبدة.

- ان المتهمين اقروا بان جماعة الاخوان المسلمين تمثل تياراً فكرياً مسالماً لا يدعو الى العنف وينبذ الارهاب والتطرف.

- عدم دستورية القانون الصادر عن مجلس قيادة الثورة في عام ١٩٥٤ بحل جماعة الاخوان المسلمين، واعتبارها تياراً سياسياً لا يمكن انكاره.

- ان جماعة الاخوان المسلمين لا يطبق عليها قرار الحظر وهي تستمد شرعيتها من الواجهات العلنية والقانونية والدستورية، من خلال التحالف مع حزب العمل والعضوية في مجالس ادارات النقابات المهنية والاتحادات الطلابية ومجالس ادارات اندية اعضاء التدريس.

- ان جماعة الاخوان المسلمين دخلت سابقاً في حوار مباشر مع السلطة وفي صورة علنية وفتحت قنوات مع الحكومة اثناء فترة حكم الرئيس أنور السادات.

- ان الجماعة تتعرض كالتيارات السياسية الأخرى الى هجمة حكومية منظمة لنزع عضويتها وشرعيتها في بعض المجالس النقابية، من خلال الحملات الامنية والضربات القضائية والتعديلات التشريعية.

مقتل امام مسجد واتهام "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بعد توقف استمر نحو اسبوع عاود المتطرفون الدينيون عملياتهم في محافظة المنيا المصرية واغتالوا مساء أول من أمس إمام مسجد في قرية تابعة لمدينة ملوي. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان «اثنين من اعضاء الجناح العسكري للجماعات الاسلامية كمنا لإمام مسجد قرية التابوت وأطلقا عليه النار فقتلاه ولاذا بالفرار».

وأضاف ان إمام المسجد، مصطفى عبدالرحمن (٤٥ سنة) عين من قبل وزارة الأوقاف، وعرف بتصديه للمتطرفين واعتراضه على محاولتهم السيطرة على المسجد. وأشار الى ان «التحقيقات اثبتت ان الجانيين ينتميان الى الجناح العسكري للجماعة الاسلامية، وهما ربيع عبدالرحيم عبدالسلام ومحمد عبدالمنعم خليفة كانا شاركا في عمليات ارهابية في المنيا خلال الأشهر الماضية».

ولفت المصدر ان الحادث «يعتبر الأول منذ إعلان حالة الاستنفار القصوى في المنيا قبل أسبوع احتفالاً بعيد الفطر، وشنت قوات الأمن حملات مكثفة على المتطرفين بعد الحادث والقت القبض على ١٥ من اعضاء الجماعة الاسلامية».

وفي القاهرة أمر المستشار محمد الأبياري رئيس محكمة الاستئناف بإحالة ١٤ متطرفاً من الجيزة وسوهاج على محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) بسبب ارتكابهم جرائم عنف. وقال مصدر قضائي لـ «الحياة» ان القرار شمل إحالة ٩ متطرفين في الجيزة هم ابو العلا محمد عبدربه ومحمد ابراهيم ومجدي احمد وناصر شعبان وحمدي كامل وطارق فهمي ومحيي علي وحمدي سعد ومحمد سليمان على محكمة أمن الدولة بسبب انضمامهم الى تنظيم الجماعة الاسلامية وحيازتهم أسلحة ومتفجرات بهدف قلب نظام الحكم، وكانوا اغتالوا الشرطيين محمود عبدالهادي ومحمد عبدالمنعم.

وأضاف المصدر ان القرار شمل أيضاً إحالة ٥ متطرفين من طما على محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة لمحاكمتهم في ١٥ آذار (مارس) الجاري، وهؤلاء هم بخيت عبدالرحمن سالم ومحمد فوزي ومحمود مصطفى والسيد مقبول وعلي احمد علي. واشار الى ان المتطرفين الخمسة هم من مدينة طما شمال سوهاج في الصعيد «نفذوا العديد من الجرائم الارهابية منها اغتيال الشرطي ابو الفضل محمد والشروع في اغتيال الجنود فارس مسعود وصلاح كرم عيسى وعلي اسماعيل ومحمد شاكر ومحمود محمد ودسوقي علي وحمدي سعيد وخليل احمد وناصر رشدي». وزاد ان المتطرفين الخمسة ينتمون الى «الجماعات الاسلامية».

واعتقل امس اربعة متطرفين في مدينة نجع حمادي في قنا. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان الموقوفين هم حسن فرحان وعلي الورداني وشاكر عبدالفتاح ومحمود زينهم «وعثرت معهم الشرطة على كمية من الأسلحة والمتفجرات، وكشفت التحقيقات انهم خططوا لتنفيذ عمليات ارهابية ضد قوات الأمن والسياحة في قنا».

مذكرات ممدوح نوفل عن "طبخة أوسلو" (٤ من ٥)

٧ ساعات على الهاتف بين عرفات وبيريز

■ في اليوم التالي على انتهاء اجتماعات القيادة الفلسطينية، اختلى ابو مازن في مكتبه مع بشير البرغوثي امين عام حزب الشعب، واطلعه على مسودة مشروع اعلان المبادئ التي توصل اليها ابو علاء مع المجموعة الاسرائيلية في أوسلو. قرأ بشير المسودة وعلق قائلاً: «اجمل من ان يصدق ويتحقق». وابدى بعض الملاحظات على الفقرات الاخيرة المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية بين الطرفين. عندما استفسر عن الجهة التي تعمل على طبخ مشروع اعلان المبادئ، ابلغه ابو مازن بوجود قناة خلفية من دون ان يذكر التفاصيل تاركاً له تفسير الامور كما يريد. وخلال الفترة تم اطلاع محسن ابراهيم على كل الموضوع، وهو امين عام منظمة العمل الشيوعي في لبنان، وامين سر المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية الذي تشكل في منتصف السبعينات وهو صديق قديم لكل القيادات الفلسطينية بكل اتجاهاتها السياسية.

بعد انتهاء اجتماعات القيادة الفلسطينية مباشرة، زار ابو عمار كلاً من مصر والأردن وأطلع الرئيس مبارك والملك حسين بشكل اجمالي وعام على ما بلغته مفاوضات أوسلو.

وبعد انتهاء اجتماعات القيادة الفلسطينية توجه ابو علاء الى اوسلو حاملاً معه الموافقة على الصيغة الثالثة التي تم التوصل اليها واتفق على انها نهائية. في أوسلو فوجئ ابو علاء بأن الوفد الاسرائيلي يحمل تعديلات على نقاط اعتبرت منتهية، واصبح متشدداً ومتصلباً في كل النقاط الأخرى الباقية. الشيء الايجابي الوحيد الذي جاء به الوفد الاسرائيلي هو ان رابين تسلم رسالة ابو عمار وابو مازن. وان الرسالة ولدت ارتياحاً عنده وانها وصلت في وقتها حسب تعبير الوفد الاسرائيلي. بعد يومين من النقاش الحاد اتصل ابو علاء بابو عمار وأبو مازن ووضعهما في الاجواء الاسرائيلية الجديدة، فتلقى رداً يقول: ارفض اية تعديلات وبامكانك العودة الى تونس.

منتصف آب (اغسطس) عاد ابو علاء من أوسلو، وهو متشائم الى ابعد الحدود، ومن دون تحديد اي موعد جديد، وراح يبحث مع بعض اعضاء الخلية عن بعض الصيغ التعديلية. فهم منه انه طرح فكرة استبدال كلمة الوفد الفلسطيني بمنظمة التحرير الا ان الوفد الاسرائيلي رفض ذلك. لكنه لمس ان الاسرائيليين مستعدون للمساومة على الموضوع اذا وافقنا على شطب بعض الفقرات من الميثاق الوطني لمنظمة التحرير. يومها تلقف ابو عمار الفكرة وراح يدقق في الفقرات المطلوب شطبها. الا ان ابو علاء قال انه لم يناقش معهم التفاصيل، ويمكن ايجاد صيغة عامة من دون الوقوف عند هذا النص او ذاك بشكل محدد. استحسن ابو عمار الفكرة، وقال انه في حال استئناف المفاوضات لا بد من بحث الموضوع، فالنص على المنظمة في الاتفاق مكسب مهم واهم بكثير من كل النقاط الاخرى الواردة في اعلان المبادئ. وأضاف: انا في عام ١٩٨٨ قلت ان الميثاق «كادوك» ونحن في قرارات مجلسنا الوطني منذ العام ١٩٨٨ عدلنا الميثاق من دون ان ننص على ذلك بقرار رسمي ومن دون ان نقبض الثمن.

الاستقالة الجماعية

خلال تلك الفترة زادت حدة المشاكل الداخلية على المستوى القيادي الفلسطيني. فالازمة المالية تفاعلت وتفاقمت اكثر فاكثر، وبلغت حد عدم تسديد قيمة تلفونات وكهرباء مكتب دائرة العلاقات القومية الذي يقوده ابو مازن، والشيء ذاته بالنسبة لدائرة الاعلام وسائر دوائر م. ت. ف. الموجودة في تونس وعمان. وراجت اشاعات كثيرة حول اقدام م. ت. ف. على بيع ممتلكاتها في العديد من دول العالم ومن ضمنها بيوت السفراء. وفي حينها تم اغلاق بعض المكاتب والسفارات ولم تصرف لموظفي م. ت. ف. مخصصات. بعض اعضاء القيادة الفلسطينية ومعظم اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» وعلى راسهم ابو مازن لم يكونوا مقتنعين بافلاس المنظمة بهذه السرعة. وكان الجميع غير راض عن الطريقة التي تدار بها الامور المالية، وباقي القضايا الاخرى. الكل كان يتذمر، القيادة تتذمر، الكوادر تتذمر، والعناصر تتذمر في تونس وعمان والجزائر والسودان. ومع التذمر انتعش الحديث عن الفساد وراح كل من يعرف رواية ما عن سرقة ما يرويها. وبلغ التذمر ذروته في عدد من الساحات، واخذ اشكالاً من التمرد والاحتجاج.

في عمان تحركت النسوة خصوصاً زوجات الشهداء والمفقودين وتظاهرن امام مراكز المنظمة، يطالبن بمرتبات اسرهن. وفي ليبيا حصل اشتباك بالسلاح بين المحتجين على عدم استلام رواتبهم وحرس السفارة. وفي الجزائر اعتصم المحتجون والمتذمرون في السفارة واحتلوها لبضعة ايام. ابو عمار وحده الذي لم يكن منزعجاً من انتشار اخبار كهذه، لا بل كثيراً ما قال على الهاتف لهذا السفير او ذاك بيعوا المبنى، او اغلقوا السفارة وعودوا الى تونس وعمان، وهذا ما فعله معظم سفراء فلسطين في بلدان شرق اوروبا. وكأنه كان يريد ان يوصل رسالة للاميركيين وكل من يعنيهم أمر السلام. كان يريد ان يقول لهم لا اتفاق من دون دعم م. ت. ف. وذلك الموقف والسلوك كان يزيد من شكوك المقربين منه حول الادعاء بافلاس المنظمة، وكانوا يقولون ان ابو عمار يريد ابتزاز العالم. وكان ابو مازن يتهم ياسر عبدربه وغيره بالمسؤولية عن زرع هذه الفكرة في راس ابو عمار، وكان يقول: «مجنون رمى حجر في بير وهات مئة عاقل ليطلعوه».

مساء يوم ١٧ آب (اغسطس) وصل الاحتجاج ذروته عند عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية، فقد التقى عند ابو مازن كل من محمود درويش وياسر عبدربه وحضر اللقاء ابو علاء ومحسن ابراهيم وممدوح نوفل وحسن عصفور، وخلال هذا اللقاء طرح محمود سؤالاً: هل فقدنا كل وسيلة للضغط على ابو عمار لمكاشفتنا بحقيقة الاوضاع المالية للمنظمة والتعامل معنا بشيء من الاحترام؟ هل نستطيع مكاشفته باننا غير راضين عن طريقة عمله؟ بعد نقاش بسيط اتفق على ان يقدم الثلاثة ابو مازن وياسر ومحمود استقالة جماعية من اللجنة التنفيذية في كتاب واحد. صاغ ياسر نص الاستقالة وكانت اقل من خمسة سطور. وفي حينها همست في اذن محسن ابراهيم وقلت سجل، يا «ابو خالد» ستكون النتيجة النهائية، تراجع ياسر عن الاستقالة، واعتكاف ابو مازن لبضعة شهور في القاهرة او المغرب، واستقالة محمود درويش، واعتقد انك وياسر ستكلفان لاحقاً من ابو عمار بالضغط على ابو مازن لفك استنكافه كما حصل في المرات السابقة، والضغط على محمود للعدول عن استقالته. واضفت: واظن ان شفيق الحوت سيقدم استقالته فور سماعه خبر الاستقالات، ففي آخر مرة زار فيها تونس فكر في تقديم استقالته بمفرده، بعدما سمع قصصاً عن الفساد تشيب لها رؤوس الاطفال، وبعدما ازداد الضغط عليه من أسر الشهداء في لبنان الذين لم يتسلموا مخصصاتهم منذ عدة شهور.

حمل محسن ابراهيم كتاب الاستقالة لأبو عمار وعاد بعد أقل من نصف ساعة ليقول: لقد صدم الرجل، وبكى بكاءً حقيقياً. علق الجميع هذا بكاء صياد العصافير. واتفقوا على ان يتم التمسك بالاستقالات الى ان يوافق ابو عمار على مكاشفة الجميع بحقيقة الاوضاع المالية، واجراء بعض الاصلاحات على عمل ودور الهيئات وخصوصاً اللجنة التنفيذية. واتفقوا على ان يختفي الجميع تلك الليلة، وان يلتقوا صباح اليوم التالي في مكتب ابو مازن لدراسة ردود فعل ابو عمار، واتخاذ الموقف المناسب. وفي حينه شدد محمود على عدم التراجع على الاقل حتى الصباح. وتفرق الجميع وكل مضى الى منزله مؤكدين على عدم التراجع. عند الباب قال محمود: اعرف ان ياسر سيتراجع وابو مازن سيحرد ويعتكف اما انا فامضي في الاستقالة حتى النهاية ولن اتراجع عنها، وعندي اسباب واعتبارات كثيرة سياسية وتنظيمية.

خلال تلك الفترة لم يكن الثلاثة هم وحدهم المأزومين من الاوضاع التي آلت اليها حال منظمة التحرير، على المستوى القيادي وعلى صعيد علاقاتها مع الشعب الفلسطيني. فالازمة اصبحت عامة واستقالات الثلاثة مظهر من مظاهرها.

لا شك ان اي تسريب للخبر سوف يزيد من تفاقم الامور، ويعمق الازمة ويدفع بها الى ذروتها القصوى. لهذا اتفق على ابقاء الموضوع طي الكتمان، ومراقبة ردود الفعل عند ابو عمار. ولاحقاً وبعد بضعة ايام سرب خبر استقالة محمود من اللجنة التنفيذية. والارجح انه شخصياً كان وراء هذا التسريب خصوصاً انه علم بتطور المفاوضات في أوسلو. فقد اراد ان يعلن عن استقالته قبل الاعلان عن اي اتفاق فلسطيني - اسرائيلي. بعده أعلن شفيق الحوت من بيروت تعليق عضويته في اللجنة التنفيذية، لحين اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ليقدم له الاستقالة. وعلل الحوت استقالته وعزاها الى تغييب اللجنة التنفيذية عن كل القضايا المصيرية، بما في ذلك ما يجري في المفاوضات وسوء ادارة العملية التفاوضية، وسوء ادارة الاوضاع المالية لمنظمة التحرير وغياب العمل الجماعي، وختمها بالقول: المرحلة مصيرية ولا اقبل لنفسي ان اكون شاهد زور في الوقت الذي احرم فيه من فرص تحمل المسؤولية التي حملني اياها المجلس الوطني عندما انتخبني عضواً في قيادة م. ت. ف.

هزت استقالات محمود درويش وشفيق الحوت صورة م. ت. ف. هزة عنيفة عند الجميع، فهما مستقلان حقيقيان عن الفصائل والتنظيمات، وينظر اليهما باحترام كبير من قبل الشعب الفلسطيني داخل الوطن وخارجه، خصوصاً بعدما اهتزت صورة الفصائل وطغت سلبياتها على الايجابيات. وخروجهما من اللجنة التنفيذية يعني عند الكثيرين ان الاوضاع القيادية لم تعد تطاق. فالكل يعرف ان شفيق ومحمود ليسا من القيادات المتهورة او المتطرفة. فكلاهما كان مع المشاركة الفلسطينية في عملية السلام منذ انطلاقتها في مدريد. وكلاهما من أركان منظمة التحرير ومن اشد المدافعين عنها باعتبارها الخيمة التي تظلل الجميع. ومن المؤمنين بانه يجب الحفاظ عليها والدفاع عنها بكل السبل. وهما كثيراً ما تصادما مع اطروحات ومواقف جبهة الرفض. وخروجهما يعني ان الاطار القيادي للمنظمة لم يعد قادراً على استيعاب المستقلين عن الفصائل والاحزاب.

مشاكل رابين

اما في اسرائيل فوضع حكومة رابين لم يكن افضل حالاً من حال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. فقضية درعي وزير حزب شاس مع المحكمة العليا (١) اقتربت من لحظة الحسم، وحان موعد تقديم استقالته او اقالته من قبل رئيس الوزراء. وكل الجهود التي بذلها رابين وبيريز مع قيادة شاس للبقاء في الائتلاف الحكومي لم تفلح. وبانسحاب شاس يصبح رابين معتمداً كلياً على الاصوات العربية في الكنيست، وهذا الوضع يضعف صورة الحكومة في نظر كل الاسرائيليين، ويجعل اي اتفاق يتم التوصل اليه في مفاوضات السلام، مع اي طرف من الاطراف ضعيفاً ومعرضاً للطعن، والتشكيك به يهودياً. اما بشان المفاوضات الجارية في واشنطن، فعلى رغم انقضاء عشر جولات من المفاوضات وعشرين شهراً من الزمن فان أياً من الاطراف لم يتوصل الى اي اتفاق. وحتى احاديث بيريز العلنية بان الاتفاق مع الأردن جاهز ولا ينقصه سوى قلم للتوقيع، لم تكن تكفي لاقناع الاسرائيليين بان العملية تسير باتجاه النجاح. فالكل يعرف ان الاتفاق مع الاردن وحده مشكوك فيه، ولا يحل الاشكال بل يعقد الامور اكثر ويخلق اشكالات عربية كبرى. وكل محاولات كريستوفر لاحداث اختراق على هذا المحور او ذاك من محاور المفاوضات باءت بالفشل، ووصم بالتسرع والخفة عندما أعطى تصريحات ابان الجولة التاسعة بقرب الوصول الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي، وحصول تقدم على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. وتقدم بمشروعين خلال أقل من شهرين، كان مصيرهما الرفض من الطرف الفلسطيني. وازداد التوتر في العلاقة بين الجانبين الفلسطيني والاميركي.

شكوك وتسريبات

صحيح ان كريستوفر كان على علم بما يجري على قناة أوسلو، لكنه كان يعرف ان المفاوضات هناك ما زالت في بداية الطريق وان أياً من القضايا الرئيسية لم تحل. وان مواقف الطرفين منها لم تتغير. وكانت ثقته ضعيفة في امكان وصول أوسلو الى نتائج مباشرة أو لاحقة. ولم يخف موقفه هذا عن المصريين. فقد قال لعمرو موسى وزير خارجية مصر اكثر من مرة، اعرف بما يدور في أوسلو لكن المعجزة لن تأتي من هناك. وبسبب اقواله هذه بقي عمرو موسى ومعه الرئيس مبارك يتعاملان مع قناة أوسلو باعتبارها قناة هامشية، قد تساعد على حلحلة بعض الامور بين الطرفين ليس اكثر. وحده الدكتور اسامة الباز كان مقتنعاً بان قناة أوسلو هي المرشحة لاحداث الاختراق، اذا كان مقرراً وقوع مثل هذا الاختراق. وكان يقول اذا كان رابين بصدد الوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين، فهو يفضل ان يكون ذلك في المفاوضات الثنائية المباشرة ومن دون تدخل اي طرف.

اما موسى فكانت تصوراته تتقاطع وتلتقي مع تصورات كريستوفر، ولهذا نسي في احدى زياراته الى واشنطن اثارة موضوع مفاوضات أوسلو مع كريستوفر على رغم ان ابو عمار شخصياً حمله هذا الطلب. ولعل حديث رابين مع موسى في احدى زياراته لاسرائيل، هو الذي شككه في قناة أوسلو وما يدور فيها. ففي حينها قال له رابين «دع ابو مازن وبيريز يتسليان بهذه اللعبة ويمارسان هواياتهما السياسية والفكرية».

خلال تلك الفترة كثرت الاشاعات من جديد حول وجود قناة سرية للمفاوضات بين المنظمة واسرائيل، وبين سورية واسرائيل والأردن واسرائيل. وراحت كل الاطراف تنفي مثل هذه الاشاعات. الا ان الصحافة الاسرائيلية نشرت اخباراً موثوقة عن لقاءات تمت بين مسؤولين اسرائيليين وآخرين فلسطينيين. وفي حينها ذكر اسم ابو علاء وابو مازن ونبيل شعث وآخرين. وجاءت تصريحات نبيل شعث المتكررة لتكرس الاشاعات ولتثير العديد من التساؤلات. وكادت مفاوضات أوسلو ان تكشف في معمعان تلك التصريحات، الا ان الخلية الفلسطينية المتابعة لمفاوضات أوسلو نجحت في تدارك الموضوع. فكشف ابو مازن عن لقاء تم بين شعث ويوسي ساريد في القاهرة. علماً بان حالة نبيل لم تكن أحسن من حال الوفد المفاوض في واشنطن. فلم يكن اطلاقاً على علم بقناة أوسلو، ولا بما يدور فيها. وكانت خلية أوسلو حريصة على عدم اطلاع نبيل، انطلاقاً من قناعتها بانه «اذاعة متنقلة، ولا يستطيع الصمود لحظة واحدة أمام عدسات التلفزيون ولا يستطيع اخفاء اية معلومة عنها». ولم يتردد ابو مازن في تضليل شعث عندما جاءه قائلاً: يوسي ساريد وواشنطن أكدا لي وجود قناة مفاوضات سرية. ولمزيد من التغطية والتمويه على قناة أوسلو كشف ابو مازن أيضاً عن لقاء شولاميت الوني مع حنان عشراوي ومحمود درويش، وتحدث ابو عمار عن لقاءات اجرتها حنان مع بعض المسؤولين الاسرائيليين في واشنطن. ومن جهتهما ساهم كل من رابين وبيريز في عملية التضليل، فاكدا لقاءات ساريد وشولاميت مع قيادات منظمة التحرير الا انهما قالا انها لقاءات غير رسمية وتمت بصفة شخصية. وانكرا وجود مفاوضات رسمية مع اعضاء في اللجنة التنفيذية للمنظمة. وفي حينها لم يكن رابين يكذب على شعبه، فابو علاء ليس عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بل عضواً في اللجنة المركزية لحركة «فتح».

وعلى رغم عمليات النفي والتمويه التي قام بها الطرفان، الا ان اجواء خلقت في اسرائيل وفي صفوف الفلسطينيين حول المفاوضات السرية بين المنظمة واسرائيل، وأظن ان هذا ما كان يقصده ويريده بيريز ورابين، وانهما لم يكونا بعيدين عن بعض اشكال التسريب. بعد هذا التسريب تحركت المعارضة عند الطرفين وراحت تبث الاشاعات وتطعن في الحق في اجراء مثل هذه المفاوضات السرية من خلف ظهر الشعب. المعارضة الاسرائيلية طعنت في حق رابين وحكومته في اجراء مفاوضات مع المنظمة وطالبت بالعودة للكنيست والشعب لأخذ الرأي في الموضوع. والشيء ذاته فعلته المعارضة الفلسطينية التي شككت وطعنت في صلاحيات اللجنة التنفيذية في اجراء مثل هذه المفاوضات. وخلال الفترة نفسها حاول جهاز الموساد الاسرائيلي فتح قناة حوار مع ابو مازن الا انه رفض الموضوع. وفي حينها ارسلوا له من يقول ان ما يجري مع جماعة الخارجية الاسرائيلية، يقصدون بيريز وبيلين، لن يوصل الى شيء. فهما ليسا اصحاب قرار وليسا مؤثرين في قرار اسرائيل. المؤثرون المعروفون واصحاب القرار يفترض ان يكونوا معروفين لكم ايها الفلسطينيون. وطبعاً كانوا يقصدون الموساد. وفي حينها لم يتجاوب ابو مازن مع دعوة الموساد لفتح قناة معهم. ويعتقد ابو مازن ان موقفه هذا دفعهم الى اتخاذ قرار بوضع اجهزة تجسس في مكتبه، التي كشفت لاحقاً، وعرفت العملية باسم «الجاسوس عدنان ياسين».

سهرة على الهاتف

ليلة استقالة ابو مازن وياسر عبد ربه ومحمود درويش (٩٣/٨/١٧) وبحدود الساعة الحادية عشرة، اتصل مكتب ابو عمار معي في منزلي مستفسراً عن ياسر. وعندما قلت لهم انه غير موجود، تحدث ابو عمار مباشرة وقال ياسر هارب مني يا ممدوح، وضروري جداً ان يحضر لطرفي الآن. قلت: ياسر في البيت يا ابو عمار وانا متاكد من ذلك.

السادسة صباح اليوم التالي (٨/١٨) رن جرس الهاتف. كنت غارقاً في غفوة الصباح، نهضت زوجتي وعادت تقول، ياسر على الخط ويلح من اجل التحدث اليك. نهضت وانا أفرك عيني، وقلت لنفسي: خير ان شاء الله، ما الذي دفع بياسر للاتصال في مثل هذا الوقت. لا بد من حصول شيء مهم. خلال وجودنا في لبنان كان الاتصال في مثل هذا الوقت نذير شؤم اذ كان يتم فقط في حال وقوع غارة اسرائيلية قوية على مواقع الثورة، او في حال استشهاد شاب او مجموعة في عملية قتالية، او بسبب غارة جوية على احد المخيمات او المواقع العسكرية في لبنان، او جراء هجوم اسرائيلي على الجنوب اللبناني. رفعت السماعة وقلت خيراً ان شاء الله، بادرني عبد ربه بالقول: مبروك. ولما استفسرت حول الموضوع قال تم التوصل الى اتفاق مع أولاد عمنا، سهرنا حتى الخامسة صباحاً وسهر معنا في الجهة الاخرى بيريز ورابين، وهولست وزير خارجية النروج. وفي الخامسة صباحاً انتهينا واخذنا صورة تذكارية (ابو عمار وابو مازن وابو علاء ومحسن ابراهيم وانا) ونسي ان يذكر حسن عصفور. قلت عظيم وعجيب، امس نمتا وانتم مستقيلون وكانت الامور في أوسلو شبه مقفلة، وبليلة واحدة ظلماء انتهى صراع ٤٠ عاماً. قال: صدق أو لا تصدق هذا ما حصل وشرف لطرفي اذا أردت ان تعرف التفاصيل، انا عاجز عن النوم، منفعل وغير مصدق لما جرى.

بعد المكالمة مع عبد ربه لم استطع ضبط انفعالاتي ولا السيطرة على اعصابي. دخلت المطبخ لكي اعد قهوة الصباح وكنت اتحدث مع نفسي ولم اتوقف عن الكلام الا بعد ان سألتني زوجتي مع من اتحدث. في تلك اللحظات اجتاحتني موجة قوية من المشاعر المتناقضة بعضها كان مفرحاً اما الآخر فكان مؤلماً ومبعث حزن وألم. ان يتم التوصل الى اتفاق رسمي بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية فهذا يعني انقلاباً في الفكر الصهيوني، وتغييراً استراتيجياً نوعياً في تفكير رابين. ويعني ان الدولة الفلسطينية قادمة لا محال، طال الزمن او قصر، لكن الاتفاق يعني ايضاً اننا سلمنا ان جزءاً عزيزاً من أرض الآباء والاجداد لم يعد لنا وصار اسمه «اسرائيل». في طفولتي كانت تطاردني كوابيس الاحلام في اليهود الاقوياء القتلة، اخذوا ارضنا وتسببوا في فقرنا وجوعنا، فهل الاتفاق قادر على محو آثار تلك الكوابيس، ام انه هدنة طويلة اتفق عليها المتحاربون بعدما تعبوا وملوا من الحرب، ولم يعودوا قادرين على مشاهدة الدماء والخراب والدمار الذي تخلفه الحروب؟ وهل ستنتهي هذه الهدنة عندما يكبر الصغار؟ وسألت نفسي هل كان بالامكان تقصير الطريق واختزال الزمن والعذاب ام اننا واليهود كنا ضحايا صراع العمالقة الكبار وضحايا الحرب الباردة التي صنعوها وامتدت خمسين عاماً؟ في تلك اللحظات قررت ابلاغ زوجتي بقصة «قناة أوسلو» وبقصة الاتفاق.

بعد اقل من ساعتين كنت في بيت ياسر وسمعت الرواية الآتية: بعد الاستقالة وبعد مغادرتنا ليلة امس مكتب ابو مازن، اتصل هولست - الوزير النروجي - مع ابو عمار مباشرة وقال له بحثت عن ابو علاء على الارقام المتفق عليها فلم اجده، هل لي ان ازعجك يا سيادة الرئيس بالعثور عليه. انا اتحدث من السويد من عند الصديق الاسرائيلي نظيري من الطرف الآخر (بيريز). ويرغب في الانتهاء الليلة من كل الموضوع، وحتماً سنكون بحاجة لمساعدتك. وتمنى على ابو عمار ان يبقى ساهراً. بعدها راح ابو عمار يبحث عن الثلاثة ابو مازن وياسر وابو علاء وبعد نصف ساعة كانوا مجتمعين مع محسن ابراهيم ومعهم حسن عصفور عند ابو عمار. وعلى مدى سبع ساعات دارت مفاوضات على الهاتف بين الطرفين. كانت المفاوضات تجري بين خلية يوغرتا (مقر ابو عمار في تونس) وبيريز في استكهولم، بواسطة الوزير النروجي هولست، الذي طار الى استكهولم بناء على طلب من بيريز ليدير المفاوضات من هناك. كانت مسودات الاوراق امام الطرفين (٣)، وكان الحديث عن كل موضوع بالرقم المعطى له. من بداية المكالمة، نقل الوزير النروجي موافقة بيريز على:

أ) تثبيت مسودة اعلان المبادئ الاخيرة كاساس للبحث والنقاش.

ب) تثبيت تاجيل البحث في القضايا التي كانت مقترحة للتاجيل في آخر لقاء بين الطرفين، وهي: الحدود، اللاجئين، القدس، المستوطنات، الترتيبات الامنية، العلاقة والتعاون مع جيران آخرين.

ج) الموافقة على تثبيت المحضر الملحق لآخر جلسة عقدت بين الطرفين في أوسلو كجزء رسمي من الاتفاق.

بعد تثبيت هذه النقاط الرئيسية بدأ ابو علاء والوزير النروجي بالتدقيق في بنود اعلان المبادئ بنداً بنداً، وكل منهما يضع امامه النسخة ذاتها. بعد الاتفاق على القضايا المؤجلة بات واضحاً ان ما تبقى من نقاط يمكن الوصول بشانها الى قواسم مشتركة، وبالتالي يمكن الانتهاء من الصياغة النهائية للاتفاق خلال الليلة ذاتها.

خلال التدقيق في البنود جرى التوقف مطولاً عند بعض البنود. اما بعض البنود الاخرى فلم تستغرق وقتاً طويلاً اذ تم التاكيد على الصيغة النهائية للمسالة المركزية التي تحملها.

في المادة الاولى من اعلان المبادئ مثلاً (٤)، جرى التيقن من الفقرة الاخيرة التي تقول «الترتيبات الانتقالية جزء لا يتجزأ من عملية السلام. ومفاوضات الوضع الدائم ستؤدي الى تطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨». وبعد مساومات وأخذ ورد تم تثبيت صيغتها النهائية التي وردت في الاتفاق كما يطالب الفلسطينيون. اما المواد الثانية والثالثة والرابعة من البروتوكولات فتم المرور عليها مرور الكرام. عند المادة الخامسة طال النقاش حول الفترة الزمنية للمرحلة الانتقالية، كذلك حول تاريخ بدء مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة اسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني، والوجود الدولي الموقت، وحل الحكومة العسكرية والادارة المدنية الاسرائيلية، وترتيبات الوضع على المعبر. وحاول ابو علاء بناء على الحاح ابو عمار وتوجيهات الخلية، اختصار الفترة الزمنية وتقريب تاريخ بدء المفاوضات حول الوضع النهائي. الا ان محاولاته لم تنجح لا سيما وان المناقشات السابقة لم تؤثر في الموقف الاسرائيلي حيث ظل الجانب الاسرائيلي متمسكاً بالنص. وثبتت صيغة تقول: تنتهي مفاوضات المرحلة النهائية في فترة اقصاها خمس سنين، وهو نص مأخوذ من رسالة الدعوة لمؤتمر مدريد. والشيء ذاته وقع عند محاولة شطب الجملة الاخيرة من النقطة الثالثة من المادة الخامسة نفسها التي تقول: ومسائل اخرى ذات الاهتمام المشترك. اما بشان الادارة المدنية فقد تمت الموافقة على حلها. اما الحكومة العسكرية فقد ابقيت لحين تنصيب المجلس الانتقالي. كان النقاش على الهاتف متواصلاً الا ان العقد الكبيرة كثيراً ما فرضت على احد الطرفين طلب التوقف لبضع دقائق لاجراء المشاورات. وفي الوقت الذي كان فيه ابو علاء يغلق الخط للتشاور مع الخلية، كان بيريز في الوقت ذاته على اتصال مباشر مع رابين في تل أبيب.

رابين يوقع على اتفاق اعلان المبادئ والى جانبه بيريز ووزير الخارجية النروجي. (ا ب)

هوامش

(١) وجهت لدرعي تهمة التلاعب بأموال الدولة واختلاسها لحساب المدارس الدينية التابعة لحزب شاس وقد ثبتت محكمة العدل العليا التهمة.

(٢) عملية عدنان ياسين: عمل عدنان في مكتب المنظمة في تونس فترة ربع قرن. ووصل الى رتبة نائب السفير. وكان خدوماً في تعامله مع الجميع. يهتم بتلبية متطلبات القيادة والكوادر، شراء سيارات وتجهيز بيوت. قبل التوقيع على اتفاق أوسلو بأيام قليلة شكى ابو مازن من آلام في ظهره. وعندما بلغ الخبر الى عدنان، سارع الى زيارة مكتب ابو مازن، وقال له عندي كرسي خاص اعتقد انه مفيد لمن يعاني من الام في ظهره سأرسله لك مع لمبة ضوء لطاولة المكتب. لم يعترض ابو مازن على الموضوع. وذات يوم كان ابو مازن مسافراً الى المغرب احضر عدنان الكرسي والضوء. بعد بضعة ايام حضر الامن التونسي الى مكتب ابو مازن، وطلب القيام بكشف لاسلكي على المكتب لأنهم يعتقدون ان اجهزة تصنت زرعت في المكتب. وبعد اجراء المسح المطلوب وبتجهيزة عصرية متطورة كشفوا الاجهزة المزروعة وسحبوا اللمبة والكرسي. ولاحقاً تبين ان الامن التونسي كان يراقب تحركات عدنان ياسين.

(٣) النسخة الاصلية من اعلان المبادئ تمت صياغتها من قبل الوفد الاسرائيلي، وقام الطرف الفلسطيني بادخال بعض التعديلات عليها. والنص النهائي لاعلان المبادئ لا يختلف كثيراً عن النسخة الاصلية. والحق يقال ان هولست لعب دوراً في صياغة هذه الاوراق لمصالح الفلسطينيين. لنص اعلان المبادئ الذي تم الاتفاق عليه يوم ٩٣/٨/١٧.

(٤) راجع نص اعلان المبادئ وبروتوكولاته.

(٥) راجع نص رسالة الدعوة الى مؤتمر مدريد.

توضيح من "الحياة"

■ وردت في الحلقة الثانية من كتاب «طبخة اوسلو» لممدوح نوفل («الحياة» ٩٥/٣/٨) أخطاء وآراء شخصية عدة لدى اشارته الى الزميلة «القدس العربي» الصادرة في لندن.

و«الحياة» لا تتبنى من قريب او بعيد ما أورده الكاتب، فضلاً عن انها لا تعتبره واقعياً ومحقاً، وانما هو مجرد تفسير شخصي للوقائع يتحمل الكاتب مسؤوليته وحده.

من هذه الاخطاء، على سبيل المثال، اشارة الكاتب الى ان «ابو عمار» يوجه سياسة «القدس العربي»، في حين يلاحظ ان خط الصحيفة لا يتفق على الدوام مع سياسات الرئيس الفلسطيني، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع «اتفاق اوسلو» وهو محور كتاب نوفل.

كذلك أورد الكاتب ان أحد المسؤولين الفلسطينيين كان مكلفاً الاشراف على الجريدة وهو أمر لا دليل عليه من الكاتب.

اقتضت الأمانة نشر الحلقات المختارة من كتاب نوفل كما أعدّها، لكن الأمانة الصحافية تقتضي ايضاً توضيح الحقائق والاعتذار عن الاخطاء التي قد تمس الزميلة «القدس العربي».

مفارقات السلام والحصار

سمير جريس *

■ كلما حصلت عملية عسكرية أو حادث أمني داخل إسرائيل تنطلق فيها الدعوات للاغلاق والفصل بينها وبين المناطق الفلسطينية المحتلة. ودرجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على القيام بمثل هذه الاجراءات منذ أمد بعيد، وأحياناً من دون حصول عمليات وانما لأسباب احترازية كعمليات الاغلاق التي تتم بحلول الأعياد اليهودية، أو أيام الذكريات الفلسطينية، أو خلال احداث خطيرة كحرب الخليج مثلاً. وعموماً يستمر الحصار او الاغلاق لفترات متفاوتة الى ان تهدأ الاصوات وتخفف الاجراءات حتى العملية او المناسبة المقبلة.

وإذا كانت عمليات الحصار والفصل تتم سابقاً لأسباب أمنية واحترازية، أو كوسيلة عقوبات جماعية، فإنها تجري حالياً في ظل العمليات العسكرية المؤلمة التي تهدد استمرار مسار السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، المتعثر أصلاً والمهدد بالانهيار بعد ١٨ شهراً من المراوحة في مكانه، بل التراجع إلى الوراء.

وبينما كان الحصار والفصل يتمان في السابق لفترات متفاوتة وفقاً للظروف الأمنية والنفسية اساساً، فإن الحديث والاستعدادات تدور حالياً حول فصل متواصل ودائم. فقد أعلن وزير الشرطة الإسرائيلي، موشيه شاحال، ان فريقاً برئاسته قد انتهى من رسم خط الفصل بين إسرائيل والضفة الغربية، مضيفاً ان «المبدأ الموجه لرسم الخط هو الاعتبارات الامنية، اضافة إلى تلافي نشوب مواجهات سياسية... ولن يكون الخط شبيهاً بالخط الأخضر (حدود ١٩٦٧) ولن يشير إلى الخط الدائم المستقبلي».

واشار اكثر من مسؤول اسرائيلي الى ان مباحثات تجري لدى رئيس الحكومة بمشاركة قادة الجيش والشرطة واجهزة الأمن الاخرى، ان الانتهاء من اقامة الخط سيتم خلال ستة اشهر من تاريخ مصادقة الحكومة عليه. وشدد هؤلاء على ان الخط الفاصل سيجسد حقيقة ان اسرائيل والفلسطينيين كيانان منفصلان، وانه سيتيح السيطرة على دخول سكان المناطق المحتلة إلى إسرائيل وتنظيمها، وانه سيقلص إلى حد بعيد العمليات «الارهابية» داخل اسرائيل لكنه لن يمنع حصولها بشكل كلي.

واشار هؤلاء إلى ان هذا الخط سيشمل خليطاً من الوسائل - سياج، حواجز، الغام، وسائل انذار الكترونية ودوريات معززة من الجيش والشرطة وغيره.

تناقضات صارخة

لا شك ان هذه المخططات والنوايا تتناقض تماماً مع الواقع ومع اهداف ومصالح ومواقف الأطراف المعنية، سواء تلك المؤيدة لمسار السلام الحالي، خصوصاً عرفات ورابين، أو تلك المعارضة للمسار من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. فبداية يتناقض الاغلاق مع النظرية الصهيونية واهدافها التي فشلت عمداً في رسم حدود للكيان الصهيوني حتى الآن. كذلك لا يمكن تحقيق الفصل لانه ليس بالامكان رسم خط يفصل بين الشعبين بشكل يكون فيه كل اليهود على احد جانبيه وكل العرب على الجانب الآخر.

ثانياً، يتعارض هذا الفصل مع تطلعات وتنبؤات شركاء السلام حيث يعتبر مثل هذا الحاجز حدود حرب وليس حدود سلام، حدوداً لم يتم التوصل إليها من خلال اتفاق متبادل، وانما ستفرض بقوة السلاح. فكيف ينسجم ذلك مع السلام الشامل والحدود المفتوحة وحرية التنقل للاشخاص والبضائع.

وثالثاً، فقد ترافق التوقيع على اتفاق اوسلو، لدى الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، مع محاولات لرسم واقع مثالي لشرق اوسط جديد، تنهار فيه، بين ليلة وضحاها، حواجز العداء والكراهية والشك، حيث سيشكل المال والاقتصاد الدواء لكل شيء... فسيقام سوق شرق أوسطي، واندماج اسرائيلي - اردني - فلسطيني، وتعاون كبير بين الخبرة الاسرائيلية ورأس المال والأيدي العاملة العربية. وستقام هونغ كونغ وسنغافورة جديدتان في قطاع غزة. ولم يقع في هذا الفخ السياسيون فحسب، بل رجال الاقتصاد ايضاً الذين بداوا بتوزيع جلد الدب قبل اصطياده.

رابعاً، إذ كان الفصل يتم لأسباب أمنية، فإن منفذي العمليات بناء على اقوال وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال، لصحيفة (هارتس) ١٩٩٥/٢/١٠ «هم من سكان المناطق المحتلة الذين دخلوا اسرائيل من دون تصاريح، مشدداً على ان حاملي التصاريح لا ينفذون عمليات».

خامساً، اذا كان الهدف هو استخدام الاغلاق كوسيلة عقابية جماعية، فإن التأييد لحماس والجهاد الاسلامي يتزايد ويرتفع بمقدار ما يتزايد الاحباط من الضائقة الاقتصادية، ولا يحتمل ان يكون فعالاً، مثله في ذلك مثل بقية العقوبات الجماعية.

وسادساً، وليس اخيراً، فان النتائج المباشرة للفصل الذي يقوم به رابين تضعف شريكه عرفات وتزيد من متابعه، وتقلل من قدرته على حفظ الأمن الذي يطالب به رابين صباح مساء كشرط لمواصلة مسار السلام وتطبيق ما التزم به من تعهدات.

وعلى رغم هذه التناقضات بدأ حتى اشد مؤيدي السلام في اسرائيل ينظرون لمزايا الخط الفاصل الذي «سيعفي الجيش الاسرائيلي من الجري في متاهات مخيم الدهيشة وازقة مكتنيا

* باحث فلسطيني مقيم في بريطانيا

اعتراف صريح بوجوب رفع حظر الأسلحة عن البوسنة

تقريران للـ «سي. آي. أي» والامم المتحدة يدينان التحالف الصربي بقيادة بلغراد

□ لندن - «الحياة»:

■ دانت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الصرب في سائر انحاء منطقة يوغوسلافيا السابقة. وحملتهم مسؤولية جرائم فظيعة تشكل انتهاكات واسعة النطاق وتحدثت للمرة الأولى عن انتهاكات تحصل في بلغراد. وانتقدت بشكل غير مباشر حظر التسلح المفروض على البوسنة. وترافق ذلك مع تقرير للاستخبارات الاميركية خلص الى ان الصرب مسؤولون عن ٩٠ في المئة من جرائم التطهير العرقي. واكد التقرير ان القيادات السياسية الصربية متواطئة بالتاكيد في هذه الجرائم.

وابدت لجنة حقوق الانسان في قرار اعتمدته بالاجماع في جنيف ليل أول من أمس قلقها البالغ ازاء مصير السكان غير الصرب في منطقة يوغوسلافيا السابقة الذين ما زالوا يتعرضون لجرائم التطهير العرقي خصوصاً في شمال البوسنة. واعتمد القرار على رغم معارضته من جانب روسيا وسبع دول اخرى من اصل ٥٣ دولة ممثلة في اللجنة.

واستندت اللجنة الى تقرير اعده رئيس الوزراء البولندي السابق تادويوش مازوفسكي منسق الأمم المتحدة لحقوق الانسان في يوغوسلافيا. واتهم التقرير الصرب بممارسة سياسة منهجية للتطهير العرقي والابادة الجماعية في مناطق سيطرتهم في البوسنة والاغتصاب واستخدام المدنيين دروعاً بشرية.

وبرزت اهمية التقرير في انه تحدث للمرة الأولى عن ممارسات تعكس تمييزاً عنصرياً في العاصمة الصربية بلغراد حيث يجري اضطهاد ابناء الاقليات غير الصربية من بوسنيين وكروات والبان وبلغاريين. ومن المفارقة ان التقرير اتهم الحكومة البوسنية بالعجز عن الدفاع عن مواطنيها في انحاء الجمهورية ما شكل انتقاداً مباشراً للحظر الدولي المفروض على تصدير الأسلحة الى الحكومة البوسنية.

الـ «سي. آي. أي»

وترافق قرار اللجنة الدولية لحقوق الانسان مع صدور تقرير شامل وموثق للوكالة المركزية للاستخبارات الاميركية (سي. آي. اي) يحمل الصرب وقياداتهم السياسية مسؤولية ٩٠ في المئة من جرائم التطهير العرقي في يوغوسلافيا. واستند تقرير الاستخبارات الى صور التقطت من الجو والبيانات اخرى ما جعل منه «تحليلاً، تقنياً دقيقاً لا مثيل له «للممارسات الصربية»، حسب مسؤولين اميركيين.

ويشكل التقريران ضربة قوية موجهة ضد الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الذي يطالب برفع العقوبات عن بلاده بحجة انه مؤيد للسلام. كما يشكل ضربة لسياسة الادارة الاميركية وحلفائها الاوروبيين الذين يصورون ميلوشيفيتش «صانع سلام محتمل» في يوغوسلافيا. واثبت تقرير الاستخبارات الاميركية ان ميلوشيفيتش وحليفه زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش كانا على علم بوجود معسكرات الاعتقال التي تم فيها تعذيب المسلمين وغيرهم ممن ليسوا صرباً. كما كانت القيادتان الصربيتان على اطلاع واسع على ما يتعلق بهوية المجرمين الذين ينفذون جرائم الابادة العنصرية في مختلف المدن البوسنية الآمنة.

بون تستضيف محادثات قادة الاتحاد البوسني - الكرواتي

□ بون - من اسكندر الديك:

■ واصل امس رئيس فيديرالية البوسنة والهرسك كريزيمير شوباك (الممثل الاعلى للكروات البوسنيين) ونائبه أيوب غانيتش (ممثل الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش) محادثاتهما في قصر الضيافة في بون الهادفة الى تعزيز عمل الاتحاد الفيديرالي الذي تم انشاؤه تنفيذاً للاتفاق الذي توصل اليه الطرفان في واشنطن قبل حوالي عام. واعتبر المراقبون وقتها ان قيام الاتحاد الفيديرالي بمثابة قوة سياسية وعسكرية مضادة للصرب البوسنيين الذين يسيطرون على اجزاء كبيرة من البلاد. وقبل المسؤولان المذكوران دعوة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل للقدوم الى بون من اجل بحث الخلل الحاصل في عمل الاتحاد والاتفاق على تنشيط هيئاته وتوسيعها.

وبعد الجولة الاولى من المحادثات عقد رئيس الفيديرالية ونائبه مؤتمراً صحافياً أعلن فيه شوباك ان «بعض المشاكل» ظهرت حين جرت محاولة تطبيق الدستور.

وتحدث عن وجود «مواقف وآراء مختلفة في مسائل مهمة عدة، الا ان هذا يجب الا يقود الى تفجير صراعات جديدة بين الكروات والمسلمين». واعتبر الاتحاد الفيديرالي خطوة نحو السلام، خصوصاً ان آليات السلطة والحكم وضعت بشكل «لا يجعل اي طرف في موقع افضل من الطرف الآخر، ولذلك فان الدستور يصلح ايضاً للصرب البوسنيين».

ومن جهته أشار غانيتش الى ان المحادثات الحالية تركز على التفاصيل بعد ان انهت المحادثات السابقة القضايا الاستراتيجية. ومن هذه التفاصيل كيفية مد الحق الفيديرالي الى الكانتونات المشكلة، وانشاء شرطة فيديرالية.

وأشار الطرفان الى محادثات ممثلي القوات العسكرية البوسنية والكرواتية الثلثاء الماضي واكدا ان الفيديرالية لا تبغي من التعاون العسكري بين الجانبين «استفزاز الصرب لخوض معارك جديدة، ولكن اذا بدأ الصرب صراعاً جديداً فان البلدين سيواجهان الامر سوياً».

باكستان تستنكر دعوة جيرينوفسكي الهند الى احتلال الدول المجاورة

□ اسلام اباد - من رافت يحيى:

■ اعربت باكستان عن استيائها البالغ ازاء التصريحات التي ادلى بها رئيس الكتلة المتطرفة في البرلمان الروسي فلاديمير جيرينوفسكي ودعا فيها الهند الى الاستيلاء على كل من باكستان وبنغلادش وتمنى ان يرى ذلك قبل ان يموت. ووصف الناطق باسم الخارجية الباكستانية منير اكرم في مؤتمر صحافي عقده امس بيان جيرينوفسكي بأنه «مضحك وشاذ».

وقال جيرينوفسكي خلال زيارته الحالية للهند، انه عندما ولد عام ١٩٤٦ «كانت هناك دولة واحدة اسمها الهند ولم يكن هناك شيء اسمه باكستان». وقال انه سيرسل قوات روسية الى باكستان اذا دعته الهند الى ذلك.

وعلّق الناطق باسم الخارجية الباكستانية على كلام جيرينوفسكي فقال: «ان توصيات جيرينوفسكي وبياناته هجوم غير مقبول». ورأى ان حلم جيرينوفسكي بأن تصبح «للامبراطوريتين الهندية والروسية حدود مشتركة» يتضمن تخطيطاً لارتكاب اعمال عدوانية ضد عدد كبير من الدول ذات السيادة التي تتواجد بين هاتين الدولتين.

واشار الناطق الى ان باكستان تعرب عن اسفها البالغ ازاء تقديم الهند منبراً لجيرينوفسكي للادلاء بمثل هذه البيانات الهجومية. وقال ان اراء الاخير المضحكة اكتسبت احتراماً بعدما استقبله عدد من المسؤولين الهنود.

واكد الناطق الباكستاني ان ملاحظات جيرينوفسكي انتهاك لاستقلال باكستان وسيادتها وتعطي مبررات للاعتداء على باكستان والدول الاخرى ذات السيادة. وقال: «اننا ندعو الهند بصفتها دولة عضواً في الامم المتحدة الى ان تؤكد احترامها لوحدة وسيادة كل الدول بما يتفق مع ميثاق الامم المتحدة وان تنأى بنفسها عن مثل هذه التصريحات العدوانية غير المقبولة من عضو البرلمان الروسي الذي يحظى بكرم الضيافة في الهند حالياً». وقال منير اكرم انه سيتم ابلاغ الهند بالموقف الباكستاني من تصريحات جيرينوفسكي كما سيتم في الوقت نفسه ابلاغ روسيا بموقف مماثل.

وتطرق الناطق الباكستاني الى الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في كشمير. وحذر المجتمع الدولي من تصعيد عمليات القمع التي ترتكبها القوات الهندية ضد الشعب الكشميري الاعزل. واستبعد ان تنجح الهند في اجراء انتخابات في كشمير المحتلة مبرراً ذلك بقوله «ان الشعب الكشميري يرفض الاحتلال من اساسه».

يذكر ان الهند اجرت آخر انتخابات برلمانية في كشمير عام ١٩٨٩ ولم يشارك فيها سوى ٢ في المئة من الشعب ما يعني ان كل المسلمين في الاقليم الذين تفوق نسبتهم ٨٨ في المئة، لم يشاركوا في الانتخابات.

بوتو وثاتشر اثناء اجتماعهما امس وبدا في الوسط الناشر ستيوارت ارنولد.(ا ف ب)

ملكة بريطانيا تزور ايرلندا الشمالية وسط اجراءات امنية وحفاوة شعبية

■ بلفاست، ارماغ (ايرلندا الشمالية) - رويتر، أ ب - وسط اجراءات امنية مشددة وحفاوة شعبية زارت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا ايرلندا الشمالية امس الخميس.

وقامت الشرطة بحملة تمشيط واسعة في بلفاست استعدادا لأول زيارة تقوم بها الملكة منذ اعلنت المنظمات الايرلندية وقف النار العام الماضي.

وفتش مئات من رجال الشرطة الملكية في ايرلندا الشمالية، مستعينين بالكلاب البوليسية، السيارات والمنشآت المحيطة بجسر افتتحته الملكة امس. وقام رجال بدا انهم جنود بريطانيون يرتدون زي عمال السكك الحديد في ايرلندا الشمالية بتفتيش خط قريب للسكك الحديد بحثا عن اي قنبلة قد تكون جماعات مناهضة لبريطانيا وضعتها.

وهذه اول زيارة تقوم بها ملكة بريطانيا لايرلندا منذ ان اوقف الجيش الجمهوري الايرلندي في ايلول (سبتمبر) الماضي حرب العصابات التي يشنها ضد القوات البريطانية في الاقليم. واعقب هذه الخطوة اجراء مماثل من جانب المنظمات البروتستانتية المسلحة التي تقاتل من اجل ابقاء ايرلندا الشمالية جزءا من بريطانيا وهو ارتباط مضى عليه ٣٠٠ سنة.

ولايتي: الحوار مع البابا يساهم في تحسين علاقاتنا مع الغرب

طهران ترفض قرار لجنة حقوق الانسان الذي يدينها

■ طهران - أ ف ب - رفضت إيران قرار لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة الذي ادانها في هذا المجال، مؤكدة ان هذه الادانة تنطوي على «اهداف سياسية»، وترمي إلى «ترهيب» الجمهورية الإسلامية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية أمس الخميس عن مدير القسم الإيراني لحقوق الانسان حسين الشيخ زين الدين قوله إن التقرير الذي قدمه المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن إيران رينالدو غاليندو - بوهل كان السبب لهذه الادانة «ليس جدياً»، ويعطي «صورة مشوهة لإيران الاسلامية».

واضاف ان «الدول التي تبنت القرار ترمي إلى أهداف سياسية ونحن لا نعطي أية قيمة لجهودها الانتقامية» في توجيه الاتهامات إلى النظام الإسلامي.

يذكر ان القرار الذي ادان إيران قدمته فرنسا باسم الدول الأوروبية الـ ١٥ وباسم سبع دول غربية أخرى من بينها الولايات المتحدة واليابان. وتبنى هذا القرار اول من امس الأربعاء ٢٨ دولة ضد ثمانية وامتناع ١٧ دولة عن التصويت.

وينتقد هذا القرار بصورة خاصة التهديدات التي لا تزال إيران تطلقها ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي أصدر الإمام الخميني في العام ١٩٨٩ فتوى بهدر دمه بسبب كتابه «الآيات الشيطانية». ويدين القرار ايضاً «العدد الكبير من الاعدامات وعمليات التعذيب»، وكذلك «التمييز في معاملة الاقليات» في إيران و«التمييز ضد النساء».

من جهة أخرى، نسب إلى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي قوله أول من أمس الأربعاء ان إيران تريد توثيق علاقاتها مع الغرب وتعتقد ان قيام حوار بينها وبين البابا يوحنا بولس الثاني يمكن ان يساهم في تحسين العلاقات بين الغرب والدول الإسلامية.

وقال ولايتي في حديث إلى مجلة «بانوراما» الايطالية ان «إيران تهدف إلى تحسين علاقاتها مع الغرب. فخبرتكم وتكنولوجيتكم ضروريتان لتنميتنا». غير انه قال إن هذا الانفتاح الإيراني لا ينطبق على الولايات المتحدة العدو الأول لإيران.

ورداً على سؤال حول دعوة البابا اثناء جولته الآسيوية في كانون الثاني (يناير) الماضي إلى حوار بين اديان العالم الكبرى قال ولايتي ان ايران ترحب بذلك. وقال ان «قيام حوار حقيقي بين المسيحية والاسلام سيكون خطوة إلى الأمام للبشرية كلها».

الاتحاد الأوروبي يقر برنامجاً واسعاً للتعاون والشراكة مع دول حوض البحر المتوسط

■ بروكسيل - ا ف ب - أعلن نائب رئيس اللجنة الأوروبية مانويل مارين ان اللجنة اقرت اول من امس الاربعاء برنامج تعاون واسع يتيح انشاء مجال حقيقي للشراكة بين اوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط في افق العام الفين.

وقال مارين المكلف حقيبة العلاقات مع الدول المتوسطية ان «منطقة المتوسط ذات بعد استراتيجي اساسي للاتحاد الأوروبي بسبب قربها الجغرافي وأهمية الامن والاستقرار» في هذه المنطقة.

واوضح ان ذلك لا يعني دمجاً لدول حوض المتوسط في الاتحاد الأوروبي كما هو الحال بالنسبة الى دول اوروبا الوسطى والشرقية. بل ان المسالة هي اشراك دول المتوسط في الاتحاد عبر تحديد جديد للسياسة الأوروبية في هذه المنطقة.

وهكذا فان اللجنة الأوروبية تقترح على الدول الأعضاء في الاتحاد تركيز سياستها الجديدة على ثلاثة محاور ذات اولوية: دعم التحول الاقتصادي عبر انشاء منطقة اوروبية - متوسطية للتبادل الحر وتشجيع توازن اجتماعي اقتصادي افضل ودعم تنمية الدمج الاقليمي.

وبحسب اللجنة فان هذه السياسة الجديدة قد تشمل ايضاً مساعدة تقنية لخفض الهجرة السرية وتهريب المخدرات والارهاب.

ولتمويل تنفيذ هذه الشراكة اقترحت اللجنة تخصيص مبلغ ٥.٥ مليار وحدة حسابية اوروبية بين ١٩٩٥ و١٩٩٩ في موازنة الاتحاد.

واعلنت اللجنة ان المصرف الأوروبي للاستثمار قد يمنح هذا العام قروضاً بقيمة مماثلة.

وقالت مصادر في الاتحاد الأوروبي ان المساعدات المالية التي تقترحها اللجنة لدول اوروبا الوسطى والشرقية ربما تبلغ سبعة مليارات وحدة حسابية اوروبية.

واضاف مارين «يجب المحافظة على التوازن مقابل علاقات الاتحاد الأوروبي مع دول اوروبا الشرقية».

وهكذا فان اللجنة اقترحت تنفيذ برنامج «ميداء» الذي يعادل لدول المتوسط برنامج «فار» لدعم دول اوروبا الشرقية. ومول برنامج «فار» الذي اطلق في العام ١٩٨٩ مشاريع في مجالات التنمية الاجتماعية الاقتصادية والبيئة والتربية بقيمة ٤.٣ مليار وحدة حسابية في ١١ بلداً.

ولكي يكون التعاون اكثر فعالية اقترحت اللجنة الأوروبية اسناد الأوجه التقنية الى خبراء. وخلال الاجتماعات الوزارية السنوية سيتم التطرق الى الحوار السياسي.

وستكون لائحة الدول المعنية بهذه الشراكة بين اوروبا ودول المتوسط شبيهة بلائحة الدول المشاركة في المؤتمر الأوروبي - المتوسطي المقرر عقده في ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في برشلونة.

وستتم المصادقة على مجمل اقتراحات اللجنة من قبل وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الذين سيجتمعون في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل في لوكسمبورغ.

كرامنليس سلّم البرلمان كتاب استقالته وستيفانوبولوس يؤدي اليمين اليوم

■ اثينا - رويتر، أ ف ب - صرح مسؤولون ان الرئيس اليوناني قسطنطين كرامنليس سلم استقالته الى البرلمان امس الخميس لافساح الطريق امام الرئيس المنتخب كوستاس ستيفانوبولوس.

وقال مسؤولون في مكتب رئيس البرلمان ابوستولوس كاكلامانيس ان خطاب الاستقالة سلم صباحاً وهذا يسمح بأن يؤدي ستيفانوبولوس اليمين الدستورية اليوم الجمعة.

وكان البرلمان اليوناني انتخب اول من امس السياسي المحافظ ستيفانوبولوس (٦٩ عاماً) رئيسا للجمهورية خلفاً لقسطنطين كرامنليس. وتم انتخابه في الجولة الثالثة للانتخابات بغالبية ١٨١ صوتاً من اصوات ٣٠٠ نائب في البرلمان.

وحظي كما كان متوقعاً بأصوات النواب الـ ١٧٠ للحزب الاشتراكي (باسوك) الذي يرأسه اندرياس باباندريو ويتمتع بالغالبية في البرلمان والـ ١١ صوتاً لنواب حزب «الربيع السياسي» القومي الجديد الذي يتزعمه انطونيوس ساماراس.

وحصل منافسه الوحيد اثاناس تسالداريس (٧٣ عاماً) مرشح اكبر احزاب اليمين، «الديموقراطية الجديدة»، على ١٠٩ اصوات.

وفي خطاب مقتضب بعد انتخاب الرئيس الجديد للبلاد قدم كرامنليس نصيحة الى ابناء شعبه بأن يتكلموا اقل. وانهى كرامنليس ولايتين لكنه قرر الاستقالة الآن على رغم ان ولايته الثانية تنتهي في ايار (مايو) المقبل.

ويعتبر كرامنليس (٨٨ عاماً) من اقدم السياسيين في اليونان وبتقاعده يكون انهى ٦٠ عاماً في العمل السياسي الفاعل. وبدأت حياته السياسية عندما انتُخب نائباً للمرة الاولى في ١٩٣٥. وفي ١٩٥٥ اصبح اصغر رئيس للوزراء في تاريخ اليونان. ومن انجازاته اشرافه على التنمية الاقتصادية واعادة الديموقراطية الى البلاد بين ١٩٦٧ و١٩٧٤ بعد انهاء الحكم الديكتاتوري ومنعه نشوب حرب مع تركيا اثر غزوها قبرص في ١٩٧٤ الأمر الذي جعله يقود أطول مرحلة من الاستقرار السياسي في التاريخ المعاصر لليونان. الى ذلك قاد عملية انضمام اليونان الى المجموعة الاوروبية في ١٩٨١ على رغم معارضة داخلية شديدة.

اما ستيفانوبولوس، الذي انتخب رئيساً خامساً لليونان منذ الغاء النظام الملكي فيها في ١٩٧٤ فكان وزيراً في حكومة كرامنليس في السبعينات.



جنود روس يراقبون احد الاطفال وهو عائد الى بيته في غروزني.(ا ف ب)

دودايف يعلن ان الحرب ستستمر ٥٠ عاماً

يلتسن يدعو الى إلغاء مخلفات «الحرب» وكوزيريف ينتقد موقف أوروبا من الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ استقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الخميس وفداً يمثل الترويكا الأوروبية ودعا الى إلغاء مخلفات «الحرب الباردة»، فيما انتقد وزير الخارجية اندريه كوزيريف موقف الاتحاد الأوروبي حيال روسيا بسبب حرب الشيشان.

ومن جانبه أعلن الرئيس الشيشاني جوهر دودايف ان الحرب ستستمر ٥٠ سنة ودعا الى اخضاع السلاح النووي الروسي لسيطرة دولية.

وابلغ يلتسن اعضاء الوفد وهم وزراء خارجية فرنسا والمانيا واسبانيا ضرورة التقيد باتفاقية كورفو التي كان وقعها الصيف الماضي مع قيادة الاتحاد الأوروبي ونصت على تنشيط الصلات التجارية والاقتصادية. واكد الرئيس الروسي اهمية إزالة القيود المتخلفة عن «الحرب الباردة»، وتعيق التكامل بين روسيا وأوروبا.

وذكر المكتب الصحافي لرئيس الدولة ان بوريس يلتسن تعهد بمواصلة نهج الاصلاح الديموقراطي واعلن نية بلاده تسوية الأزمة الشيشانية سلمياً، ولكنه شدد على ضرورة «إعادة الشرعية»، وإجراء انتخابات حرة في جمهورية الشيشان.

ويذكر ان قادة الاتحاد الأوروبي كانوا قرروا ارجاء توقيع الاتفاقية التجارية مع موسكو احتجاجاً على انتهاك حقوق الانسان في الشيشان.

وفي مؤتمر صحافي عقده وفد الترويكا اثر مفاوضاته مع كوزيريف اكد وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه ان الأزمة الشيشانية «تقوض علاقات الشراكة» بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، ولكنه قال ان الاتحاد لا يريد «عزلة» موسكو.

ومن جانبه انتقد كوزيريف ارجاء توقيع الاتفاقية وقال انه «غير مبرر» ان بلاده ترفض ان يكون النزاع الشيشاني «حجر عثرة» في وجه علاقاتها مع العالم. واعلن ان روسيا وافقت على وجود بعثة دائمة من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في جمهورية الشيشان.

وفي لقاء مع الصحافيين اكد فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية ان الدول الاسلامية لا تعتبر النزاع الشيشاني «صداماً» بين الاسلام والارثوذكسية.

واضاف «ان ردود الفعل في البلدان المذكورة تغيرت بعد توضيحات قدمها الجانب الروسي» وقال ان قادة البلدان الاسلامية يعتبرون تفاقم الوضع في الشيشان شأناً داخلياً ويبدون اهتماماً بتسويته في اسرع وقت لانه يمكن ان يؤثر سلباً في بلدان اخرى».

وشدد على ان النزاع الشيشاني لن يؤدي الى «تعقيدات» بالنسبة الى روسيا ومشاركتها في معرض السلام الدولي في ابو ظبي.

وستدخل الحرب الشيشانية شهرها الرابع غداً السبت ولكن لم تلح بوادر لتوقفها، وذكرت المصادر العسكرية الروسية ان قواتها تعرضت الى نيران داخل العاصمة غروزني على رغم ان موسكو كانت اعلنت سيطرتها الكاملة على المدينة. وانهارت في سرعة اتفاقية جزئية عقدت بين الروس والمسؤولين عن بلدة اتشخوي مارتان جنوب العاصمة وحمل كل من الجانبين الآخر مسؤولية انتهاك اتفاق لم تعلن تفاصيله.

ومن جانبه ذكر الرئيس الشيشاني جوهر دودايف ان الحرب قد تستمر خمسين عاماً. ولكنه اضاف ان المشكلة لا يمكن حلها عسكرياً واكد ان لدى روسيا امكانات لتحقيق حل سلمي، ولكنه قال ان «حزب الحرب» الذي يمسك زمام السلطة في موسكو له مصلحة في إبقاء التوتر مستمراً في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي السابق.

واورد دودايف في حديث الى صحيفة «ليتوفوس ريتاس» الليتوانية نشر امس الخميس ارقاماً جديدة عن الخسائر. وذكر ان الحرب ادت الى مقتل ٢٥ الف مدني و٣٧٠ مسلحاً شيشانياً، مقابل ٢٠ الف قتيل من العسكريين الروس. وحذر الرئيس الشيشاني من ان روسيا اصبحت «اكثر خطراً وعدوانية» وقال ان خطر استخدام السلاح النووي «لم يكن واقعياً مثلما هو اليوم». وطالب بوضع الأسلحة النووية الروسية تحت سيطرة دولية. إلا ان الرئيس الشيشاني جدد استعداده للتفاوض مع «من يملك السلطة والقرار» وقال انه لا يؤمن بمفاوضات على مستوى القادة الميدانيين لأن الاتفاقات التي تسفر عنها لا تنفذ.

ومن جانبه اشار اصلان مشهدوف رئيس الأركان للشيشاني الى ان «روسيا متقسمة على نفسها». وقال في حديث الى اذاعة «ليبرتي» امس ان الجنرال اناتولي كفاشنين قائد قوات القوقاز ابدى استعداده لوقف العمليات، ولكن الجنرال اناتولي كوليكوف القائد العام للقوات الروسية في منطقة القتال «يرفض اي مفاوضات كانت». وشدد مشهدوف على ان الجانب الشيشاني ما زال مصراً على سحب كامل القوات الروسية. وقال ان على موسكو الا تتوقع «خروجاً سهلاً من ورطة اوقعت نفسها فيها».

واشنطن طلبت من سفيرها العودة الى موسكو لأمر يتعلق بالعلاقات بين البلدين

□ موسكو - «الحياة»:

■ قطع السفير الأميركي توماس بيكيرينغ جولته في مناطق الشرق الأقصى وعاد الى موسكو لاجراء مشاورات مهمة حول العلاقات الروسية - الاميركية.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن مصدر في السفارة الاميركية ان بيكيرينغ تلقى ايعازات في هذا الشأن من واشنطن عبر القنصلية الاميركية في فلاديفو ستوك. واكد المصدر ان السفارة لا تملك أي معلومات عن طبيعة المشاورات.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٣٩٣٠	
الين الياباني	٩٠,٤٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦١٤٩	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
$ ٣٨١,٨٠
السعر السابق
٣٨١,٣٠

اوبك "غير مستعدة" لدرس تدهور الدولار

الدول الخليجية تستبعد حالياً اعتماد سلة عملات لتسعير صادراتها النفطية

□ لندن - «الحياة»:

■ استبعد مسؤولون خليجيون ان تقوم دول الخليج في الوقت الراهن اعتماد سلة عملات التسعير بدلاً من الدولار لتسعير خاماتها النفطية في ضوء التدهور الكبير في سعر صرف الدولار تجاه المارك الالماني والين الياباني والعملات الاوروبية الاخرى.

وذكرت مصادر خليجية اتصلت بها «الحياة» امس ان تحقيق مثل هذه النقلة في عملية تسعير النفط الخام شبه مستحيلة في الوقت الراهن لانها تعني «كسر النظام المتبع في التسعير» منذ انشاء منظمة اوبك عام ١٩٦٠.

وكانت هذه المصادر تعلق على دعوة اطلقها السيد احمد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في دولة الامارات لاعادة تسعير المواد الاولية وبينها النفط لحماية الاقتصادات الوطنية للدول المصدرة من التقلبات الحادة التي تشهدها الاسواق العالمية وخاصة على صعيد العملات، عبر تقويمها «سلة عملات».

وتعقيباً على دعوة الطاير لعقد اجتماع مشترك لوزراء المال والنفط في دول مجلس التعاون لمواجهة الاوضاع غير الطبيعية التي تفرضها الدول الصناعية على الدول المصدرة للبترول قالت المصادر ان البحث في مسالة عملة تسعير النفط يجب ان يجري في اطار منظمة اوبك وبالتنسيق مع الدول الاخرى المنتجة للنفط والدول الصناعية الرئيسية المستهلكة للنفط في العالم.

ولم تبد وزارات المال والنفط في الدول الخليجية التي تم الاتصال بها الى مواقف من الدعوة لعقد مثل هذا الاجتماع فيما قال مسؤولون ان هذا الموضوع «سياسي» لا يمكني طرقه في هذا الوقت ولا بد من اجراء اتصالات وتنسيق كامل بين دول اوبك على اقل تقدير بشأنه.

واشارت المصادر الى ان الدول الخليجية المؤثرة في اسواق النفط وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لم تعط اي اشارات عن نيتها في التحول عن الدولار لصالح سلة عملات لتسعير نفطها الخام.

وذكر مصرفيون خليجيون امس ان التقلبات في اسعار صرف الدولار ليست الاولى ولن تكون الاخيرة موضحين ان العملة الاميركية قد تنهض من كبوتها، مشيرين في هذا الصدد الى التصريحات الاخيرة التي اطلقها رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي الاربعاء وأدت الى تدهور الدولار.

وكان انخفاض سعر صرف الدولار احد المواضيع الرئيسية التي درستها دول اوبك في السنوات الاخيرة من دون الوصول الى قرار محدد.

وطُرح هذا الموضوع لاول مرة امام اوبك عام ١٩٧٨ وأعيد طرحه بقوة عام ١٩٨٥ بعد انخفاض سعر صرف الدولار بنسبة تسعة في المئة خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام المذكور. واجرت اوبك دراسات واسعة للتحول في تسعير نفوطها عن الدولار الى سلة عملات لكن لم تتوصل الى قرار جماعي في شأن هذا الموضوع.

وغاب هذا الموضوع عن اجتماعات اوبك طوال السنوات العشر الماضية على رغم تراجع المارك والين وعزز استمرار الدولار عملة التسعير الوحيدة للنفط ارتفاع سعر صرفه في السنوات الاخيرة الى اكثر من ماركين للدولار الواحد.

وقال مسؤول خليجي كبير امس ان اوبك «غير مستعدة» للبحث في تدهور سعر صرف الدولار والتحول نحو سلة عملات في الوقت الراهن على الاقل، واستبعد عقد مؤتمر طارئ لوزراء المنظمة لدرس هذا الموضوع.

واضاف انه في حال استمرار انخفاض سعر صرف الدولار سيكون هذا الموضوع محل بحث مبدئي في الاجتماع المقبل الذي ستعقده اوبك في ٢٣ حزيران (يونيو) المقبل في فيينا.

واشارت مصادر نفطية خليجية الى ان الاهتمام الاول لمنظمة اوبك وقف تراجع اسعار النفط ودعمها في اسواق النفط من خلال التزام قوي بسقف الانتاج البالغ للعام الجاري ٢٤,٥٢٠ مليون برميل يومياً.

ويذكر ان اسعار النفط ابدت ضعفاً عاماً خلال عامي ١٩٩٣ - ١٩٩٤ بسبب زيادة ضخ الدول المنتجة خارج اوبك، وأدى هذا الوضع الى التاثير في ايرادات دول الخليج التي تراجعت عام ١٩٧٣ الى حوالي ٧٣ بليون دولار.

الوسطاء في بورصة طوكيو يتناولون غداءهم ويتابعون تطور اسعار الدولار.(ا ب)

وزير الخزانة الاميركية يكرر أن الدولار المتين في صالح بلاده

صفقة انقاذ المكسيك تضغط على سعر الدولار والأسواق تنتظر احصاءات البطالة الاميركية

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد تحسن سعر صرف الدولار في الساعات الاخيرة من التعامل في الاسواق الاوروبية والاميركية يوم الاربعاء عاد الى الهبوط لدى افتتاح التعامل في الاسواق الاوروبية امس نتيجة قناعة المتعاملين بان التصريحات الرسمية من المسؤولين عن الشؤون النقدية التي صدرت يوم الاربعاء لدعم الدولار لا تكفي، بل يتطلب الوضع اجراءات اكثر جذرية. كما تعرض الدولار الى ضغوط شديدة نتيجة ازمة المكسيك والشكوك حول موافقة الكونغرس على صفقة المساعدات التي تبلغ قيمتها ٢٠ بليون دولار.

وعلى رغم الهدوء النسبي في اسواق القطع الدولية امس، الا ان المتعاملين لم يستبعدوا تجدد الضغوط على الدولار اذا لم يتبع المسؤولون في المصارف المركزية الكبرى تصريحاتهم لدعم الدولار باجراءات فاعلة.

وواصلت الاسواق امس هضم التصريحات التي صدرت عن كبار المسؤولين في المصارف المركزية يوم الاربعاء ويعتقد انها ساهمت الى حد كبير في تهدئة الاسواق.

وانضم الى عداد المسؤولين امس وزير الخزانة الاميركي روبرت روبين الذي قال في تصريحات صحافية ان الولايات المتحدة تواصل التشاور عن كثب مع زملائها في مجموعة الدول الصناعية السبع، مشيرا الى ان الولايات المتحدة ملتزمة بالمحافظة على الدولار كعملة الاحتياط الرئيسية في العالم. واضاف روبين قائلا ان ادارة الرئيس كلينتون ملتزمة بالسياسات النقدية المالية الازمة لتحقيق النمو المحتمل والتضخم المنخفض والدولار المستقر. وكرر روبين تصريحات سابقة مفادها ان الدولار المتين من مصلحة الولايات المتحدة. وتحسن سعر الدولار في طوكيو امس الى ٩١,٩٦ ين، اي بزيادة مقدارها ٢,٥٦ ين على سعر الاقفال في اليابان يوم الاربعاء عندما تدهور خلال احدى جولات التعامل الى ٨٨,٧٥ ين.

وفي سوق لندن تراجع الدولار في مراحل التعامل التالية الى ١,٣٩٧ مارك و ٩١,٤ ين من ١,٤١٥ مارك و٩٢,٤٤ ين التي سجلها فور افتتاح السوق. وسجل الدولار في نهاية جولة التعامل الصباحية في نيويورك امس ١,٣٩٤ مارك و٩٠,٩٥ ين مقابل ١,٣٩٩٥ مارك و٩١,٤ ين في نهاية التعامل يوم الثلثاء. وارتفع الاسترليني الى ١.٦١٥٥ دولار من ١,٦٠٨٢٥ دولار.

واستقر سعر الدولار عند هذه المعدلات في انتظار بدء مداولات الكونغرس حول صفقة المساعدات للمكسيك التي بدأت امس وتنتهي اليوم ويتوقع ان تواجه صعوبات في الحصول على موافقة الكونغرس.

وبعد ساعات من افتتاح المداولات حول صفقة المكسيك انتشرت اشاعات في الاسواق مفادها ان المكسيك ستوقف التعامل بالبيزو، وهذا بدوره ضغط على سعر الدولار الذي هبط الى ١.٣٨٧٥ مارك و٩٠.٢٥ ين. وتعتبر ازمة المكسيك وانكشاف الولايات المتحدة على جارتها التجارية من بين العوامل التي سببت ازمة الدولار.

وتنتظر الاسواق اليوم صدور احصاءات الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة التي سيتحدد على اساسها اتجاه الاقتصاد الاميركي وأي قرار برفع او خفض اسعار الفائدة الاميركية.

وفي انتظار صدور الاحصاءات، انشغلت الاسواق بتحليل تصريحات الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) التي ادلى بها امام لجنة الموازنة التابعة للكونغرس يوم الاربعاء. وعلى رغم ان غرينسبان اكد ان مجلس الاحتياط سيتخذ الاجراءات الازمة للسيطرة على التضخم، ما يعني احتمال رفع الفائدة، الا انه لم يستبعد في الوقت نفسه ان يتخذ المجلس الاجراءات اللازمة، اي احتمال خفض اسعار الفائدة، لدعم النمو الاقتصادي اذا كان تقليص النفقات في الموازنة سيضر الاقتصاد الاميركي.

ويعتقد محللون ان غرينسبان ترك المجال مفتوحا لاتخاذ الاجراءات اللازمة حسب ما سيتطلبه الوضع الاقتصادي. ويذكر ان غرينسبان قال في تصريحات اما م الكونغرس قبل نحو اسبوعين ان تباطؤ النمو الاقتصادي في الفترة المنقضية من السنة الجارية ربما منع مجلس الاحتياط من رفع اسعار الفائدة ثانية. ولم يستبعد غرينسبان في حينها خفض الفائدة اذا تطلب الوضع. وكانت تلك التصريحات السابقة بين العوامل الرئيسية وراء تدهور الدولار.

وساهم في تهدئة الاسواق خلال اليومين الماضين تصريحات صدرت عن بعض المسؤولين في المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) مفادها ان هناك احتمالا لخفض اسعار الفائدة الالمانية. لكن بعض المحللين قلل من فرص خفض الفائدة الالمانية، مشيراً إلى أن أي تغيير في أسعار الفائدة الالمانية سيكون ارتفاعا وليس انخفاضاً خصوصاً بعدم أظهرت احصاءات النمو الاقتصادي في المانيا العام الماضي التي صدرت امس ان نسبة النمو بلغت ثلاثة في المئة مقابل تراجع الاقتصاد بنسبة ١.١ في المئة خلال عام ١٩٩٣. ويعتقد محللون انه على رغم تصريحات المسؤولين في البوندسبنك، لن تسمح متانة النمو الاقتصادي بخفض اسعار الفائدة الالمانية خلال الدورة الاقتصادية الحالية.

ويعني استمرار الفارق في اسعار الفائدة الاميركية والالمانية استمرار الضغوط على الدولار. ويعتقد المحللون ان ازمة الدولار لم تنته بعد ولا تزال التوقعات انه سيهبط الى ١,٢٥ مارك و ٨٥ ينا خلال السنة الجارية.

وعلى صعيد العملا ت الاوروبية، لا يزال الجنيه الاسترليني ومعظم العملات في آلية الصرف الاوروبية يتعرض الى ضغوط شديدة على رغم ان عددا من الدول الاوروبية رفع اسعار الفائدة الى حماية عملاته. وانضمت ايرلندا امس الى تلك الدول عندما رفعت سعر الفائدة الرئيسية بنسبة نصف في المئة من ٦,٧٥ في المئة الى ٧,٢٥ في المئة.

وكانت فرنسا وبلجيكا والدنمارك رفعت اسعار الفائدة الاربعاء فيما رفعتها السويد الثلثاء.

خلاف في وجهات النظر حول تأثير تقلبات اسعار العملات

□ لندن - من فيليب غاويد:

■ اختلفت ردود الفعل لدى مديري الصناديق الاستثمارية ومسؤولي الشركات المتعددة الجنسية في لندن على التقلبات الكبيرة التي شهدتها أسواق العملات الدولية أخيراً من عدم الاهتمام بما هو حاصل الى التسليم بالأمر الراهن أو الوقوع في العجز والقلق والتوتر.

ويوسع الصناعيين دائماً ان يتحلوا ببعض الاطمئنان والهدوء، نظراً الى ان القرارات التي تتناول الاستثمارات الضخمة لا يمكن ان ترتبط او تتاثر كثيراً بما هو في آخر المطاف، مزاجية قصيرة المدى تصيب أسواق العملات بين الحين والآخر.

لكن مديري الصناديق الاستثمارية، معرضون للقلق بسبب توظيفاتهم القصيرة المدى، اذ انهم ملزمون بتحقيق مردود على الاموال المؤتمنين عليها. فقد عكفت اللجان المولجة بتوزيع الموجودات على مختلف أوجه الاستثمارات في المؤسسات الاستثمارية الى الدخول في مناقشات عاجلة حول ما يتعين على مؤسساتهم ان تفعله حيال التقلبات الأخيرة الحادة في أسعار العملات التي فاجأت عدداً كبيراً من المعنيين بها.

ويتمحور السؤال الصعب الذي يواجه مديري الصناديق حول ما اذا كان الاضطراب الراهن في اسواق العملات امراً عابراً أو امراً بالغ الاهمية وبعيد الاثر.

ويقول ديفيد شو، رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي لدى مؤسسة «ليغل اند جنرال» في لندن: «على المستثمر ان يتساءل ما اذا كان التقلب الراهن في اسعار العملات امراً مؤقتاً عابراً، ام انه مؤشر الى تبدل بنيوي. فالسرعة التي تتقلب بها اسعار العملات ومقدار هذا التقلب امران مستجدان ويؤثران على عدد كبير من العملات. والذي يحدث حالياً يبعث على اعادة نظر اساسية لتوزيع المخاطر المتعلقة بالعملات.

وبدا كل المعنيين بالأمر يدركون ان المخاطر المرتبطة بالعملات تختلف تماماً من حيث اهميتها عن تلك المرتبطة بالموجودات».

ويقول شو أيضاً ان رد فعل مؤسسته كان «اعادة تقييم جدية لقيمة حقيبتنا في ضوء المخاطر المستجدة المرتبطة بالعملات. ونحن مضطرون حالياً الى خفض حجم الاستثمار في العملات والموجودات، إذ لا نرغب في ان تتفاقم مخاطر السوق عن طريق زيادة المخاطر التجارية».

ويضيف شو ان مؤسسته لم تكثر الاستثمار في المارك الالماني والين الياباني «لأن تحليل الأساسيات الاقتصادية أشار الى افضلية الاستثمار في عملات أخرى».

ويعترف مايكل هارت، مدير صندوق الاستثمار «فورين اند كولونيال» في لندن، بانه دعم خطأ العملات الضعيفة، ويضيف: «مما لا شك فيه اننا فوجئنا بالذي حصل. فقد اقترضنا بالين لأنه بدا ضعيفاً، لكن هذ القرار حالياً كان مغالياً في الخطأ».

ومنذ عام ١٩٧٩، بعد آن الغت بريطانيا كل سيطرة رسمية على أسعار صرف العملات، ومؤسسة «فورين اند كولونيال» تتبع طريقة في الاستثمار أساسها الاقتراض بالعملات التي تعتبرها ضعيفة ثم تحويلها الى العملات التي تعتبرها المؤسسة اقوى.

ويعرب هارت عن تفاؤله حيال المستقبل المنظور فيقول: «اذا اخذنا بالأساسيات ستستنفد السوق قوتها وسيستعيد الجنيه الاسترليني مكانته ازاء الين الياباني، ولهذا لا تنوي مؤسسة «فورين اند كولونيال» في الوقت الحاضر تبديل موقفها. ويقول هارت: «لا نزال نشعر بان ما يحدث بعيد الى حد ما عن المعقولية. سنبقى على ما نحن فيه من وضع ونامل في ان نكون مصيبين».

وعلى رغم ان وضع «فورين اند كولونيال» حيال الين الياباني يبدو غير سليم، ينبه هارت «الى ان مؤسسته سجلت أرباحاً مرموقة في السابق بفضل اسلوبها في التعامل بالعملات».

ولا يشعر الصناعيون بنفس الضغوط التي يعرض لها مديرو الصناديق الاستثمارية. ويقول دونالد اندرسون، الخبير الاقتصادي الرئيسي لدى شركة «كورتولدس»: «في المجال الصناعي يجب ان ينظر المرء الى المستقبل البعيد لهذا نحن لا نهتم بالاضطراب الراهن كثيراً، نظراً الى تواجدنا في عدد كبير من الأسواق والى كوننا نشتري من عدد كبير منها، لذلك يصبح أثر ما يحدث علينا معقداً، وربما عوضت الآثار والنيول الايجابي منها والسلبي بعضها البعض».

ويذكر ان معظم الشركات البريطانية تخشى كثيراً من المخاطر المتاتية من الاستثمار في العملات الأجنبية وتتجنب ركوبها. ويقول بيل كولفين، المدير المالي لدى مؤسسة «بريتيش بورنيو بتروليوم سينديكيت»: «نحن لا نخاطر في الاستثمار بالعملات فارباحنا تاتي من عمليات التنقيب وليس من المراهنة على تقلبات اسعار الصرف».

ونظراً الى ان هذه المؤسسة تتعامل بالجنيه الاسترليني، والى ان عائداتها من النفط والغاز بالدولار فهي توازن موجوداتها والتزاماتها المقومة بالدولار في شكل قروض بالدولار. ويقول كولفين بهذا الخصوص: «نحاول ان نبقى غير منحازين الى أي عملة مقابل الجنيه الاسترليني». ويقول ناطق بلسان مجموعة «غلاكسو»، الناشطة في مجال المواد الصيدلية: «يزيد هذا الاضطراب في سوق العملات الصعوبات أمام من يرغب في ادارة فعالة للنشاط الاقتصادي، لكننا اقل تاثراً من سوانا بما يجري بفضل الطبيعة الدولية لنشاطنا».

مضاربان يقفزان من ناطحتي سحاب بعد خسائرهما في سوق الدولار

هونغ كونغ - آ ف ب - أعلنت الشرطة في هونغ كونغ امس الخميس ان اثنين من المضاربين في سوق الأوراق المالية قفزا من ناطحتي سحاب بعدما تكبدا خسائر كبيرة في أعمال المضاربة بسبب تدهور اسعار الدولار.

وأوضحت الشرطة ان امرأة كشفت اسمها الأول فقط «السيدة ماء القت بنفسها من على سطح ناطحة سحاب مؤلفة من ٣٥ طابقاً في منطقة ساي بينما اختار «السيد سونغ» وعمره ٣٥ عاماً الطابق الخامس عشر من مبنى «هابي فالي» ليقفز منه.

وذكرت الشرطة ان الرجل سقط على سيارة واصيب بجروح خطرة بينما لقيت المرأة حتفها على الفور.

وقد ترك الرجل رسالة يقول فيها انه قرر وضع حد لحياته بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها، بينما فضلت المرأة الرحيل بصمت.

ضعف الدولار الاميركي يؤثر في اتجاهي التعامل التجاري مع الدول الخليجية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قدر مصرفيون عرب اتصلت بهم «الحياة» خسائر الدول العربية المباشرة من جراء تراجع الدولار من مستوى مئة ين الى ٨٨.٧٥ ين بنحو بليون و٩٣٢ مليون دولار نتيجة الكلفة الاضافية التي نتجت عن انخفاض الدولار على فاتورة التجارة العربية اضافة الى الخسائر التي يمكن ان تنجم عن تآكل الاستثمارات العربية في الأصول الدولارية أو العملات الأجنبية والاسهم المقومة بالدولار في أسواق المال الدولية.

ويتطلع المراقبون الى قيام الولايات المتحدة بتقييد الائتمان أو اصدار سندات بعملات اجنبية (الين الياباني على سبيل المثال) كخيارين لتمويل عجز الموازنة والعجز التجاري الأميركي في محاولة لاعادة الثقة للمستثمرين في عملتها الجريحة.

وقال السيد غسان بادكوك مدير ادارة الابحاث الاقتصادية والمعلومات في بنك القاهرة السعودي في اتصال مع «الحياة» ان انخفاض سعر صرف الدولار مقابل الين والمارك «سيكون له تاثير مزدوج في جانبي الحركة التجارية السعودية، فالواردات الاميركية الى السعودية ستتاثر اسعارها في نحو ايجابي شرط استمرار وضع الدولار الهابط لفترة طويلة، اما اذا اقتصر التغير على فترة زمنية محدودة فسوف تقتصر التاثيرات الى حد بعيد على أسعار الصادرات الى اميركا».

وأضاف ان دول منظمة اوبك التي تعتمد على الدولار الاميركي كعملة تسعير رئيسية سوف تتاثر مباشرة من جراء ما حدث للدولار حالياً ولن يكون مستغرباً تراجع عائداتها الفعلية من مبيعات النفط».

لكن السيد بادكوك توقع ان يعاود الدولار صحوته بفعل عدد من الخطوات التي لا يستبعد ان تشمل قيام مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) برفع اسعار الفائدة لتنشيط الطلب على العملة الخضراء.

سعر الدولار انخفض في المغرب بنسبة ٦ .٢ في المئة

فاتورة واردات النفط تتراجع وتحويلات المهاجرين ترتفع

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تراجعت قيمة صرف الدولار إلى أدنى مستوى لها منذ ثلاثة أعوام في أسواق الصرف المغربية أمس، في وقت سجل الفرنك الفرنسي والمارك الألماني معدلات قياسية.

وقال بيان صدر أمس عن البنك المركزي المغربي ان الدولار الأميركي انخفض بنسبة ٦ ٢ في المئة قياساً إلى الدرهم المغربي وبلغ سعر صرف الدولار ٨.٤٩ درهم مقابل ٨ ٧٤ درهم في الاسبوع الماضي. وواصل الدولار تراجعه أمس في محلات الصرافة المغربية وانخفض إلى ما دون ٨.٤ درهم للدولار الواحد بعد أن كانت قيمة صرفه تتجاوز تسعة دراهم في نهاية العام الماضي.

وقال صرافون اتصلت بهم «الحياة» أمس ان الدولار صُرف أمس بما يعادل ٨.٣٣ درهم لدى بعض المصارف التجارية في الرباط والدار البيضاء مما انعكس سلباً على أسواق الصرافة الحرة في مدينة طنجة.

ويهدد استمرار تدهور العملة الأميركية عدداً من القطاعات الانتاجية في المغرب التي تتعامل بالدولار.

في المقابل، سجل الفرنك الفرنسي ارتفاعاً قياسياً ازاء الدرهم المغربي، وقال بيان البنك المركزي ان سعر الفرنك قفز إلى ١.٧٠ درهم وواصل ارتفاعه أمس ليبلغ ١.٧١ درهم للفرنك. ولم يتجاوز سعر صرف الفرنك ١.٥ درهم في الاعوام الماضية، أي منذ أن خفض المغرب قيمة الدرهم بنسبة ٩.٢٥ في المئة في مطلع التسعينات بعد إلحاح من صندوق النقد الدولي.

ويتوقع الخبراء ان يستفيد الفرنك الفرنسي والمارك الألماني من استمرار تدهور قيمة العملة الأميركية في السوق الدولية مما قد يضر بالمبادلات المغربية الخارجية.

وقال مصرفي مغربي لـ «الحياة» ان ارتفاع الفرنك الفرنسي سيؤثر على حجم التجارة الخارجية للمغرب، وسيزيد في عجز الميزان التجاري الذي يعتمد في مبادلاته على الفرنك الفرنسي الذي يشكل نحو ٢٥ في المئة من مجموع مبادلات السلع والخدمات.

وتوقع المصرفي أن يتسبب هذا الارتفاع في زيادة قيمة الواردات المغربية من فرنسا التي تمثل أول زبون تجاري للمغرب.

ويقول الخبير المصرفي ان انخفاض قيمة الدولار لا يصب في صالح الاقتصاد المغربي على رغم احتمال تحقيقه بعض الفوائد من انخفاض فاتورة واردات النفط والواردات الزراعية التي تتم بالدولار والتي لا تتجاوز نسبة ٢٠ في المئة من حجم التجارة الخارجية، كما يتوقع تحقيق فائدة بسيطة في مجال تسديد مستحقات الديون الخارجية التي تقدر هذه السنة بنحو ٢٧ بليون درهم وتم تحديدها في البداية على أساس سعر تسعة دراهم أي ثلاثة بلايين دولار.

وقد يتسبب انخفاض سعر الدولار في زيادة تدهور السياحة المغربية التي تواجه تقلصا في عدد السياح الاجانب خصوصاً من الأوروبيين.

ويقول مصرفيون ان سعر الخدمات السياحية المغربية سيبدو مرتفعا إذا استمر تدهور الدولار خصوصاً بالنسبة للسياح العرب والأميركيين والمتعاملين بالدولار.

ويستفيد من تدهور سعر صرف الدولار وارتفاع قيمة الفرنك العمال المغاربة في فرنسا الذين يحولون إلى المغرب نسبة ٦٣ في المئة من مجموع مداخيلهم المقدرة عام ١٩٩٤ بنحو بليوني دولار، لكن الأمر سيؤثر سلباً على مداخيل العمالة المغربية في الدول الخليجية، وفي بقية الدول الأوروبية الأخرى خصوصاً ايطاليا واسبانيا وبريطانيا الذين يحصلون على رواتبهم بالدولار الاميركي أو العملات المرتبطة به.

الجزائر تستعد لاطلاق قمر اصطناعي صغير

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تستعد الجزائر لاطلاق قمر اصطناعي تجريبي لا يتجاوز وزنه ٥٠ كلغ. وقال مدير المشروع المهندس سعيد حمير لـ «الحياة» ان القمر الأول «السات» سيتيح للجزائر وضع قدم ثابتة في مجال العلوم الفضائية وسيكون مقدمة لمشاريع أكبر في المستقبل.

وعلى رغم الأوضاع الامنية غير المستقرة والتوتر السياسي السائد في الجزائر منذ الغاء نتائج الانتخابات الاشتراعية العامة قبل أكثر من ثلاثة اعوام نشط باحثون جزائريون وعلماء فضاء يعملون في «المركز الوطني للتقنيات الفضائية» في مدينة أرزيو القريبة من عاصمة الغرب وهران في وضع برنامج فضائي جزائري بالتعاون مع زملائهم في «مركز تنمية التقنيات المتقدمة» في الجزائر العاصمة والمعهد الوطني للاتصالات في وهران.

وقال مدير المركز الوطني للتقنيات الفضائية رابح اوصديق في تصريحات نشرت أخيراً في الجزائر ان المشروع الفضائي الجزائري الذي أطلق عليه اختصاراً اسم «السات» جاهز من جميع النواحي وأحيل ملفه الى السلطات الحكومية للبت به من الناحية المالية.

واعتبر ان المشروع «يرمي الى تنشيط البحث العلمي وتطوير الصناعة المحلية ونقل مراكز البحوث والمعاهد المتخصصة الى مرحلة أرقى وشد الكفاءات العلمية والعقول الجزائرية الى بلدها»، الا انه شدد على ضرورة تأمين الامكانات المالية اللازمة لتطوير المشروع وتحقيق الاهداف التي انشئ من اجلها.

وكان «المركز الوطني للتقنيات الفضائية» انشئ عام ١٩٨٧ وحددت وظيفته بوضع سياسة فضائية خاصة بالجزائر وتنشيط البحوث العلمية والتقنية في هذا القطاع وادخال تقاليد واهتمامات جديدة الى الحياة العلمية الوطنية.

ومنذ عام ١٩٩٠ كثف المركز تعاونه مع «المركز الوطني لبحوث الفضاء» في فرنسا مما أتاح وضع برنامج للتعاون الثنائي في ميدان الفضاء. وبعدما استكملت الجزائر تنفيذ خطة لتدريب علماء وباحثين على الأمدين القصير والطويل في المركز الفرنسي شكلت فريقاً من المتخصصين والخبراء لوضع مشروع فضائي جزائري. وأكد مدير مشروع «السات» المهندس سعيد حمير ان الجزائر تعتزم توسعة دائرة التعاون لتشمل بلداناً اخرى لها خبرة في العلوم الفضائية غير فرنسا، كما انها تسعى لاستقطاب الكفاءات الجزائرية في هذا المجال العاملة في الخارج.

وأوضح ان القمر الاصطناعي الجزائري «السات» سيستخدم في تجميع المعلومات الفنية والاقتصادية ذات الصلة بمجالات دقيقة مثل علم المناخ والبيئة والاتصالات. وأكد ان القمر الجزائري الأول الذي سيطلق في غضون خمس سنوات سيكون مقدمة لمشاريع فضائية اخرى اكثر اهمية في المستقبل.

وقدر الكلفة الاجمالية لقمر «السات» بنحو ٨٠ مليون دينار جزائري (نحو مليوني دولار)

تدرس فتح مكتب تجاري في الامارات

روسيا تعرض منظومة الدفاع الجوي "ايفلا" والدبابة "تي-٨٠" في "ايدكس-٩٥"

□ أبو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اكدت روسيا مشاركتها في معرض الدفاع الدولي «ايدكس - ٩٥» الذي سيقام في أبو ظبي في الفترة بين ١٩ و٢٣ اذار (مارس) الجاري، واعلنت انها ستشارك في المعرض بنحو ٢٥٠ من الاسلحة المختلفة يعرض ٥٠ في المئة منها للمرة الاولى خارج روسيا وفي مقدمتها منظومة الدفاع الجوي من طراز «ايفلا» التي يمكن ان تطلق صاروخين في وقت واحد لاصابة هدفين مختلفين.

وقال الجنرال نيوكلاوي زلينكو رئيس دائرة التعاون العسكري الدولي في وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية ان بلاده تولي اهتماماً كبيراً للمشاركة في هذا المعرض باعتباره احد أكبر المعارض في العالم للاسلحة البرية والبحرية.

واضاف «ان روسيا تركز كل جهودها للاشتراك في هذا المعرض لموقعه الجغرافي والاستراتيجي المتميز لان منطقة الخليج تمثل منطقة تقاطع مهمة للتجارة العالمية»، وأوضح ان قائمة الاسلحة الروسية للمعرض كبيرة جداً وارسلنا جزءاً كبيراً منها بالفعل الى دولة الامارات.

ووصف العلاقات بين دول مجلس التعاون وروسيا بانها جيدة وان الجانبين يحرصان على تطويرها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

واشار الى انه نتيجة لهذه العلاقة التي بدأت منذ الثمانينات بدأت روسيا تصدر بعض المعدات العسكرية الى عدد من دول المنطقة، كما يجري التعاون بشكل بناء في مجال التصميم المشترك للمعدات الروسية الحديثة وتطابق منظومتها لتعمل جنباً الى جنب مع الاسلحة الغربية الاخرى.

وأكد زلينكو استعداد روسيا الكامل للتعاون مع دول الخليج العربية في مجال نقل الخبرات التكنولوجية وذلك في اطار المصالح المشتركة بين الجانبين. اضافة الى تدريب الكوادر والخبراء.

من جهته اكد جينادي بولسكي نائب رئيس اللجنة الحكومية للصناعات الحربية في روسيا الاتحادية ان بلاده تبذل جهودها لكي تكون مشاركتها الثانية في «ايدكس - ٩٥» ناجحة وذلك من خلال عرض الاسلحة والمعدات الروسية التي ستعرض للمرة الاولى خارج روسيا.

وستعرض في ميدان الرماية بالمعرض معدات عسكرية حديثة من بينها احدث الدبابات «تي - ٨٠» من طراز «يوكا» التي ستعرض للمرة الاولى خارج روسيا.

كما ستعرض روسيا ايضاً مجموعة من المنظومات الصاروخية الدفاعية المتطورة ومحطة للتشويش يتم عند تشغيلها تعطيل برامج الاتصالات كافة بما في ذلك البرامج الاذاعية والتلفزيونية وعربة المشاة القتالية المتطورة «ب. م. ب - ٣٠» ونموذج متطور من العربة المدرعة لنقل المشاة والمدفع ذاتي الحركة (مستا - اس) وناقلة الجنود المدرعة من طراز (بي كي أ - ٨٠) وهي جديدة ونادرة وانتاجها محدود ومزودة بمدفع بالاضافة الى عدد من الاسلحة الخفيفة.

كما سيتم عرض منظومة دفاعية متكاملة لتدمير الدبابات والمدرعات مزودة برؤوس قتالية من جيل جديد ومدفع ذاتي الحركة عيار ١٢٠ ملم، وقاعدة متحركة يمكن ان تستخدم جميع انواع الذخيرة التي تنتج في العالم، وكذلك احدث منظومة للصواريخ ضد الدبابات تعمل باستخدام الليزر.

وستعرض روسيا أيضاً للمرة الاولى منظومة اطلاق الصواريخ المزدوجة التي تطلق صاروخين في وقت واحد لاصابة هدفين في ذات الوقت. كما سيتم عرض راجمات الصواريخ «بوك - ام» التي تستطيع اصابة الصواريخ المدمرة على مسافة ٣٢ كيلومتراً والمنظومة الاستطلاعية الادارية لاستكشاف الصواريخ المعادية بالاضافة الى اجهزة متطورة للمكافحة الالكترونية.

وقال «ان روسيا ستقدم في هذا المعرض منتجات علمية متطورة حتى تتمكن من المنافسة في الاسواق العالمية. ووصف معرض «ايدكس - ٩٥» بانه حدث عالمي مهم متميز لجميع الاطراف المعنية بالتعامل مع الاسلحة من الدول العربية والخليجية والأسيوية والافريقية.

ودعا رجال الاعمال الى الاستثمار في المشاريع المتطورة ابتداء من الصناعات في مجال الفضاء والنفط وانتاج البصريات الدقيقة وانتهاء بالصناعات الخفيفة المتنوعة.

وأكد ان روسيا تدرس فكرة افتتاح مكتب تجاري في دولة الامارات لاقامة علاقات مع المستثمرين والبحث في السبل التي تمكننا من تعزيز تعاوننا المشترك.

الطلب في السعودية بلغ ١٧٤ طناً

استهلاك الذهب في الأسواق الخليجية ينخفض بنسبة ١١ في المئة عام ١٩٩٤

□ دبي - «الحياة»:

■ افاد مجلس الذهب العالمي ان حجم الطلب على الذهب في اسواق مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي انخفض في العام الماضي بنسبة بلغت ١١ في المئة من ٢٣٢,٧ طن عام ١٩٩٣ الى ٢٠٧,٢ طن، في مؤشر يعكس تراجع العائدات النفطية لدول المنطقة العام الماضي الذي تزامن ايضاً مع ارتفاع اسعار الذهب على مدار العام بالمقارنة مع العام السابق.

الا ان بيدرو بيرتران المدير الاقليمي لمجلس الذهب العالمي في الشرق الأوسط والهند عزا الانخفاض الكبير في حجم الطلب على المعدن الأصفر في الدول الخليجية، الى تراجع حجم استهلاك السعودية من الذهب في العام الماضي بنسبة ١٣ في المئة من ٢٠٠ طن الى ١٧٤ طناً، اذ تشكل اسواق المملكة اكبر الاسواق الشرق اوسطية استهلاكاً للذهب.

واضاف ان الانخفاض الخليجي في استهلاك الذهب عام ١٩٩٤، جاء على رغم استقرار الطلب العالمي على المعدن الاصفر عند مستويات عام ١٩٩٣، اذ بلغ الاستهلاك ٢٤٤٢,٩ طن، في مقابل ٢٤٦٩ طناً في العام السابق. وأشار الى ان الطلب العالمي على الذهب سجل في الربع الأخير من العام الماضي زيادة نسبتها ١٤,٤ في المئة ليبلغ ٧١٦,٦ طن بالمقارنة مع ٦٢٦,٤ طن في الفترة نفسها من عام ١٩٩٣.

واشار المدير الاقليمي للمجلس الى استعادة دبي لوضعها السابق كأحد أبرز المراكز العالمي الخمسة في العالم تعاملاً في الذهب. وقال ان واردات دبي ارتفعت بنسبة ١٢,٨ في المئة العام الماضي الى ٢٥٧,١ طن مقابل ٢٢٧,٩ طن عام ١٩٩٣، اذ اظهرت احصاءات المجلس ان استيراد دبي قد تنامى في الربع الثاني والثالث والرابع من ١٩٩٤ بنسبة ١٩ في المئة و٦٠ في المئة و٢٧ في المئة على التوالي، بعد ان كان الطلب تراجع في الربع الأول بنسبة ٢٤ في المئة.

وعلى الصعيد العالمي قال مجلس الذهب في تقريره السنوي ان الطلب في تركيا كان في الربع الأخير من عام ١٩٩٤ بحدود ٢٢,٨ طن، مما شكل زيادة في الطلب بالمقارنة مع الفترة نفسها عام ١٩٩٣، اذ ان الكمية بلغت ٢١,٦ طن. لكن اجمالي الطلب عام ١٩٩٤ كان ٨٠,٨ طن اي اقل بنسبة ٤٩,٥ في المئة من الطلب عام ١٩٩٣عندما كان ١٥٩,٩ طن.

واعتبر بيرتران تقلص الطلب في الربع الثاني عام ١٩٩٤ ثم الاقبال على الذهب في الربع الثالث والرابع من العام نفسه دلالة ايجابية، اذ بلغ الطلب في هذين الربعين ٢٩,٨ طن، مشيراً الى ان الحكومة التركية تتوقع انتعاشاً اقتصادياً سنة ١٩٩٥، جنباً الى جنب مع نمو السياحة. ومن المتوقع ان يزيد الطلب على الذهب زيادة كبيرة كما حدث عام ١٩٩٣ عندما بلغ ١٥٩,٩ طن.

وفي الهند (وهي اكبر سوق عالمية للذهب) فان الطلب على الذهب في الربع الأخير عام ١٩٩٤ كان بحدود ١٢١ طناً، اي بزيادة قدرها ٢٤,٢ في المئة بالمقارنة مع الطلب خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٣ عندما بلغ ٩٧,٤ طن، وبعد الانخفاض الهائل في الطلب في الهند في الربع الأول عام ١٩٩٤، تحسن الطلب في الربع الثاني والثالث والرابع على التوالي ليبلغ ٤١٥ طناً مشكلاً زيادة قدرها اثنين في المئة بالمقارنة مع ١٩٩٢، اذ ان الطلب كان بحدود ٤٠٥,٤ طن.

واضاف بيرتران قائلاً ان استهلاك صياغ الذهب من المعدن في الهند كان أعلى في الربع الأخير عام ١٩٩٤، اذ ان الانتاج الزراعي قد سجل زيادة كبيرة في مناطق الارياف مما تبعه تحسن الطلب على الذهب. وتوقع ان يتحسن الاقبال على المشغولات الذهبية ذات النوعية العالية الجودة.

ووزع مجلس الذهب العالمي في تشرين الأول (اكتوبر) كتيباً خاصاً عن الحلي الذهبية في السعودية، وتبع ذلك دولة الكويت والبحرين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، ومن شأن هذا الكتيب ان يدخل تصاميم جديدة على الصناعة كما انه في الوقت نفسه يعمل على ترويج المعدن النفيس.

وفي أواخر تشرين الثاني الماضي قام مجلس الذهب العالمي برعاية معرض للذهب في دبي وهو الاول من نوعه في المنطقة. وعرض فيه جميع المجموعات الذهبية في شكل سبائك او قضبان.

أوروبا تتعهد للبنان بالتوصل الى "شراكة جديدة"

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ من المنتظر ان يسفر اجتماع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز مع وزراء الخارجية الـ ١٥ للاتحاد الأوروبي في بروكسيل يوم الاثنين الماضي الى التوصل لاتفاق «شراكة جديدة» بين لبنان والاتحاد الأوروبي كما قال رئيس الاتحاد الأوروبي وزير خارجية فرنسا الان جوبيه.

وعلمت «الحياة» من مصادر اوروبية مطلعة ان الاتحاد لن يعقد اتفاقاً جديداً مع لبنان على شكل الاتفاقات المالية الماضية التي كانت تربط الاتحاد الاوروبي بلبنان التي بلغت قيمتها حتى اليوم ٢٧٢ مليون ايكو منها ٧٠ مليون ايكو على شكل هبات و١٥٢ على شكل قروض اضافة الى ٥٠ مليون ايكو على شكل قروض خارج اطار البروتوكولات المالية.

وقالت المسؤولة عن الملف اللبناني في المفوضية الأوروبية السيدة غونزالو لـ «الحياة» ان المساعدات الأوروبية المالية الجديدة الى لبنان ستكون ضمن خطة أوروبية شاملة لسياستها تجاه دول المتوسط وهي كما اقترحتها المفوضية الأوروبية تهدف الى تمويل اجمالي لدول المتوسط بمستوى ٥,٥ بليون ايكو وسيكون لكل دولة متوسطية حصة من القروض والمساعدات.

واضافت «ان مبلغ ٥,٥ بليون ايكو لا يزال اقتراحاً من المفوضية الأوروبية وعلى مجلس وزراء الدول الأوروبية ان يوافق عليه قبل ان يصدقه البرلمان الأوروبي ثم يكرس باعداد ووضع خطة شاملة للسياسة الأوروبية في المتوسط في مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي الذي دعا اليه الاتحاد الأوروبي في الخريف المقبل.. وسألت «الحياة» غونزالو عما اذا كان لبنان سيحرم من المساعدات المالية الجديدة ضمن الخطة الشاملة للمتوسط في حال قرر عدم المشاركة في مؤتمر برشلونة فاجابت «ليس للمشاركة او عدم المشاركة علاقة بهذا فاذا قرر لبنان عدم المشاركة في مؤتمر برشلونة يحرم من المشاركة في اعداد الخطة لسياسة اوروبا المتوسطية لكنه لن يحرم من الدعم المالي». واضافت انها ستزور لبنان قريباً للبحث مع سلطات وزارة الخارجية اللبنانية في احتياجات لبنان المالية.

على صعيد آخر قال لـ «الحياة» الدكتور نهاد بارودي الخبير الاقتصادي في مجلس الانماء والاعمار الذي شارك في عضوية الوفد اللبناني الى بروكسيل: «ان اتفاق الشراكة بين لبنان وأوروبا سيكون بالغ الأهمية للبنان لأن للاتحاد الأوروبي واليابان حالياً قدرة على تقديم الدعم المالي الى لبنان. وبدأت اليابان الانفتاح على لبنان وتجري الآن محادثات معها لتقديم قروض للاشتراك مع البنك الدولي في تمويل مشاريع كلفتها ١٠٠ مليون دولار.

"البنك الأهلي التجاري" يقيّم أعماله لعام ١٩٩٤ ويعيد هيكلة كوادره وتجهيزاته التقنية

□ جدة - «الحياة»:

■ أصدر أمس «البنك الأهلي التجاري» نتائج اعماله عن عام ١٩٩٤ التي تظهر زيادة نسبتها ١٥ في المئة من صافي الأرباح مقارنة مع عام ١٩٩٣ وانخفاض ملحوظ بنسبة ١٠ في المئة في المصاريف التشغيلية على رغم زيادة حجم المصاريف الاضافية وبرامج سكافات وحوافز العاملين خلال العام. وقال السيد محمد سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة، ان النتائج تعكس بجلاء استرداد المصرف لقوة الدفع الاستراتيجية والمالية، وأضاف ان المصرف يعي تماماً ان القطاع المصرفي السعودي اصبح يتميز بحدة المنافسة، وان انجاز خطط وبرامج «البنك الأهلي التجاري» يقتضي سنوات من العمل الدؤوب والجاد. وفي معرض حديثه للعاملين بالمصرف أكد أهمية أن يدرك الجميع ان هنالك الكثير الذي ينبغي عمله وانجازه على رغم البداية الممتازة، وعلينا ان نتوقع بعض التحديات والمعوقات قبل ان يتهيأ «البنك الأهلي التجاري» لاستعادة مكانته الملائمة كرائد بلا منازع للعمل المصرفي في المملكة العربية السعودية ومنطقة الشرق الأوسط.

ومن ضمن الانجازات التي أبرزها بن محفوظ:

١ - خلال فترة العام ونصف العام الماضية، ومع اتباع برنامج للتقاعد المبكر ومكافآت نهاية الخدمة المجزية، امكن تخفيض عدد العاملين بالمصرف بنسبة كبيرة، وروعي في تطبيق البرنامج، التركيز على توافر عاملي الانصاف والتقدير السليم، وعلى رغم ضرورة هذه التخفيضات في ظل الواقع الملموس للمنافسة الحادة والمتزايدة، تمت معادلة آثار هذه التخفيضات باتاحة المزيد من الفرص امام العاملين من ذوي القدرة والكفاءة مما سيجعل «البنك الأهلي التجاري» خلال السنوات المقبلة مجال عمل مغري، بالنسبة للعديد من الشباب السعودي.

٢ - تتسم الموازنة العمومية لـ «البنك الأهلي التجاري» بالقوة طبقاً للمعايير الدولية. ويتضح من المقارنة ان معدل رأس المال الخاص فيها يضاهي مثيلاته لدى المصارف الاخرى على نطاق العالم، وعليه تنكب جهود المصرف لإنشاء نظام إدارة متطور للمحافظة على القروض ولمعالجة الائتمان وروعي في تصميمه الابقاء على سلامة محفظة القروض في شتى ظروف العمل المصرفي وما يعتريها من تطورات. وتم توفير احتياطات وافية لكل الحسابات المرتبطة مع «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وبذلك يكون المصرف تهيأ للانطلاق.

٣ - في الوقت الذي يجري فيه تخفيض العمالة، يتم تدعيم كادر المهنيين المتمرسين بصورة متصلة، وشهد العام الماضي انضمام ٢٠٠ مهني الى هيئة العاملين في المصرف، ويتمتع كل منهم بالمهارات والخبرات المطلوبة في مجال تخصصه، وتشمل تلك التخصصات والمجالات، التقنية الخزانة، وتمويل الشركات، والتسويق والتدقيق. وحيثما وجد على رأس العمل وافد يشغل منصباً قيادياً فاننا نسند اليه ضمن مهامه ومسؤولياته تطوير وتنمية مهارات وخبرات العاملين السعوديين. وأبرزت نتائج مسح اجريت على عملاء المصرف وجود مؤشرات مردود ايجابي لهذا النهج التطويري. وفي هذا الاطار تزايد الاستثمار في تدريب العاملين وأفردت له مخصصات ضخمة، وصممت البرامج التدريبية المناسبة بعناية فائقة لتلبي المتطلبات الاستراتيجية للمصرف.

٤ - استحداث برنامج جديد لحوافز الأداء لعام ١٩٩٤، وأضاف البرنامج عبئاً يزيد على ٤٥ مليون ريال سعودي على تكلفة اجور ومكافآت العاملين، الا انه من المرتقب ان تتجاوز مردوداته على الايرادات اضعاف ذلك المبلغ ويمثل هذا البرنامج جانباً من مخططات الادارة التي ترمي الى تحويل «البنك الأهلي التجاري» الى بيئة يمثل حسن الأداء أهم مقوماتها.

٥ - في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٤ أجرى المصرف تعديلاً في هيكله التنظيمي وأصبح يتكون من ١١ ادارة تعنى كل منها بشريحة سوقية معينة من العملاء، كالأفراد والمؤسسات الصغيرة وقطاع الشركات، والخدمات المصرفية الخاصة. وعلى رغم ان هذا التنظيم الجديد لم يكمل سوى ستة اشهر فقط بنهاية العام، فان هنالك دلائل قوية على انه سيؤتي ثماره. وأسعد «البنك الأهلي التجاري» ما لاحظه من زيادة في حصته السوقية من الودائع التجارية عام ١٩٩٤، ويعمل المصرف بكل ثقة لتأمين استمرارية هذا المسار، كما شهد العام الماضي زيادة حصة المصرف من القروض التجارية.

٦ - في نهاية ١٩٩٤ تمكن المصرف من معالجة نحو ٦٥ في المئة من معاملات العملاء بواسطة نظام آلي متطور ومزود بتجهيزات تقنية رفيعة ليتيح للعملاء كافة أينما وجدوا في المملكة الاتصال المباشر بقاعدة بيانات مركزية في المصرف، وباستخدام هذا النظام امكن اختصار الوقت اللازم لانجاز معظم الخدمات المصرفية للعملاء بالفروع. وأجريت شركة علاقات عامة مستقلة تقييماً موضوعياً لتوعية خدمات «البنك الأهلي التجاري» وتوصلت الى أن ما يقدمه المصرف من خدمات يعد الأفضل من نوعه على نطاق السعودية. ويعتزم المصرف التوسع في استخدام هذا النظام الآلي ليشمل معاملاته كافة بحلول منتصف سنة ١٩٩٥، وفي هذا السياق تم استحداث مشروع داخلي مستقل سمي بـ «الصقر» يرمي الى اعادة تنظيم العمليات والأساليب على أساس مرحلي، وأبرزت النتائج المحققة حتى الآن تحسناً ملحوظاً في خدمة العملاء وترقية جيدة لكفاءة معالجة العمليات، وتم تحويل العمليات من الفروع وتركيزها في الادارات المعنية، مما يتوقع له ان يعزز الخبرات المكتسبة ويحرر المزيد من الطاقات الانتاجية في الفروع وتوجيهها لخدمة العملاء.

وفي حين أعرب السيد بن محفوظ عن رضاه مما حققه المصرف من تقدم وانجازات خلال فترة وجيزة نسبياً، إلا انه كرر وأكد «ان امامنا مهام وتحديات لا يستهان بها لأن عملية التحول والتغيير في مؤسسة بحجم البنك الأهلي التجاري تستلزم ما لا يقل عن خمس سنوات.

في الوقت ذاته أبدى ما يكنه من تقدير واع واحترام لمكانة وقدرات منافسيه من المصارف العاملة في المملكة العربية السعودية.

"سايكو" للتأمين تدفع لـ "عوازل" ١٠ ملايين دولار تعويضاً عن الحريق

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حسمت شركة «صناعة العزل العربية» (عوازل) وشركة «التأمين العربية السعودية» (سايكو) خلافهما في شأن التعويض الذي كانت تطالب به «عوازل» لاحتراق مصنعها في الرياض واتفقتا على حله ودياً.

وتوصلت الشركتان بعد أشهر عدة من المفاوضات الى اتفاق حصلت بموجبه الأولى على ٣٨ مليون ريال (١٠ ملايين دولار) تعويضاً من شركة التأمين. وتسلم نائب الرئيس التنفيذي لشركة «عوازل» شيكاً بالمبلغ من عبدالعزيز ابو السعود رئيس شركة «المشاريع التجارية العربية» وكيلة «شركة التأمين العربية».

وكانت «المشاريع» أدارت المفاوضات بين الشركتين التي جرت بعيداً عن تدخل القضاء السعودي في المسألة.

وكان مصنع «عوازل» في الرياض احد مصنعين تملكهما الشركة التي تعد الأكبر بين الشركات العاملة في قطاع العزل في السعودية تعرض لحريق في نيسان (ابريل) العام الماضي ادى الى تدمير معظمه، وسعت الشركتان منذ ذلك الحين الى التوصل الى اتفاق في شأن التأمين الذي يتوجب على الشركة المؤمن لديها دفعه.

وقال نائب الرئيس لشؤون العمليات في «عوازل» فراس الصقير ان الحريق الذي شب في المصنع خلال أعمال توسعة كانت تنفذها الشركة أدى الى خسائر بلغت ٨٠ مليون ريال وشكل المبلغ الذي تقاضته الشركة ٤٨ في المئة من الخسائر.

وكشف الصقير عن ان الحريق أدى الى اتلاف أربع وحدات رئيسية في المصنع إحداها لانتاج الاقمشة بقدرة ١٠ ملايين متر مربع والثانية لانتاج الاسفلت المؤكسد بطاقة ١٠٠ الف طن والثالثة للمستحلبات بطاقة ١٢ الف طن والرابعة لانتاج البرايمر والسوائل بطاقة ٣٠ الف طن في حين نجت وحدة أسفلت مؤكسد بطاقة ٤٠٠ الف طن من الحريق لأنها كانت في المراحل الأخيرة لانشائها وفي اطار التوسعة التي كانت تجريها الشركة في المصنع وبدأت انتاجها الفعلي لاحقاً.

وتوقع الصقير في هذا الصدد ان تنجز الشركة أعمال اعادة البناء التي تجريها خلال شهرين من الآن وان يعاود المصنع انتاجه من جديد.

وقال «ان الحريق الذي تعرض له المصنع أدى الى تكبد الشركة خسائر طفيفة في مجمل أعمالها عام ١٩٩٤ بلغت قرابة نصف مليون ريال مقابل أرباح تجاوزت ١٨ مليون ريال حققتها عام ١٩٩٣».

وكانت الشركة لجأت بعد حريق مصنعها في الرياض الى الاستيراد من الخارج وتطوير جهودها الانتاجية في مصنعها بجدة الذي تمت اضافة وحدات انتاجية جديدة له لمقابلة التزاماتها.

وساعد قسم تركيب المواد العازلة الذي تديره الشركة ويضم ٣٠٠ عامل وأسطول الشحن الذي تملكه ٤٠ شاحنة على تجاوز المحنة التي أصابتها.

وكانت الشركة عمدت الى تحويل أرباحها الى رأس المال لدعم خطط التوسع التي استهلتها عام ١٩٩٣ ورفعت رأس مالها أكثر من ضعفين من ١٤ مليون ريال الى ٣٠ مليون ريال.

وتقدر «عوازل» حصتها في سوق المواد العازلة بنحو ٧٠ في المئة من المواد المصنعة محلياً في حين يصل الحجم الكلي لسوق العزل قرابة ٣٠٠ مليون ريال سنوياً.

وتعد «عوازل» من اقدم الشركات السعودية المصنعة لمواد العزل كما تعتبر الشركة الوحيدة التي تتولى اعمال التركيب لمنتجاتها وساعدت هذه الخاصية الشركة على توقيع العديد من العقود الضخمة في القطاعين الحكومي والخاص.

الحكومة الفرنسية تدعم "كريدي ليونيه" بقروض تزيد على ٢٠ بليون دولار

□ باريس - من اندرو جاك:

■ ستضمن الحكومة الفرنسية قروضاً تزيد على ١٠٠ بليون فرنك فرنسي (٢٠,١ بليون دولار)، تقدّم الى مصرف «كريدي ليونيه» الذي يتكبد خسائر باهظة والذي تسيطر عليه الحكومة. وذلك مساهمة منها في عملية انقاذ ثانية تتناول اعادة تنظيم بنية المصرف القديمة. وتأتي عملية الانقاذ الجديدة، التي تُعتبر من اكبر العمليات التي ساهمت فيها الحكومة الفرنسية في سبيل دعم مؤسساتها الاقتصادية. بعد أن تكبد «كريدي ليونيه» خسائر اضافية، بناء على ما اشترطه مدققو حسابات المصرف قبل موافقتهم على حسابات عام ١٩٩٤ المنتظر ان تُنشر في الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

ومن غير المحتمل ان تمنح الحكومة الفرنسية المصرف العليل جرعة سيولة مباشرة نظراً الى العجز الذي تشكو منه الموازنة الفرنسية في الوقت الراهن، والشعور بالعداء الذي يكنّه مصرفيو القطاع الخاص لأي دعم اضافي للمصرف العليل، اضافة الى التدقيق التنظيمي الذي تمارسه المفوضية الأوروبية بغية الحؤول دون مبالغة الحكومات في دعم المؤسسات التابعة لها.

وتضاف عملية الدعم الحكومية هذه الى عمليات سابقة تناولت قيام الدولة الفرنسية بانقاذ الشركات التي تسيطر عليها، بما في ذلك انقاذ شركة «آر فرانس» (الخطوط الجوية الفرنسية) بمقدار ٢٠ بليون فرنك فرنسي وانقاذ «غروب بل» (الناشطة في مجال الكومبيوتر) بمقدار ١١,١ بليون فرنك فرنسي.

يذكر ان مصرف «كريدي ليونيه» تلقى جرعة رساميل وسيولة اولية مقدارها ٢٣,٣ بليون فرنك فرنسي من الحكومة الفرنسية في مطلع العام الماضي عندما أعلن ان خسائره عن عام ١٩٩٣ بلغت ٦,٩ بليون فرنك فرنسي. ومنذ ذلك التاريخ أعلن المسؤولون في المصرف ان الخسائر عن النصف الأول من ١٩٩٤ بلغت ٤,٥ بليون فرنك فرنسي.

وفي حين تمت بسرعة عملية اعادة تنظيم بنية المصرف الأولى عندما بدا حجم المشاكل التي يعاني منها، صُممت العملية الثانية مع الاخذ في الاعتبار رؤية استراتيجية حيال مستقبله، وذلك في محاولة من المسؤولين القيام بعملية انقاذ اخيرة قبل تخصيصه في نهاية المطاف.

ومن المحتمل ان تتضمن عملية اعادة التنظيم الثانية اهدافاً صارمة في ما يخص الأداء. وتطالب ادارة البنك بالمسارعة الى بيع بعض موجوداته التي تشمل النشاطات الهامشية التي يمارسها.

ويذكر ان عملية الانقاذ الأولى، التي تم الكشف عنها العام الماضي، تضمنت انشاء «وسيلة» جديدة دُعيت باسم «أو. اي. جي» لمعالجة بعض أسوأ قروض المصرف العقارية.

الأسماك تنتظر صنانيرهم والحديقة المعلقة في المياه تنتظر قواربهم

انخفاض عملة المكسيك يزيد الاقبال السياحي عليها

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ ربما كان لأزمة العملة المكسيكية أثرها المفيد على السائح الدولي، لا سيما إذا كان هذا السائح يسعى الى العثور على مكان دافئ يقيه برد الشتاء القارس، وربما أيضاً على مكان ينسى فيه الآلام والهموم المالية الدولية، ويكتشف في الوقت نفسه الحضارة الفريدة من نوعها التي تتميز بها المكسيك.

فمنذ بدء الأزمة نهاية كانون الأول (ديسمبر) الماضي، تراجعت قيمة العملة المكسيكية إزاء الدولار الأميركي ٤٠ في المئة، وإزاء العملات القوية الأخرى بنسب مختلفة، مما يعني ان كلفة الرحلات السياحية التي يقوم بها الأجانب الى المكسيك ستكون أقل مما كانت ستكون عليه لولا الأزمة النقدية، ومما يعني أيضاً ان المكسيك باتت أكثر جاذبية سياحية من مناطق دافئة أخرى في الأميركتين كولاية فلوريدا في الولايات المتحدة، ودول البحر الكاريبي.

لكن الخبراء في السياحة ينصحون السائح المحتمل بالا ينتظر العثور على ما يرغبه في المكسيك، فتراجع قيمة العملة المكسيكية أثر بالكاد على أمرين سياحيين مهمين هما أجور السفر بالطائرة الى المكسيك والنزول في المدن الاستجمامية المكسيكية الخمس الأكبر وهي «بويرتو فالارتا» و«اكابولكو» و«ايكستابا» على شاطئ المحيط الهادئ و«كانكون» و«كوزوميل» الموجودتان في رأس شبه جزيرة «يوكوتان». ويعود السبب في ذلك الى ان شركات الطيران وأصحاب الفنادق في هذه المدن يطالبون الزائر بالدفع بالدولار او بما يعادله من العملات الأجنبية او المحلية. والأرجح ان يشتري السائح الأجنبي «رحلة كاملة» تتضمن اجرة السفر الجوي الى المكسيك وبدل الفندق، ومسعّرة بالدولار من دون الأخذ في الاعتبار تقلب قيمة البيزو المكسيكي، وذلك إذا ما تفحص المرء عينة من الصفقات السياحية المعلن عنها في الولايات المتحدة.

لكن مع ذلك يوجد مجال واسع أمام السائح لكي يخفض من اكلاف سفره الى المكسيك لا سيما إذا كان على استعداد لتجنب المدن أو المراكز الاستجمامية الرئيسية. اذ ان تراجع قيمة العملة المكسيكية حصل بسرعة فائقة بحيث لم يتمكن عدد كبير من الفنادق والمطاعم من مسايرة هذا التراجع عن طريق زيادة أسعاره وبدلاته. والأمر نفسه ينطبق على اجور وسائل النقل في داخل المكسيك وأسعار السلع والبضائع ورسوم الدخول الى اماكن اللهو والترفيه فيها.

وبوسع الزوار الأجانب خفض تكلفاتهم أيضاً اذا التزموا الدفع بالبيزو بدلاً من الدفع بالعملات الأصعب. وهناك وسيلة أخرى لخفض الأكلاف تتناول الدفع بواسطة بطاقات الائتمان بدلاً من القبول بسعر الصرف المتدني الذي يعرضه الصرافون.

ويذكر ان المكسيك قبل انفجار أزمتها الأخيرة، كانت المكان المفضّل بالنسبة الى السياح الاجانب، وليس فقط بالنسبة الى الأميركيين المجاورين. وتقول «منظمة السياحة الدولية» إن المكسيك كانت عام ١٩٩٣ تاسع افضل مقصد سياحي بالنسبة الى السياح الدوليين وتشير التقديرات ان عدد الذين زاروها العام الماضي بلغ نحو ٧,٢ مليون سائح اجنبي، بعدما كان ٦,٦ مليون العام الأسبق. وتبدو المكسيك الآن وكأنها ستزداد شعبية، بالنسبة الى السياح الأجانب لأسباب أهمها أزمة «البيزو».

ويقول وكلاء السفر في الولايات المتحدة ان السفر الى المكسيك ازداد ٢٠ في المئة عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي، كما ان المكسيك شكلت المقصد المفضّل بالنسبة الى السياح الراغبين في زيارة سياحية يتقدم فيها عامل الفائدة المرجوة، وذلك في دراسة أجريت أخيراً باشراف «جمعية وكلاء السفر الأميركيين».

ويقول ستيف لوكس، الناشط في هذه الجمعية: «ان ما نعنيه بهذا النوع من السياحة هو ان السائح يحصل على اكبر مقدار ممكن من المتعة لقاء ما يدفعه من مال، على أن يكون مصدر المتعة نوعية المكان او الفندق الذي ينزل فيه والتسهيلات الاضافية كوجود مخازن التبضع والأماكن التي تستحق المشاهدة».

وقد بلغت الرغبة في زيارة المكسيك شأواً كبيراً بات من شبه المحال معه العثور خلال الشهر الجاري على رحلة سياحية منظمة الى منتجعاتها الرئيسية علماً بأن الشهر الجاري يعتبر ذروة الموسم السياحي.

ويقول الناشطون في الوكالات السياحية ان بالامكان العودة الى الحجز في منتصف آذار (مارس) المقبل، بعدما يكون عدد كبير من المدارس الأميركية استأنف نشاطه التعليمي عقب عطلة الربيع المدرسية. لكن السائح الذي يرغب في زيارة المكسيك الآن، قد يتمكن من العثور على مكان يأويه بالقرب من المناطق السياحية الرئيسية فيها أو في أماكن أخرى من البلاد الأقل شهرة ولكنها، مع ذلك، توفر مقداراً لا بأس به من المتعة لزائرها.

ويقول لوكس: «كلما نأى السائح عن الأماكن المعهودة الساحلية المعروفة، كلما زاد احتمال عثوره على عروض سياحية رخيصة ومناسبة».

يذكر ان المكسيك طورت امكاناتها السياحية بحيث صارت السياحة ثالث اكبر مصدر للثروة في البلاد بعد النفط والصناعة. وكان من نتيجة هذا التطوير ان في المكسيك الآن اماكن سياحية متعددة مختلفة موزعة على أنحاء البلاد كلها. ويجب على الزائر الجديد ان يزور، من جملة ما يزور العاصمة «مكسيكو سيتي» المكتظة بالسكان والتي تنضح بالتاريخ، وهي تشبه الى حد ما القاهرة لأن فيها أهرامات خاصة بها، كما تضم قصوراً ومباني فخمة يعود تاريخها الى العهد الاستعماري.

وبوسع الزائر ان يشاهد المخازن الراقية التي تضم أحدث الأزياء والسلع بالاضافة الى الصالات الفنية والمقاهي الموجودة في الهواء الطلق والمطاعم المختلفة التي تشهد على ارتباط هذه المدينة الضخمة باوروبا والأميركيتين.

يذكر ان العاصمة المكسيكية الحديثة بنيت باكملها تقريباً على أحجار امبراطورية الـ «ازتيك» الاسطورية، التي كانت مزدهرة قبل وصول الفاتحين الاسبان الى المكسيك عام ١٥١٩.

ولا يزال بوسع زائر العاصمة المكسيكية ان يشاهد حديقة «خوتشيميلكو» العائمة. حيث كان الازتيك يزرعون النباتات الغذائية على طوافات خشبية مدت جذورها الى قاع البحيرة وصارت فيما بعد جزراً، وذلك في القرن الثالث عشر. وبوسع السائح أن يعبر القنوات التي يصل طولها الى ٤٠ كيلومتراً والتي تشكل الجزء المتبقي من الحديقة العائمة.

كما يُنصح السائح بزيارة «تيوتيهواكان» الى الشمال من العاصمة المكسيكية، التي كانت تؤوي في اوج مجدها في القرن السادس اكثر من ١٥٠ الف نسمة، أي ثلاثة أضعاف سكان مدينة روما وقتها. ويوجد في هذه البلدة أهرامان واحد مكرّس للقمر والآخر مكرس للشمس.

وشهدت الأعوام والعقود الماضية انشاء عدد من المنتجعات الرئيسية على طول الشاطئ المكسيكي الطويل، ولعل أشهر هذه المنتجعات مدينة «اكابولكو» في الغرب حيث انشئت الفنادق الفخمة جداً بين الجبال وبين مياه المحيط الهادئ. ولا تزال هذه الفنادق، كما كانت منذ فترة طويلة، مقصد الأغنياء وذوي النفوذ والمقام الرفيع في المكسيك. والى القرب من «اكابولكو» تقع بلدة «بويرتو فالارتا» والى الجنوب تقع بلدة «ايكستابا».

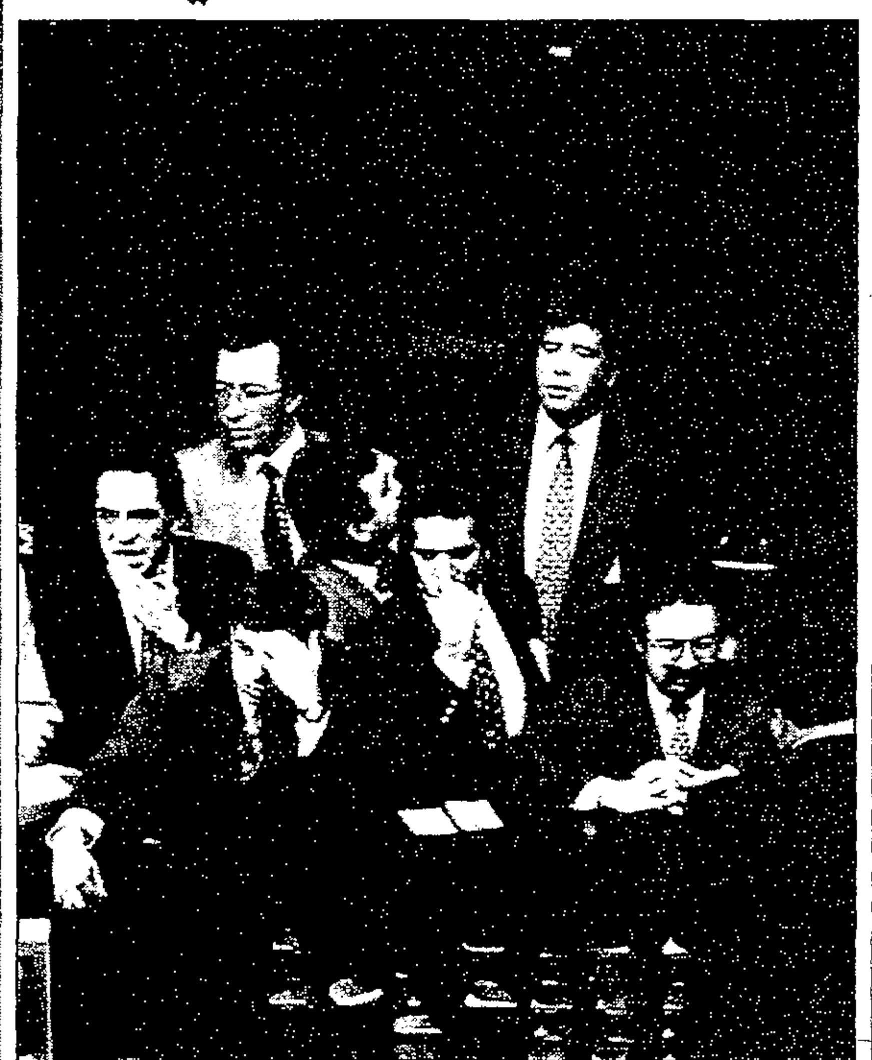
أما على الشاطئ الشرقي من المكسيك فيقع منتجعان جديدان نسبياً هما «كانكون» ذات الشواطئ الرملية الأخاذة المياه العميقة التي تحف بالاسماك، و«مايان» ذات الخرائب التي لا بد للسائح من الذهاب لمشاهدتها، و«كوزوميل» حيث يذهب الراغبون في الغطس وفي السباحة تحت سطح الماء، وحيث توجد سفن بني قعرها من الزجاج الشفاف للسماح للمبحرين فيها بمشاهدة الصخور الملونة الرائعة الجمال الموجودة في قاع البحر.

ومن الأماكن الأخرى الجديرة بالزيارة «أواخاكا» في الجنوب ومدن المكسيك العائدة الى العهد الاستعماري. وينصح السائحون بتجنب زيارة الولايتين الجنوبيتين «كياباس» و«توباسكو» اللتين تعانيان من اضطرابات سياسية.

ولا يعرف أحد طول الفترة التي بوسع السياح ان يستفيدوا في غضونها من مشاكل البيزو. لكن الخبراء في الشأن السياحي يعتقدون ان هذه الفترة ستكون على الأرجح طويلة. ويراهن هؤلاء الخبراء على أن المكسيكيين سيقاومون اغراء رفع الأسعار بالنظر الى ان السياحة تشكل ثلاثة في المئة من ناتج المكسيك المحلي الاجمالي مما يعني انها قسم لا يستهان به من الاقتصاد المكسيكي.

لكن المكسيك تتعرض حالياً الى ضغوط هدفها رفع الاجور مما قد يسبب تردي معدلات التضخم فيها.

وبوسع السياح من الشرق الأوسط وأوروبا ان يدرسوا الوضع والاحتمالات المختلفة المتاحة لهم عن طريق الاتصال بوكلاء السفر والسياحة الذين بوسعهم الاطلاع على اوضاع وأسعار الفنادق الرئيسية في العالم او معظم هذه الفنادق، بواسطة الكومبيوتر. ويقول لوكس ان هذه المعلومات قيمة لأنها تشير الى الفنادق التي تطالب زوارها بالدفع بالعملة المكسيكية أو بالعملات الأخرى.



الوسطاء في بورصة مكسيكو سيتي اثناء ازمة البيزو.(ا ف ب)

اتجاهات اقتصادية

الهند ستشتري طائرات مقاتلة من بريطانيا

● نيودلهي - رويتر - قالت مصادر رسمية امس الخميس ان من المقرر ان تشتري الهند طائرات مقاتلة بريطانية من طراز «هوك» بعد ان رفضت عروضاً منافسة من فرنسا وروسيا.

واضافت المصادر «تم الاتفاق مبدئياً على صفقة قيمتها بليوني دولار تشمل ٤٨ طائرة على الأقل».

وقال مصدر مقرب من وزارة الدفاع «ان الشروط مغرية بحيث يصعب تجاهلها».

ولم تصدر وزارة الدفاع اي بيان رسمي بشأن هذه الصفقة.

انتاج تركيا من المركبات يتراجع بنسبة ٤٥ في المئة

● استانبول - رويتر - قال اتحاد صناعة السيارات في تركيا ان انتاج المركبات بأنواعها كافة هبط بنسبة ٤٥ في المئة الى ٤١٨١١ مركبة خلال الشهرين الأولين من السنة الجارية بعد ان كان ٧٦٧٠٣ مركبة في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) ١٩٩٤.

واضاف ان انتاج السيارات تراجع بنسبة ٤٨ في المئة الى ٢٣٣٩٨ سيارة كما تقلص انتاج الشاحنات بنسبة ٥٣ في المئة الى ١٨٨٠ شاحنة. وحدث اكبر هبوط في انتاج الحافلات الصغيرة عندما بلغت النسبة ٦١ في المئة الى ٣٦١ في المئة كما هبط انتاج الحافلات بنسبة ٦٠ في المئة الى ١٠٣ حافلات. وسجلت الزيادة الوحيدة في انتاج الجرارات زيادة نسبتها ١٦ في المئة الى ٦٧ جرار.

"رولز رويس" تحقق ١٠١ مليون استرليني أرباحاً قبل خصم الضرائب

● لندن - رويتر - قالت شركة «رولز رويس» البريطانية لصناعة السيارات والمحركات امس الخميس انها حققت ارباحاً قبل خصم الضرائب وصلت الى ١٠١ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع ٧٦ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٣.

وقررت الشركة دفع خمسة بنسات أرباحاً عن كل سهم وهو رقم توزيعات العام الماضي نفسه.

وعلى رغم تحقيق أرباح قبل خصم الضرائب، الا ان اجمالي اعمال الشركة وصل الى ٣,١٦ بليون جنيه استرليني عام ١٩٩٤ منخفضاً من ٣,٥٢ بليون استرليني عام ١٩٩٣.

وتوقع المحللون ان تحقق شركة «رولز رويس» ارباحاً تتراوح بين ٨٠ مليون و١١٠ ملايين جنيه استرليني قبل خصم الضرائب.

ارباح قياسية لـ "ستاندرد تشارترد" البريطاني عام ١٩٩٤

● لندن - رويتر - قال «بنك ستاندرد تشارترد» البريطاني الذي تتركز معاملاته في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا ان ارباحه قفزت بنسبة ٢٧ في المئة عام ١٩٩٤ بعد خفض النفقات وتراجع الديون المعدومة.

وارتفعت أرباح المصرف قبل احتساب الضرائب الى ٤٠١ مليون جنيه استرليني (٦٥١,٨ مليون دولار) مقارنة مع ٥١٠ ملايين جنيه (٨٢٩ مليون دولار) عام ١٩٩٣ وبلغت نسبة الزيادة في الارباح ٣٦ في المئة قبل احتساب البنود الاستثنائية.

وقال باتريك جيلام رئيس مجلس ادارة المصرف في بيان مساء الأربعاء: «هذه نتائج قياسية لقد زدنا ارباح التشغيل وخفضنا نفقاتنا».

وقال «بنك ستاندرد تشارترد» انه لم يتأثر بأزمة «بيرينغز» الاستثماري البريطاني.

وذكر المصرف انه راجع اجراءات الرقابة الادارية ونظم المحاسبة بعد انهيار بيرينغز اثر خسائر هائلة نجمت عن معاملات آجلة في فرع المصرف في سنغافورة. وقال «ستاندرد تشارترد» ان نتائج المراجعة جاءت مرضية تماماً.

وقال بيتر وود المدير المالي لـ «ستاندرد تشارترد» في مؤتمر صحافي: «على رغم ان للمصرف وحدة سمسرة في المعاملات الآجلة في سنغافورة ويتعامل في الادوات المالية المشتقة فهو ليس مضارباً».

واضاف: «لسنا من كبار المتعاملين في الادوات المالية المشتقة حتى تلك المتعلقة بأسعار الصرف».

وقرر المصرف زيادة اجمالي الارباح الموزعة على حملة الاسهم بنسبة ٣٢ في المئة لتصل الى ثمانية بنسات للسهم وقال ان نسبة العائد للسهم زادت الى ٣٢,٧ بنس مقارنة مع ٢٤,١ بنس.

الكويت تتوقع ان يبلغ انتاج مصنع الالومنيوم ١٨٠ ألف طن سنوياً

● الكويت - رويتر - قالت وكالة الانباء الكويتية امس الخميس ان الطاقة السنوية لمصنع الالومنيوم المزمع انشاؤه في الكويت ستصل الى ١٨٠ ألف طن.

وقالت الوكالة ان محمد النقي رئيس «شركة الصناعات الكويتية» قدر قيمة المشروع المشترك مع مستثمرين خليجيين وغير خليجيين بنحو ٢٤٠ مليون دينار (٨١٣ مليون دولار).

وأضاف انه من المتوقع ان يستكمل بناء المصنع خلال ثلاث سنوات في المنطقة الصناعية بالشعيبة جنوبي مدينة الكويت ولكنه لم يذكر متى ستبدأ الانشاءات.

وحصل المشروع الذي كان قد اعلن عنه من قبل على موافقة مبدئية من وزارة التجارة والصناعة.

وقال النقي ان المستثمرين يشملون بنك الكويت الصناعي ومؤسسة الخليج للاستثمار وهي هيئة استثمارية مقرها الكويت وتملك دول مجلس التعاون الخليجي حصصاً متساوية فيها. وأضاف انه سيجري تمويل ٢٠ في المئة من المشروع عن طريق الاكتتاب العام.

دول الخليج تعتبر ان تخفيض الامتيازات الجمركية الأوروبية يتعارض مع روحية الاتفاقات الثنائية

□ بروكسيل - من نورالدين القريضي:

■ اعربت دول مجلس التعاون الخليجي عن استيائها حيال تخفيض الامتيازات الجمركية التي كانت تتمتع بها صادراتها والتي ترتبت عن مراجعة الجانب الأوروبي معايير منح هذه الامتيازات لصادرات الدول النامية في نطاق نظام الافضليات المعممة. ووصف رئيس الوفد التفاوضي الخليجي السفير مامون الكردي في نهاية اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون أول من امس في بروكسيل، قرار الخفض الذي سيجري تنفيذه في بداية شهر نيسان (ابريل) المقبل بانه «لا يعبر عن حسن نية ويتناقض مع روحية العلاقات الاستراتيجية» بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس الوفد الأوروبي خوان برات من جهته «ان نظام الافضليات المعممة وسيلة تجارية تمنح بمقتضاها الدول الصناعية من جانب واحد امتيازات تجارية للدول النامية».

وبلغت بعض الدول النامية مستوى من النمو الصناعي وارتفاع دخل الفرد فيها الى درجة تفوق مستوى دخل الفرد في بعض البلدان الاوروبية مما يؤهلها الاستغناء عن فوائد امتيازات نظام الافضليات التي تتجه دائماً الى الدول الفقيرة.

واوضح ان خفض الامتيازات امام بعض الصادرات الخليجية مثل المنتجات المكررة سيعوض بامتيازات لصالح صادراتها مثلاً من المنسوجات.

وكانت دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ اقرت نهاية العام الماضي معايير جديدة مكنتها من إقصاء سلسلة من الواردات الصناعية الحساسة بالنسبة لتنافسية الصناعات الاوروبية، من الامتيازات الجمركية التي كانت منحتها في العقدين الماضيين لتشجيع صادرات البلدان النامية.

وفي شان صادرات دول الخليج العربية سيؤدي النظام الجديد الى خفض الامتيازات الجمركية بشكل تدرجي اعتباراً من أول نيسان ١٩٩٥ ثم تلغى بالكامل في غضون السنوات القليلة المقبلة. وتمس هذه الخفوضات واردات الالومنيوم البحرينية وواردات البنزين ومنتجات التكرير السعودية والبتروكيماويات التي تصدرها صناعات الدول الخليجية.

وقال السفير مامون الكردي في تصريح خاص الى «الحياة» ان القرار الأوروبي اثار لدى الجانب الخليجي ردود فعل «نفسية وسياسية واقتصادية» حيث سبق الاتفاق بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي في نطاق الاتفاقية الاطارية لعام ١٩٨٩ في شان تحفظ كل طرف عن كل اجراء جمركي يضر بمصالح الطرف المقابل طوال مرحلة مفاوضات التبادل التجاري الحر. واضاف «سيشعر المواطن الخليجي ان المبادرة الأوروبية الاخيرة لا تعبر عن حسن نية وتتعارض مع روحية الاتفاق».

ومن الناحية السياسية تقتضي طبيعة العلاقات الاستراتيجية القائمة بين المجموعتين الحوار بين الجهات المعنية قبل المبادرة بقرارات مضرة بمصالح الطرفين. وقد بنت الصناعات الخليجية خططها على الاستفادة من الامتيازات الجمركية في السوق الاوروبية وهي ترى اليوم سحب هذه الفوائد الامر الذي قد يؤثر على مستقبل التعاون الصناعي والاستثماري بين مؤسسات الجانبين.

وتصر المصادر الاوروبية في هذا الشان على ان مراجعتها امتيازات نظام الافضليات المعممة ليست تمييزية لانها شملت البلدان الآسيوية. ويتلاءم النظام الاوروبي الذي يقدم امتيازات من جانب واحد حسب المصادر نفسها مع المتغيرات في السوق العالمية بالنظر لاتفاقية منظمة التجارة الدولية وتراجع السياسات الحمائية.

الا ان خفض الامتيازات الجمركية والاستياء الذي اثارته في صفوف الوفد الخليجي لم يكن عائقاً أمام خبراء الجانبين للبحث في مختلف جوانب التعاون بين مجلس التعاون واوروبا وتمهيد المواضيع التي ستدرج في اجتماع المجلس الوزاري المشترك في نهاية ايار (مايو) المقبل في لوكسمبورغ. وقد توصل الجانبان الى صيغة الاتفاق الذي سيبرم لاحقاً بين المفوضية الأوروبية وهيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون الخليجي. وقال الأمين العام للهيئة خالد يوسف الخلف ان الاتفاق سيسمح بتدريب الكوادر الخليجية في مجال المواصفات وضبط جودة السلع وشهادات الجودة والتوصل في المستقبل الى اعتراف متبادل بين الجانبين بمواصفات كل منهما، الأمر الذي سيساعد على زيادة الصادرات الخليجية الى السوق الأوروبية.

وفي مجال الطاقة اكد خبراء مجلس التعاون الخليجي لمحاوريهم الأوروبيين ثقتهم في استقرار الاسعار في السوق العالمية وتوافر امكانات مواجهة زيادة الطلب بالنظر لأفق استمرار الانتعاش الاقتصادي.

الفيليبين تقترح على الامارات خطة تعاون مشترك حتى عام ٢٠٠٠

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اجرى فيدل راموس رئيس جمهورية الفيليبين خلال زيارة لدولة الامارات انتهت الاثنين مباحثات اقتصادية مع وفد من رجال الاعمال الاماراتيين برئاسة رحمة محمد المسعود رئيس غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي بهدف جذب الاستثمارات الاماراتية للفيليبين وزيادة المبادلات التجارية بين البلدين.

واكد الرئيس الفيليبيني ان حكومته تولي اهتماماً خاصاً لتنمية افاق الاستثمار في الفيليبين وتقدم تسهيلات كبيرة في هذا المجال.

وذكر الرئيس راموس ان الفيليبين وضعت برنامجاً منافساً لصناعاتها ومنتجاتها الزراعية والصناعية ودعا رجال الأعمال في الامارات الى استيراد بضائع فيليبينية منافسة من حيث الجودة والاسعار، وابدى استعداد بلاده لتلبية احتياجات الامارات من الخبرة الفنية، كما دعا الى وضع خطة تعاون مشترك بين البلدين حتى عام ٢٠٠٠.

وحضر الرئيس الفيليبيني اجتماعاً موسعاً بقصر المشرف بابو ظبي ضم وفداً تجارياً فيليبينياً برئاسة رايزالينو نافارو وزير التجارة والصناعة ووفداً من غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي برئاسة رحمة المسعود.

واعرب الوزير الفيليبيني عن أمله بان تسهم زيارة الرئيس راموس للامارات في توثيق العلاقات التجارية والاقتصادية التي تربط بين بلاده ودولة الامارات. ومن جانبه عرض رحمة المسعود في الاجتماع الامكانات التجارية التي تتمتع بها دولة الامارات والمزايا والتسهيلات المتميزة التي توفرها لرجال الأعمال والمؤسسات والشركات التي جعلت من الامارات مركزاً تجارياً وخاصة في مجال اعادة التصدير.

ودعا المسعود الى مزيد من الزيارات والتبادل التجاري والتعاون مع فعاليات القطاع الخاص في الامارات من اجل الدخول الى اسواق جديدة او المشاركة في اقامة مشاريع استثمارية مشتركة.

وأكد المسعود استعداد غرفة التجارة والصناعة لتوفير كل الامكانات للمساعدة في تامين الاتصال بين الشركات الفيليبينية والشركات في دولة الامارات ترجمة علاقات الصداقة المميزة بين دولة الامارات والفيليبين إثر برامج تعاون اقتصادي وتجاري واسع.

واكد المسعود ضرورة التواصل بين رجال الأعمال من خلال تبادل الزيارات بين الوفود التجارية والمشاركة في المعارض التي تقام في كلا البلدين لما لذلك من اهمية في زيادة المبادلات ودعم العلاقات التجارية بين البلدين.

UNITED NATIONS CONFERENCE ON ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT
Rio de Janeiro 3-14 June 1992

بعد مضي ثلاثة أعوام على توقيع معاهدة ريو دي جانيرو

أنصار البيئة ينتقدون جهود كلينتون لخفضه انبعاثات الكربون

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ تشكو الجماعات الاميركية الحريصة على سلامة البيئة من ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لا تزال، بعد عامين من دعمها لفكرة فرض ضريبة عامة على الطاقة، غير جادة ابداً وبطيئة الحركة في السير نحو تحقيق الاهداف الاميركية التي تتناول خفض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون في الهواء، والتفاوض في شان جعل المتطلبات الدولية الخاصة بهذه الإنبعاثات اكثر صرامة وتشدداً.

وسلطت الاضواء على شكوى الجماعات الاميركية المشار اليها في الأسابيع القليلة الماضية فيما تجري الاستعدادات النهائية لعقد مؤتمر القمة الخاص بالمناخ في برلين في وقت لاحق من الشهر الجاري، حيث سيجتمع ممثلو الدول، التي يزيد عددها على ١٢٠ دولة، والتي وقعت على معاهدة ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢، بغية مراجعة تطبيق بنود المعاهدة والبحث في هذا التطبيق، وذلك للمرة الأولى منذ انفضت اجتماعات ريو دي جانيرو.

ويذكر ان ادارة الرئيس بيل كلينتون طرحت خطة وطنية عامة تتناول الطاقة، لكنها فشلت في حمل الكونغرس الاميركي على الموافقة على أهم ما في الخطة وهو فرض ضريبة على استخدام الطاقة ومطالبة صانعي السيارات ومالكيها بأن تكون سياراتهم مقتصدة في استخدام الوقود. كما يذكر ان ادارة الرئيس بيل كلينتون طرحت «خطة عمل تتناول المناخ» عام ١٩٩٣ كانت في المقام الاول عبارة عن تدابير تهدف الى الترويج للفعالية في استخدام الطاقة والى تحويل التقنيات الخاصة بالطاقة المتجددة الى تقنيات ذات جدوى اقتصادية او تجارية. لكن الكونغرس الاميركي لم يوافق الا على نصف الموازنة الخاصة بهذه الخطة عن عام ١٩٩٤، ويبدو ان احتمال دعم الكونغرس الجديد، الذي يهيمن عليه الجمهوريون، لهذه الخطة ضعيف او اضعف مما كان عليه احتمال دعم الكونغرس القديم الكامل لها.

ويخلص «مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية» الاميركي الى القول أن الخطة الاميركية قد لا تحقق الأهداف الاميركية الخاصة بخفض ما يتم انبعاثه من ثاني اوكسيد الكربون في الهواء بحلول سنة ٢٠٠٠، ناهيك عن ان هذه الأهداف باتت حالياً اقل صرامة وتشدداً مما كانت عليه منذ بضع سنوات.

ويبدو ان الحكومة الاميركية فسرت معاهدة ريو دي جانيرو على أساس انها تسمح للولايات المتحدة بزيادة انبعاثات الكربون في الهواء بنسبة ثلاثة في المئة. واقتدى عدد كبير من الدول الصناعية الأخرى بالبطء الذي تسير فيه الولايات المتحدة في اتجاه خفض انبعاثات الكربون في الهواء، علماً بان هذه الدول مجتمعة تتزعم العالم في انبعاثات الكربون الذي يعتبره العلماء السبب الرئيسي الكامن وراء ما يبدو من ارتفاع درجات الحرارة على الأرض في السنوات الأخيرة. لكن الولايات المتحدة تشكل في الواقع اكبر مصدر منفرد لهذه المشكلة. فبالنظر الى ضخامة مبانيها والى وجود مئة مليون سيارة فيها والى انعدام الفعالية نسبياً في صناعاتها، يبعث الفرد الاميركي الواحد في الهواء تقريباً ضعفي ما يبعثه الفرد في اوروبا الغربية وخمسة اضعاف ما يبعثه الفرد فلي المتوسط في العالم كله.

وتتهم الجماعات الحريصة على سلامة البيئة، وهي التي دعمت ترشيح بيل كلينتون، والبرت غور لرئاسة الجمهورية ولنيابة رئاسة الجمهورية الاميركية على التوالي، ادارة الرئيس كلينتون بانها تتسم بضعف القدرة القيادية. ويذكر ان البرت غور بنى شهرته على الدفاع عن البيئة وضرورة الحفاظ على سلامتها. وتقول الجماعات هذه ان ضعف القيادة الاميركية ظهر بوضوح منذ بضعة اسابيع عندما عُقد اجتماع في مقر الامم المتحدة في نيويورك حاول فيه المفاوضون من دول العالم، للمرة الأخيرة، التوصل الى اتفاق على المسائل التي ستُعرض على مؤتمر برلين المقبل.

وفي اجتماع نيويورك طرحت الدول القائمة على جزر، وعلى رأسها توباغو وترينيداد، اكثر الاقتراحات راديكالية وكان منها اقتراح يتناول اضافة بروتوكول الى معاهدة ريو دي جانيرو يتطلب من الدول الصناعية خفض ما تبعثه من الكربون في الهواء بنسبة ٢٠ في المئة عن المستوى الذي كان سائداً عام ١٩٩٠ وذلك بحلول سنة ٢٠٠٥.

وكان دافع الدول / الجزر الاساسي خوفها من ارتفاع مستوى المياه في المحيطات ومن العواصف المتاتية من ارتفاع الحرارة الأرضية. وعلى رغم ان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وافقا على وجوب النظر في تشديد المتطلبات وجعلها أكثر صرامة، لم يدعما اقتراح الدول / الجزر. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، سيتطلب تشديد التدابير الهادفة الى حماية البيئة تبني اجراءات مثل فرض ضريبة على المحروقات، وهي ضريبة لا يعتقد المراقبون السياسيون ان حظها كبير في الحصول على موافقة الكونغرس الاميركي عليها.

وتلقى اقتراح الدول / الجزر دعماً من عدد كبير من الدول النامية على رغم ان بعض هذه الدول يتزعم السير في اتجاه زيادة ما يبعثه من الكربون في الهواء. ومن هذا البعض الهند واندونيسيا والبرازيل والمكسيك. لكن الهم الأكبر هو الصين، التي تبعث وحدها نصف ما تبعثه دول آسيا كلها من الكربون في الهواء. فبالاضافة الى التعداد السكاني الضخم فيها، تملك الصين نظام طاقة يعود الى القرن الماضي يستخدم فيه الفحم الحجري في المقام الأول، وتبدي الحكومة الصينية ميلاً ضعيفاً جداً نحو تغييره.

ومما أثار حفيظة بعض الأميركيين الحريصين على سلامة البيئة أن بعض المسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون، مثل وزيرة الطاقة هيزل اوليري، عمد الى الاندفاع في سبيل دعم شركات الطاقة الاميركية ومساعدتها في الحصول على عقود مربحة تتناول مساعدة الصين على توسيع قاعدتها الخاصة بالطاقة، لا سيما في المناطق التي تستخدم الفحم الحجري والمحروقات الأخرى التي لا يمكن تعويضها أو تجديدها.

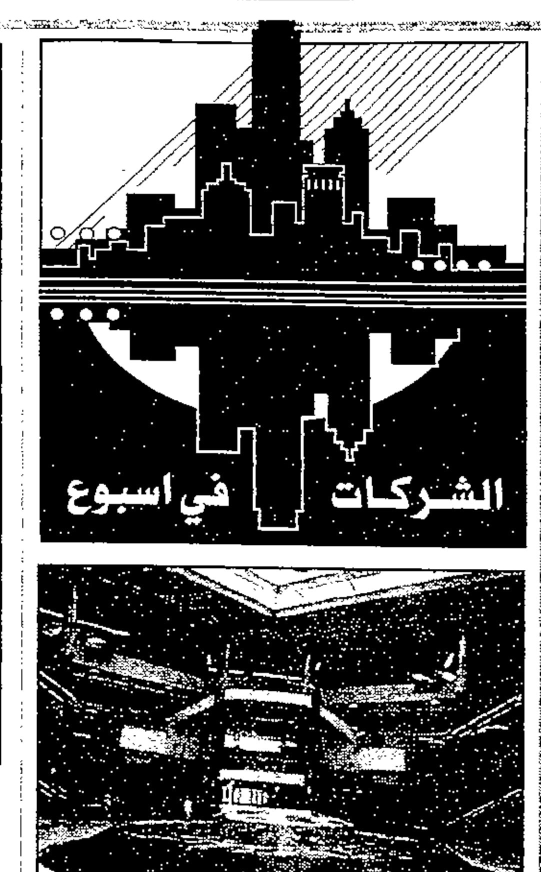
وفي التقديرات الرسمية ان ما تبعثه الصين من الكربون في الهواء قد يزداد تسعة اضعاف بحلول سنة ٢١٠٠ اذا استمرت الأمور على حالها هناك، وسيكون ما تبعثه الصين وقتها يزيد على ما تبعثه الدول الـ ١٦٦ كلها التي وقعت على معاهدة المناخ عام ١٩٩٢. لكن الصين أصرت وتصر على انها لن تلتزم خفضاً اضافياً لما تبعثه من الكربون في الهواء، ولما تبعثه الدول النامية، ما لم تتقيد الدول الصناعية في العالم بالأهداف المرسومة حالياً الخاصة بخفض الكربون.

ويروج المحبون للبيئة الراغبون في الحفاظ على سلامتها في الولايات المتحدة لعدد من التدابير التي من شانها أن تعاقب الدول الصناعية اذا تجاوز ما تبعثه من الكربون ما حددته معاهدة ريو دي جانيرو بخصوص سنة ٢٠٠٠، وان تدقق في اتجاهات بعث الغازات التي تسبب ارتفاع الحرارة الارضية في الدول الخمس والعشرين الأكثر بعثاً لهذه الغازات.

ويامل هؤلاء الاميركيون في ان يعيدوا تحديد أو توجيه الأولويات الاقراضية للبنك الدولي والهيئات المقرضة الأخرى، الخاصة بالطاقة، بحيث يكون الاقراض اكثر ارتباطاً بالرغبة المخلصة في الحفاظ على سلامة البيئة في الدول النامية. ويذكر ان البنك الدولي سيقدم، مع الهيئات الدولية المماثلة، نحو ٢٠ بليون دولار الى قطاعات الطاقة والنقل في الدول النامية على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وسيتم انفاق معظم هذا المبلغ على انظمة الطاقة التي تستخدم الوقود الذي لا يمكن تجديده أو تعويضه. ويامل هؤلاء الاميركيون في توجيه هذا الاقراض نحو التقنيات الأقل مركزية والتي لا تبعث الا القليل من الكربون. وسيسعى هؤلاء الاميركيون الى الالغاء التدريجي لتمويل المصانع التي تعمل بالفحم على ان يتم التوقف عن هذا التمويل بحلول سنة ٢٠٠٠، والى تحويل الاقراض الخاص بالنقل الى دعم سكك الحديد ودعم انظمة النقل العامة بدلاً من السيارات الخاصة.

كما ينوي هؤلاء الاميركيون العمل مع مؤسسة النقد الدولية في سبيل انشاء صندوق كبير من الرساميل المغامرة لدعم المشاريع التي تهدف الى استخدام طاقة الشمس والريح والى تحقيق الفعالية في استخدام الطاقة اجمالاً.

لكن هؤلاء الاميركيين الحريصين على سلامة البيئة لا يأملون كثيراً في ان ينظر مؤتمر برلين في تمنياتهم ورغباتهم. ويقول كريستوفر فلافين، نائب رئيس قسم الابحاث في مؤسسة «وورلدواتش انستيتيوت» في واشنطن، وهي من كبار المؤسسات المؤلفة من ادمغة مفكرة: «ان افضل ما يمكن ان يحدث في برلين، من وجهة نظر الآمال، هو حصول المؤتمر على تفويض بالمضي قدماً في سبيل بدء البحث في مسودة بروتوكول. والمحزن المؤلم ان نكون الآن وبعد مضي ثلاث سنوات على انعقاد مؤتمر ريو دي جانيرو، لا نزال نناقش ما اذا كان يتعين علينا ان يكون لدينا بروتوكول من هذا القبيل في الوقت الذي يشعر فيه عدد كبير من الناس بان أهداف هذا البروتوكول كان يجب ان تكون موضع التنفيذ والتحقيق الآن».

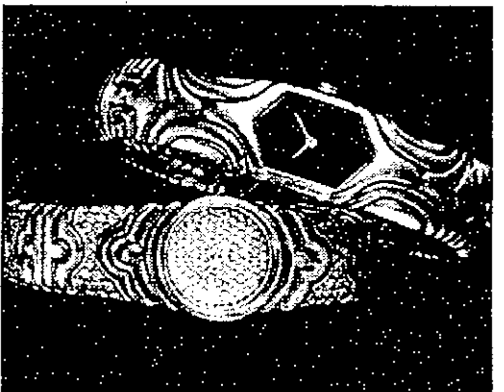


مركز الراشد الجديد في الخبر

● افتتح الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية مجمع الراشد التجاري في مدينة الخبر بحضور المدير العام للمركز عبدالله السعد الراشد. ويعد المركز تحفة معمارية رائعة واضافة جديدة لمعالم المنطقة الشرقية البارزة.

وأوضح مصمم المشروع راشد سعد الراشد أنه يقع على مساحة ٩٠ ألف متر مربع ويتكون من أربعة طوابق بما في ذلك القبو وتبلغ مساحة كل طابق ٣٥ ألف متر مربع وتبلغ نسبة المساحة القابلة للتأجير ٣٧٪ وبلغت تكاليف المشروع ٤٥٠ مليون ريال.

وقال «ان هناك ٤٠٠٠ متر مربع تم تخصيصها مدينة للألعاب والترفيه اضافة إلى نافورتين تشكل واحدة منها الفصول الأربعة في بانوراما جمالية رائعة».



افتتاح المعرض الأول لمجوهرات "بولغري" الايطالية في جدة

● تحت رعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، شهدت نخبة من مجتمع جدة الافتتاح الرسمي الأول لمعرض مجوهرات «بولغري» العالمية المشهورة، المتألقة في عالم صناعة المجوهرات الراقية في العالم.

وتمتد جذور عائلة «بولغري» المتمرسة في صناعة المجوهرات إلى صاغة الفضة اليونانيين القدماء، وبدأت أعمالها بعد انتقالها إلى ايطاليا عام ١٨٧٩ لتضيف اسلوباً مبتكراً فريداً في عالم المجوهرات يبتعد عن التوجه التقليدي ويقدم للمرأة والرجل العصريين مفهوماً جديداً في الطراز والتصميم والمواد المستعملة متأثراً باستخدام العناصر الجمالية الطبيعية وممتزجاً بالذوق الايطالي الرفيع المعهود. وكانت «بولغري» السباقة إلى استيحاء جماليات الطبيعة الأخاذة لتقدم مجوهرات مشبعة بالاصالة تاتي كمحصلة للمهارة الحرفية والابداع المتميز.

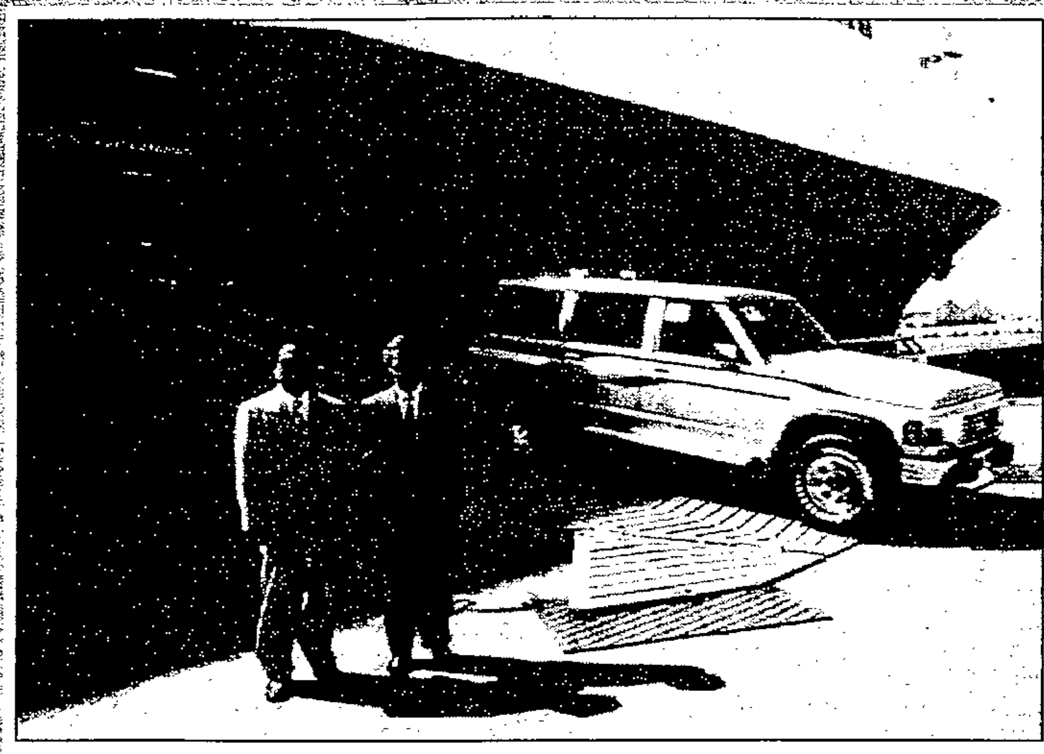


الفائزون بمسابقة "عافية"

● فاز أحمد جلال سليمان خفاجي من الرياض بالمركز الأول في مسابقة «عافية» (بيع مئة مليون عبوة) وحصل على سيارة «بي. إم. دبليو، ٧٣٠ آي» كما جاء في المركز الثاني عمر مبهوت الشهري من خميس مشيط وحصل على سيارة «بي. إم. دبليو. ٥٢٠ آي» أما المركز الثالث فكان من نصيب هشام محمد عبدالعزيز المنصور من القصيم الذي حصل على سيارة «بي. إم. دبليو. ٣١٦ آي» وفاز كل من محمد السائح محمد (جدة – الزهراء) ومحمد الحسيني سالم (جدة) وفيصل بشير أحمد (جدة) وسليمان ابراهيم موسى (بريدة) وسالم جنيد سالم (الرياض) بطقم ساعات كارتيه رجالي ونسائي.

جاء ذلك خلال سحب جوائز مسابقة «عافية» الذي نظمتها شركة «صافولا» احتفالاً بمناسبة بيع مئة مليون عبوة من «زيت عافية» استمرت لمدة شهرين وشارك فيها ١.٥٣٨.١١٢ مليون شخص من كل انحاء المملكة.

حضر الحفل الخاص الذي اقيم لهذه المناسبة في مقر وكالة «فوكس د. إم. بي أند بي» كل من السادة عبدالقادر الفضل وعبدالعزيز السليمان وأعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية والصناعية في جدة ومحمد نور قطب ممثل الغرفة التجارية والصناعية وعبدالعزيز الفضل عضو مجلس إدارة «صافولا» وبلال حلبي ولؤي قزاز وحسن عبدالقادر الفضل من وكالة «فوكس دي. إم. بي أند بي» الذي أشرف على تنظيم حملة «عافية».



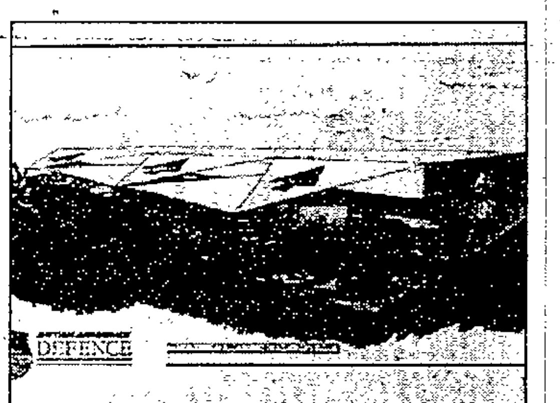
وصول الشحنة الأولى من سيارات "نيسان" إلى جبل علي

■ أشرف نوريو أوساوا مدير شركة «نيسان للسيارات المحدودة» رئيس مجلس إدارة «شركة نيسان الشرق الأوسط» على استلام الدفعة الأولى من سيارات «نيسان» القادمة من اليابان إلى منطقة جبل علي الحرة.

ويذكر ان «نيسان» كانت الشركة السباقة ما بين الشركات اليابانية المصنعة للسيارات في تاسيس مقر اقليمي لها في الشرق الأوسط في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. ويمثل مركز الشركة في جبل علي ثالث مقر اقليمي لها حول العالم، علاوة على مقريها في أميركا الشمالية واوروبا، الأمر الذي يعكس الامكانات المتنامية للسوق الشرق أوسطية ومدى التزام «نيسان» بتقديم خدمات افضل في المنطقة.

وقال أوساوا «مع وصول هذه الشحنة من اليابان ندخل طوراً جديداً في نشاطاتنا في المنطقة. فعوضاً عن تقديم دعم لنشاطات موزعينا في مجالات التسويق والمبيعات، فإن مهام مركز جبل علي تشتمل على تطوير أسواق جديدة لم تدخلها «نيسان» بعد. وتخطط «نيسان» كذلك إلى تطوير سوق السيارات المستعملة التي تفتقر حالياً إلى التنظيم في المنطقة».

وتجدر الاشارة إلى ان «نيسان الشرق الأوسط» تملك مقراً في جبل علي سعته ٢٥ الف متر مربع قادر حالياً على استيعاب ١٢٠٠ سيارة وسيتم توسيعه لاستيعاب خمسة آلاف سيارة خلال السنوات الخمس المقبلة. ويصل حجم مبيعات «نيسان» السنوية في الشرق الأوسط إلى ما يزيد على ٦٠ الف سيارة وتتوقع الشركة نمواً بنسبة ١٠٪ في السنة الجارية.



"بريتيش ايروسبيس" تحتفل بعامها الـ٤٥ في الشرق الأوسط خلال معرض "ايديكس ـ ٩٥"

● تستعد «بريتيش ايروسبيس» للاحتفال بمرور ٤٥ عاماً على تواجدها في الشرق الأوسط خلال شهر آذار (مارس) الجاري. وأعلنت الشركة أنها ستجهز جناحاً كبيراً لقسم الدفاع فيها في المكان المخصص لها في معرض الدفاع الدولي «ايديكس – ٩٥» الذي سيقام في أبو ظبي بين ١٩ و٢٣ آذار الجاري.

وقال ناطق باسم الشركة «ان تحول ايديكس إلى واحد من أشهر المعارض الدفاعية في العالم أصبح حقيقة واقعة. وهو يلعب الآن دوراً حيوياً في نقل أحدث الانظمة التكنولوجية إلى المنطقة».

وأضاف الناطق «ان بريتيش ايروسبيس ملتزمة على المدى الطويل بهذه المنطقة، ونحن نرى أن المعرض يمثل المكان الملائم للعرض. وظهر جلياً حاجة بلدان هذا الجزء من العالم إلى قدرات دفاعية قوية خلال حرب الخليج، ويتيح ايديكس للعسكريين والمسؤولين الحكوميين الفرصة الملائمة لرؤية وتجربة المعدات المتوافرة».

وأكد ان «بريتيش ايروسبيس تقدم لمعرض ايديكس دعمها الكامل حيث من المتوقع ان تكون أكبر عارض من بين الشركات الخمسمائة التي ستشارك في المعرض».

وحجزت «بريتيش ايروسبيس» ١٠٠٠ متر مربع في ساحة العرض سيضم جزء كبير منها منظومات أسلحة موجهة متقدمة تكنولوجياً للقوات البحرية والبرية اضافة إلى المدافع التقليدية ومجموعة كبيرة من المعدات الأخرى.

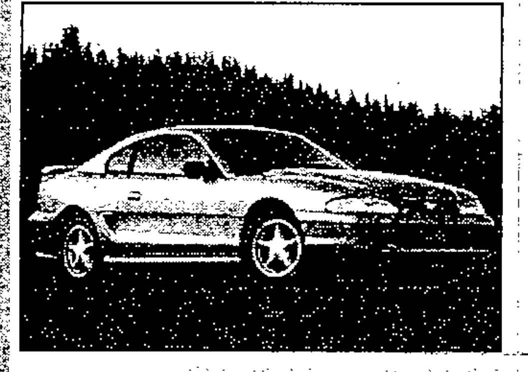
ويذكر ان علاقات المجموعة البريطانية العملاقة مع منطقة الشرق الأوسط تعود إلى ٢٤ آذار ١٩٥٠ حين اشترت «الخليج للطيران المدني» (طيران الخليج حالياً) طائرات «بريتيش هافيلاند دوف».

وقال الناطق «قطع كل من بريتيش ايروسبيس وطيران الخليج خطوات كبيرة منذ ذلك التاريخ».

وفي وقت لاحق خلال الخمسينات قامت معظم شركات الطيران في المنطقة بشراء الطائرة النفاثة «كوميت».

وواصلت شركات مجموعة بريتيش ايروسبيس منذ ذلك الحين تزويد دول المنطقة بالطائرات المدنية والعسكرية التي كان أحدثها مقاتلات «هوك» للتدريب وطائرات «هارير» التي تقلع عمودياً التي تألقت خلال حرب الخليج وطائرات «تورنيدو» و«جاكوار».

وفي مجال الطائرات التجارية تعتبر «بريتيش ايروسبيس» شريكاً في اتحاد صناعات الايرباص الذي ينتج طائرات تستخدمها كافة الخطوط الجوية في منطقة الشرق الأوسط.



سيارات "فورد مستانغ" تؤجر على أساس يومي في البحرين

● توفر شركة «هرتز – البحرين» لايجار السيارات حالياً، سيارات من طراز «فورد مستانغ» للايجار اليومي من مكتب الشركة في مطار البحرين. وهذه هي المرة الأولى التي تتوافر فيها السيارة الأميركية الشهيرة للايجار اليومي في منطقة الخليج.

وتقدم «هرتز» سيارة مستانغ ذات محرك في – ٨ مستانغ جي تي سعة ٥ لتر بطرازيها المكشوف والعادي التي يوردها وكلاء «فورد» في البحرين شركة سيارات المؤيد. كما سيتم أيضاً عرض سيارة من طراز مستانغ في قاعة الوصول في المطار للترويج للخدمة الجديدة.

وتقول حصة علي سلمان، مديرة تطوير الأعمال في شركة «هرتز» البحرين لايجار السيارات: «أردنا أن نوفر للعملاء، خاصة للزوار إلى البحرين، بديلاً شيقاً بين السيارات المؤجرة وسيارة مستانغ هي الخيار الأمثل».

"فيديكس" تعزز الإدارة الاقليمية للشركة

● عززت شركة «فيديرال اكسبرس» بنيتها الادارية في منطقة الشرق الأوسط من خلال تعيين موظفين رئيسيين في مجالات التسويق والمالية والهندسة وذلك في مقر الشركة الاقليمي في دبي.

ويقول حمدي عثمان، مدير «فيديكس» الاداري لمنطقتي الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية «ان هذه التعيينات توفر الترابط والخبرات لعملياتنا الاقليمية في الوقت الذي نقوم فيه بتوسيع تسهيلاتنا وخدماتنا لتوفير المزايا المحسنة للعملاء».

ويتولى تيسير عواده، الذي يحتل منصب المهندس الأول الذي عمل في شركة «فيديكس» في الولايات المتحدة الأميركية لمدة عشرة أعوام المسؤولية الاقليمية والمحددة للمنشأة الاقليمية الجديدة التي تديرها الشركة في مطار دبي.

وكان إيلي عنبر، الاختصاصي الأول في مجال التسويق، يحتل سابقاً مناصب مختلفة في مجالي المبيعات والتسويق في منطقة الخليج وكندا. وكان المحلل المالي الأول، شوبنا جوبتا، يحتل منصب المحاسب الأول في شركة «ريفلون انترناشيونال» في الولايات المتحدة كما عمل قبل ذلك في مجال تدقيق الحسابات في شركة بيت ماروبك في لندن.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المعرض الايطالي للكماليات مفيا كوندوتي ٩٥	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – [illegible]٥٥٥٨
معرض الشرق الاوسط الدولي للكيبل والاسلاك الصناعية	١٩٩٥/٣/١٠-٧	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للنفط ميوس ٩٥	١٩٩٥/٣/١٤-١١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٥/٣/١٥-١١	مسقط	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
مؤتمر الاستثمار السياحي والفندقي في الدول العربية	١٩٩٥/٣/١٥-١٣	دمشق	الكويت – ٢٤٠٤٧٤
الحلقة: تطبيقات الهندسة القيمية في المملكة (باللغة العربية)	١٩٩٥/٣/٢٢-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٥/٣/٢٤-١٨	دبي	دبي – [illegible] – ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس ٩٥»	١٩٩٥/٣/٢٣-١٩	ابوظبي	ابوظبي – ٣٤٧٢٩٩ – ٢
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٥/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣١٠٤٤١ – ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٣/٢٢-٢١	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية	١٩٩٥/٣/٣١-٢٦	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: السلامة والامان في المشاريع/ الانشاءات الصناعية	١٩٩٥/٣/٢٩-٢٧	الظهران	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لمعدات الحريق والسلامة	١٩٩٥/٣/٣٠-٢٨	البحرين	بريطانيا – [illegible]
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٤/٥-٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض الكومبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٦-٢	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية	١٩٩٥/٤/٥-٣	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٥/٤/٧-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	١٩٩٥/٤/٧-٤	البحرين	البحرين – ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري الكوري	١٩٩٥/٤/١٦-١٢	دبي	دبي – ٢٢٠٦٤٣ – ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/١٨-١٢	دبي	جدة – ٦٦٠٩١٨٨ – ٢
معرض المنتجات الآسيوية	١٩٩٥/٤/١٨-١٥	البحرين	البحرين – ٢٩١٤١٩
حلقة المحاسبة الحكومية	١٩٩٥/٤/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٠-١٧	مسقط	عمان – ٥٦٥٣٠٢
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/٤/١٨-١٦	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
المعرض الصناعي الدولي «سيفا ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٢٢٢٧١٣٩
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض ابوظبي الدولي «ادنيف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٣	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠ – ٢
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاتصال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض سوتيسكا / تشايلد كسبو	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض السياحة العربية	١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥	البحرين	لندن – ٩٤٨٩٩٨١ – ٠٨١
معرض كومبكس ٩٥ للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٢٥ – ٠١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٩٥/٥/١-٤/٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض «ايبالتي» لأزياء الهدايا والبضائع الثمينة	١٩٩٥/٥/٤-١	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض صنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة – ٢٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٢٥ – ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٥/٢٤-٢٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/٥/٣١-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
انتوك الشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤ – ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض ومؤتمر «ميديكير لبنان ٩٥» للرعاية الطبية	١٩٩٥/٩/١٥-١١	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٢٥ – ٠١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض «ارابشوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض «إنتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٥٥	,٤٧٦٨	٤,٧٢١	٣٠٧,٩	١٦,٨٠	٣,٩٣٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٥٠	,٣٧٢١	٢٤,٢٦	١,٣٢٤	,٣١٠٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٢٥	,٣٧٩٩	٢٤,٧٧	١,٣٥٢	,٣١٦٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٧٩	٣,٧٠٣	٢٤١,٥	١٣,١٧	٣,٠٨٧
الريال العماني	,٣٨٩	,٦٢١١	٣,٦٢٤	٢٣٦,٣	١٢,٨٩	٣,٠٢٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٧٢	,٣٨٣٤	٢٥,٠	١,٣٦٤	,٣١٩٦
الليرة اللبنانية	١٦٣٦,٥	٢٦٤٠,٤	١١٧٢,٦	١٧,٩٨	٣٢٩,٥	١٤٠٦,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٤٧٤	,٤١١٢	٢٦,٨١	١,٤٦٣	,٣٤٢٩
الدينار الاردني	,٦٩	١,١١٣	٢,٠٢٢	١٣١,٨	٧,١٩٦	١,٦٨٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٢٦	٤,٤٧٩	٢٩٢,١	١٥,٩٤	٣,٧٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٤٤١	,٠٠٦٨	,١٢٤٨	,٥٣٢٦
الدولار الاميركي	–	١,٦١٣٥	,٧١٦٥	,٠١٠٩	,٢٠١٣	,٨٥٩٤
الين الياباني	٩١	١٤٦,٨٢	٦٥,٢٠	–	١٨,٣٢	٧٨,٢١
المارك الالماني	١,٣٩٥٥	٢,٢٥١	–	,٠١٥٣	,٢٨١٠	١,١٩٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٥٥	٨,٠١١	٣,٥٥٨	,٠٥٤٥	–	٤,٢٦٧
الفرنك السويسري	١,١٦٣٥	١,٨٧٧	,٨٣٣٧	,٠١٢٧	,٢٣٤٣	–
الليرة الايطالية	١٦٤٩	٢٦٦٠,٦	١١٨١,٦	١٨,١٢	٣٣٢,٠	١٤١٧,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٣٧	٦,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٦٢	–	–	٦,٨١	٧,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٨١	٦,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٨	٦,٨١	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٨١	٧,٩٣
الين الياباني	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٨	٢,٣١
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٨	٨,٥٠	٨,٣٧	٩	٨,٢٥	٨,٧٥	٨	٨,٥٠	٧,٤٠	٧,٩٠
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨٨	٤	٤,١٢	٤,٣٧
الليرة الايطالية	١٠	١٠,٢٥	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١١	١١,٣٧	١١,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٩٠	٣٨٠	٣٨٢	٣٧٨,٨٥	٣٧٧,٢٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٦٠	٤,٥٨	٤,٥٣	٤,٤١	٤,٤٣	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٧,٣٠	٤١٨,٧٥	٤٠٩,٧٥	٤٠٧	٤٠٥	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٣	تسليم ٣ اشهر ٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٣
نحاس (دولار)	٢٩١٤	٢٩٠٤	٢٨٩٣	٢٩٢٥	٢٩٥٣	٢٩٠٤	٢٩١٠	٢٨٧٦,٥	٢٨٩٠	٢٩١٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٤٠	١٨٠٩,٥	١٨١٥	١٨٧٠	١٨٧٦	١٨٧٠	١٨٤٥	١٨٢٠,٥	١٨٨٧,٥	١٩١٠
زنك (دولار)	١٠٣٤	١٠٢٢	١٠٢٣	١٠٤٦	١٠٤٩	١٠٥٧,٥	١٠٥٤,٥	١٠٤٢,٥	١٠٦٧,٥	١٠٧٣,٥
نيكل (دولار)	٧٧٥٠	٧٦٦٠	٧٦١٠	٧٨١٥	٧٩٠٠	٧٨٨٠	٧٨٢٥	٧٦٨٢,٥	٧٩٠٠	٨٠٢٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٢٥	١٦,٥٠	١٦,٣٥	١٦,٤٠	١٦,٣٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٠	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٦,٨٥	١٦,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,١٥	١٨,٥٠	١٨,٥٥	١٨,٥٥	١٨,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٣١	٦,٥٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٣	٩٩,٧٥	١٠١	١٠٠,٨٧
العائد	٧,٠٤	٧,١٨	٧,٣٦	٧,٥٦

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٣/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٧	٣٧٥,٦	ايار
بن (دولار)	٣٣١٥	٣٣٥٠	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٣	١٠٣٢	آذار
قمح (جنيه)	١٠٩,٧٠	١٠٩,١٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٥,٤٥	١٠٥,٧٥	ايار
صويا (دولار)	١٥٦	١٥٦,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٩٥	٢٨٧,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٩	٣/٨
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٦٤١	,٩٦٤١
الجزائر	دينار	٤٢,٤٥	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٨٥٨	٨,٨٥٨
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيلبين	بيسو	٢٥,٧٢	٢٥,٧٢
سنغافورة	دولار	١,٤٢١٢	١,٤١٨٥
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٧٦	٢٤,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٠٣	,٧٤٨٥
اليونان	دراخما	٢٢٦,٤٦	٢٢٥,٢٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,١٥	١٢٦,٢٨
الفرنك الافريقي	–	٥٠٩,٦٠	٥٠٩,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٦٠	٥٠٩,٦٠
استراليا	دولار	١,٣٤٨٩	١,٣٥١٨
كندا	دولار	١,٤١٢٥	١,٤٠٧٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٤٢	,٦٥١٤
قبرص	جنيه	,٤٤٢٥	,٤٣٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● جدول لاسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٣/٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٥٤٢٢	٣٥٣٥	١٧١٠	١٢٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥٤٢٢	٣٥٣٥	١٧١٠	١٢٦
التداول العادي	٨٨٨٣	٥٩١٢	١٦٨٥	١٢٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٨٨٣	٥٩١٢	١٦٨٥	١٢٦
المجموع العام	١٤٣٠٥	٩٤٤٧	٣٣٩٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٣/٦	متوسط السعر ٣/٧	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٨	١.٦٣٦	١٩٠	١٨٨	١٩٠	١٨٩	١٧٥	١٣,١	٦,٣	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٧	١٤٨	١٨,٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٢٩	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٣٦	٢٨٢	–	–	–
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٥	٧١٠	٣٧٣	٣٧٠	٣٧٢	٣٦٨	٢٥٩	١٠,٦	٦,٧	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١١	٤.١٦٥	٢٧٢	٢٧١	٢٧١	٢٦٩	١٣٨	١٦,٤	٣,٧	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٧٤	٢٠٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٣٨	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٣	١٥١	١٠,٧	٥,٦	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٧	٢٨	٥٦٧	٥٦٧	٥٦٧	٥٧٠	٢٧٨	٩,٣	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٧	٧٨٠	٥٨٤	٥٨١	٥٨٢	٥٨٢	٢٧٢	١٠	٦,٩	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٧	٣.٨٤٨	٢٧٤	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٣	١٨٢	١٣,٩	٣,٧	١٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٥٨	٨,٣	٤,٨	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٢	٣٨٠	٥٧٦	٥٧١	٥٧١	٥٩٩	٢٦٧	١٠,٩	٤,٤	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١١	٤.١٣٠	٩٧	٩٦	٩٦	٩٧	٥٥	٥٥,٢	٢,٦	٢,٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٧	١.٩٠٧	٢١٧	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢١٠	١٢,٨	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٦	٥٠٠	١٢٩	١٢٧	١٢٩	١٣٦	١٣٦	١٨,٤	٥,٤	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٩	٢.٩٥٨	١٣١	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٠	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	١٠٠	١٥٣	١٥٣	١٥٣	١٥٣	١٥٢	٩,٦	٣,٣	٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	١	٢٠٠	٨١	٨١	٨١	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٠	٤.٣١٠	٩٧	٩٦	٩٦	٩٧	١٠٢	٤٠,٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.١٧٥	٢٩٠	٢٨٧	٢٨٩	٢٩٠	١٣٤	٦,٨	١٢,١	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٥	٧٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٠	١٠٠	٨,١	٨,٢	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٠	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٢١٨	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٩	–	١٣٦	١٠,٤	٨,٤	٢٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٣١	١٠١	–	–	–
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٨	٤.٧٦٢	٧٣	٧٢	٧٢	٧٢	٤٣	٩,٩	٣,٠	٢,٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٧	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١١	٧.٦٤٦	٧٥	٧٤	٧٤	٧٥	١١١	٧,٩	٩,٠	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٨	١٠٨	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٣	٤.٧٦٧	٦٧	٦٦	٦٦	٦٨	٦٣	–	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٢٧	١٥.٩٨٠	٩٥	٩٣	٩٤	٩٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	٢	١.٦٥٩	١١٠	١٠٩	١١٠	–	٥٧	٢١,٨	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٣	١٠.١٨٧	١٢٥	١٣٣	١٢٥	١٢٥	١٠٢	٦٠,٧	٤	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٧	٤.٩٨٦	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٥,٨	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٣	٢.٢٣٦	٨٩	٨٨	٨٨	–	٩١	–	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٨	٥.٢٥٣	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٧٩	٧٩	٧٩	٨٠	١٦٩	٥٦,٨	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	–	٢٠٠	١٠,٥	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٦	٧٢	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	١.٨٢٩	٦٧	٦٧	٦٧	٦٨	١١٢	٧,٩	٧,٥	٥
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٥٠	٦١	–	–	–

مؤشرات البورصات العالمية

فايننشال تايمز ١٠٠ — اقفال امس: ٢٩٨٦,٩٠ — (−) ٥,٢٠ — الاقفال السابق: ٢٩٩٢,١٠

كاك - فرنسا — اقفال امس: ١٧٢٧,٠٧ — (−) ٢٩,٦٩ — الاقفال السابق: ١٧٥٦,٧٨

نيكاي داو - اليابان — اقفال امس: ١٦٧٦٣,٠٨ — (+) ١٤١,٧٧ — الاقفال السابق: ١٦٦٢١,٣١

داكس - المانيا — اقفال امس: ٢٠٠١,٦٤ — (−) ٢٣,٥٧ — الاقفال السابق: ٢٠٢٥,٢١

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق ٪	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٤٠٠٠	٢	٠,٤٧٢	٠,٤٧٨	٩٥/٣/٨	−٠,٠٠٦٠	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧٣	٩٥/٣/٨	–	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٣٦٦	٩٥/٣/٨	–	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٧٨	٩٥/٢/٢٨	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢	٩٥/٣/٨	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣,٠٥	٩٥/٣/٦	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٦٥	٩٤-١٢-١٤	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٣٣٠٣٠٤	١	٠,١٠٧	٠,١٠٦	٩٥/٣/٨	+٠,٠٠١	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	–	–	–	٠,٩	٩٥/٢/٢٦	–	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣٣	٩٥/٣/٧	–	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,١٥	٩٤-١٢-٣١	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٥/٣/٨	–	٣٦٢	٣٠٤
التأمين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٣١	٩٥/٣/٦	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٣٦٤	٩٥/٢/٢٧	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣-١١-١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤-١٢-١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤-٤-١٠	–	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٥١	٩٥/٣/١	–	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/٢/٢٨	–	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٤٥	٩٥/٢/٧	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٨٩	٩٥/٢/١٥	–	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٢٧٠٠٠	٤	٠,٤٣٨	٠,٤٤	٩٥/٣/٧	−٠,٠٠٢٠	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٦	٩٥/٣/٨	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٣٣	٩٥/٢/١٥	–	٣٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤-١٠-٩	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٥/٢/١٤	–	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	١٠٠٠٠	١	٠,٧٦٥	٠,٧٧٥	٩٥/٣/٦	−٠,٠١٠٠	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٠٤	٩٥/٢/٢٦	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤-١٠-٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٩	٩٥/٣/٧	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	ادنى سعر	متوسط سعر ٣/٩	متوسط سعر ٣/٨	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥١٠,٠٠	٥١٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٧٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٥٠,٠٠	٢٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٥٥,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٩,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٠,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٧٥,٠٠	٧٧٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٠,٠٠	٧٥٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/٩	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	١٧١٨٨٠	١٣	٣٣٠٠٠٠	٥٣٠	٣-٧
	بنك الخليج	٣٣٥	١٧٠٨٥٠	٣	٥١٠٠٠٠	٣٣٥	٣-٧
	البنك التجاري	١٤٢	٣٩٧٦٠٠	١٧	٢٨٠٠٠٠٠	١٤٢	٣-٧
	البنك الاهلي	٢١٠	٧٥٢٤٤٠	٤٢	٣٥٦٠٠٠٠	٢٠٤	٣-٧
	البنك العقاري	١٥٢	٤٢٥٦٠	٦	٢٨٠٠٠٠	١٥٢	٣-٧
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٦	١٥٩٧٢٠	١٥	١٠٨٠٠٠٠	١٤٦	٣-٧
	بنك برقان	–	–	–	–	١٩٦	٢-٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٥٠	١٣٩٨٨٠	١٢	٤٠٠٠٠٠	٣٥٠	٣-٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٣٠	٤٦٨٨٨٠	٩	٥٦٥٠٠٠	٨٤٠	٣-٦
	الساحل للتنمية	١٠٤	٥٣٨٨٠٠	٣٥	٥١٨٠٠٠٠	١٠٠	٣-٧
التامين	الكويت للتامين	٤٥٥	٩١٠٠	١	٢٠٠٠٠	٤٦٠	٣-٧
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١٢-٢٦
	الاهلية للتامين	٣٧٠	٣٧٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٩٥	٢-٢٧
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٧٥	٢-٢١
العقار	عقارات الكويت	١٣٨	٣٨١٠٠٠	٣٣	٢٧٨٠٠٠٠	١٣٦	٣-٧
	العقارات المتحدة	١٢٠	٧٩٢٠٠	٢	٦٦٠٠٠٠	١١٨	٣-٧
	الوطنية العقارية	١١٢	٩٤١٦٠	١٢	٨٤٠٠٠٠	١١٢	٣-٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	سهم	جديد
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٧	٥٨٤٠	٢	١٦٠٠٠٠	٣٧	٣-١
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٤٠	٤٥٩٠٠	٤	٨٥٠٠٠	٥٣٠	٣-٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	–	–
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٧٥	٣-٧
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٢٢٤	١-٩
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	–	–
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٥٠	١٦٠٦٨٠	١٢	١٠٨٠٠٠٠	١٤٨	٣-٧
	مجمعات الاسواق	١٢٤	١٦٧٤٨٠	٢٦	١٣٦٠٠٠٠	١٢٨	٣-٧
	الهواتف المتنقلة	٧٦٠	٣٠٠٢٩١٤,٥٢	١٤	٣٩٤٩٩٧	٧٦٠	٣-٧
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٣٢	٢-١٩
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	–	–
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٦	٤٩٢٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٢٤٦	٣-٧
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٠٠	٢-١٨
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٥٣٠	٣-٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٤	٢-١٧
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٢-٢٢
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	١٦,٥	٢-١٥
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	٩٦	٣-٧
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	١٣٦	٢-١٥
	اسمنت ام القيوين	–	–	–	–	٥٢	١-٢٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٧٦٣,٠٨	١٦٦٢١,٣١	١٦٩٥٥,٢٨	١٧٠٤٠,٧٢	٢١٥٥٢,٨١	١٦٦٢١,٣١
نيويورك	داو جونز*	٣٩٧٤,٣٩	٣٩٧٩,٢٣	٣٩٦٢,٥٢	٣٩٩٧,٥٦	٤٠١١,٧٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٢٩٨٦,٩٠	٢٩٩٢,١٠	٢٩٧٧	٣٠٠١,٩٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٠١,٦٤	٢٠٢٥,٢١	٢٠٥٣,٣٤	٢٠٧٠,٣٢	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٢٧,٠٧	١٧٥٦,٧٦	١٧٤٨,٦١	١٧٧٢,٢٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢٧,٠٧
سويسرا	س بي اي	١٦١٩,٤٢	١٦٤٧,٦٨	١٦٦٥,٤٣	١٦٧٠,٥٢	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٩,٤٢
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٠٧٦,٧٩	٧٩٢٩,٩٩	٨١٣٨,٦٦	٨٠٩٣,٩١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٠,٧٤	٢٠٦٣,٣٨	٢٠٩٨,٥٣	٢١٢٦,٩٩	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٧٧,٥٠	١٨٨٣,٢٠	١٨٩١,٢٠	١٨٩١,٦٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	442	0	498	381
ALLIED DOMECQ	497	-7	632	493
ANGLIAN WATER	468	8	602	446
ARGOS	348	3	374	307
ARGYLL GROUP	281	-1	315	228
ARJO WIGGINS APL.	232.5	-13.5	315	221
ASDA GROUP	69.25	-0.25	69.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	569	-14	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	266	2	295.5	229
BAA	419	-5	522	419
BANK OF SCOTLAND	202	1	218	174.5
BARCLAYS	599	10	619	499
BASS	490	-3	593	488
BAT INDS.	418.5	-3.5	486	372
BBA GROUP	193	-1	230	174
BET.	104	0	133.5	99
BICC	330	1	460	303
BLUE CIRCLE IND.	265	-2	359	256
BOC GROUP	708	0	765	665
BOOKER	382	0	460	374
BOOTS	473	-3	582	458.5
BOWATER	389	-7	509	388
BPB INDUSTRIES	284	-1	348	275
BRIT.AEROSPACE	475	-1	519	420
BRIT.PETROLEUM	397.5	1.5	435	349
BRIT.SKY BCAST.	253	0	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	511	0	521	372
BRITISH AIRWAYS	385	-2	443.5	344
BRITISH GAS	281	-5	316.5	253
BRITISH LAND	363	-1	432	345
BRITISH STEEL	*154*	*-0.5*	*172.75*	*131*
BRITISH TELECOM.	365.5	-4	425.5	353.5
BTR	311.5	3.5	399	275.5
BUNZL	165.5	-1	185	141
BURMAH CASTROL	836	-8	916	784
BURTON GROUP	69	0	73	51.5
CABLE & WIRELESS	377	10	478	354
CADBURY SCHWEPPS	427	4	498.84	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	193	0	230	188
CARADON	239	2	404	226
CARLTON COMMS.	864	-4	966	797
CHARTER	756	4	836	638.27
CHUBB SECURITY	303	7	394	278
COATS VIYELLA	170.5	3.5	280	167
COMMERCIAL UNION	520	5	592.96	473.5
COMPASS GROUP	312	5	353.34	291.77
COOKSON GROUP	188	-5.33	279.7	188
COURTAULDS	451	4	578	403
DAILY MAIL'A'	1045	-10	1273	870
DALGETY	405	-2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	385	22	395	269
DE LA RUE	890	4	1052	827
DELTA	431	3	579	421
DIXONS GP.	203	-3	215	170
EAST MIDL.ELTY.	598	37	890.91	561
EASTERN GROUP	577	17	863	560
ELECTROCOMPONENTS	493	-2	528	443
EMAP	410	7.5	430.64	356
ENG.CHINA CLAYS	353	3	449.72	321
ENTERPRISE OIL	394	-1	457	372
EUROTUNNEL UNITS	268	2	525.94	199
FARNELL ELTN.	541	-1	598	492
FISONS	144	-0.5	157	105.5
FKI	141	0	212	135.5
FORTE	231	0	264	209.5
GENERAL ACCIDENT	530	-3	653	491
GENERAL ELEC.	282.5	-2.5	320	259.5
GKN	579	14	657	537
GLAXO	665	-5.5	692	532
GLYNWED	298	-2	395	298
GRANADA GROUP	499	-3	566	476
GRAND MET.	363.5	-6.5	491	355
GREENALLS GP.	405	-1	475	400
GT.UNVL.STORES	529	10	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	169	-3	201	161
GUINNESS	405	-3	509	405
HAMMERSON	318	-1	411	304
HANSON	232	-2	284	220.25
HARRISONS &CROS.	140	0	213	136
HAYS	284	-10	311.5	261
HEPWORTH	272	-2	473	272
HILLSDOWN HDG.	173	-7	187	152
HSBC HOLDINGS	642	5	859	589
HSBC HOLDINGS (L)	635	4.5	883	578
IMI	295	-15	364	286
IMP.CHM.INDS.	689	9	868	670
INCHCAPE	319	10	565	294
JOHNSON, MATTHEY	*510*	*0*	*626*	*491*
KINGFISHER	435	-5	619	389
KLEINWORT BENSON	566	14	639	427
KWIK SAVE GP.	524	-5	649	523
LADBROKE GROUP	169	-2	208	147
LAND SECURITIES	586	-3	706	545
LAPORTE	656	0	817	626
LASMO	*154*	*3*	*162.5*	*115.69*
LEGAL & GENERAL	450	1	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	355	2	420	313
LLOYDS BANK	579	6	599	522
LONDON ELTY.	600	27	774	535
LONRHO	134.5	-1.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	188	2	219	158
M&G.GROUP(HDG.)	963	-1	1058	794
MAI	228	2.5	301	218
MANWEB	645	11	879	634
MARKS & SPENCER	375.5	-2.5	441	369
MEPC	385	-2	503	354
MERCURY ASSET	732	-8	799	538
MFI FURNITURE	110	0	171	110
MIDLANDS ELTY.	621	39	840	547
MORGAN CRUCIBLE	304	-1	392	300
MORRISON(WM)SPMK	139	0	149	116
NAT.WSTM.BANK	494	5	531.5	424
NATIONAL POWER	433	-9	518	406.5
NEWS INTL. RV.	274	8	280	201
NEXT	261	-1	273	217.5
NFC	169	-2	266	146
NORTH WEST WATER	509	4	602	457
NORTHERN ELEC.	818	25	1128	601
NORTHERN FOODS	205	-1	234	194
NORWEB	648	21	863	587
PEARSON	543	-10	690	543
PEN.&ORNTL.DFD.	557	0	741	551
PILKINGTON	164	1	207	143
PORTALS GP.	*1040*	*0*	*1084*	*628*
POWERGEN	463.5	-7.5	600	450
PROVIDENT FINL.	548	0	556	417
PRUDENTIAL CORP.	303	-1	338	275
RACAL ELECTRONIC	232	0	261	203
RANK ORG.	367	0	437	356
RECKITT & COLMAN	625	-5	677.07	529
REDLAND	415	-7	576	415
REED INTL.	717.5	-11.5	905	717.5
RENTOKIL GROUP	225.5	1.5	261	199.5
REUTERS HOLDINGS	445	-2	531.5	408
RMC GROUP	933	-6	1019	807
ROLLS-ROYCE	149.5	1.5	203.5	148
ROTHMANS UNITS	454	1	472	337
ROYAL IN.HDG.	271	-3	309.5	234
RTZ CORP.	753	-2	904	721
RUGBY GROUP	107	-1	164	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	405	0	459	378
SAINSBURY (J)	407	-2	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	252	2	296	243
SCHRODERS	1398	13	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	490.5	-5.5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	307	0	427	307
SCOTTISH POWER	312	0	438	312
SEARS	97.5	0	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	908	-2	1059	785
SECURITY SER.	737	-1	829	607
SEDGWICK GROUP	155	0	219	141
SEEBOARD	363	22	485	305
SEVERN TRENT	497	4	606	462
SHELL TRANSPORT	706	2	758	656
SIEBE	515	-3	630	499
SLOUGH ESTATES	229	2	279	208
SMITH & NEPHEW	155	-1.5	168	137.5
SMITH (DAVID S)	535	-1	570	473
SMITH(WH)GROUP	414	5	549	409
SMITHKLINE BHM.A	504	3	511	359
SMITHS INDS.	437	3	510	411
SOUTH WEST WATER	480	15	578	462
SOUTH WLS.ELTY.	656	16	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	646	36	885	556
SOUTHERN-ELEC.	597	15	835	542
SOUTHERN WATER	534	6	632	468
STD.CHARTERED	267	2	304	229
STOREHOUSE	*214*	*-0.5*	*234.5*	*189*
SUN ALL.GP.	313	2	353	284
T & N	160	1	260	144
TARMAC	100	-4	201.5	100
TATE & LYLE	420	3	453	393
TELEWEST COMMS.	183.5	-0.5	188.5	167
TESCO	244.5	-2	255	202
THAMES WATER	*472*	*2*	*555*	*434.5*
THORN EMI	1018	-10	1156	963
TI GROUP	337	-5	425	332
TOMKINS	225	-6	256	203
TRAFALGAR HOUSE	59	0	109.5	58.5
TRANSATLANTIC HD	331	0	424	303
TSB GROUP	231	-1	252	198
UNIGATE	358	0	409	319
UNILEVER	1166	0	1184	959
UNITED BISCUITS	352	12	365	294
UNITED NWSP.	498	-3	700	471
VENDOME LUXURY U	438	3	539	416
VODAFONE GP.	187.5	0.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	689	-7	803	569
WASTE MAN.INTL.	298	11	633	287
WELLCOME	*1035*	*2*	*1041*	*499*
WELSH WATER	594	12	716	552
WESSEX WATER	267	7	336.5	260
WHITBREAD	522	-2	582.5	496
WILLIAMS HDG.	319	-3	404.02	310
WILLIS CORROON	141	0	239	133
WOLSELEY	340	6	487.5	332
WPP GROUP	107	-1	129	99
YORKSHIRE ELTY.	664	43	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	502	5	609	460.5
ZENECA	875	-4	916	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	533	1	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170	2	300	168
AIR LIQUIDE	729	-21	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	393.1	1.6	730	391.5
ALCATEL CABLE	389	-1	675	374
AXA	229	-2.8	288.2	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	*749*	*43*	*875*	*550*
BANCAIRE	475	-13	637	453.3
BIC	670	-13	715	570
BNP	215.5	-4	272.5	215.5
BON MARCHE	832	0	944	726
BOUYGUES	515	-8	711.96	505
CANAL +	756	-17	1050	756
CAP GEMINI SOGETI	*168.5*	*5*	*202.46*	*142.3*
CARNAUDMETALBOX	170	-3	195.9	160.1
CARREFOUR	2060	-11	2298	1760
CASINO *GUIPCHN.*	137.7	-0.2	191.9	129
CASTORAMA DUBOIS	714	0	869	638
CCF	196.5	-3	261	196.5
CETELEM	893	-1	1385	860
CHARGEURS	1102	-13	1560	1059
CHRISTIAN DIOR	402	2	466.4	364.9
CR.FONC.FRANCE B	579	-36	1305	579
CR.LOCAL DE FRANCE	405	-1	454	353
DANONE (EX-BSN)	756	-15	925	692
DOCKS DE FRANCE	705	0	797	617
EAUX (GEN.DES)	445	-16.5	692.5	425
ELF AQUITAINE	359	-6.8	429.7	359
ERIDANIA BEGHIN	742	-6	949	676
ESSO	654	-6	1088	635
EURO-DISNEY SCA	12.15	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	21.65	-0.15	51	16
FINAXA	990	46	1228	907
GAN	167.2	2.2	525	162.1
HAVAS	366.7	-7	487.4	358.1
IMETAL	494	-4	650	490
LAFARGE COPPEE B	331.3	-10.1	475	331
LAGARDERE GROUPE R	105.9	-1.5	165.8	105.9
LEGRAND	6500	-200	7160	5540
LVMH	823	-5	895	719.09
LYONNAISE DES EAUX	420.5	-7.1	617	411.1
MATRA-HACHETTE	102.6	-0.1	157.8	100
MICHELIN B R	192.3	-1.3	273	188.5
MOULINEX	102.2	-1.3	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	980	-3	1290	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1142	-7	1313	1031
PARIBAS A	272.5	-3.6	453.08	272.5
PECHINEY INTL.	126.4	-0.1	200	125
PERNOD-RICARD	330.2	-1.3	349	287.5
PEUGEOT S.A.	640	-13	926	640
PINAULT PRINTEMPS	1003	-8	1030	800
POLIET	369	-7	474.5	350
PROMODES	931	-21	1115	824
RENAULT	162.3	-4.8	184.9	162.3
RHONE POULENC A	111.6	-3.4	156	111.6
ROUSSEL-UCLAF	*644*	*-1*	*690*	*545*
SAGEM	2730	0	3018	2400
SAINT GOBAIN	578	-21	720	578
SAINT-LOUIS	1443	-17	1775	1291
SANOFI	250	-5.6	275.25	200.5
SCHNEIDER	335.3	-9.5	459.8	335.3
SEB	481	1	594	476.5
SEGA ENTREPRISES (FF	*252*	*4*	*432.5*	*230.1*
SIDEL	1271	3	1288	767
SOCIETE GENERALE	477	-8	678	477
SUEZ(CIE.)	236.5	-3.3	349.5	225.3
SYNTHELABO	229	-0.5	239.9	185
THOMSON-CSF	126	-3.4	201	126
TOTAL 'B'	265	-1.6	359	265
TV.FSE.1 (TF1)	*443*	*-3*	*546*	*425*
UAP (CIE.)	110.3	-3.7	203.3	110.3
UGINE SA	338.9	5.9	415.5	268
VALEO	249	1.9	301	235
WORMS ET CIE R	250	-4	327	230

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	995	-10	1360	995
AEG	136	2.5	195.7	133.5
AGIV	490	0	630	467
ALCATEL SEL	275	-15	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1470	0	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2432	-11	2645.97	2124
ALTANA	639	-7	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	670	-8	780	620
ASKO	565	-40	1058	565
BADEN-WUERTT.BANK	669	0	710	649
BADENWERK	501	0	505	464
BANKGESELLSCHAFT BER	330.5	0.5	418.5	329.5
BASF	293.2	-4.3	337.9	289.1
BAYER	342.3	0.8	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	383.5	2.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	433.5	-1	524	398.5
BEIERSDORF ABC	997.5	1.5	1105	852
BERLINER KRAFT&LICHT	282	-1	308	253.5
BHF BANK	374	1	460	362
BILFINGER & BERGER	694	-14	894.5	694
BMW	700	-23	924.2	700
COLONIA KONZERN REGD	1000	-10	1393.9	990
COMMERZBANK	331.5	-2	366.5	302.5
CONTINENTAL	201	-9	297.7	201
DAIMLER-BENZ	639.5	-11.7	901.04	639.5
DEGUSSA	443	-4	566	422.5
DEUTSCHE BANK	700.2	-4.6	824.5	666
DRESDNER BANK	396.7	-0.8	425.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3300	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	684	-6	825	684
DT.SB-KAUF	2375	38	2420	1925
FORD-WERKE	800	0	880	730
FPB HOLDING	317.5	3.5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	199.5	4.5	238	190.5
GEHE	*555*	*-2*	*610*	*506*
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	580
HEIDELB.ZEMENT	1126	-2	1345	1100
HENKEL PREF.	541	1	678	529.5
HEW	257	8	257	190
HOCHTIEF	808	22	1033	786
HOECHST	298	-2	367.5	298
HOLZMANN PH.	759	2	910.17	757
IKB DT.INDUSTRIEBANK	259	-1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	550	0	680	520
KARSTADT	578	-7	646.5	525
KAUFHOF	493.5	5.5	553	432
LEIFHEIT	670	-4	848	600
LINDE	858	-19	960	845
LUFTHANSA	186	-1.5	215.77	157.15
MAN	*372*	*-17*	*469.5*	*372*
MANNESMANN AG	388.5	-9.5	483.5	373
METALLGESELLSCHAFT	126.5	-5.5	285	109.5
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2600	-80	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	406	-12	421	380
PREUSSAG	415	-16	498.5	415
RHEINELEKTRA	1210	-5	1498	1210
RWE	451.5	-4	480	402.5
RWE PREF.	365.7	-1.8	383.5	330.1
RWE-DEA	379.1	0	430	375
SAP AG	1222	28	1412	518
SAP PREF.	1161	36	1313	478
SCHERING	1062	-16	1138	876
SIEMENS	659	-6	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	651	1	691	610
SUEDZUCKER	*761*	*0*	*800*	*650*
THUEGA	528	0	561.56	477
THYSSEN	267	-4	326	265.8
VEBA	513	-6	557.6	469.1
VEW (B)	430	5	430	324
VIAG	511	-5.5	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1070	0	1440	1005
VICTORIA VERS.	1250	0	1339	1150
VOLKSWAGEN	351.5	-19	552.5	351.5
VOLKSWAGEN PREF.	271	-9.5	440.5	271
WUERTT.VERS.BET. AG	910	-15	1314.02	870

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	3050	-10	3500	2800
ADIA B	207	-6	272	198
ALUSUISSE B	618	-10	710	611
ALUSUISSE R	610	-19	707	610
ARES-SERONO B	701	-14	799	601
BAER HOLDING B	1110	-35	1516.57	1110
BALOISE R	2200	-25	2727.74	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	318	0	325	315
BK VISION B	1175	-35	1790	1150
BROWN BOVERI B	*1060*	*17*	*1334*	*1023*
BROWN BOVERI R	208	3	250	199
BUEHRLE R	102	0.5	171	101.5
CIBA-GEIGY B	713	-32	945	705
CIBA-GEIGY R	711	-27	902	703
CS HOLDING B	473	-6	645.68	473
CS HOLDING R	96.5	0.5	127.22	96
ELEKTROWATT B	300	-3	398.57	300
ELVIA INS B	3835	0	3835	1560
EMS-CHEMIE B	3660	-40	5399.05	3485
HOLDERBANK B	790	-34	1068	790
HOLDERBANK CMT.B	350	0	390	300
HOLDERBANK R	155	-15	213	155
LANDIS&GYR R	695	-25	959	665
LLB B	298	1	376	297
MERKUR R	328	-1	379	325
NESTLE R	1113	-45	1275	1070
PARGESA B	1250	0	1720	1250
PHARMA VISION B	4060	-90	5600	3640
PIRELLI INTL. B	138	0	260	136
RICHEMONT B	1165	-9	1395	1020
ROCHE B	11600	-150	13000	10800
ROCHE GSH.	6400	-135	7225	5260
SANDOZ B	*693*	*-10*	*810*	*639*
SANDOZ R	681	-17	794	612
SCHINDLER R	1400	-30	1820	1385
SMH B	595	-31	912	595
SMH R	135	-4.5	198	133
SULZER R	697	-48	1076	697
SURVEILLANCE B	1780	-20	2245	1650
SURVEILLANCE R	340	6	427	323
SWISS BANK CO B	338	-8	445	338
SWISS BANK CO R	166.5	-3	220	166.5
SWISS RE. R	720	-8	811	515
SWISSAIR R	696	1	888	675
UNION BANK B	1031	-16	1290	1001
UNION BANK R	243	-4	335	228
WINTERTHUR IN. B	630	-5	750	609
WINTERTHUR IN. R	611	5	712	566
ZURICH IN. B	1158	-14	1408	1129
ZURICH IN. R	1167	-8	1415	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2370	10	5900	2220
AISIN SEIKI	1180	-20	1510	1080
AJINOMOTO	1040	0	1370	1040
ALL NIPPON AIRWAYS	988	16	1200	965
AMADA	964	-4	1290	926
AMWAY JAPAN	2840	70	4790	2730
ASAHI BANK	*1070*	*-10*	*1250*	*1000*
ASAHI BREWERIES	966	-4	1230	966
ASAHI CHEMICAL	608	0	807	608
ASAHI GLASS	1070	10	1290	1060
ASHIKAGA BANK	668	28	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9260	340	14400	8500
BANK OF TOKYO	1390	20	1690	1370
BRIDGESTONE	1300	10	1690	1290
CANON	1450	20	1800	1430
CASIO COMPUTER	1000	0	1390	1000
CHIBA BANK	745	4	997	718
CHICHIBU ONODA CEMEN	520	9	682	511
CHUBU ELEC.POWER	2350	-30	2890	2200
CHUGOKU BANK	1540	0	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	*2230*	*0*	*2690*	*2060*
CHUO TST.& BANKING	1200	-30	1660	1180
COSMO OIL	629	19	881	610
DAI NIPPON PRINTING	1380	0	2020	1380
DAI-ICHI KANGYO BK.	1670	-10	2030	1580
DAIEI	1080	20	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1420	-10	1610	1420
DAINIPPON INK	434	11	560	415
DAIWA BANK	806	3	1110	803
DAIWA HOUSE	1400	0	1650	1310
DAIWA SECURITIES	1100	20	1860	1030
DDI	760000	7000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	443000	8000	529000	412000
EBARA	1440	-10	1800	1440
EISAI	1470	20	1840	1420
FAMILY MART	4410	-30	5641.66	4370
FANUC	3820	-100	4890	3820
FUJI BANK	2000	0	2440	1900
FUJI ELECTRIC	429	-1	598	428
FUJI PHOTO FILM	1980	30	2490	1920
FUJISAWA PHARM.	1090	20	1220	995
FUJITSU	875	8	1170	855
FUKUOKA,BANK OF	710	0	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	521	3	775	518
GENERAL SEKIYU	924	8	1050	888
GUNMA BANK	1000	-10	1200	1000
HACHIJUNI BANK	1110	0	1230	1090
HANKYU	512	4	629	507
HEIWA CORPORATION	2360	30	2860	2240
HINO MOTORS	774	22	1030	725
HIROSHIMA BANK	559	0	675	545
HITACHI	848	13	1110	814
HITACHI METALS	1010	20	1330	940
HITACHI ZOSEN	426	1	585	420
HOKKAIDO ELEC.POWER	2220	20	2810	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	320	-4	520	320
HOKURIKU BANK	626	4	776	605
HOKURIKU ELEC.POWER	2180	0	2750	2080
HONDA MOTOR	1450	-20	1950	1450
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2380	20	3320	2340
ISETAN	1360	30	2200	1310
ISHIKAWAJIMA	398	10	516	371
ISUZU MOTOR	421	[illegible]	559	401
ITO YOKADO	4490	50	5800	4140
ITOCHU CORPORATION	558	2	763	530
JAPAN AIRLINES	614	6	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	11200	500	17900	9890
JAPAN ENERGY	331	0	492	331
JAPAN TELECOM	2450000	130000	4650000	2120000
JAPAN TOBACCO INC	876000	4000	1110000	775000
JOYO BANK	750	3	915	732
JUSCO	*1660*	*10*	*2450*	*1600*
KAJIMA	866	6	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2230	0	2830	2070
KAO	1030	0	1280	1030
KAWASAKI HEAVY IND.	367	3	488	362
KAWASAKI STEEL	347	-2	457	324
KEIO TEITO ELEC.	545	7	609	529
KEYENCE	9160	-40	11900	8550
KINDEN (OK)	1910	0	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	768	3	859	757
KIRIN BREWERY	1030	0	1280	999
KOBE STEEL	250	3	335	238
KOKUSAI DENSHIN	7860	10	12700	7820
KOKUSAI SECURITIES	1280	-10	2120	1270
KOKUYO	2230	10	2780	2170
KOMATSU	*687*	*9*	*993*	*678*
KUBOTA	616	-6	759	605
KUMAGAI GUMI	463	9	595	444
KURARAY	989	1	1240	980
KYOCERA	6350	0	7510	6000
KYOWA HAKKO	890	5	1010	885
KYUSHU ELEC. POWER	2380	20	2730	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1920	0	3210	1900
LONG-TERM CREDIT	815	-3	1220	815
MABUCHI MOTORS	6100	60	7860	5800
MARUBENI	458	12	578	432
MARUI	1380	-50	1990	1340
MATSUSHITA COMMS.	2110	30	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	996	0	1200	975
MATSUSHITA ELECTRIC	1390	0	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	*2090*	*20*	*3640*	*1940*
MAZDA MOTOR	441	3	641	438
MITSUBISHI BANK	2090	0	2890	2070
MITSUBISHI CHEMICAL	466	1	583	439
MITSUBISHI CORP.	1010	10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	628	12	734	580
MITSUBISHI ESTATE	952	1	1290	951
MITSUBISHI HEAVY	616	-3	828	565
MITSUBISHI MATERIAL	439	0	575	410
MITSUBISHI MOTORS	806	-2	995	787
MITSUBISHI OIL	*868*	*23*	*1200*	*814*
MITSUBISHI TST.& BKG	1350	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	690	1	883	659
MITSUI FUDOSAN	971	-5	1300	949
MITSUI MARINE	612	15	883	597
MITSUI O S K LINE	302	5	450	297
MITSUI TST.BANKING	836	4	1380	812
MITSUKOSHI	799	5	1100	794
MURATA MANUFACTURING	3260	-40	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	464	7	587.4	453
NANKAI ELEC.RY. (OK)	700	0	923	695
NEC	932	12	1300	892
NEW OJI PAPER	937	7	1090	896
NGK INSULATORS	844	-1	1120	844
NICHIDO FIRE&MARINE	673	3	907	670
NICHII	*1010*	*10*	*1580*	*1000*
NIKKO SECURITIES	883	10	1440	846
NINTENDO	5200	80	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	446	0	709	446
NIPPON EXPRESS	854	4	1090	835
NIPPON FIRE	569	9	802	525
NIPPON LIGHT METAL	491	7	787	484
NIPPON OIL	585	-2	780	579
NIPPON PAPER INDS.	*605*	*9*	*783*	*569*
NIPPON STEEL	342	0	403	322
NIPPON YUSEN	532	0	666	532
NIPPONDENSO	1700	-10	2120	1700
NISSAN MOTOR	675	14	923	633
NISSHIN STEEL	410	4	516	390
NISSHO IWAI	451	5	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2050	-20	2870	2050
NKK CORPORATION	246	0	301	238
NOMURA SECURITIES	1650	-10	2550	1630
NSK CORPORATION	622	9	793	565
NTN	578	13	787	550
NTT	726000	-4000	965000	690000
OBAYASHI CORPORATION	733	13	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	6	772	682
OKI ELECTRIC	*616*	*1*	*817*	*568*
OMRON (OK)	1570	10	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4590	-20	5380	4440
OSAKA GAS	355	-5	521	341
PIONEER ELECTRONICS	2040	10	3040	2030
PROMISE	4100	60	7440	3810
RICOH	802	13	1010	768
ROHM (OK)	3530	30	4640	3060
SAKURA BANK	1130	0	1490	1130
SANKYO (1ST)	2130	10	2580	2120
SANWA BANK	1930	0	2340	1650
SANYO ELECTRIC	491	5	603	484
SAPPORO BREWERY	861	1	995	860
SECOM	5340	0	6910	5010
SEGA ENTERPRISES	4720	50	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3600	50	4530	3410
SEKISUI CHEMICAL	1030	20	1150	935
SEKISUI HOUSE	1100	20	1400	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6330	60	7663.64	6200
SEVENTY SEVEN BANK	980	20	1100	900
SHARP CORPORATION	1410	10	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2240	0	2730	2110
SHIMIZU	*925*	*-2*	*1100*	*825*
SHIN-ETSU CHEMICAL	1560	10	2300	1540
SHIONOGI	759	9	1010	750
SHISEIDO	1030	0	1270	1020
SHIZUOKA BANK	1050	20	1490	1030
SHOWA DENKO	301	11	383	290
SHOWA SHELL	1080	30	1530	1020
SONY	*4220*	*-70*	*6390*	*4030*
SONY MUSIC ENTMT.	4420	-10	6700	4320
SUMITOMO BANK	1790	-10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	445	5	580	430
SUMITOMO CORPORATION	810	4	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1120	10	1610	1070
SUMITOMO MARINE	720	8	1020	711
SUMITOMO METAL	288	2	367	258
SUMITOMO METAL MINES	730	4	998	715
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	-20	1790	1040
SUZUKEN	8590	30	9200	6500
SUZUKI MOTOR	903	-16	1510	901
TAISEI	606	3	724	580
TAISHO PHARM.	1630	20	2150	1590
TAKEDA CHEMICAL	1140	-10	1340	1080
TDK	4020	-10	5030	3820
TEIJIN	449	-1	604	434
TOBU RAILWAY	567	6	695	540
TODA CORP	863	18	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	10	2990	2190
TOKAI BANK	1030	-10	1410	1030
TOKIO MARINE & FIRE	1030	20	1370	979
TOKYO DOME CORP.	1610	40	2170	1570
TOKYO ELECTRIC POWER	2640	-20	3370	2510
TOKYO ELECTRON	2570	20	3380	2400
TOKYO GAS	366	0	568	366
TOKYO STEEL	2250	60	2740	2020
TOKYU	603	8	810	587
TONEN CORPORATION	1420	20	1640	1380
TOPPAN PRINTING	1140	0	1550	1100
TORAY	612	4	783	592
TOSHIBA	600	8	870	592
TOSTEM CORPORATION	2990	40	3900	2660
TOTO	1430	10	1990	1420
TOYO SEIKAN	2800	40	3440	2760
TOYO TRUST&BANKING	834	4	1330	820
TOYODA AUTO LOOM	*1590*	*90*	*2060*	*1500*
TOYOTA MOTOR	1680	0	2230	1680
UBE INDUSTRIES	350	9	432	330
YAMAGUCHI BANK	1580	0	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	635	0	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1960	30	2100	1840
YAMATO TRANSPORT	1000	0	1340	992
YAMAZAKI BAKING	*1750*	*20*	*2180*	*1700*
YASUDA FIRE	592	12	868	575
YASUDA TRUST	680	0	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	697	-2	958	697

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	7.1	0.15	11.7	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.25	0.05	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.25	0.25	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	31.9	0.8	43.75	24.85
CHINA LT.& POWER	36.9	1.5	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.65	0.1	11.8	4.47
CITIC PACIFIC	18.1	0.3	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	10.05	0.3	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.2	0.3	27.4	16.9
GUOCO GROUP	28.7	0.55	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11	0.1	16.2	9.5
HANG SENG BANK	47.9	1.1	60	42.6
HEND.INV.	5.05	0.07	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	42.4	0.9	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.5	0	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.85	0.1	26.1	13.6
HK.TELECOM	13.7	0.2	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.7	0.65	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.7	0.05	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	79.25	1.25	103	71.25
HUTCHISON WHAMP.	31.6	0.9	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.35	0.05	27	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	4.8	-0.03	5.38	3.85
NEW WORLD DEV.	20.45	0.45	32	15.25
SINO LAND CO.	5.8	0.15	8.5	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	*50.5*	*1.1*	*60.5*	*38.1*
SWIRE PAC.CL.B.	8.3	0.3	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	51.25	0	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	27.1	0.25	37.7	25.6
WHARF HDG.	24.65	0.3	34.8	21.25
WHEELOCK	12.45	0	19.3	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	-0.1	9.3	7.7
CAUSEWAY INVESTMENT	1.49	0.11	3.78	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.05	0.1	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7	0.05	8.9	5.43
CYCLE & CARRIAGE	10.5	0.1	14.2	8.9
DBS LAND	3.66	0	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.9	0.15	11.8	9.55
FRASER & NEAVE	14.9	0.1	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	25.8	-0.2	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$)	8.55	0.3	9.84	6.15
JARDINE STGC. (US$)	3.74	-0.02	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.1	0.04	4.6	3.9
KEPPEL CORPORATION	11	0	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	0.2	13.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.5	0.05	7.36	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.1	0.15	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.35	-0.1	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.3	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	7.95	0.15	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	0	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.78	0	3.6	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.78	-0.01	3.6	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.36	-0.04	5.55	3.18
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0	11.5	8.87

MALAYSIA

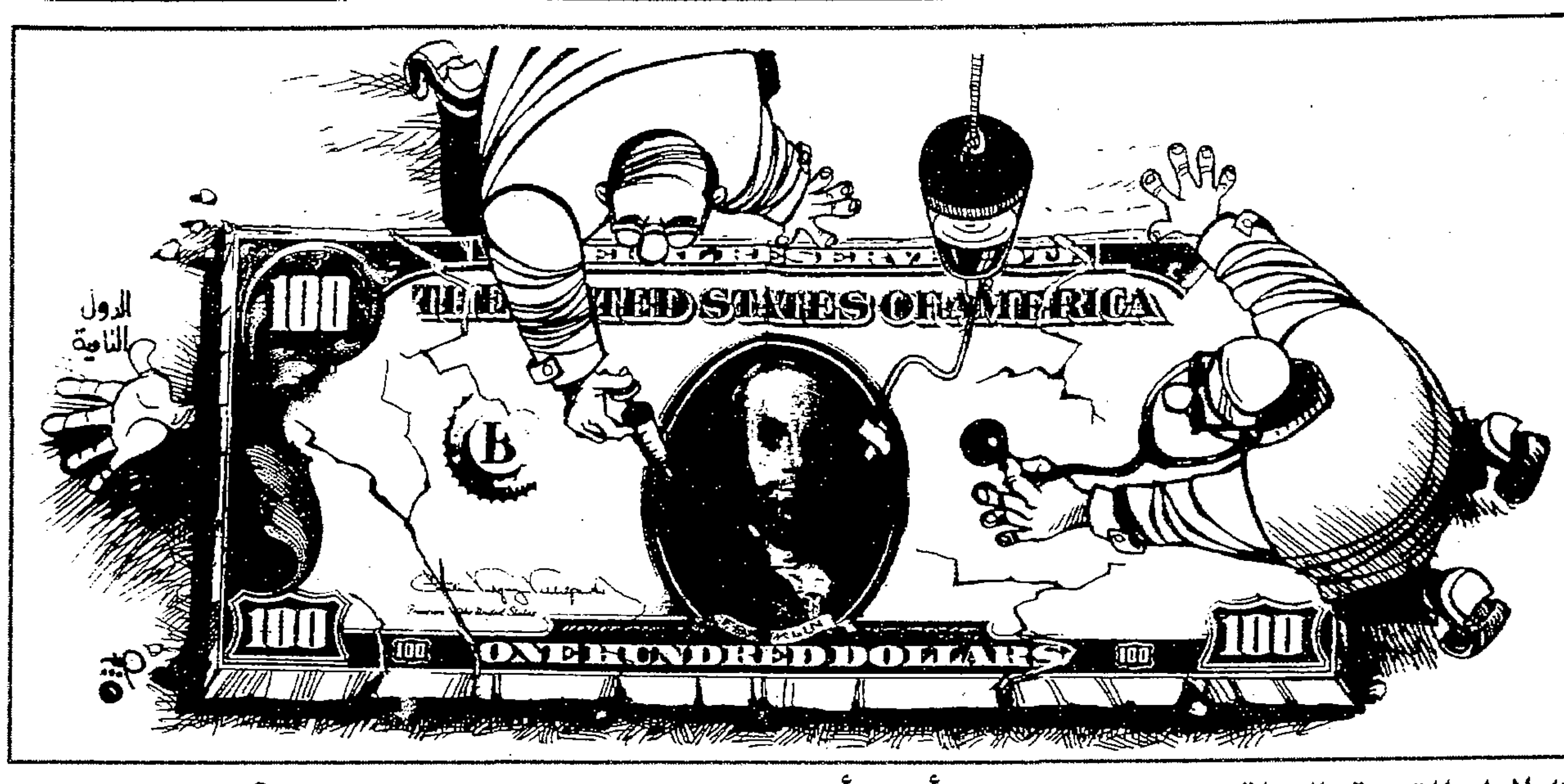
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	24.1	-0.4	31	18.4
DCB HOLDINGS	5.25	0.1	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.2	-0.3	20	14
GENTING	21.1	0.4	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.36	0.08	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.35	0.2	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.8	-0.1	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.74	0.04	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.2	0.1	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.38	0.06	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.7	0.6	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	*8.3*	*0.2*	*8.3*	*5*
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.4	-0.15	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.5	0.4	17.2	14.2
PROTON	8.5	0.15	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.6	0.02	4.76	3.18
RENONG	3.74	0.1	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.8	0.4	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	18.5	1.4	19.1	15
SIME DARBY	6.4	0.3	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.15	0.2	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.2	-0.1	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.55	0.05	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.2	0	15.1	10
YTL CORP.	12.5	0.5	12.5	5.89

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES.	2.56	-0.02	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.35	0.03	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.64	-0.06	5.34	3.65
BORAL	3.42	0.01	4.28	3.16
BRAMBLES INDS.	12.42	-0.16	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.16	0.02	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.35	-0.07	3.25	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.19	0.06	9.19	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.26	0.02	9.68	7.92
COLES MYER	4.33	-0.02	4.98	3.93
CRA	17.6	-0.24	20.44	15.92
CSR	4.46	0.05	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.15	0	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9.1	-0.01	11.6	8.85
LEND LEASE	15.82	0.12	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.87	-0.03	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.74	-0.02	12.22	10.02
NEWS CORP.	5.98	0.02	6.5	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.7	-0.02	5.4	2.7
PIONEER INTL.	3.09	-0.01	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.8	0.02	2.8	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	*6.88*	*-0.05*	*8.39*	*6.29*
WESTPAC BANKING	4.78	-0.02	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	5.03	-0.07	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.91	0.01	3.38	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	79.63	0	83.88	67
ABBOTT LABS.	34.88	0.13	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.75	0.63	57.88	43.25
AIR PRDS.& CHEMS.	47.5	0.5	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.38	-0.13	30.13	20.38
ALBERTSONS	31.13	0.25	31.5	26.13
ALLIED SIGNAL	*37.75*	*0.38*	*39.13*	*30.88*
ALLSTATE CORP.	26.38	0	27.5	22.88
ALUMINUM CO.AM.	38	0.75	45.12	32.5
AMER.BRANDS	37.38	0.25	38.13	30
AMER.ELEC.PWR.	32.5	0.25	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	32.88	0.13	34	25.5
AMER.GENERAL	30.63	-0.75	32	25.25
AMER.HOME PRDS.	71.75	-1	72.75	56
AMER.INTL.GP.	100.88	-0.38	106.75	82.5
AMERITECH	41.25	-0.13	43.88	36.88
AMGEN	67	0.38	70.75	35.36
AMOCO	60.5	1	63.38	51
AMP	37.63	0.13	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	56.75	-0.13	57.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19	0	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.13	0.13	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	111.88	0.88	111.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61	-0.13	62.25	49
BANC ONE	28	0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	30.75	-0.75	33.5	25.06
BANKAMERICA	46.38	-0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	31.13	0.25	31.5	22
BELL ATLANTIC	*51.25*	*-0.25*	*58.13*	*48.88*
BELLSOUTH	57.25	-0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22150	350	24850	15450
BOEING	45.5	0	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.5	-0.38	62.5	50.63
BROWNING-FERRIS	30.75	-0.13	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	46.25	0.63	46.38	34.38
CAPITAL CITIES ABC	*86.75*	*-0.63*	*88.88*	*67*
CATERPILLAR	48.38	-0.13	60.37	48.38
CHASE MANHATTAN	34.88	-0.13	40	31.5
CHEMICAL BANKING	37.75	-0.38	40.88	34.13
CHEVRON	47.63	0.5	47.63	40.5
CHRYSLER	41.25	0.88	60.13	39.88
CHUBB	77.63	0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	35.13	0.75	40	19.63
CITICORP	40	-1	47.75	36.63
COCA COLA	55.5	0.13	55.88	39.38
COLGATE-PALM.	62.75	-1	64.88	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.75	0.38	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	32.88	-1.25	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	61.5	0.25	63.63	27.75
CONAGRA	32	-0.13	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	26.75	0.5	31.25	23.13
CORNING	32	0.25	34.5	28.88
CPC INTL.	51.88	0	55.38	44.25
CSX	73.5	-1.13	88.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	39.88	0.38	43.13	32.25
DEERE	74.75	-0.25	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	54.75	0	56	37.88
DOMINION RES.	36.63	-0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	63.88	-0.63	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	55.13	0	62	52.13
DUKE POWER	37.88	0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.63	0.13	61.5	49
EASTMAN KODAK	50.63	-0.25	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	63.88	-0.25	67.13	56.5
ENRON CORP	*33.88*	*0.5*	*34.63*	*27*
EXXON	64.75	0.75	65.88	56.5
FED.HM.LN.MGE.	55.75	-0.63	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	73.63	-0.13	89.38	68.13
FIRST UNION	43.63	0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.38	-0.13	32.75	24.75
FPL GROUP	34.5	-0.13	36.88	27.5
GANNETT	*53*	*-0.5*	*56.75*	*46.75*
GEN.ELEC.	53.25	0.63	55.38	45.63
GEN.MILLS	60.5	-0.5	61.63	49.38
GEN.MOTORS	40.25	0.75	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	39.75	0.88	40	32.38
GEN.RE	125.5	0.88	132.25	103.75
GEORGIA PACIFIC	74.38	1.63	78.63	57.88
GILLETTE	*79.63*	*0.25*	*80.63*	*62.38*
GTE	33.38	0.5	34.25	29.88
HEINZ,H.J.	38.25	0.38	41	31.13
HEWLETT-PACKARD	118.25	-1.25	119.5	72
HOME DEPOT	43.88	-0.63	49.75	39.63
INTEL	79.75	-0.63	82.25	56.5
INTL.BUS.MACH.	79.75	0	80.25	52.25
INTL.PAPER	71.75	0.13	79.88	61
ITT	96.63	1.13	99.63	77
JOHNSON&JOHNSON	58.13	0.13	58.13	36.75
K MART	12.63	0	19.13	12.38
KELLOGG	54.63	-0.13	60.5	47.75
KEYCORP	28.75	0.38	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	50.63	0	60	47.25
LILLY ELI	68.13	0.5	68.38	47.5
LIMITED	18.25	0	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	121	-7.25	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.88	0	26.88	16
MARSH & MCLENNAN	82	0.38	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	34.88	0	45	33
MCDONALDS	32.88	0	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	56.63	-0.25	56.88	35.2
MCI COMM.	19.63	0	25.63	17.5
MEDTRONIC	62.88	0.88	62.88	35.25
MERCK	42.13	-0.13	42.63	28.38
MERRILL LYNCH	41.5	0.13	44	33.25
MICRON TECH.	67.88	-2.38	70.25	30.38
MICROSOFT	68.5	3.16	68.5	40.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.75	-0.13	56.75	47.25
MOBIL	*89.5*	*1.38*	*89.5*	*73*
MONSANTO	76.5	-1.25	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63.88	-0.13	66.75	55.38
MOTOROLA	56.5	-0.25	64.25	43.5
NATIONSBANK	49	0.13	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	64.38	-0.25	68.13	59.25
NORWEST	25.13	-0.25	28	21.13
NOVELL	19.19	0.19	24.25	14
NYNEX	38.75	0.5	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	20.38	0.63	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	32.5	0.25	32.88	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	25.13	0.13	31	21.63
PACIFIC TELESIS	29.13	0.13	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	42.25	0.5	58.5	40.63
PEPSICO	38.13	-0.25	39.63	29.75
PFIZER	*83.38*	*-1.25*	*85.38*	*53.63*
PHILIP MORRIS	63.13	0.25	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	35.5	0.5	36.88	26.63
PNC BANK	24.13	-0.13	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	36	0	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	65.25	-0.13	66.75	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	27.5	0.25	29.75	24.38
RAYTHEON	70.25	-0.88	71.13	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.75	0.13	7	5.38
ROCKWELL INTL.	38.38	-0.38	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	25.75	0.38	27	19.5
SCECORP	15.25	0	17.5	12.5
SCHERING PLOUGH	77.38	-0.25	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	57.63	0.75	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	49.75	0.25	51.75	43.13
SOUTHERN	*19.75*	*0.25*	*21.25*	*17.5*
SPRINT CORP.	28.38	-0.13	40	26.5
STHWSTN.BELL	40	0.13	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	52.25	-0.38	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	21.75	-0.38	24.25	18.38
TENNECO	44.5	0.25	58	37.38
TEXACO	65.38	1.13	67.25	59
TEXAS INSTS.	*85.13*	*-1.5*	*88.63*	*64*
TEXAS UTILITIES	31.63	-0.13	37.88	29.75
TIME WARNER	37.25	-0.13	43.38	32.13
TOYS R US	25	-1.75	38.75	25
TRAVELERS	37.13	0.38	39.75	31
UNION PACIFIC	50.88	0	60	44.63
UNITED HEALTHCARE	42.75	0.25	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	65.88	-0.13	69.75	55.38
UNOCAL	28	0.25	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	41.5	1	47.94	35.25
US.WEST	38.5	0.38	43.5	34.75
UST	29.13	-0.13	31.25	24
VIACOM B	46.38	-0.25	47.25	22.25
WAL-MART STORES	24.5	0	28.38	20.88
WARNER LAMBERT	75.38	0	86.75	60.5
WELLS FARGO	156.88	0.5	160.63	136.38
WEYERHAEUSER	38.63	0.25	46.88	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.38	0	30	23.25
XEROX	110.13	-0.75	113.5	91



الولايات المتحدة - العراق: سيناريو الاستفزاز

■ اعتمدت الديبلوماسية الاميركية أخيراً استراتيجية متعددة السيناريوات اساسها وفحواها منع رفع الحظر النفطي عن العراق باي ثمن واسلوب كان. وبات واضحاً ان واشنطن لن تستمع الى الحلفاء والاصدقاء، غربيين أو شرقيين أو عرباً، لأسباب اقتصادية أو سياسية أو أمنية أو انسانية، اذا كانت رسائلهم في اتجاه رفع الحظر النفطي عن العراق. فالادارة الاميركية حسمت موقفها حيال بغداد وتبنت سياسة لا تخلو من الرغبة في استفزاز القيادة العراقية لارتكاب «حماقة» مفيدة، ربما في الحسابات الانتخابية الاميركية. لقد قررت واشنطن اعلان حرب سياسية على بغداد وابلغت الى كل من يعنيه الأمر انها جدية وحازمة ومستعدة باي سلاح كان. وهذا قرار قد يحمل في طياته اخطاراً على المنطقة وداخلها.

تحسباً للانتقادات، وتغطية لاحتمالات اللوم، تقدم الديبلوماسية الاميركية معادلة «العصا والجزرة» لبغداد، مع وضوح العصا وغموض الجزرة. وتتحرك السياسة الاميركية مع اعضاء مجلس الأمن برسالة واضحة من الرئيس بيل كلينتون هي، حسب وصف السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت، «بصفتنا قائد التحالف الذي أعاد للكويت استقلالها، ومع وقوف الرجال والنساء الاميركيين حماة للخليج اليوم، فإن الولايات المتحدة غير مستعدة لأن تسمح للعراق باستعادة قدرته على تصدير النفط الى ان يحقق ويثبت نواياه السلمية عبر امتثاله للالتزامات التي وضعها مجلس الأمن».

الجزء الواضح من الرسالة هو ان لاميركا القيادة والقرار. أما الجزء الغامض فهو «اثبات» العراق «نواياه السلمية». ومما يزيد من الغموض ان «الحكم» على «النوايا» سياسي، وأنه في يد الطرف الأميركي، اذ ليس لدى الامم المتحدة «ميكانيزم» يحدد معايير اثبات النوايا السلمية ويشرف عليها.

إضافة الى ذلك يعلن المسؤولون الاميركيون ان مخاوفهم لا تقتصر على ماضي تصرفات النظام العراقي وحاضرها وانما تشمل المستقبل. وهم يقولون انهم يتخوفون اليوم من إقدام السلطات العراقية بعد سنة أو سنتين على طرد مراقبي الامم المتحدة للترسانة العراقية، اذا تم رفع الحظر النفطي. وحسب احدهم، فإن المسألة مسألة «حكمنا على نواياهم» المستقبلية. وهذا حكم مسبق ينطوي على ناحية استفزاز بغداد لارتكاب حماقة طرد المراقبين بما يبرر رداً اميركياً عسكرياً وسياسياً.

فاللجنة الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة نصبت أجهزة الرقابة البعيدة المدى في ما يعتبر تجنيناً كاملاً للعراق. وهي مجهزة بالالكترونيات والاستخبارات اللازمة لمراقبة كل شاردة وواردة في الصناعة العسكرية العراقية. لكن رأي هذه اللجنة ورئيسها رالف اكيوس هو عكس الرأي الاميركي، فما يخشاه هو ان يؤدي رفض مجلس الأمن تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ الى سأم بغداد واتخاذها قرار طرد المراقبين الدوليين ونسف برنامج الرقابة البعيدة المدى. هذه الفقرة ربطت بين تنفيذ العراق جميع متطلبات اللجنة الخاصة تنفيذاً كاملاً وبين رفع الحظر النفطي، حسب النص القانوني للقرار ٦٨٧. لكن الولايات المتحدة ادخلت شروطاً اضافية تشمل القرار ٦٨٨ الذي يطالب بغداد بوقف قمع الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال، الى جانب شرط «اثبات النوايا السلمية» الأمر الذي تعتبره أوساط مجلس الأمن شرطاً تعجيزياً.

ما يثير الحيرة في مواقف واشنطن انها غير مهتمة بنسف برنامج الرقابة البعيدة المدى، ولا يشكل لها أي قلق. قد يكون بسبب ان إدارة بيل كلينتون مستعدة، بل تتطلع، الى اتخاذ بغداد خطوة طرد المراقبين كي ترد عسكرياً وتحشد وراءها الدعم الشعبي ودعم الكونغرس. وهذه ورقة مهمة في مرحلة الانتخابات، قد تكون شبه أمنية للديموقراطيين الذين يشعرون بتنهم على وشك خسارة البيت الأبيض.

إنما السؤال هو ماذا عن الرقابة البعيدة المدى؟ لماذا نسف برنامج الرقابة المضمون لاهداف مرحلية موقتة؟ وهل ان واشنطن مستعدة للتأهب عسكرياً في المنطقة كلما استفزتها بغداد؟ هل من مصلحة دول المنطقة نسف برنامج الرقابة البعيدة المدى واستبداله بالشرطي الاميركي؟

هذه أسئلة تصب في أبعاد السياسة الأميركية وافرازاتها على المدى البعيد. لكن واشنطن اليوم قررت تركيز انظارها على متطلبات المرحلة الراهنة، وربما لانها واثقة بحتمية انهيار نظام الرئيس العراقي صدام حسين قريباً، وربما ضمن استراتيجية الاطاحة بالنظام العراقي في غضون أشهر أو سنوات.

تلعب المعارضة العراقية دورها في هذا الاطار وتنوي، حسب مصادر ديبلوماسية عليمة استفزاز النظام العراقي، خصوصاً اثناء البحث في رفع الحظر النفطي للاشهر الثلاثة المقبلة، ليرتكب اخطاء. فحتى فرنسا وروسيا والصين التي تدفع في اتجاه تنفيذ الفقرة ٢٢ لن تتمكن من شن حملة في مجلس الامن اذا كانت القوات العراقية تقمع الشيعة والاكراد.

واذا ارتفعت أصوات انتقاد للسياسة الاميركية لما تخلفه من معاناة للشعب العراقي، فإن لدى واشنطن سيناريو «الجزرة» الذي هدفه ان ينقلب عصا على بغداد. هذا السيناريو يحيي القرارين ٧٠٦ و٧١٢ اللذين يتيحان للعراق تصدير كمية محدودة من النفط مقابل شروط تولي الأمم المتحدة توزيع العائدات اغذية ودواء. وتعتبر بغداد هذه الشروط انتقاصاً من سيادتها. لذا تعرب واشنطن اليوم عن استعدادها لمراجعة الشروط بما يجعلها اقل قسوة، فإذا رفضت بغداد بيع النفط لرفع المعاناة عن الشعب، باسم السيادة، تشهر واشنطن عصا اخرى في وجه النظام.

انها استراتيجية متكاملة وضعتها واشنطن واطلقتها على أعلى المستويات، مستوى الرئيس بيل كلينتون. إنه قرار الرؤساء وليس قرار القانونيين والمحامين. فالحظر النفطي لن يرفع عن العراق هذا الربيع مهما كلف الأمر. فلا تقرير رئيس اللجنة الخاصة، مهما أكد نظافة سجل العراق، سيغير موقف واشنطن ولا أي تحد من روسيا في مجلس الأمن سيحبط عزم الولايات المتحدة. اما فرنسا فلن تتحدى اميركا علناً، أو على الأقل لن تقود الحملة، بسبب تطور العلاقة الثنائية اخيراً وأولوية مصير حلف شمال الأطلسي.

فماذا سيحدث اذاً؟ يتوقع البعض صيفاً حامياً في العراق، ويتوقع البعض الآخر من بغداد المثابرة على الصبر وضبط النفس باعتبارهما الوسيلة الوحيدة لاحباط الاستراتيجية الاميركية. والاكثرية خائفة، خائفة مما تحمله سياسات اليوم من مخاطر الغد على المنطقة وليس فقط على العراق.

نيويورك - راغدة درغام

أي أزمة تواجهها مصر؟

صلاح الدين حافظ *

■ نحتاج دائما للنظر الى التطورات من بعيد، حتى نكشف حقيقة الصورة الكلية، ذلك أن الإغراق في التفاصيل، قد يدفع إلى الغرق في غير الحقيقة، والتوهان في دوامات صغيرة، تحجب هول الموج العالي العاتي القادم إلينا من بعيد!

والناظر من بعيد الى حال مصر والمصريين، يشعر بأن الوطن والشعب، والدولة بالتبعية، كلهم يغرقون في أزمة خانقة، او في سلسلة من الازمات المعقدة، المهددة لأساس بقاء الوطن واستمرار الشعب وحكم الدولة. ثمة تحليلات سياسية وإعلامية تنشر في هذه الصحيفة الاجنبية او تلك، تقول ان مصر تنهار درجة بعد درجة، وأن مصير الجزائر قد أصبح يغازلها إن لم نقل يشاغلها. وفي المقابل هناك تحليلات مناقضة، ترى أن مصر لا تزال راسخة وستظل بصرف النظر عن كل أزماتها، لأن هذه الازمات ما هي إلا فقاعات في الهواء!

فأيهما الصحيح وأيهما الخاطىء...

الحقيقة أن كلا التحليلين خاطىء من وجهة نظرنا، بينما هما صحيحان من وجهة نظر اخرى. والذي يسند اعتقادنا بالخطأ هو جنوح أحدهما الى التهويل، وركون ثانيهما للتهوين، وبين التهويل والتهوين، عادة ما تضيع الحقائق وتنسى الوقائع.

ولنبدأ بمحاولة اختبار التحليل الاول. فقد اتخذ بعض انصار التهويل، من التقرير السنوي لحقوق الانسان، الذي تصدره وزارة الخارجية الاميركية، وما جاء فيه من اتهامات لحكومة مصر بانتهاك حقوق الانسان، مادة خصبة، لا لتحليل الوقائع، ولكن للشماتة بمصر حكاما ومحكومين، فالحكام طغاة متوحشون، والمحكومون يعانون ضغط الكبت والقهر وهم مستسلمون، والجميع في عمق الأزمة واقعون!

لكننا نعتقد أن التقرير الاميركي مهما كانت صدقيته، لا يرقى لأن يكون دليل إدانة - أو شهادة براءة - على الدوام، ذلك أنه تقرير سياسي بالدرجة الأولى يخضع لميول واتجاهات سياسية وايديولوجية محددة في دولة أجنبية، هي دولة عظمى - وحيدة - في عالم تتعقد فيه العلاقات وتتضارب المصالح فتختلط الأوراق، وتتلون الآراء وتتهول فيه الحوادث إذا كان ذلك يخدم هذه الاتجاهات السياسية والايديولوجية، وتختفي الحقائق والوقائع، إذا ما كان ذلك يتفق مع تلك الاتجاهات.

نستطيع هنا أن نقدم مئة دليل ودليل، على انتهاكات حادة لحقوق الانسان في اكثر من دولة، تجاهلتها تقارير وزارة الخارجية الاميركية، سنويا، بسبب ضغط صناع القرار وجماعات المصالح، والأمر يكشف في النهاية، عمق المأساة، التي دخلتها المبادىء النبيلة لحقوق الانسان في عالمنا المعاصر، بعد ان صارت مجرد ورقة سياسية وسلاحا دعائيا. غير أن ذلك كله ضاع في مهب رياح التحليلات السياسية والاعلامية الاميركية، التي ركزت لسبب في نفس يعقوب على انتهاكات حقوق الانسان في مصر، بدرجة مبالغ فيها أحيانا، لتحقيق هدف سياسي محدد.

والهدف كما نعتقد هو تشويه صورة مصر، وإضعاف دورها النشط الذي مارسته خلال الفترة الاخيرة، وظهر بعض اثاره، في قمة الاسكندرية الثلاثية، وفي مساندة المطالب السورية - اللبنانية المشروعة، وفي دعم الحقوق الفلسطينية، وفي محاولة إحياء وتنشيط جهود المصالحة العربية، وفي التصدي بحزم وطني ورؤية قومية لقضية انفراد اسرائيل بامتلاك السلاح النووي، وبالتالي فرض هيمنتها المطلقة على الوطن العربي من مشرقه الى مغربه، باسم الشرق - أوسطية الجديدة.

أما حين نحاول اختبار العامل الثاني، فإننا نعتقد أن التهوين من اتهامات التقرير الاميركي - والحملة الاميركية المستمرة على مصر - ثم التهوين من انتهاكات محددة تقع، عبر الممارسات السياسية والامنية، لحقوق الانسان في مصر، هو موقف يتساوى في الخطأ مع الموقف الأول ذي البعد التهويلي. إذ ان الواقع يقول إن مصر، مجتمعا ودولة، تمر بأزمة حقيقية متشعبة الاتجاهات، منها ما هو اقتصادي اجتماعي، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو ثقافي داخلي، ومنها ما هو ثقافي ونفسي، وبالتالي فهي تعاني من ضغوط عدة منها ما هو داخلي، ومنها ما هو اقليمي ومنها ما هو دولي، وفي خضم هذه الازمات قد ينفلت العيار مرة، وقد تسقط المعايير والقوانين مرة، وقد تخطىء المعالجة والمواجهة مرة... وفي كل الأحوال فمثل ذلك غير مبرر.

والنتيجة، أن تقع انتهاكات ما لحقوق الانسان، وهي انتهاكات مدانة من المجتمع المصري، قبل أن تكون مدانة من الآخرين، وبمقدار ما يسارع الآخرون في التهويل من أثر هذه الانتهاكات، بمقدار ما يجب على المصريين عدم التهوين منها، لأن نفيها ببيانات رسمية، لا يكفي للاقناع بعدم وجودها، ولأن تركها تستمر لا يضمن استمرار النهج الديموقراطي الانساني الذي يبتغيه شعب مصر!

تبقى دائما الفضيلة وسط بين افراط وتفريط، كما يقول المناطقة، ومرة أخرى حين نحاول اختبار تحليل التهويل، في قضية شائكة تبدو كأزمة طاحنة، هي أزمة العلاقة الشرعية، بين الحكومة - والدولة - وبين النقابات المهنية، ومنظمات المجتمع المدني، نجد أن الافراط في وصف الأزمة بأنها أزمة نظام يترنح فيضرب عشوائيا في كل اتجاه، ويخاصم الجميع ويصطدم بكل القوى السياسية والاجتماعية، هو تحليل مبالغ فيه.

بمقدار ما أن تحليل التهوين من مغبة ترك هذه الازمة تتفاعل وتتصاعد الى درجة القطيعة بين الدولة وبعض منظمات المجتمع - خصوصاً النقابات المهنية التي تضم ٢١ نقابة لنخبة المجتمع من المثقفين والمتعلمين - بحجة أن هذه النقابات قد افلتت خارج اطار القانون العام، وتمردت على الشرعية، بعدما نجح التيار السياسي الاسلامي في السيطرة على بعضها، وبالتالي يجدر لجمها وإعادة ضبط امورها بقوة القوانين المعدلة على عجل والمفصلة على المقاس... هو تهوين ضار، بل معاد للديموقراطية المنشودة، ومناقض لحركة التاريخ والتطور.

فانفلات النقابات المهنية وتململ منظمات المجتمع المدني الاخرى له اسبابه ومقدماته المعروفة، ونجاح سيطرة التيار الاسلامي على بعضها، له ايضا اسبابه، واهمها تفريغ الساحة السياسية من القوى الحقيقية، وكبت بعضها بالقانون تارة وبالأمر الواقع تارة أخرى، الأمر الذي سمح للتيار الاكثر تنظيما وتمويلا وتمسكا بمبدئه، بأن يتقدم، ليس بقوته الذاتية، فقط ولكن بغياب الآخرين وتقاعسهم وسلبيتهم الطويلة.

لقد أخذ بعض التحليلات، أزمة النقابات المهنية كدليل جديد، ليس فقط على فشل الحكومة المصرية في حل خلافاتها بالحوار الديموقراطي مع القوى المعارضة، ولكن ايضا على سقوط هذه الحكومة في الاختبار الديموقراطي من اساسه، وصولا الى القول بأن مثل تلك الحكومة فقد أهليته وبأن مثل ذلك النظام فقد شرعيته.

الحقيقة التي نراها تقول إن هذه الأمة، وغيرها كثير، قد وقعت في خضم حالة القلق والتغير التي يعيشها المجتمع المصري منذ فترة طويلة، ونتجت عن طبيعة التحولات الجذرية التي شهدها، سواء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية او في الاختيارات السياسية والايديولوجية أو في التوجهات الثقافية والفكرية. في هذا الخضم، يصبح من حق كل القوى السياسية والاجتماعية، التي ترى في نفسها الشجاعة والأهلية، أن تجرب قوتها ونفوذها، وتعمل على ممارسة أهليتها، ليس فقط لإثبات حقها في الوجود، ولكن أيضا للتطلع إلى السلطة، وهذا هو لب الصراع في الموضوع برمته، صراع نحو السلطة ومن أجل السلطة، في مجتمع يتمتع بهامش من الديموقراطية وتتعدد فيه الأحزاب السياسية، وتنشط بين فئاته النقابات المهنية والعمالية، وتكتب وتعبر المنابر الثقافية والفكرية والاعلامية بدرجة أفضل واكثر تحررا، مما كانت عليه الحال في الماضي، وبدرجة أفضل وأعمق مما عليه الحال في بلدان مشابهة ومجاورة.

وعلينا أن نقبل مثل هذا التفاعل ونشجعه وننمي تطوره، إذا كنا حقا نؤمن بالديموقراطية، اما مصادرته وقمعه ورفضه تهوينا، أو المزايدة عليه والمبالغة فيه تهويلا، فهو الكفيل بوأده، بل بوأد التجربة الديموقراطية قبل أن تزدهر.

ما معنى كل ذلك. هل معناه أن مصر لا تعاني من أي أزمة، وأن حالها على ما يرام إذ ليس في الامكان ابدع مما كانت؟!

لا نقول ذلك على الاطلاق، ولكننا نقول إن التهوين من بعض المشكلات، أو التهويل فيها، يخفي عن العيون حقيقة الأزمات الرئيسية، التي تتعرض لها مصر الآن، ربما، بعمق وشراسة، قليلا ما خبرتها من قبل.

ونسمح لاجتهادنا المتواضع بالقول إن مصر تتعرض اليوم لثلاث ازمات جوهرية، تهدد مصيرها في الصميم، لأنها إن لم تكن واضحة أو حادة بعد، في حاضرها، فهي أشد وضوحا وأعنف خطرا على مستقبلها، ولذلك نعتقد أنها هي المحركة لكل هذا التوتر الذي تعانيه مصر، شعبا ونظاما، حكاما ومحكومين.

الأزمة الاولى، باختصار، هي أزمة البناء الداخلي والتماسك الاجتماعي الوطني، التي تعبر عن نفسها عادة عبر تعقد المشاكل الاقتصادية الاجتماعية الطاحنة، تلك التي تبلورت اخيرا، في زيادة مساحة الفقر والبطالة والكساد، وفي ضيق الامكانات عن استيعاب الانفجار السكاني- ٦٠ مليونا - وفي ضعف هياكل الاقتصاد عن الانتاج والمنافسة، وفي سقوط برامج التنمية الوطنية الشاملة، في أسر افكار «النمو الاقتصادي» في غياب العدالة الاجتماعية، وفي عبء الديون الخارجية - ٣٠ بليون دولار اي نحو مئة بليون جنيه مصري- وفي الخضوع لوصفات المؤسسات الدولية، التي تصل الى حد التوجيه بالامر المباشر والرقابة اللصيقة، وفي شيوع اليأس والاحباط والسلبية التي عرقلت ماكينة شرف العمل وقيمة التفوق والاستقامة والاجادة، فإذا بمصر تنتقل فجأة من مجموعة الدول متوسطة الدخل، الى تصنيف الدول الاكثر فقرا، بعد أن هبط دخل الفرد فيها الى ٦١٠ دولارات في السنة، طبقا لتقارير البنك الدولي الاخيرة.

مثل هذه الأزمة الخانقة المتشعبة الاتجاهات المتعددة الضغوط هي في نظرنا أهم أزمات مصر، التي يتزايد أهلها بخصوبة عالية، ومع مطلع العقد الأول من القرن المقبل، سيصل سكانها الى نحو مئة مليون مواطن، فإذا استمرت احوالها الاقتصادية وشروخها الاجتماعية، على ما هي عليه الآن، فإن الازمة تتحول الى انفجار رهيب، يهدد الوطن والشعب والكيان من أساسه مثلما يهدد المنطقة بأسرها، ما دامت التنمية البشرية الدائمة والمستمرة غائبة او عاجزة عن الملاحقة!!

الأزمة الثانية في اعتقادنا، هي أزمة الشرعية، فعلى مدى أكثر من اربعين عاما ١٩٥٢-١٩٩٥- استقرت الشرعية في مصر، على أساس مبادئ ثورة تموز (يوليو) - القائمة على التحرر والاستقلال ومواجهة الاستعمار والصهيونية، وتعبئة الداخل المصري والمحيط العربي، في ظل صحوة القومية العربية. وخلال تلك السنوات نجحت في التجارب وفشلت، انتصرت في الحروب وانهزمت، مالت شرقا بعض الاحيان وتحالفت غربا في أحيان أخرى. وعلى رغم كل تلوينات الصور، ظلت الشرعية قائمة ومستمرة، حتى ان محاولة الانقلاب عليها تجري أحيانا.

اليوم تتعرض هذه الشرعية لتحديات من نوع جديد، تحديات قاسية تمر في اختبارات أشد قسوة. صحيح أن في مصر أحد أهم الأحزاب السياسية - حزب الوفد - يرفض باستمرار الاعتراف بشرعية النظام منذ ثورة تموز (يوليو) حتى اليوم، لكنه باعتباره حزبا ليبراليا. سبق أن صودرت حريته واحتجب قسرا - بعد قرار الثورة حل الاحزاب القديمة في عام ١٩٥٣- ظل يدارس هذا التحدي الرافض عبر القنوات السياسية الشرعية، خصوصا منذ عودته الى العمل الحزبي، لم يرفع السلاح في وجه النظام الذي يرفض شرعيته لاسقاطه بالعنف، ولكنه يناطحه سياسيا فقط.

مقابل ذلك فإن الشرعية تتعرض لتحد من نوع جديد، هو تحدي التيار السياسي الاسلامي - بجناحيه المعتدل والمتطرف - الذي يقول إن شرعية النظام، بل شرعية الدولة المدنية، سقطت بعدما فشلت في تطوير المجتمع المصري، كما فشلت النظم العلمانية ذات الدعوة القومية العربية، في مجتمعات عربية أخرى، بعدما خضعت لهيمنة الغرب واستقت من حضارته الفكر والسلوك، وذابت فيه، متخلية عن القيم والمبادىء الاسلامية الصميمة، لمصلحة السيطرة الغربية والنجاح الصهيوني.

ولذلك فإن الاسلام السياسي، وقد اشتد عوده في مصر وفي غيرها من الدول، وقد خرج من مرحلة التقية والكمون، الى مرحلة الجهر والمواجهة، يطرح مشروعه الاسلامي، بديلا للمشروع المدني العلماني القومي الذي سقطت شرعيته، في رأيه.

وبمقدار ما يحاول التيار الاسلامي المعتدل - بقيادة الاخوان المسلمين - استغلال الهامش الديموقراطي الراهن، خصوصا في مجال حرية التعبير ومرونة الدعوة ونشر الفكر، لاكتساب ارضية أوسع وتأثير اعمق، معتمدا على الشرخ الاجتماعي والنفسي، الذي احدثته الازمة الاقتصادية، بما حملته الى طبقات المجتمع المختلفة من تفكك وتحلل، لكي يصارع على السلطة ويقفز الى الحكم، إن سمح له الهامش الديموقراطي، في ظل الاعلانات المتوالية من قيادة الاخوان، باعترافها بقواعد الديموقراطية وتداول السلطة عبر صناديق الانتخابات... بمقدار ما لجأ التيار الآخر - التيار المتطرف - الى العنف ورفع السلاح في وجه الدولة والنظام، وصولا الى شرخ المجتمع بنصل السكين وفرقعة الرصاص. وفي هذا الاطار، نحسب أن هذا التيار قد تجاوز كل الحدود السياسية والشرعية، قافزا الى مبدأ حسم الامور بالعنف الواصل الى الارهاب المسلح، «لاسقاط شرعية النظام والمجتمع الكافرين، تمهيدا لاقامة مجتمع الاسلام الشرعي»!؟ من هنا جاء انفلات العنف والعنف المضاد، بكل وقعه الخطير على مصر المحروسة، وبكل تحديه للشرعية القائمة!

تبقى بعد ذلك الأزمة الثالثة التي تواجهها مصر، في هذه المرحلة الشائكة من تاريخها، بل من التاريخ العربي كله. ونعني بها أزمة الدور، في منطقة شائكة ومعقدة، تزدحم بالصراعات السياسية والدينية والفكرية والعرقية ايضا.

على مدى التاريخ المعروف، كانت مصر دولة دور، محور ارتكاز، قوة قيادة، سواء في العصور الفرعونية، أو في عصور الاحتلال الاغريقي والروماني، حتى إذا جاء الفتح العربي الاسلامي، ظلت مصر حافظة لدورها، لم يسلبه منها أحد، برغم سلطة الخلافة الاموية في دمشق ثم العباسية في بغداد ولم ينازلها منازل، من قبل أو بعد، وسط رضاء وتراخ عامين، تاكدا في العصر الحديث، خصوصا منذ قيادتها للعرب، تخلصا من الهيمنة العثمانية، ثم من الاستعمار الاوروبي، وصولا الى مصادمة النفوذ الاميركي الصاعد على أشلاء الامبراطوريات الاستعمارية الأوروبية المتهاوية، مرورا بعلاقة الحب - الكراهية، مع الاتحاد السوفياتي قبل انهياره.

غير أن الواقع الراهن، يشهد تحديا جديدا للدور المصري التاريخي، هو التحدي الاسرائيلي، الذي يعيش حالة الانتصار بالسلام بعد الانتصار في الحرب، ضد كل العرب، منطلقا من قلب أرض العرب.

وها هو المنتصر الجديد يفرض شروط انتصاره، على الجميع، مسنودا بكل قوة الحضارة الأورو - اميركية ونفوذها المادي والمعنوي، وها هو التحالف الصهيوني - الغربي، يكرس الانتصار الاسرائيلي التاريخي، بتنصيب اسرائيل زعيمة مهيمنة على الشرق أوسطية الجديدة، مدعومة بتفوق ساحق ومحمية بغطاء نووي منفرد، زعيمة جديدة هي إذن تتحدى الزعامة القديمة - مصر - الغارقة في مشاكلها وازماتها، لكي تسيطر على مجمل العرب وجوارهم، بصياغات جديدة لها بذور قديمة، سبق ان عرفها تاريخ المنطقة، منذ احتكاكها المباشر بالغرب.

وعلى رغم أن مصر كانت البادئة بتوقيع معاهدة صلح وسلام، مع اسرائيل - عام ١٩٧٩ - وعلى رغم قيامها بدور نشيط منذ ذلك التاريخ حتى الآن، لتوقيع معاهدات سلام اسرائيلية مع الدول العربية الاخرى، أملا في سلام عادل شامل واستقرار دائم وأمن متكافىء، إلا أن مصر تنبهت اخيرا، إلى أن تكلفة السلام الجاري الآن، أفدح كثيرا من تكلفة الصراع السابق بكل حروبه وتضحياته. فالسلام الجاري هو في النهاية، تكريس لدور اسرائيل في زعامة المنطقة، مقابل تغييب دور مصر التاريخي في هذه الزعامة. ومن الواضح انه تغييب محسوب بدقة، ومتفق عليه سلفا بين اطراف دولية وأخرى اقليمية.

هل ندعي أن مصر افاقت أو تنبهت، اخيرا، بعد طول ثبات، فإذا بالبساط يسحب من تحت اقدامها، واذا بالغطاء يكشف من فوق جسدها، فإذا بها ترتعش ثم تنتفض وتتمرد، على امر واقع يراد فرضه عليها وعلى الآخرين، مرة بالأزمة الاقتصادية الاجتماعية الخانقة، ومرة باشعال نار التطرف والارهاب، ومرة بسلب الدور وتهميشه!؟

نعم هذا بالضبط ما نريد قوله، أو هو بعضه، هذا بالضبط هو الذي قد يساعدنا في قراءة الحالة المصرية الآن، إنه مجموع ضرب الأزمات الثلاث، السالف ذكرها، تلك التي تداخلت خيوطها العنكبوتية فتعقدت، وعقدت الوضع المصري، فإذا بأزماته الرئيسية الثلاث تتفاعل، وإذا بأعراضها تظهر عبر مشكلات أصغر، من نوع الاتهام بانتهاك حقوق الانسان، وقهر النقابات المهنية، والتشدد في مواجهة اسرائيل وصولا الى الملاسنة العلنية، والتمرد على الهيمنة حتى لو كانت مفروضة بقوة السلاح النووي!

حال مصر الآن، كما نعتقد، هو تمرد على النفس، ورفض للأوضاع، وتحد للآخرين، وتصادم مع العجز.

فهل هذه هي صحوة البداية، نعتقد ذلك إذ اننا نشك كثيرا في أن تكون صحوة النهاية لدولة في وزن مصر!

* نائب رئيس تحرير «الاهرام»، المسؤول عن «الاهرام الدولي».

وضوح أردني

■ من اللفت حالياً وجود تقارب واضح بين التحليلين المصري والأردني لتطورات عملية السلام. اذ أنهما ينبعان من تجربتي بلدين عربيين اقاما صلحاً كاملاً مع اسرائيل، وباتت مواقفهما تصاغ في ضوء هذا الصلح. ثم انهما تخطيا مراحل البحث في مصالحهما الخاصة في عملية السلام لمراقبة مصير هذه العملية برمتها وانعكاساتها على كل منهما وعلى مستقبل المنطقة.

في القاهرة منذ بدء «العملية»، وفي عمان منذ استعادة الأراضي الأردنية من الاسرائيليين، هناك الآن الحاح ظاهر على «الراعي» الاميركي وعلى الجانب الاسرائيلي كي يتحملا المسؤولية ويتحاشيا تخريب السلام الذي لم يكتمل بعد. وفي ذلك تفهم طبيعي ومنطقي لأمرين اساسيين: الاول ان الفشل في المسار الفلسطيني افسد حتى الآن أجواء السلام وساهم بالطبع في ضرب خيار التطبيع الذي يعتبره الاميركي - الاسرائيلي «جوهر العملية». والثاني ان التعثر على المسار السوري (واللبناني) عزز الشكوك العربية والمخاوف، فضلاً عن انه بات ينذر بتأجيل الحسم في هذا المسار حوالي السنتين.

وبديهي ان تجميد أي مسار، ولو بهدنة سياسية - عسكرية متفق على قواعدها وشروطها، سيؤثر سلباً في المسارات الاخرى. لكن الأميركي - الاسرائيلي لا يبدي أي إدراك مسؤول (في اطار «الشراكة» بالسلام) لعمق خيبة الأمل العربية التي تسبب بها عبر مناوراته وضغوطه ونهجه الخاطئ في انتاج سلام جاحد وغير شعبي.

واذا كانت صعوبة المسار السوري مفهومة، كونها اصطداماً يومياً بين مفهومين للسلام ولشروطه، فإن التلكؤ الاسرائيلي في تنفيذ التزاماته في المسار الفلسطيني باتت فضيحة الفضائح التي لا يرغب الاميركي في الاعتراف بها أو في معالجتها. والكل يعلم ان السلام في كل المسارات يتوقف على الترتيبات والاجراءات، إلا المسار الفلسطيني فهو يحتاج الى أكثر من ذلك، اذ يحتاج فعلاً الى بناء تعايش سلمي على اسس محققة وعادلة. وعلى نجاح تعايش فلسطيني - اسرائيلي يتوقف نجاح تعايش الدولة العبرية مع سائر دول المنطقة. اذاً، يبقى المسار الفلسطيني، في اقتناع الجميع - بمن فيهم الذين لا يرغبون في الاعتراف بذلك - جوهر السلام وعمليته. وعندما تعبث اسرائيل بالجوهر فإنها تثبت حقاً أنها ليست الأم الحقيقية للولد التائه، لذا فهي لا تعبأ بتقطيعه.

كان وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي مصيباً في تحذيره اسرائيل والولايات المتحدة من ان أمامهما فرصة ستة شهور لاعادة إحياء عملية السلام. وذلك لأن العرقلة تاتي حالياً من هذا الاميركي - الاسرائيلي تحديداً. ولا يهجس الوزير فقط بالضغوط الانتخابية التي ستواجه «شريكي» السلام، وانما خصوصاً بالانعكاسات السيئة للتعثر. صحيح ايضاً قوله ان الحكومة الاسرائيلية تتبع سياسة «لا تنسجم مع برنامجها السياسي الذي نجحت على اساسه في الانتخابات الأخيرة». وصحيح أكثر قوله ان المرحلة الحالية هي مرحلة «اختبار للنيات الاسرائيلية» من خلال ما يجري في المسار الفلسطيني.

قد لا يكون هناك وضوح اكثر من هذا الوضوح الأردني في مخاطبة الشريكين. فالأردن ليس متهماً كمصر بتنبير «لوبي» دولي ضد التوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، ولا هو متهم ايضاً بتبني وجهة النظر السورية او الفلسطينية في التفاوض وعقد الاتفاقات، لكنه متهم بإقامة سلام حار - أكثر حرارة مما يجب - مع اسرائيل بدليل ان الكونغرس الاميركي «كافأه» بعدم ايفاء الولايات المتحدة بتعهداتها. هذا الوضوح، اذاً، يريد ان يقول شيئاً واحداً هو ان عملية السلام في خطر، وان الولايات المتحدة واسرائيل مندفعتان الآن الى تخريبها. الأخطر ان هذين «المخربين» هاربان من أي عدالة دولية ولا مرجعية لمحاسبتهما، فمن يضمن انهما سيسمعان تحذيرات الشريك الأردني؟

عبدالوهاب بدرخان

أسواق مجنونة

■ ثمة خبر، غير مؤكد، عن أن كوبنهاغن، العاصمة الدنماركية، تستضيف قمة عالمية لـ «التنمية الاجتماعية». وهذا الخبر مصحوب باشاعة عن تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة يحتوي على «صورة فوتوغرافية» لأحوال العالم. وهناك من يقول ان بطرس بطرس غالي تحدث عن التفاوت واحتكار الغنى والفقر ودعا إلى استئصال هذا الأخير وإلى اعتماد سياسات تقود إلى عمالة منتجة واندماج اجتماعي. وقد بالغ، كما يبدو، في الشطح فدعا الدول الغنية إلى الوفاء بالتزاماتها حيال البلدان النامية، وايجاد حل لمشكلة الديون، كما أنه تجرأ على الحكومات فطالبها بالتدخل لتصحيح عمل السوق وبتخصيص ميزانيات أكبر للتنمية وبوضع برامج لمكافحة البؤس. معقول؟

ما يدفع إلى الشك في صحة ما تقدم هو ان الحدث ليس اعلامياً بشكل كاف. وطالما أن لا وجود إلا عبر الاعلام فلا وجود على الاطلاق. التغطيات كلها متجهة نحو متابعة الاضطراب الهائل في الأسواق المالية، وهو اضطراب ذو نتائج دراماتيكية يصعب معها الاهتمام بشكاوى الذين يشتكون في كوبنهاغن. ولا يغير من الأمر شيئاً ان قسماً ضئيلاً من الأموال المتطايرة بين البورصات حالياً يكفي لتمويل القسم الأكبر من البرامج التي يقترحها مشروع الاعلان العالمي للتنمية الاجتماعية.

وفي حين تشير «قمة كوبنهاغن» إلى وجود أزمات حادة في العالم الثالث، تشير العاصفة النقدية إلى وجود مشكلة «تخمة» في البلدان الأكثر تقدماً.

الأسباب المباشرة لتدهور سعر الدولار كثيرة، وهو تدهور جر معه عملات أوروبية ووجه ضربة قاسية للنظام النقدي في القارة وأدى إلى ارتفاع غير مسبوق في سعر المارك الألماني والين الياباني. ومن الطريف الاستماع إلى تحليل ميلتون فريدمان، مؤسس «مدرسة شيكاغو» الشهيرة، وهو يشرح هذه الأسباب. يكتفي بترداد عبارات من نوع «لا أفهم»، «لا أدري»، «ربما أكون مخطئاً»، الخ... وهو محق في ذلك طالما ان المعايير التي وضعها لقياس عافية أي اقتصاد تنطبق كلها على الولايات المتحدة: تضخم مضبوط، نسبة نمو معقولة، سعر فائدة يشجع على الاستثمار المالي، الخ...

غير أن فريدمان يرفض رؤية الجوانب الأخرى طالما أن السياسات (ريغان وثاتشر) التي استلهمت نظرياته أدت إلى اختلالات هائلة. لم تعد الولايات المتحدة الأميركية تدخر الكثير، وقد مولت الاستهلاك بالدين منذ ١٩٨٠ حتى ارتفع دينها الداخلي والخارجي إلى رقم يتجاوز ٥ آلاف بليون دولار إلى ذلك فإنها تعاني عجزاً دائماً في الميزان التجاري وعجزاً في الميزانية لا حل له طالما ان «الاجماع» قائم على الاقتطاع من الضريبة والزيادة في الانفاق الدفاعي مع محاولات خجولة للمس بالنفقات الصحية والاجتماعية. ان هذه الاختلالات هي المصدر الجدي للازمة الراهنة التي، وإن هدأت فستندلع مجدداً.

لقد كانت الحلول سهلة في الماضي: تمول الولايات المتحدة عجوزاتها بأموال تستدرجها من الخارج. غير ان «الاختناق» الألماني الناجم عن الوحدة وما تلاه من رفع لسعر الفائدة، وانصراف اليابانيين عن التوظيف في أميركا وفي سنوات خزينتها (وقد تعزز بعد الزلزال الأخير)، وعجز الكونغرس عن ارغام السلطة التنفيذية على التجاوز التدريجي لعجز الموازنة، هذه كلها عوامل اضعفت الدولار. وبما ان قدرة المضاربين أكبر من قدرة المصارف المركزية وحركتهم أسرع وأرباحهم معفاة من أي ضريبة أمكن للمشكلة أن تندلع وتتطور.

لقد عاشت الأسواق أياماً مجنونة فعلاً ولكن ذلك لا يمنع المستفيدين منها من توجيه التهمة نفسها إلى اولئك المجتمعين، كما يقال، في كوبنهاغن والمطالبين بعالم أقل ظلماً طالما أن طلب العدالة بات يشترط جنوناً يصعب توفيره!

جوزيف سماحة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٧١ - ٠٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٧١ - ٠٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٧١ - ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٧١ - ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٧١ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٧١ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ٦٥٩-١، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة جديدة لرواية غازي القصيبي «شقة الحرية»

رجم الماضي في ظل اندحارات الحاضر

نعيمان عبدالرحمن عثمان *

■ «شقة الحرية» لغازي القصيبي (منشورات رياض الريس – لندن، بيروت، الطبعة الثانية). هل هي رواية؟ هل هي تاريخ؟ رواية تاريخية؟ سياسة؟ رواية سياسية؟ هل هي رواية ترصد فكراً، وبالتالي رواية انتليجنسيا او فلسفة؟ أهي ترجمة ذاتية، وبالتالي رواية اوتوبيوغرافية؟

قد يكون من باب الثقة المفرطة ان توضع على غلاف الرواية عبارات نقدية تنفي معرفة المؤلف بالرواية سوى اسمها وان الرواية «تتطلب موهبة وقدرات لا نظن انه بقادر عليها». يأتي هذا النقد ضمن سبعة تعليقات، جميعها ما عدا العبارات المذكورة، يمجّد في الرواية بشكل او آخر. ووضع وجهة النظر المخالفة يأتي متوسطاً بحيث يجعل هذا الرأي اليتيم ليس فقط لا ينقص من الرواية بل يدل على ضعفه ضمن كوكبة من المعلقين في صحف ومجلات اكثر رواجاً وانتشاراً من الصحيفة التي نشر فيها هذا الرأي.

في العادة ما يكتب على الغلاف من تعليقات يكون بمثابة ما قد يكتب على قوارير الدواء: «سهلة البلع» التي يعتقد العالم السلوكي ب. إف. سكنر B. F. Skinner ان لها مفعولاً في الايحاء المناسب لدى المريض. قد يكون بهذا التشجيع – دع عنك التحذير – ممكنا الشروع في قراءة رواية في حجم «شقة الحرية» بصفحاتها التي تقرب من الخمسمئة.

مصدر الخلط والتخبّط في مجال الرواية – مثلما هي الحال في المسرح – قد يكون عدم توافر قواعد Canon وتراث متعارف عليها في الأدب العربي. فهناك في المجالين الفنيين محاولات فردية، بعضها متميّز، في التفاعل مع الرواية والمسرح كما هما معروفان في الغرب، لكن الاصرار المتعنت على وجود ما لا يوجد في الماضي ضمن توفيقية يائسة يحدّ من تأسيس متميز لهذين المجالين.

التركيز هنا على الرواية، الفن الذي نشأ وتطور في القرن الماضي في أوروبا ضمن ظروف معينة يصعب، وربما يستحيل، على اي كاتب رواية ان ينتج من دون الإلمام بها، فلا نص – بما في ذلك التقنيات التي ترتبط به – من دون العوامل المحيطة التي أسهمت في تكوينه. يبدو ان هذا يغيب عن كثيرين ممن يدعون كتابة الرواية، وبالتالي ينتج في ما يكتبون خلط واضح بين «الرواية» و«الراوي». هذا المسمّى الذي يركّز في الأدب العربي على الشفاهة ويرتبط بمجال النقل وليس بالسرد. وحيث ان الأدب العربي الى حد كبير أدب شفاهة على رغم – وربما لسبب – قدسية الكتابة. (والشعر – الأقرب بين الأنواع الأدبية الى الشفاهة – كان ولا يزال ديوان العرب). فان الانتقال من الشفاهة الى السرد خطوة – ان لم تكن قفزة – كبيرة كالتي قام بها هوميروس عندما نقل بملحمتيه الثقافة اليونانية من الشفاهة الى الكتابة.

ربما يكون من الاجدى لو تخلّينا عن مسمّى رواية ككل وبدأنا في الرواية كـ «حديث» يجمع بين مفهومي الحداثة كما هو المسمى في الانكليزية Novel والسرد. «حديث» و«رواية» كلاهما مرتبط بثقافة شفهية ودينية، لكن المسمّى الأول يفي بشكل افضل بوصف ما صارت اليه الرواية.

اضف الى ذلك ان اول تجميع لما عُرف في ما بعد بالف ليلة وليلة (بعد اضافة ليلة) كان «كتاب حديث الف ليلة». وفي عصرنا الحاضر عرفنا المسمّى نفسه في «حديث عيسى بن هشام». لكن، حيث ان الرواية بدأت تستقر كمصطلح فسأستمر في استخدامها على رغم قصورها ما دام في اذهاننا معان وظلال معان لهذين التعبيرين.

مجال الرواية عربياً

يتحدث إدوارد سعيد في كتابه "Beginnings" عن صعوبة مجال الرواية في العالم العربي/ الاسلامي حيث لا مجال للابداع، اذ ان الكون وصل الى الكمال ولا شيء بعده قد يعيد تكوينه او تصوّره. يقول سعيد: «ليس هناك تراث تنبع منه هذه الأعمال (الروائية)، في الأساس، في زمن ما، تنبّه الكتّاب العرب للرواية الادبية وبدأوا يكتبون اعمالاً مثلها. كما هو واضح ليس الأمر بهذه البساطة، لكن من الاهمية بمكان أن الرغبة في خلق عالم بديل، تعديل وتحوير Modify وزيادة augment العالم الواقعي من خلال الكتابة (وهذا احد الأسباب وراء التراث الروائي في الغرب)، هي كلها خلاف inimical نظرة الإسلام الى العالم worldview. ويضيف «ان الاسلام ينظر الى العالم ككل تام plenum، وليس هناك من سبيل الى انقاصه او الاضافة اليه. وبالتالي قصص مثل «الف ليلة وليلة» تزينه ornamentation وتعطي تنويعات variation عن العالم وليست إكمالاً له»(١). هذه النظرة السكونية الأبدية التي تمثل ثبات المجتمع وخلوه من اي دينامية داخلية قد تتنافى مع معلوماتنا عن المجتمعات المختلفة. أضف الى ذلك ان سعيد هنا ينظر الى «العالم العربي/ الاسلامي» نظرة كلية اختزالية.

لكن سعيد على حق حينما ينتقد التقليد الأعمى للرواية دونما معرفة كافية بنشأتها وتطورها وتقنيتها. فالهزات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي المّت بالمجتمعات الأوروبية انزلت الاهتمام الى أرضية المجتمع والفرد. وحسب إرفنغ هاو Irving Howe ارتبطت رواية المتشردين picaresque بالمجتمع البورجوازي وانفتاح المجتمع التدريجي امام الجهود الفردية. وفي القرن التاسع عشر ظهرت الرواية الاجتماعية التي سجلت تركز هذه الجهود في اتجاه الاقتصاد السياسي للقطاع التجاري ومن ثم بروز رواية الحساسيات الفردية الخاصة private sensibilities ومن ثم رواية الاحداث العامة والسياسية. اذا كانت الرواية الغربية تشمل تقاليد لا بد لكل كاتب رواية ان يكون على علم بها فاي رواية واية فترة هي الانسب لمجتمعنا، وهل يمكن اعادة انتاج الظروف التي نشأ فيها فن الرواية وتطور؟ لا تمرّ المجتمعات بالضرورة في التجارب التي مرّت بها امم اخرى فليس هناك نشوء وارتقاء اجتماعي او حتى ادبي. أضف الى ذلك ان اسلوب الرواية، وليس فقط ظروف نشأتها وتطورها، هو خَلق لم يشتمل عليه ادبنا بالشكل الذي تكوّن فيه في الغرب. تبعاً لـ «هاو» تواترت انواع عدة من الكتابة النثرية لتشكل الرواية كما نعرفها، من بينها القصة البيكاريسك والقصائد القصصية الرعوية، والرومانس والتسجيل التاريخي وبدايات التقارير الصحافية (٢). هل يمكن اعادة انتاج هذه الروافد لنشوء رواية عربية؟

يعتقد البعض ان الرواية تطورت في الغرب الى درجة انها تكاد تكون استنفدت اغراضها. ويرى نيبول V.S. Naipaul انها نهاية هذا الفن وربما «شيء مثل المقالة سيمنح واقعية اكثر عن عالمنا المخلوط المتخبط». لماذا اللهاث اذن فربما باستطاعتنا ان نبدأ حيث انتهى «الآخرون»؟ لكن، حتى المقالة وخصوصاً الادبية بمفهومها الغربي لا توجد في ادبنا القديم او الحديث. أمحكوم علينا تتبع خطوات الآخرين في هذا الفن؟ أسوأ من ذلك انه حتى تراثنا الذي نتغنى بعظمته لا نقيم له وزناً ولا نعيد النظر فيه لاستلهامه الا بعد ان يجعله الغرب ضمن اساسياته. انظر اهمال الف ليلة وليلة كـ «ادب» ثم اعادة الاهتمام المبتورة بعد ان جعل منها الغرب مركزاً ومنطلقاً لكثير من آدابه.

شكل ادى غرضه

يؤكد نيبول اهمية معرفة اصل وتطور النموذج الادبي: «لو اخترت نموذجاً ادبياً دونما فهم تام لأصوله وحاولت تطبيقه في ثقافتك فإنه لا يؤدي بالضرورة غرضه. لن تستطيع تطبيق مجتمع جورج إليوت الريفي في بورما او الهند، مثلاً، لكن الناس بالتأكيد يحاولون. انها واحدة من طرق الزيف الكثيرة في الرواية الادبية اليوم. ولا أستطيع إلا الشعور بأن هذا الشكل ادى غرضه»(٣).

روائي آخر ارتبط نشاطه الروائي – عكس نيبول – بالمواقف السياسية، خصوصاً ضد التفرقة العنصرية في وطنه جنوب افريقيا وانّت كتاباته الى نفي الذات لفترة طويلة هو كوتزي J. M.Coetzee. يذكر كوتزي ان نموذج الرواية الغربية الذي تم استيراده الى العالم الاسلامي يجرّ معه ثقلاً ثقافياً. وهذه الرواية، خصوصاً الرواية الواقعية، تهتم ليس بالحياة المثالية ولكن بالجهاد والصبر للفرد، تتسم بعداوة تجاه التراث، تقدّر الابداع originality، واعادة خلق الذات. وهي تتبع اسلوب دراسة الحالة case study العلمية او المذكّرة القضائية وليس القصة الخيالية fairy tale التي تحكى حول المدفأة. تفتخر بان لغتها خالية من الزينة (قارن ما قاله تشيخوف Chekhov عن اجمل وصف عرفه: كان البحر كبيراً جداً). والملاحظة العادية المعتدلة وتسجيل الدقائق...»(٤).

في اقوال الذين اقتبست منهم او اشرت اليهم هناك اهتمام مركز على كاتب الرواية، وفي هذا اهمال لجمهور القراء الذين لا بد وان يشاركوا الكاتب في معرفة واستمزاج هذا النموذج، والاستعداد من ثم لتقبل تعميق المعرفة بهذا الفن ومن ثم تأصيله في الثقافة المحلية وتطويره. ما زالت النظرة الى الأدب عموماً والى الرواية بشكل خاص افلاطونية التكوين والاتجاه، فكل عمل ادبي يجب ان يعمل على تقويم سلوك او تربية افراد الجمهورية. والقصة المعروفة التي يرويها الشاعر الناقد الانكليزي D. J. Enright من تايلاند عن تدريس رواية في احد الصفوف حيث لا بد من سبب واضح لتدريسها. عندما سال الطلاب عن الغرض من ذلك اجيبوا بأن الرواية تعلمهم اللغة الانكليزية، وحين رأى المدرس ان في قراءة الرواية تسلية (فكرية وليست عابرة) كان الأمر بمثابة ثورة، فكل شيء يجب ان يعلّم درساً تؤخذ منه العبرة. في الصين، الكلمة التي تقابل رواية هي – حسب الروائي الصيني/ الانكليزي small talk:Timothy Mo، «كلام لتمضية الفراغ دونما فائدة مرجوّة». فالنظرة الى الأدب والى الرواية بالذات يجب ان تنتشل مما هي عليه، ليس فقط لدى الكتاب والذين تنقصهم معرفة خلفية الرواية، وإنما عند جمهور القرّاء أيضاً.

لنعد الى الرواية موضوع المقال: ما المقصود بالحرية في العنوان؟ هل هي حرية سياسية ام حرية جنسية ام كلاهما؟ وربما يتشابك الاثنان. لا ذكر لكلمة الحرية بمفهومها المجرّد abstract في لسان العرب اذ انها فقط تعني الحالة المعارضة للعبودية، وفي هذا تأكيد لنظرة E. I. J. Rosenthal في كتابه عن «مفهوم الحرية في الاسلام قبل العصور الحديثة». لكن، هل الحرية هنا هي حرية الجنس كما في مسرحية Spring Awakening: Frank Wedekind حيث تكوّن المعرفة الجنسية وملابساتها والعلاقة بين الجنسين صلب المسرحية وتظهر نمو الشعور بالوصول الى سن الرشد وتشجب المجتمع في كبته المعرفة الجنسية.

لدى أبطال القصيبي شيء من الانطلاق من مجتمع مكبوت الى مجتمع أقل كبتاً دونما مراقبة أبوية صارمة على مستوى يومي، لكن العلاقات الجنسية، خصوصاً بالنسبة لفؤاد الشخصية الرئيسية والتي على لسانها يتم سرد الاحداث، مرتبطة بالسياسة او بالاهتمامات الأدبية. تتاصر المرحلة المعرفية في الجنس والسياسة بحيث ان الخيبات المتنوعة في كل منهما تترافق الى حيث تبرز للأفراد أشياء عن نواتهم وتكوّن قناعات مختلفة في مجالي الجنس والسياسة. لكن، لا الجنس ولا السياسة هما كما تعوّدنا عليهما في الرواية كرواية.

الجنس هنا ليست فيه المصادفة التي تجمع فردين في علاقة فريدة مثل ما يحدث في روايات ميلان كونديرا مثلاً. هنا العلاقة تنشأ في العادة على طريقة الديسكو حيث يقوم قطيع من الذئاب بالسطو على كافتيريا كلية الآداب حيث الحملان تتقافز، وبالتالي ليس هناك نمو واستنباط لعلاقة – انسانية نعم – لكنها فريدة. هنا العلاقة امر مشاع والحديث عنها امر مشاع وكأنها في النهاية وسيلة لتكوين علاقة افضل واقوى بين الرجال عبر الحديث عن مغامرات – فعلية فانتازية – مع نسوة. والسرد هنا يخلو من الجدة التي تثيرها العلاقات الانسانية الفعلية ومن ثم يغوص في تقليدية الحديث المليء بمغامرات حب يفتقد الصدق، اذ انها متارجحة بين لوعات القلب وكدمات الحسرة وتطلعات مأمولة الى غزوات (التلاعب اللفظي مع اسم المؤلف غير مقصود) ومغامرات جديدة.

هل للعلاقات الجنسية – كلمة حب قد لا تنطبق هنا لصعوبة تعريفها ولعدم امكانية اخذ أي من علاقات الرواية على انها تنطوي على حب مصدّق – هدفاً يتعدى النشوة الجسدية الى المعرفة كما تتمثل في السياسة حيناً وفي الأدب احياناً اخرى؟ من المفيد هنا التذكير بان الأدب الاباحي pornography أو حتى الفاحش obscenity ارتبطا بعصر التنوير. لكن، هل حديث الجنس هنا هو تعبير عن افكار حداثية مثل الطبيعة، السعادة، الحرية والمساواة؟ الاجابة قد تكمن في ما قيل سابقاً، بالاضافة الى ان هذا الانعتاق الجنسي موقت وبعيد عن البيئة المصغّرة لجميع الرجال الذين ينغمسون فيها، لذا فهي قد تقود الى تأكيد انغلاق المجتمعات التي أتى منها هؤلاء الشبان عبر هذه النزوات التي تجعل من الافراد يتحلون إما بالرياء الكاذب او الانفصام الحياتي المؤبد(٥).

يتمثّل الانفصام ليس فقط في حياة الرجال، ولكن ايضاً في حياة المرأة مثل ليلى الكويتية التي تجمع الحرية الجنسية والمقدرة الكتابية كعالمين كل منهما مناقض للآخر. لكن، ليست هي المرأة الوحيدة – وإن كانت الأبشع – التي تنصب الاحابيل للرجال، وهذه سمة في الأدب العربي منذ الف ليلة وليلة وحتى نجيب محفوظ.

سوية واحدة للشخصية

تكاد جميع الشخصيات تعبر عن مواقف وآراء معينة صبّت فيها كقوالب دونما حراك، وتنتمي الى احزاب وشيع محددة لا يتغير فيها الافراد الا بحذر ودونما اقتناع. وتتجمد فيها النظم والأطر التي تجمعهم، وسبب ذلك هو سهولة اصابتهم في الصميم والقذف بالافراد والايديولوجيات في مزبلة التاريخ الايديولوجي. والمرحلة الوحيدة التي يبدو ان فجر الحقيقة ينتظرها في آخر المطاف هي الشخصية الرئيسية فؤاد الذي قذف كل التوجهات العروبية بقذفه الورقة التي في جيبه في آخر الرواية وهو في الطائرة متوجهاً – فعلياً ومجازياً – الى الغرب حيث تتوافر قناعات أقل تناقضاً، وانتماء عالمي الى حضارة العصر ضمن نظام عالمي جديد.

لم يكن ممكناً لهذه الرواية ان تكتب قبل تدمير لبنان وغزو الكويت ومن ثم حرب الخليج التي أتت على اواخر مثاليات العمل العربي المشترك، حتى ولو كانت هذه المثاليات تنطوي على صراعات ومطاحنات على المستوى الخفي. اما أن لهذه الكويت – ليلى الرواية – ان تعترف بأن سلوكها السياسي المتناقض السابق (بإسهاماتها المادية في مشروعات عربية وتوجّهها القومي الشعبي المتمثل في أحمد الخطيب) قد انخذل، وأن تنتقل من سكن الطالبات الى الاستقرار في الشقة الفسيحة المرتفعة المسوّرة باطر أيديولوجية ودفاعية تكنولوجية غربية؟!

يختلف طرح نظرات سياسية في رواية عن وضعها في برنامج سياسي، فليس على كاتب الرواية ان يقوم بدور الاقناع، وهو دور ليس للراوي او للرواية. حسب ارفنغ هاو، «للدرجة التي يكون عندها كاتب روائياً، اي انساناً سيطر عليه الشعور ليمثل ويعطي شكلاً لتجربة، فانه يجب عليه ان يدفع بسياسة روايته او بالنظرة السياسية التي تكمن وراء روايته الى علاقة معقدة بجميع انواع التجربة التي تقاوم الاختزال الى صيغة جاهزة formula...»(٦).

من الروايات السياسية ذات الشيوع رواية جورج اورويل «١٩٨٤». لكن – حسب هاو – كان الأدب آخر شيء كان يجب ان يهتم به اورويل حين كتب هذه الرواية. في «شقة الحرية» نجد فؤاد يكتب القصة القصيرة بل ويرينا عملية الابداع الأدبي في مراحل عدة من الكتابة لدرجة انه يشترك مع شخصية اخرى في نشر مجموعة قصص – حسب الرواية. و«شقة الحرية» التي تسرد نمو مقدرة فؤاد هي رسم للروائي كشاب على نمط «صورة الفنان شاباً»؟ قد تكون تجربة ستيفان ديدالوس هي صلب الرواية التي تبرز مغارضته للمجتمع وقيمه، وتأصيله لتلك الحال بالتحليل والتنظير.

لكن، لا يضير «شقة الحرية» ان تكون «صورة» اخرى فليس هذا المقصود منها، بل ربما لا يضيرها حتى ان تسمى رواية فهذا «هاو» يقول عن رواية اورويل الشهيرة انها «ليست رواية فعلاً، في ما اعتقد، او على الأقل انها لا ترضي تلك التوقعات التي اصبحت لدينا بالنسبة للرواية: توقعات في معظمها تراث القرن التاسع عشر الرومانسي الذي يركز على الشعور الفردي والتحليل السيكولوجي ودراسة العلاقات الحميمة»(٧).

قد يكون من التجنّي الحكم على «شقة الحرية» من منطلق الكتابة الروائية الغربية في اوجها، وربما كان الأنسب مقارنة القصيبي بمحمد عبده يماني (سياسي) وفؤاد مفتي (ديبلوماسي) اذ ان في محاولتي الاخيرين مثالية اخلاقية وسلوكية لا تمتّ الى الرواية بصلة. اما القصيبي السياسي الديبلوماسي (لا ادري ان كانت صفة سياسي – او حتى ديبلوماسي – تنطبق على بيروقراطي عالمنا) فيتسم بـ «سخرية لئيمة» cynicism (مقولة اوسكار وايلد عن «شخص يعرف عن كل شيء ولا يعرف قيمة اي شيء») تجاه القيم السياسية العربية – مثالية سياسية – إلا انه على مستوى السلوك الفردي يتجنب المثالية المفرطة. وفي هذا فقط تحدّ وتعدٍ على المألوف ربما يكون خطوة جريئة في كسر حواجز اخرى في مجال الرواية – بما في ذلك السياسة.

* استاذ الأدب الانكليزي في جامعة الملك سعود.

١ – Edward Said, Beginnings (Baltimore and London: John Hopkins University press, 1975), p. 81.
٢ – Irving Howe, Politics and the Novel (N. Y.: Horizon Press, 1957), pp.17-19.
٣ – V. S. Naipaul. Interview with Aamer Hussein, Times Literary Supplement, September 2, 1994.
٤ – J. M. Coetzee. "Fabulous Fabulist", New York Review of Books, September 22, 1994.
٥ – اعتمنا على:– Robert Darlton "Sex for Thought", NY Review of Books, Dec. 22,1994.
ويتضمن المقال ذكر كتاب Lynn Hunt, ed. The Invention of Pornography: Obscenity and the Origins of Modernity,1500 -1800 (Zone Books,1993).
٦ – Howe, pp.71 - 72.
٧ – Howe, p.236.

ليال

هناء عطية *

■ كان ينحني صوب النار المشتعلة، وكان يعرف أنه سينظر من جديد إلى هناك... حيث الانقاض... وذلك الظلام الذي يلفها.

«قريبا بيجوا»

تطلع الغريب إليه بعيون شتتها المشروب الرخيص وقال:

«قريبا».

راح العجوز يقلب النار ويشرب من جديد... قال:

«هي السنة دي كام!».

«أربعة وتسعين».

أشاح بوجهه بعيدا، ثم أخذ يخمن عمره، ويسمع أنفاسه اللاهثة، وخيل إليه أنه قال شيئاً ما، فراح ينصت من دون جدوى، بعدها تأمله طويلا، وقال:

«كل».

مد الغريب أصابعه النحيلة، وأمسك بقطعة من السردين. عاد العجوز ينظر إلى هناك، وكان ثمة هواء يصفر خافتا في الشارع الطويل.

«أهي فردة الجزمة اللي لقوها امبارح وسط التراب كانت بتاعته».

«هو مين؟»

«إللي حكيت لك عنه».

«........»

«عمرنا ما تكلمنا... لكن أعرف عنه كثيرا».

راح يمعن النظر في الأخيلة الكثيفة الساقطة هناك ثم قال:

«عمره ما لبس إلا الجزم السوده».

«أحسن حاجة».

«كان دايما تلاقيه بالروب الأزرق في البلكونة».

«........»

نظر الغريب إلى هناك، وخيل إليه أنه رأى شيئا يلمع بين الانقاض.

قال العجوز:

«عمرنا ما تكلمنا، ولا عمره اشترى من عندي حاجة».

اختلس نظره إلى وجهه المنطفئ واستطرد:

«لكن أعرفه كويس».

مد يديه إلى النار ليدفئهما، وهو يحكي بشيء من الغموض عن المكان البعيد الذي يسكنه، وامرأة جميلة كان سيتزوجها، اختفت يوما، ولم يعد لها أثر.

«العمال قالولي انهم هايدوني الفردة الثانية».

تفرس في العجوز، وهو يوشك أن يقول شيئاً ما، لكنه صمت.

«السردين مش عاجبك».

«كلت».

«بأعمله بأيدي وأبيعه».

انكمش تحت سترته القديمة وهو يسعل سعلات خانقة، وراح العجوز يتأمله ويفكر أنه يشبه وجها مألوفا لديه، لا يذكر صاحبه وخيل إليه أنه كان يعرفه جيدا منذ زمن بعيد.

«عايز لك شوية عسل».

«بكره أجيب».

«من زمان بتكح؟»

«من زمان».

أخرج العجوز من جيب جلبابه كتابا صغيرا، قديما، وراح يقلبه بحذر مستطردا:

«شوف»

«كتاب»

«لقوه من يومين».

«دا افرنجي».

«مضبوط. وعارف صاحبه»

«صاحب الجزمة».

«واحد تاني».

«عارفه؟».

«عارفه قوي».

«تعرفهم كلهم!».

«اعرفهم»

«حد مات».

«..........»

عاد ينظر إلى هناك من دون إجابة وهو يشعل آخر سيجارة في علبته، وصمت الغريب، وكان نعاس مفاجئ يتسلل اليه، فأخذ يفكر بذهن باهت في العجوز ودكانه الصغير، وسردينه برائحته الفواحة، والشيء الذي يلمع بين أنقاض البيت المنهدم، وتردده في الاقتراب منه وسترته التي خفت كثيرا هذا الشتاء.

«قريبا بيجوا... كان غاوي كتب».

«مين؟»

«صاحب الكتاب».

«تعرفه؟!».

«اعرفه كويس... لكن عمره ما كلمني».

«بيحب الكتب».

«روحه فيها».

«كل سنة بتشرب لوحدك».

«كل سنة»

«بتعملها بأيدك».

«هي والسردين».

ثم صمتا، وفكر العجوز أن يسأله كيف مر من هنا، ويسأله ايضا عن اشياء كثيرة، لكنه راح يراقب ذلك الوجه المألوف لديه من دون كلمة، ويداه تقلبان النار التي أوشكت أن تخبو، ثم امتدت أصابعه لتتحسس تلك الاشياء التي استقرت في جيب جاكتته الواسعة، التي يرتديها فوق الجلباب طوال الشتاء، ويخمن صاحب كل واحدة منها:

ولاعة.. بخاخة ربو.. مفتاح كبير وغريب

«انهارده ها يلاقوا الفردة الثانية».

«تعرفهم كلهم».

«واحد... واحد».

ونظرا إلى الشارع الطويل المعتم، ثم الى هناك، وخيل للعابر من جديد ان ذلك الشيء يزداد بريقا على الرغم من الدوار والظلام.

وقف الغريب بتثاقل من دون كلمة، ونظر في وجه العجوز ورآه ينفخ في جمرة هادئا كأنه لا يراه، وحين اقترب من الانقاض، خيل للعجوز أنه يلوح له بيديه من هناك.

وقف الغريب أمامها طويلاً من دون حراك، بعدها راح يغيب في ذلك الضوء الرمادي الذي انتشر بسرعة من دون أن يلتفت خلفه، وكان العجوز يتمتم بوهن شيئا ما، مقوسا جسده نحو الرماد... وفجر مظلم يغيب.

* كاتبة مصرية.



صلاح الدين الحريري اسم جديد في "الرواية اللبنانية"

«وعد شباط» أول الثلاثية من التكعيب الى السرد

□ بيروت – من ربيع جابر:

■ تقع رواية «وعد شباط» (إصدار خاص) في ما يقارب المئة وسبعين صفحة من الحجم الكبير، وهي «الجزء الأول من ثلاثية بعنوان «سفر اللعنة والتوبة»، والجزءان الثاني والثالث يظهران تباعاً، كما يضع الناشر على الصفحة الثالثة. واما على الصفحة الرابعة فيثبت المؤلف صلاح الدين الحريري هذا الإهداء: «الى روح الروائي الاميركي وليم فوكنر، لعلها ترتاح قليلاً من اصداء صوتها...».

«وعد شباط» ليست رواية عادية، فهي تجهد بتفان في سبيل تقديم نفسها كرواية متميزة، عبر تعديدها للرواة على النهج الفوكنري، الذي لا يعرف اتباعاً كثيرين في رواياتنا العربية (ولعل ابرز ما صدر من روايات مشابهة رواية «ميرامار» لنجيب محفوظ ورواية «لعبة النسيان» لمحمد برادة) وهو النهج الصعب الذي يحتاج للكثير من المران والخبرة، والقادر على «تحويل التكعيبية الى سرد مذهل»، والذي نجد الكاتب، ها هنا، متمكناً منه الى حد بعيد، وان كانت اللغة التي يستخدمها موضع تساؤلات لما تطرحه من اشكاليات اساسية على صعيد «التواصل» مع القارىء العادي، وهي اللغة القاموسية التي اعتدنا عليها قليلاً في تنويعات مختلفة، من لغة جمال الغيطاني التراثية الى لغة ادوار الخراط الخاصة الى تجارب سليم بركات الذي يتحول في هذه الرواية الى شبه مرجعية عبر اقتباس يتيم من روايته الموسومة «معسكرات الأبد».

وتحاكي «وعد شباط» في تركيبتها السردية رواية فوكنر الموسومة «بينما ترقد محتضرة»، وهو الامر الذي يكتشفه القارىء مبكراً جداً، وبطريقة غير مباشرة، بواسطة من الراوي سامح، في منتصف الفصل الثاني تقريباً، اذ يبدأ مونولوغه (الثالث على هذا النحو: «العربة التي يجرها البغلان تمزق صفحات الرواية وتترجرج عجلاتها بين اجفاني المطبقة. النعش المسجى فوقها ما يبرح ينزلق من زاوية الى اخرى كلما مالت الدرب بالبغلين يميناً او يساراً... عيون الصبايا تزدحم في عيني تسائلني لماذا اقرأ لهن بنهم العشاق من ادب ذلك المجنون الأميركي الذي لا يعرف ابطاله الوقت الا بقراءة الظلال؟ ولماذا تاخذني النشوة ولساني يرتل انشودة من عالم ضميره صيحة ونبض اعصابه غضب؟» (ص ٤٢).

على غرار «بينما ترقد محتضرة»، وعلى صعيد المضمون (لا الشكل فقط) نجد ان «وعد شباط» هي رواية عائلة اولاً واخيراً، او بالأحرى: رواية عائلة ملعونة، فكما ان الأم في رواية فوكنر تُعد إنتقامها القادم بعد موتها عبر انتقاء قبر في بلدة اهلها البعيدة، فإن الأم في «وعد شباط» تعد انتقامها عبر موت في شباط (نهار جمعة في مدينة صيدا) حيث البرد والشوارع المهجورة ورحلة التشييع الطويلة ومسالة الإرث التي تحوم حولها «الهمسات».

وهذه المسالة (المطعم الكبير الذي يحتفظ لؤي ابن عدي المتوفى بصك ملكيته او اجاره الغامض، والمختلف عليه بين الأخوة كساب وطارق ووسيم وسمية، ابناء سميحة الأم وجهار الاب المتوفى قبل خمس سنوات)، اضافة الى مسالة بيت سمية الذي ورثته عن زوجها الذي ترك هذه الدنيا وتركها دون اولاد او عائلة، مجموعة مع احقاد عائلية متاججة، هي ما يشكل المادة الخام التي تنهض عليها مونولوغات الأخوة في اغلب الأحيان، مع استثناءات معدودة، فسامح مثلاً (وهو ابن سميحة وجهار ايضاً) يجد مادة مونولوغه في عالم الرواية والشعر والبحث عن العشق واناشيد سليمان، ونينا ابنته ما تزال صغيرة والمؤلف يحاول جاهداً اختراع لغة لائقة بسنها (وان كانت النتيجة مؤسفة احياناً، كما في الصفحة ٦٧ وحديث «التفة والرشة»، او في الصفحة ٧٩ ووصف النزول على السلم وحكاية «الأسنسير»، خصوصاً اذا ما عقدنا مقارنة مع المونولوغ الثالث لها على الصفحة ٩٣ حيث الوصف الرقيق للجدة: «... كانت تاتي إلي جدتي، سرقة، فتجلس بجانبي على السرير، تكفكن علي وتمسح بيدها على وجهي وجبيني وشعري...»). ومن هذه الإستثناءات ايضاً، مونولوغات الشخصيات شبه الثانوية كسائق التاكسي مثلاً او مساعد سائق سيارة دفن الموتى، حيث المحاولات الناجحة لأخذ لقطة بعيدة وكاشفة ومضيئة الى حد ما.

ومثل كل الروايات القائمة على استخدام هذه التقنية (كثرة الرواة) قد يجد القارىء صعوبة في البداية، في الإمساك بخيوط الحبكة، لكن هذه الصعوبة سرعان ما تتبدد لنجد انفسنا امام خليط من الشخصيات المتنوعة، التي وان اختلفت في وجهات النظر تبقى للأسف متشابهة في لهجاتها الى حد مستغرب، ومن هذه الشخصيات:

١ – طارق: الإبن الثاني لسميحة وجهار، وهو المهندس الكبير العائد من الكويت والذي يحمل حقداً كبيراً لأبيه، ويحلم ببناء «باتيسري» من طابقين، ويشبه الأخ الشرير في «الصخب والعنف»، خصوصاً في جملة كهذه: «إمراة من قبل وإمراة من بعد... كلها كلها الحياة امراة... وامراة فاجرة القلب لا يروض كيدها الا فاجر مثلها» (ص ٢٥)، في مقارنة مع المونولوغ الفوكنري الشهيرة، وهو ايضاً الحامل عقدة شبه اوديبية.

٢ – لؤي، حفيد سميحة وجهار من ابنهما المتوفى عدي، مسدسه تحت مقعد السيارة دائماً، وسلاحه الثاني الضك المخبأ بين الخزانة والحائط والذي ربما كان يشارك طارق كراهية جهار، والذي يعمد الى اللحاق بموكب التشييع عن مسافة.

٣ – وسيم، المتخفي خلف نظارتيه السوداوين، الذي غاب عن غسل الجثة والذي يجيد لعبة «التطنيش»، تماماً كابيه والأخ الكبير كساب، وهو المليء بالكراهية لأخته سمية، التي «ليس فيها من اسمها غير السم» (ص ٤٨)، وهي التي شاركته ذكريات الصدمات الأولى، ثم تبدلت الايام، «بلى كنت هناك وكنت» (ص ٤٨) فلم تسمح له بمشاركتها سكنها وهو الذي تزوج ولم يكن عنده بيت.

٤ – سمية، وحيدة تماماً، مقيمة في غربتها وعزلتها، تطالب بالمساواة مع بنات جنسها من المسيحيات، وتعرف ماساة امها جيداً: «كلهم كانوا همها وان لم تكن هي هم حد منهم» (ص ٥٢).

٥ – سامح، الاكثر شبهاً بالمؤلف نفسه ربما، وهو ايضاً ابن ابيه في سعيه الدائم الى كشف سر «تلك الأفق الذي رق كشفه واستدار كحيرة عين» (ص ١٢٠) ذات يوم، في المطعم حين «نهضت المراة تلك من مجلسها». واما شبهه بالمؤلف فيتضح في ملاحظات عابرة كما في الصفحة ١٤٧ مثلاً: «وما الرحلتان سوى الرحلة عينها، كتبت هناك ولم تكتب هنا بعد»، او في الصفحة ٤٢: «... رواية لم تكتبها يد بعد»، وفي هذه الملاحظات ربما مقدمة لما سياتي في الجزءين القادمين من هذه الثلاثية التي يبدو جلياً، من جزئها الأول، مدى الجهد المبذول في كتابتها، والتي – لهذا السبب بالذات – تستحق جهد قراءتها، وان كان «الوعد» بالمتعة موضع اخذ ورد.

تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

محنة اندريوتي، ويني مانديلا، كلينتون و«العمل الايجابي»، و«طالبان» واحتمال حكمتيار. (ص١٨)
مجلس الامن من خلال قراراته وسياساته (ص١٩)
جورج طرابيشي وهلكوت حكيم ومعن البياري ووسام صعب و... كتب. (ص٢٠)

تقديم الجناح الأردني والفلسطيني وتأخير الجناح اللبناني والسوري

لم يؤدِّ توابط اجراءات فصل الضفة الغربية وغزة الفلسطينيتين عن اسرائيل، من جهة، والتعاون الأردني والإسرائيلي، من جهة ثانية، أو لم يؤد تزامنهما، الى تجدد موقف اسرائيلي تقليدي كان يدعو الى إلحاق فلسطينيي الضفة والقطاع بالأردن ومملكته الهاشمية. وكانت صيغة هذا الموقف الإسرائيلي التقليدية تزعم أن لا محل لو مكان لدولة ثالثة بين الدولة العبرية الى الغرب والدولة الاردنية الى الشرق. وتستكمل هذه الصيغة «التعليل» فتقول: لأن أهالي الضفة لا يعدمون «دولتهم»، وهي الأردن.

أما اليوم فبين وزراء إسحق رابين من يستعجل قيام دولة فلسطينية، ويستعجل المفاوضة على قيامها والإتفاق على حدودها، وربما على عاصمتها، منذ اليوم. اما شمعون بيريز، احد صانعي السياسة الإقليمية والخارجية، فبعد ان كرر القول إنه لم يكن يوماً من دعاة استيلاء الفلسطينيين على الأردن ودولته - إذ كان هذا احد معاني «التعليل» والزعم أن الاردن هو وطن الفلسطينيين ودولتهم - ذهب الى ان الفيديرالية هي، على ما يرى ويتمنى (في صحيفة اسبوعية ألمانية كبيرة)، مستقبل العلاقات بين الأردن وبين الضفة الغربية الفلسطينية.

والجمع بين الامرين والسياستين، أي بين فصل الفلسطينيين عن الإسرائيليين وبين «ضم» الفلسطينيين الى الدولة الأردنية في فيديرالية مشتركة اليد الطولى فيها للدولة، هذا الجمع قد يكون حلاً لمشكلات كثيرة بعضها قديم ومزمن وبعضها جديد ومستحدث.

فمن المشكلات القديمة والمزمنة صعوبة إقرار عربي مشرقي بكيان سياسي حقوقي ودولي جديد مستقل هو الكيان الفلسطيني. وما سبق للرئيس الأميركي الأسبق السيد جيمي كارتر، راعي كمب ديفيد وموقع البيان الأميركي - السوفياتي في ١٩٧٧، التصريح به، من أنه لم يطلب إليه رئيس عربي واحد القبول بدولة فلسطينية، ما زال، على الأرجح، حقيقة قائمة؛ ولا تكذب السياسة السورية، «العروبية» المتشددة، اليوم تصريح السياسي الأميركي قبل عقد ونصف العقد. فالدولة الفلسطينية إذا قامت واستقلت، ودان لها فلسطينيو الشتات بالولاء، عادوا إليها أم لم يعودوا، قوة يغير نشوؤها كثيراً من معايير العلاقات والسياسات الإقليمية المستقرة مع الزمن. ويحتج أنصار اتفاق اوسلو للإتفاق، ولتأييدهم له، بالسياسة العربية الثابتة هذه: فما أعطاه الإتفاق مع العدو للفلسطينيين لم يسبق إليه شقيق ولا أخ (إميل حبيبي).

أما المشكلات الجديدة والمستحدثة، التي يبدو الجمع بين الفصل وبين الضم حلاً لها، فمن أهمها المشكلة الإقتصادية، بوجهيها الفلسطيني والأردني، والمشكلة السياسية والأمنية الإسرائيلية. فإذا وثق الفلسطينيون والأردنيون تعاونهم الإقتصادي، وقبلت السلطة الذاتية الفلسطينية بالدينار الأردني عملة تداول، ونشطت فروع المصارف الأردنية بالضفة، وقامت تجارة الأردنيين بدور بوابة التصدير والإستيراد الفلسطينية، ضمن الإقتصاد الأردني مجالاً يحتاج إليه حاجة حيوية. ووفر ذلك لـ «الإقتصاد» الفلسطيني بدائل، يصفها بعض الوطنيين المتشددين بالأطراف الصناعية، قد يتطلب نشاؤها المستقل زهاء عقد من الزمن او أكثر.

وتلوح الفيديرالية الأردنية والفلسطينية حلاً سياسياً وامنياً، وذلك من وجهة نظر الدولة العبرية، من غير شك، ومن وجهات نظر السياسات العربية الإقليمية كذلك. فإذا تفاقم تعثر السلطة الوطنية الفلسطينية، وتفاقم معه تأخر العمل ببنود الإتفاق الفلسطيني والإسرائيلي، من الإنسحاب الإسرائيلي والإنتخابات الى المفاوضة على المستوطنات وعلى القدس، لم يبعد ان يتصور «الحل الأردني» في صورة مرضية، على رغم الإنكار الحالي والحاد للأمر.

فللدولة الأردنية، إدارة وقوات مسلحة وجهاز أمن وشطراً كبيراً من الطاقم السياسي، مراس طويل في المعالجة. وإذا خُيِّر الفلسطينيون بين الحروب الأهلية، التي يحملهم عليها الإستيطان الإسرائيلي وعمليات «حماس» و«الجهاد» حملاً، وبين الدراية الأردنية الطويلة بتدبير العلاقات بين الجماعتين الوطنيتين ولو شابها العسف أحياناً، فالأرجح ان يختار معظمهم الدراية الأردنية. ويرجح هذا الإختيار ان للتعويل على تبلور قيادة سياسية واجتماعية فلسطينية جديدة، تحل محل قيادة المنفى، زمناً؛ والأغلب ان هذا الزمن انقضى وانصرم. فإذا لم يفلح الرئيس الفلسطيني في إخماد الحروب الداخلية الدابة، وفي استعادة ما يقرب من الإجماع على سياسته المتعرجة والمعقدة، قويت حظوظ «حل أردني» ألحق به الفلسطينيون بما يشبه القسر شبهاً قوياً.

وينبغي ألا يسوغ هذا سرور السياسة السورية بأزمة المفاوضة بين الفلسطينيين وبين إسرائيل، ولا إكثار اصحابها من الإستشهاد بهذه الأزمة دليلاً على صحة سياساتهم. فبعض الإستفزاز الإسرائيلي الأخير - البادي في غير موقف مثل العودة الى اقتراحات انسحاب ضئيل نظير اعتراف وتبادل سفراء، والتمسك ببعض الجولان، ومثل التصريح بقيود أمنية وعسكرية على القوة السورية، الى تجديد شروط المفاوضة مع الدولة اللبنانية واتباعها بإجراءات عسكرية متشددة - بعض هذا الإستفزاز، إذا اطّرح منه ما يعود الى جولة وزير الخارجية الأميركي الثامنة، إنما مردّه الى استحواذ الشطر الفلسطيني والأردني على حصة متعاظمة من الجهود السياسية الإسرائيلية والأميركية وربما الاوروبية.

فإذا ترتب على الخطوات الأولى على طريق معالجة المسألة الفلسطينية، منذ سنة ونصف السنة تقريباً، النتائج العربية والإقليمية التي ترتبت عليها فعلاً، واولها المعاهدة الأردنية والإسرائيلية وبعض مكاتب التمثيل العربية وتنشيط العلاقات الإقتصادية مع مصر (في كنف المشادة النووية)، فقد يكون معنى هذا ان «الجناح الشمالي» من العلاقات العربية والإسرائيلية يحتمل بعض التأجيل والإرجاء. لكن شرط تأجيل غير اليم ولا مرهق أمران: تجديد الإلتزام السوري بالسلام، وهذا ما لا ينفك الساسة السوريون عن إعلانه والإلحاح فيه مكرهين او مختارين لا فرق، وتقييد الأعمال العسكرية على جبهة لبنان، ويتوسل الساسة أنفسهم بخلافه (أي بخلاف التقييد) الى استعجال الدولة العبرية حسم أمرها على الجبهة السورية.

والاولوية، من غير شك، هي للشطر الأردني والفلسطيني، لكن شريطة ألا تسدد الدولة العبرية ثمن تأخير الشطر السوري واللبناني على جبهة لبنان، على ما تسعى السياسة السورية في الأمر. وهذا يحمّل السياسة السورية عبئاً مزدوجاً، إذ عليها ان تلجم معالجة المشكلات على الجبهة الأردنية والفلسطينية، فلا تتذرع دول عربية مترددة بهذه المعالجة الى إضعاف الحواجز التي تحجز بينها وبين إقامة علاقات متعاظمة مع الدولة العبرية. وعليها، من وجه آخر، ألا تُفرط في استعمال جبهة لبنان مهمازاً في مسار مفاوضات معلق، او مؤخر بسبب احتياج الطرفين، الإسرائيلي والسوري، الى تأخيره.

فالمبالغة في اللجم تمتحن التضامن العربي مع سورية، ولو على الحال التي عليها هذا التضامن اليوم، وتمتحن الرعاية الاميركية كذلك، ولو في مستواها الحالي. والإفراط في استعمال الجبهة اللبنانية قد يؤدي الى اختبار اسرائيلي عنيف لـ «الرعاية» السورية، المفترضة، لأمن لبنان الخارجي والداخلي. وقد يكون المزيج السوري الملحوظ اليوم بين التردد، الظرفي، والحسم، مردّه الى أوضاع من العسير الإقامة عليها طويلاً من غير اتفاق ضمني. وقد يكون «التواضع» الاميركي الراهن مردّه الى الأوضاع نفسها.

وضّاح شرارة

السلاح النووي الإسرائيلي: المشكلة في الترسانة لا في التوقيع

الرباط. الدار البيضاء. مراكش. فاس. اغادير. مكناس. طنجة. وجدة. ورزازات. تونس. قرطاج. قفصة. صفاقس. جربة. سوسة. القيروان. الحمامات. الجزائر. وهران. تلمسان. غرداية. حاسي مسعود. القسنطينة. سيدي بلعباس. بليدة. طرابلس. بنغازي. نواكشوط. نواديبو. القاهرة. الاسكندرية. اسوان. اسيوط. القليوبية. الفيوم. السويس. صنعاء. عدن. تعز. مارب. الحديدة. زمار. يريم. المكلا. الرياض. جدة. مكة المكرمة. المدينة المنورة. الظهران. الكويت. المنامة. دبي. الشارقة. ابو ظبي. مسقط. صلالة. عمان. الدوحة. عمان. السلط. اربد. البتراء. دمشق. حلب. اللاذقية. حمص. حماه. دير الزر. طرطوس. بيروت. طرابلس. جونيه. جبيل. بعلبك. زحلة. بغداد. الموصل. الكوفة. سامراء. السليمانية. اربيل. الخرطوم. ملكال. جوبا...

بعد الاعتذار عن مدن سقطت سهواً، هذه عينة عن عواصم وحواضر عربية تحت مرمى السلاح النووي الإسرائيلي. تملك تل ابيب القدرة اللوجستية (طيران. صواريخ. اسلحة استراتيجية وتكتيكية) على الوصول إليها وتدميرها تماماً. يمكن اضافة اسماء جديدة إلى اللائحة من إيران وتركيا، وحتى باكستان. وهذه الاضافة ضرورية طالما انه سبق لمسؤولين في إسرائيل ان وجهوا تهديدات طاولت حقول النفط في باكو، في ما كان يعرف سابقاً بالاتحاد السوفياتي. عدد السكان المهددين بعشرات الملايين، ومعهم الثروات كلها.

لا يعني ايراد هذه اللائحة ان اسرائيل سوف تباشر غداً مشروع الابادة. ولكنه يعني على الأقل أن الدولة العبرية هي في موقع القادر على تحويل المنطقة العربية كلها قاعاً صفصفاً. يجب تصور المشهد من اجل ادراك مغزى الحديث الدائر هذه الأيام عن السلاح النووي الاسرائيلي. ويجب استحضار السجالات التي خاضتها بلدان ذاقت مرارة هذا التهديد من أجل امتلاك معيار يوفر القدرة على القياس والمحاسبة.

من السهل ملاحظة أن سكان المدن المشار إليها لا يعيشون يومياً تحت وطاة هذا التهديد. ولكن من قال إن سكان واشنطن وباريس ولندن وموسكو وبراغ وبون عاشوا طيلة نصف قرن هاجس الموت؟ تقدير الموقف والمخاطر هو بالدرجة الأولى مهمة الحكام وإن كانت المجتمعات تفرز باستمرار قوى ضغط تنبه إلى الخطر وتحث على ايلائه الاهمية التي يستحقها. ومن الواضح في منطقتنا أن التنبيه جاء من السلطات من غير ان تنهض قوى شعبية إلى تحمل مسؤولياتها، وفي هذا دليل واف على «حيوية» شعوبنا في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها. ان الجواب الذي يشكل سقف الموقف العربي اليوم (المطالبة بتوقيع اسرائيل على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ورهن التوقيع العربي بذلك) ان هذا الجواب قاصر جداً عن الوفاء بالحد الأدنى من الرد المطلوب. لا بل يمكن استخدامه كمثال عن الفرق الشاسع بيننا وبين إسرائيل: طرف مدجج بالسلاح وطرف يطالبه بمجرد الاعتراف بذلك. يقود هذا إلى تصور واهم مؤداه ان المشكلة هي في عدم التوقيع الاسرائيلي على المعاهدة وليس في الترسانة النووية الفعلية، ومعانيها وآثارها، وعدم امتلاك الجانب العربي اي قوة ردع ذات صدقية تقيم فوقه مظلة امنية تحسباً لما قد يجري في مستقبل قريب او بعيد.

إن هذا الاختلال هو الذي ينتج السلام الراهن. وتكفي مراجعة لائحة التراجع العربية عن المطالب الاصلية من أجل ادراك كم ان التفوق الاسرائيلي كان مثمراً. ان التسوية الجاري تنفيذها اليوم هي النتاج الطبيعي لهذا الخلل (مضافاً اليه سوء الاداء). ووظيفة التسوية تحويل هذا الخلل إلى مؤسسة، اي إلى نظام جديد سياسي - اقتصادي - استراتيجي. ويعادل القبول بذلك التسليم بحق إسرائيل في النظر في مستقبل المنطقة ومصيرها.

إذا كانت المشكلة الفعلية هي امتلاك إسرائيل السلاح النووي، وهي كذلك فإنه من الواضح ان المنطقة لم «تنجب» رداً على مستوى التحدي. هناك رد قاصر يعتبر ان القضية هي عدم توقيع تل ابيب على تجديد المعاهدة وهو، إذ يبدي استعداداً للتسوية لا يقول ما العمل في حال الامتناع او في حال الاقتناع بوجود الترسانة النووية. وهناك رد مزاود يدعو، وبكل بساطة، الى تدمير دولة إسرائيل، ويتزعم «التهويش» الايراني هذا التيار الذي يضرب عرض الحائط وفي ان معاً، بامتلاك الخصم السلاح النووي وبشرعية استخدامه في حال التعرض للدمار. إنه رد مزاود وخبيث لا يفعل، في الحقيقة، سوى توفير المزيد من المبررات الشرعية («المخاوف» الإسرائيلية) من غير ان يكون في نيته او قدرته المساس الفعلي بأمن إسرائيل. وهناك رد متهالك يدعو إلى «السلام كيفما اتفق»، اي إلى السلام بالشروط الإسرائيلية. لا ينكر اصحاب هذا الراي ان المطلوب، عربياً، دفع ثمن الهزائم المتكررة، غير انهم يزعمون ان الخلاص، مرة وإلى الابد، من هذا الصراع ربما يفتح طريق الديموقراطية والاستقرار والازدهار او، على الاقل، نجّي المنطقة من دمار حروب لا امل في كسبها.

يتهرب دعاة هذا الخيار من الرد على سؤال واضح: هل يمكن فتح ابواب الديموقراطية والاستقرار والازدهار من غير الاقدام، اولاً، على «فتح» باب الصراع العربي - الإسرائيلي، اي، من غير ايجاد حل عادل ودائم وشامل له تحت سقف التسليم الاضطراري بوجود دولة إسرائيل؟ بكلام آخر، هل يمكن، تاريخياً، الالتفاف حول هذه العقبة، نتيجة العجز عن التعامل معها، من اجل تذليل عقبات أخرى نختارها نحن وبمعزل عن نوعية العلاقة التي تربطها بالوجود الإسرائيلي في المنطقة واسبابه ودوافعه ووظائفه؟

ان هذا هو النقاش الفعلي حول السلاح النووي الاسرائيلي. لن يمتلك العرب القدرة اللازمة لارغام إسرائيل على التوقيع وهم على مسافة بعيدة جداً من اقامة توازن معها في هذا المجال يتيح لهم، تأسيساً على هذه الهزيمة، الانصراف إلى بناء مستقبل زاهر!

جوزيف سماحة

امة العرب لن تموت واني اتحداك
باسمها يا فناء
شدوه

الحداثة أم سلطة الغرب؟

إذا كان ما سمّي افول الايديولوجيات (وهذه تسمية سوف لن ندخل هنا في جدال حول صوابها وعدمه) قد افضى إلى تحديد شعوب وافراد، وإلى وأد انظمة تسلط وقمع كانت من اقسى ما عرفه التاريخ البشري، (علماً بان هذا الاخير قد خبر من ضروب الاستبداد والطغيان انواعاً)، فإن ذلك الافول قد خلّف من ناحية اخرى مآزق عدة.

وهي مآزق لا تخطئها العين. فهي المادة اليومية لما تذيعه وسائل الاعلام من أخبار وصور، وهي هاجس كل معلق ومحلل، وهي الشغل الشاغل للمسؤولين في دول العالم، صغيرها وكبيرها، وفي المنظمات الدولية، وما أكثرها وما اضعف اداءها، وحتى بالنسبة للمنظمات غير الحكومية، تلك التي جعلت من النجدة الانسانية علة وجودها. فقد انهارت امبراطوريات التسلط لتترك دماراً كبيراً: حروباً اهلية وغير اهلية، صعوبة كبيرة في الانتقال إلى اقتصاد السوق مع ما يلازم ذلك من انتشار للبؤس والفاقة، عجزاً عن التوصل إلى الديموقراطية، اضاف إلى الاستبداد السابق اضطراباً، ولا شيء غير ذلك في غالب الاحيان، و«نظاماً دولياً جديداً» يجهد في رؤية النور فلا يفلح، فإذا بالنزاعات المحلية التي كان الاستقطاب الثقافي على اجحافه، يستطيع لجمها وضبطها (وإن إلى هذه الدرجة أو تلك) ابان حقبة الحرب الباردة، تفلت من عقالها، كما دلت على ذلك تجارب عديدة خلال السنوات القليلة الماضية، وآخرها تجربة الصومال، وانسحاب قوات الأمم المتحدة المزري والمهين من هذا البلد الذي تُرك لمجاعاته ولنزاعاته القبلية ولمجرميه الكثيرين.

بطبيعة الحال، لا سبيل إلى الاسف على ما فات وإلى الحنين إلى أيام الاتحاد السوفياتي، كما يحلو للبعض أن يفعل، فالاضطراب الحالي لا يمكنه أن يشفع لتوتاليتاريات الماضي، اضافة إلى انه لو كانت الحقبة المنصرمة قابلة للحياة لما قضت، وبتلك السهولة، بالرغم مما كان يحصنها من أسلحة دمار شامل ومن امكانات سياسية وايديولوجية أخرى كثيرة.

تبقى إذن تلك المآزق التي سبقت الاشارة إليها، وهذه نادراً ما يتم تناولها بالتحليل في العمق. فهي في نظر دعاة الحنين إلى الماضي، ومن لا يزالوا مصرين على ...

صالح بشير

شارل باسكوا: بين شيراك وبالادور

من غير الممكن الاصغاء الى وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا بلا مبالاة. فهو يدفع دائماً الى احد موقفين، اما التأييد الكامل وإما الرفض الكامل لأقواله ومواقفه التي يعبر عنها بفجاجة غالباً ما تمتزج بالنكتة وببساطة قروية خالية من أي تنميق او ديبلوماسية.

وفي مواقف باسكوا أياً كان موضوعها ثوابت دائمة: مصلحة فرنسا ومصلحة الشعب الفرنسي اللتين ينظر اليهما من زاوية خاصة به تجعله يرى الأمور بلونين: الاسود وهو كل ما من شأنه المساس بفرنسا وشعبها، والأبيض وهو كل ما هو لصالح فرنسا وشعبها.

وهو لذلك، لا يتردد في التعامل بتشدد فائق وحدة مع كل ما يعتبره أسود، مقتحماً العقبات التي تعترض هدفه وغير آبه بالحسابات التي تحكم هذه المسألة او تلك أملاً في الوصول الى الأبيض.

هذا الأسلوب، جعل البعض يطلق على باسكوا المولود في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٢٧ في مدينة غراس الفرنسية، والذي عمل في مطلع حياته المهنية موظفاً ادارياً في احدى الشركات الفرنسية، لقب «البولدوزر».

فانطلاقاً من قناعاته، لا يتردد باسكوا في سحق كل ما يعترضه، دون الاكتراث بالآثار السلبية التي ترتبت احياناً على سلوكه هذا. وقد يجد تفسيره في سيرته، وفي دخوله عالم السياسة من باب مختلف عن غالبية أفراد الطبقة السياسية ...

... في فرنسا، وأيّد بحماس اعتماد البرلمان الفرنسي قانوناً يحظّر الطروحات التحريفية التي تشكك بالمحرقة اليهودية.

وفي المقابل، فإن نقمة من اغضبهم بلغت ذروتها، لدى مقتل الطالب مالك اوسكين (من أصل شمال افريقي) خلال تحركات الاحتجاج الطالبية التي شهدتها باريس في شتاء ١٩٨٦، واعتبرت بمثابة جريمة عنصرية أدت الى مطالبة العديدين باستقالة باسكوا، بتهمة العداء للمهاجرين.

هذه التهمة لم تستند فقط الى حادثة مقتل اوسكين بل الى سلسلة الاجراءات التي سعى باسكوا الى اعتمادها لتقليص الهجرة، ومن بينها ترحيله حوالى مئة من المهاجرين من التابعية المالية، لأن فرنسا على حد قوله «يجب ان تكف عن كونها مستودعاً» لأمثال هؤلاء. في الوقت نفسه عمل باسكوا على ادخال سلسلة من التعديلات على القوانين المتعلقة بالهجرة والتجنس وحق اللجوء الى فرنسا، لكن التشدد الذي طغى عليها جعلها موضع استياء من قبل النواب المؤيدين لحق الهجرة، والذين فرضوا قدراً من المرونة عليها ...

... والارهابي، مدعماً موقفه بسلسلة مداهمات لمخابئ اسلحة عثر عليها في مناطق مهاجرين أتراك وشمال افريقيين وبسلسلة اعتقالات في اوساط هؤلاء، فأكد باسكوا بذلك ان اجراءاته كانت ضرورية للحؤول دون تحول فرنسا «الى قاعدة خلفية لدعم الارهاب» ونجح في تطويق اي احتجاجات تذكر في اوساط الرأي العام الفرنسي.

ووسع باسكوا نطاق مكافحته للارهاب الذي يستهدف الفرنسيين وصولاً الى الخرطوم، حيث أقنع السلطات السودانية بتسليمه الارهابي ايليتش راميريز سانشيز الملقب بـ «كارلوس» بتهمة ارتكاب اعمال تفجير على الأراضي الفرنسية ...

أرليت خوري

جوليو أندريوتي الذي ينتظر حكم «التائبين» صابراً

من عراب السياسة الايطالية إلى «عراب المافيا»؟ التساؤل يشغل بال الساسة والقضاة وتتناقله ألسنة الايطاليين منذ أشهر. هل يعقل أن يكون جوليو اندريوتي «ثعلب السياسة الايطالية» الذي تربع على عرشها أكثر من خمس وأربعين سنة والذي نسج خيوطها وما زال على ما يبدو يحيك الاعيبها، هو من وثق علاقاته مع عصابات المافيا وسعى إلى «التعاون من أجل تأمين المصالح المشتركة».

سعد كيوان كتب من روما:

هناك اكثر من الفي صفحة ملأها محققو باليرمو (جزيرة صقلية) بأحداث ووقائع وشهادات وتواريخ ومناسبات ولقاءات واسماء واعترافات «تائبين»، كان اشدها إثارة للذهول قبلة طبعها اندريوتي على وجنة سلفاتوري رينا، «عراب كونرا نوسترا» أهم عصابة من عصابات المافيا في الجزيرة، عندما اجتمع به إحدى المرات في باليرمو. تسعة فصول طلبوا على أساسها من مدعي عام الجزيرة إحالة رئيس الحكومة السابق اندريوتي إلى المحاكمة بتهمة التعامل مع عصابات الاجرام المنظم.

وقبل أيام حسم قاضي التحقيقات الأولية الجدل الذي استمر اسابيع حول الهيئة المخولة الاشراف على المحاكمة: النيابة العامة في باليرمو ام محكمة الوزراء في روما كما يطالب محامي الدفاع، وتقرر اجراء المحاكمة في الجزيرة في ٢٦ ايلول (سبتمبر) المقبل.

واول ما يستحضره الذهن امام هذا التطور الدراماتيكي الذي سيحمل إلى قفص الاتهام اهم الزعماء السياسيين الايطاليين واشهرهم على الصعيد الدولي «قول ماثور» لاندريوتي نفسه رداً على من كان يتهمه بالمكوث في السلطة اطول مدة: «ان السلطة تستهلك من لا يملكها». وهو الآن يبدو متجهاً إلى هذا المصير بعد ابتعاده عن السلطة منذ سنوات وانهيار دعائم «الجمهورية الأولى» التي شكل هو احد دعائمها الاساسية. والحقيقة ان في ايطاليا لم يعد هناك «محرمات» او «مقدسات»، فثورة القاضي انطونيو دي بيترو ضد مسلسل الرشوة والفساد رفعت الغطاء عن الجميع: احزاب انهارت وسياسيون دخلوا السجن وزعماء منزوون اليوم في بيوتهم واخرون التجأوا إلى الخارج (الزعيم الاشتراكي بتينو كراكسي مستحصن في تونس) هرباً من المحاكمة. فهل المصير نفسه ينتظر جوليو اندريوتي، وما صحة الاتهامات التي تساق ضده وكيف امكن حشد كل هذه «الوقائع» و«الشهادات» ضد ادهى رجل سياسي عرفته ايطاليا منذ عشرات السنين؟ أم ان كل ذلك يدخل ضمن «مؤامرة» تنسج خيوطها من وراء البحار الاستخبارات المركزية الاميركية والقيمون على السياسة الخارجية في واشنطن، كما يؤكد الزعيم الديموقراطي المسيحي الذائع الصيت؟ الصحافة الاميركية وخاصة «نيويورك تايمز» تفردت بتحقيقات ومقالات حول ظاهرة «المافيا في السلطة» في ايطاليا مستحضرة وقائع وشهادات تعزز ضلوع اندريوتي في علاقات مع المافيا. وقد بدأ اهتمام الصحافة الاميركية بالموضوع بعد ان أصدر قضاة باليرمو مذكرة تحقيق بحق رئيس الحكومة الأسبق في ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣ وسط ذهول الأوساط السياسية والرأي العام الايطالي. يومها اعتبر البعض أن دور «ثعلب السياسة الايطالية» بالنسبة للولايات المتحدة انتهى مع انتهاء الحرب الباردة.

واندريوتي المشهور ببرودة أعصابه لا يعلق بشكل مباشر على هذا «الحكم» بل يكتفي بالتذكير ببعض الوقائع والأحداث خلال وجوده على رأس الديبلوماسية الايطالية، من ضمنها مثلاً عملية اختطاف باخرة «اكيللي لورو» الايطالية من قبل مجموعة تابعة لأبو العباس عام ١٩٨٥، والتي تم خلالها قتل مواطن اميركي يهودي. وقد رفضت يومها الحكومة الايطالية (إقرأ اندريوتي) طلب أميركا تسليم أبو العباس نفسه لمحاكمته بعد ان أمنت له عبور الاجواء الايطالية. وخلال حرب الخليج الثانية (غزو العراق الكويت) كان اندريوتي رئيساً للحكومة وكان ميالاً لحل تفاوضي وأبدى يومها استعداده للذهاب إلى بغداد والقيام بوساطة مع صدام حسين بطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولكن الأميركان اجهضوا المحاولة في المهد. فالى جنب هدية ميخائيل غورباتشوف تتصدر مكتبة اندريوتي «كفّية الزعيم الفلسطيني». وقد كشف يومها عرفات لكاتب هذه السطور عن وساطة اندريوتي خلال مقابلة أجريت معه في مكتبه في تونس. وعدا علاقاته العربية وصداقاته مع دول عربية استحق من اجلها لقب «جوليو العرب»، بدأ اندريوتي البالغ من العمر اليوم ٧٥ سنة حياته السياسية عام ١٩٤٧ كامين عام لمجلس الوزراء في ثاني حكومة شكلها الزعيم الديموقراطي المسيحي يومها الشيدي دي غاسباري بعد سقوط الفاشية واعلان الجمهورية. وتالق بعدها صعوداً متنقلاً من وزارة إلى اخرى دون أن يغادر الحكومات إلا مرات معدودة، ونجح في خلق تيار له داخل الحزب الديموقراطي المسيحي الذي حكم ايطاليا أكثر من أربعين سنة وكان بمثابة الوعاء المطاط الذي يتسع للتيارات والرجالات والنزوات كافة: الكاثوليكية والوسطية والديموقراطية والمحافظة. وقد انتقل اندريوتي، الذي انطلق من الشبيبة الكاثوليكية ايام الدراسة في الجامعة، من وزارة التجارة إلى وزارة العدل إلى الصناعة ثم الدفاع ومن ثم إلى الخارجية حيث لمع كديبلوماسي خلال عصر الحرب الباردة في إقامة علاقات صداقة مع الاتحاد السوفياتي السابق دون أن يخرج عن طاعة الحليف الأميركي. وراس اول حكومة عام ١٩٧٢ ثم أعاد الكرة سبع مرات كان آخرها سنة ١٩٩٢، وهي الحكومة التي شهدت بداية انهيار سلطة الثنائي الديموقراطي - المسيحي - الاشتراكي الذي تقاسم الحكم عشر سنوات دون انقطاع.

وقد امتاز «العم جوليو» - وهو لقب يدعي «تائبو المافيا» بانه يعرف به في أوساطهم - بانه كان «رجل كل الفصول». فكانت الحكومات تذهب والسياسات تتغير ويبقى هو «عائماً على السطح»، واقفاً في «الوسط»، يصرح دون أن يصرح، وموقفه يحتمل اكثر من تفسير. وقد رفض، مثلاً، بخلاف العديد من كبار السياسيين الديموقراطيين المسيحيين أن يتزعم الحزب لكي يبقى طليق اليدين، وحافظ في الوقت نفسه على علاقات متينة مع الفاتيكان. وهو يمتاز بانه «كاثوليكي جداً» يواظب يومياً على حضور القداس في كنيسة الحي باكراً قبل الانصراف إلى هموم السياسة. واصبح مع مرور الزمن رجل «المهمات الصعبة» التي عرفتها ايطاليا، خاصة في الفترة التي اطلق عليها «استراتيجية التوتر» وظهور «الألوية الحمراء» وحربهم الدموية على «النظام الرأسمالي التابع للامبريالية الأميركية». ويوم قامت هذه «الخلايا الماركسية المسلحة» بخطف ألدو مورو (آذار ١٩٧٨) زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي كان اندريوتي على رأس الحكومة التي كان منوطاً بها أن تنتهج سياسة الانفتاح على الحزب الشيوعي الايطالي (السابق) وملاقاة برنامج «التسوية التاريخية» التي طرحها يومها الزعيم الشيوعي انريكو برلينغوير، أي مد الجسور نحو الأوساط الكاثوليكية الديموقراطية وتحضير الأجواء من أجل «وصول سلمي» إلى السلطة. كان الحزب الشيوعي حينذاك يمثل ٣٤ في المئة من اصوات الناخبين وبدأ يحشر الديموقراطي المسيحي في «عقر داره». يومها منح الشيوعيون لأول مرة في تاريخهم الثقة لحكومة اندريوتي دون ان يشاركوا فيها، وخاضوا معاً معركة التصدي «للارهاب الأحمر» وتشددوا في رفض أي حوار مع الخاطفين بعكس الاشتراكيين الذين كانوا يطالبون بفتح خط على «الألوية الحمراء» من أجل انقاذ حياة ألدو مورو الذي تم قتله فيما بعد. وكان التقارب بين الشيوعيين واندريوتي بمثابة «القبلة السامة» التي أخذت تحدث نزفاً في صفوف الحزب ومناصريه أدى إلى تراجعهم (٥ نقاط مئوية) في الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٩.

ولكن هاتين السنتين، اي منذ صدور مذكرة التحقيق بتهمة التعامل مع المافيا، جعلتا اندريوتي كئيباً يصارع القلق ليلاً ويبحث عن الأصدقاء نهاراً. وكلاؤه اعدوا ملفاً من ثلاثمئة صفحة لدحض اتهامات سبعة عشر «تائباً» سيواجهونه في المحكمة وعلى رأسهم توماز بوشتا «التائب الأكبر» الذي يعيش في الولايات المتحدة بحماية مكتب التحقيقات الفيدرالية. ولكن اندريوتي يقضي معظم وقته في الكتابة بانتظار «يوم الديونة»، مطمئن البال إذ يقول: «عليّ أن أصبر قليلاً بعد، فقد شارفنا على نهاية التاريخ». وسواء أدين أم لم يدن فإن محاكمة اندريوتي تشكل بلا شك محاكمة لأهم حقبة سياسية في تاريخ ايطاليا الحديث.

سعد كيوان

حركة «طالبان» هل ستنجب، هي ايضا، حكمتيار آخر؟

عادت المشكلة الافغانية لتحتل صدارة الأخبار من جديد بعد ان توارت لبعض الوقت بسبب حربها العبثية وما سببته من مشاعر السخط والنفور التي ولدت بدورها تياراً بات يترحم على ايام نجيب الله آخر حكام افغانستان الشيوعيين.

عبدالله المدني يستعرض:

ليس بغريب ان تعود افغانستان مؤخراً الى خارطة الأزمة الملتهبة بقوة، على يد طلاب الشريعة، ممثلة هذه المرة في جماعة «طالبان» التي لا يُعرف الكثير عنها او عن قادتها حتى الآن. فطلاب الشريعة ظلوا يشكلون رقماً دائماً في معادلة الصراع الداخلي الافغاني منذ انشاء افغانستان بحدودها السياسية الحالية على يد القوى الاستعمارية الكبرى في القرن الماضي كدولة فصل ما بين مطامع ومصالح الهند البريطانية والفرس والروس القياصرة.

وإذا كان طلاب الشريعة قد انضووا تحت راية علماء الافغان التقليديين في الماضي ايام نادر شاه الذي حسب حسابهم فتراجع مراراً عن تحديث البلاد، وبالغ في منحهم السلطات كي لا يفهم انه على خلاف مع علماء الاسلام، فإنهم اكتشفوا لاحقاً، حينما قوي عودهم وزاد عددهم وانتشرت في صفوفهم مبادئ وأفكار «جماعة الاخوان المسلمين» بفعل البعثات التعليمية الى الأزهر (قبل ان تؤسس على أيدي العائدين من هذه البعثات كلية للشريعة في كابول)، ان الرضوخ لتعاليم وتوصيات علماء الافغان التقليديين المهادنين للنظام وللأعراف القبلية والولاءات الاقطاعية لا يستجيب لطموحاتهم ولا يحقق بالسرعة المرغوبة التغيير الذي ظلوا ينتظرونه، خاصة وأن نظام الملك محمد ظاهر شاه كان قد بدأ منذ ١٩٦٣ في طرح دستور جديد ليخلف دستور نادر شاه القديم المتوارث عن ١٩٣١، مؤسساً ملكية دستورية وبرلماناً يمثل جميع القوى السياسية في البلاد، مما سحب بعض البساط من تحت اقدام الاسلاميين وخلق لهم في الساحة منافسين يمتلكون الصفة الشرعية.

ورغم ان طلاب الشريعة نما عودهم كثيراً في عهد ظاهر شاه إلا ان نشاطهم كان محصوراً في جامعة كابول وحولها - كلية الشريعة بالذات - والتي قدمت كل النماذج القيادية للجهاد الافغاني في السبعينات والثمانينات ابتداء برباني ومجددي وانتهاء بحكمتيار وسياف، وسواء كانوا من مدرسي هذه الجامعة او طلبتها. وكان هذا النشاط يتمحور حول محاربة الأفكار العلمانية والليبرالية القادمة عبر من تعلموا في الغرب من ساسة النظام، والأفكار الشيوعية التي جلبها طلبة المعاهد العسكرية ممن تدربوا وتخصصوا لدى الجار السوفياتي، اضافة الى ان قادهم النظام والادعاء بانه فاسد ولا يليق بافغانستان المسلمة، رغم ان هذا النظام كان في الواقع يقف على مسافة بعيدة جداً من النظام الامبراطوري الايراني المجاور. اما الفورة الكبرى في نشاط طلاب الشريعة فكانت في اعقاب انقلاب الجنرال محمد داود خان في ١٩٧٣ والذي اقصى ابن عمه ظاهر شاه اثناء وجود الأخير في روما للاستجمام، واستبدل نظامه بنظام جمهوري. ولم يكن داوود خان غريباً عن طلاب الشريعة، فقد عرفوه مدافعاً قوياً عن الأفكار العلمانية وتحرير المرأة وتحديث المجتمع ونقله من الشكل القبلي القائم على التحالفات العائلية والاقطاعية والعرقية الى شكل متطور يجاري متغيرات العصر، فضلاً عن ايمانه العميق بضرورة توثيق العلاقات مع الجار السوفياتي وخاصة في المجال العسكري والدفاعي. وكان العام ١٩٥٣ شهد انقلاباً ابيض ضد القصر قاده داوود خان نفسه، وفرض به شخصه كحاكم فعلي مطلق السيطرة في ظل نظام ابن عمه ظاهر شاه، شارعاً في احداث تغييرات جذرية في المجتمع الافغاني ومحجماً الكثير مما كان يتمتع به علماء الدين من نفوذ. فكان حرياً بطلاب الشريعة وقد خبروا اهداف داوود خان ان يدقوا ناقوس الخطر ويصعدوا نشاطهم ضد عودته الى السلطة بعدما كان ظاهر شاه قد طلب منه التواري والابتعاد في بداية الستينات.

وفي ظل توجه الحكم الجمهوري الجديد نحو الدخول في تحالف مع الشيوعيين الافغان - جناح برشم (علم) - قام طلاب الشريعة وحلفاؤهم بانتفاضة فاشلة ضد النظام هرب على اثرها الكثيرون منهم وفي مقدمهم حكمتيار ورباني نحو الحدود الافغانية - الباكستانية، حيث وجدوا الملجأ الآمن في بيشاور لقيادة المقاومة والتسبب في صداع مرير للجنرال محمد داوود خان. وكرد فعل على منح الباكستانيين الدعم والملجأ الآمن لخصومه، قام داوود خان بالتعبير مجدداً عن طموحاته في انشاء دولة باشتونية كبرى تضم ضمن ما تضم اجزاء واسعة من الأراضي الباكستانية التي تقطنها قبائل الباشتون بما فيها بيشاور، هذه الطموحات التي ادت غير مرة الى تأزم العلاقات الافغانية - الباكستانية، لا سيما في بداية الستينات حينما اغلقت باكستان معبر خيبر، المنفذ الوحيد لتجارة الافغان، وكادت تتسبب في وقوع حرب شاملة بين البلدين.

هذه المرة، استطاعت جهود الشاه محمد رضا بهلوي، احتواء الأزمة والحيلولة دون تفاقمها، وفي الوقت نفسه تمكن الشاه عبر اغراءات ومساعدات مالية كبيرة من اقناع داوود خان بانتهاج سياسة اكثر ابتعاداً عن السوفيات واكثر تقرباً من الغرب. وقد تبين نجاح الخطوة الشاهنشاهية من خلال ما انتهجه داوود خان لاحقاً حينما فض شراكته مع الشيوعيين وبدأ بضربهم في الوقت الذي كان يضرب فيه من سموا انفسهم فيما بعد بالمجاهدين. ولا حاجة الى القول ان ضرب داوود خان للشيوعيين اسرع في اعادة اللحمة ما بين جناحي برشم (علم) وخلق (الشعب)، وتفعيل خلاياهم السرية في اوساط العسكريين وطلبة الكليات الحربية العائدين من الاتحاد السوفياتي، وبالتالي قيامهم بالانقلاب الدموي الشيوعي عام ١٩٧٨ والذي أدى الى مصرع داوود خان وطي صفحته، وايقاد شرارة الجهاد الشامل في العام التالي حينما بدأت طلائع القوات السوفياتية تطأ أرض الافغان دفاعاً عن نظامها الشيوعي المنهك. وهذا الجهاد الذي بدأ على يد طلاب الشريعة، ناصعاً وضاء، استقطب الأنظار والهب الحماسة ليس في صفوف الافغان فحسب وانما في نفوس الكثيرين من الشباب العربي والمسلم. ومن يتذكر تلك الأيام، لا بد وأن يتذكر ان وتيرة الأحداث اليومية في تلك الفترة ونغمتها واشاراتها كانت شبيهة بما يحدث اليوم على يد «طالبان»: اكتساح للمواقع وصمود ضار ورفض للحلول الوسط ووعود بالتطهير الشامل واقامة النظام العادل والسلام الدائم في ظل شريعة الله. لكن الذي حدث ان حكمتيار وصحبه الآخرين من طلاب الشريعة في تلك الأيام نقضوا وعودهم باقامة شريعة الله وأقاموا عوضاً عنها شريعة الغاب.

فهل ستنجب حركة «طالبان» حكمتيار آخر وينتهي وهجها وبريقها سريعاً من خلال ممارسات قبيحة أخرى فور تمكنها من تسلم زمام الأمور في كابول؟

السؤال سوف تجيب عنه الأيام المقبلة.

عبدالله المدني

كلينتون و«العمل الايجابي» الذي تداهمه الانتخابات المقبلة

في خطوة تعتبر استباقاً لمعركة لا بد ان تندلع في اطار الانتخابات الرئاسية المقبلة، عقد المسؤولون في البيت الأبيض مؤخراً جملة من اللقاءات مع عدد من المثقفين والجامعيين الافارقة الاميركيين. ذلك ان الرئيس كلينتون يعمل على اعادة صياغة موقفه من «العمل الايجابي» (Affirmative Action).

حسن منيمنة بعث بهذا التقرير من الولايات المتحدة:

«العمل الايجابي» هو التسمية الرسمية لأحد اهم مقومات السياسة الداخلية الاميركية في السنوات العشرين الماضية، واحد ابرز النتائج العملية لحملة الحقوق المدنية التي شهدتها الولايات المتحدة في الستينات والسبعينات. فـ «العمل الايجابي» هو نهج تعويض عن الغبن التاريخي الذي تعرضت له «الأقليات» في البلاد. والأقليات المعنية هنا هي المجموعات التي تم تصنيفها رسمياً وحسب، وهي تحديداً السود (ذوو الأصول الافريقية والكاريبية)، والهيسبانيون (اي الناطقون باللغة الاسبانية بغض النظر عن أصولهم العرقية)، والسكان الأصليون («الهنود الاميركيون» وغيرهم)، والآسيويون. ولا بد من الاشارة الى القيود القانونية المفروضة على هذه الفئات. فـ «آسيا» في مفهوم المشترع الاميركي، لا تتضمن الشرق الأوسط. ومصر، التي يشدد العديد من المثقفين الافارقة الاميركيين على اعتبار تراثها الفرعوني مصدرهم التاريخي، خارجة عن النطاق الافريقي في التعريف الرسمي. والاميركيون العرب، بناء على هذا التصنيف، ليسوا في عداد «الأقليات»، رغم الجهود التي بذلها بعض منظماتهم لادراجهم ضمنها.

ومنطلق سياسة «العمل الايجابي» هو اعتبار قصور تمثيل الأقليات في الحكم وسائر مراكز النفوذ الاقتصادية والاجتماعية ناجماً عن ظلم تاريخي متواصل. فلا يكفي رفع الظلم وحده لتصحيح الحال، بل لا بد من معالجة الاختلال بضمان حصة للأقليات على مختلف الأصعدة التي للدولة يد فيها، سواء مباشرة كالتعيينات الحكومية، او غير مباشرة كتلزيمات المشاريع وفرص الانتساب الى الجامعات المستفيدة من الأموال العامة. وينكر هنا ان الحركة النسوية تمكنت من توسيع نطاق «العمل الايجابي» ليضم النساء، فيما شهدت الأعوام الأخيرة اقداراً متفاوتة من النجاح في جهود مجموعات مختلفة، كالمعاقين والمثليين، للتوصل الى تعديل مفهوم «الأقليات» ليشملها.

غير ان الأعوام التي مضت منذ المباشرة بهذه السياسة، شهدت كذلك انحسار التأييد الشعبي لها في اوساط الجمهور «الابيض». فـ «العمل الايجابي» كان قد طرح على انه سياسة مرحلية، فيما اخذ الواقع يشير الى انه تكريس لنهج توزع في اطاره فرص العلم والعمل على أساس يهمل الكفاءة، ويدفع بشروط التوظيف والدراسة الى التردي للتوصل الى الايفاء بالحصص المطلوبة. وقد استفاد الحزب الجمهوري من التململ الشعبي من «العمل الايجابي» ليباشر حملة هادفة الى الغائه. ولا بد من ان تتسع هذه الحملة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، فقد طعن كل من بوب دول وفيل غرام، وهما أبرز المرشحين الجمهوريين لمنصب الرئاسة، بعدالة «العمل الايجابي» وصوابية تطبيقه. وهذا يطرح معضلة جديدة على الرئيس كلينتون حلها، إذ كيف يوفق بين التجاوب مع السخط المتصاعد ازاء «العمل الايجابي»، وبين المحافظة على أصوات الجمهور الافريقي الاميركي في المعركة الانتخابية القادمة؟

وتأتي اللقاءات التي عقدت في واشنطن مؤخراً في اطار سعي كلينتون الدؤوب الى ايجاد صيغة توفيقية. وقد ضمت هذه اللقاءات التي ترأسها نائب الرئيس آل غور، الزعيم الشعبي جيسي جاكسون، وعدداً من الاساتذة الجامعيين منهم هنري لويس غايتس وكورنيل وست، بالاضافة الى الحقوقية لاني غوينير التي كان كلينتون قد رشحها لمنصب مهم في وزارة العدل ثم سحب ترشيحها، مثيراً بذلك ضجة في الأوساط الافريقية الاميركية. وقد أدت هذه الاجتماعات الى مجموعة من التوصيات التي لم يفصح عنها، إلا انه بالامكان تبين مضمونها من المواقف المنشورة للمشاركين ومما تبع اللقاءات من تصاريح. ويبدو بالفعل ان الملامح البارزة للسياسة الجديدة قد بدأت تتبلور، إذ أعلن كلينتون عن عزمه على مراجعة مختلف أوجه «العمل الايجابي»، وعن رفضه الحصص والتمييز بمختلف اشكاله، وعن تصميمه في آن على متابعة البرامج الهادفة الى مساعدة الفقراء.

ويلاحظ ان كلينتون ينتقل بسياسته الاجتماعية في هذا التصريح من الاطار العرقي الى الاطار الاقتصادي. فباشهار الانشغال بالحاضر، يبدد ضمناً البعد التاريخي الذي كان منطلق سياسة «العمل الايجابي». وقد يجوز هنا استشفاف تضارب في المواقف بين مجموعتين من الشخصيات الافريقية الاميركية، هما المجموعة «السياسية»، والمجموعة «الجامعية». فجيسي جاكسون ما زال الى اليوم يشدد على شرعية «العمل الايجابي» كتعويض عما شهده الافارقة الاميركيون من الغبن في تاريخهم، معتبراً نموذج التعويضات التي دفعتها الدولة الالمانية لاسرائيل في أعقاب الحرب العالمية الثانية جراء المحرقة اليهودية التي ارتكبها النازيون، قدوة تقتدى. ولاني غوينير ما زالت تدعو الى تعديل النظام الانتخابي واعتماد النسبية العرقية فيه. والواقع ان تثبيت الانتماء العرقي كأساس للهوية في الولايات المتحدة، والذي ساهم فيه «العمل الايجابي»، مكّن القيادات السياسية الافريقية الاميركية من توطيد الروابط العمودية مع جمهورها في حين قلّص نظام الحصص، وما يستتبعه من حال تنافس غير متكافئ بنظر العديدين، احتمالات بروز التحالفات الأفقية بين الجمهورين «الأسود» و«الأبيض». كما ان رجال الأعمال الأفارقة الاميركيين هم في واقع الحال من كبار المستفيدين من بعض برامج «العمل الايجابي» التي تم تصميمها صراحة لتزويد المجتمع الافريقي الاميركي بفئة قيادية اقتصادياً وسياسياً. وفي حين لا يمكن اختزال المواقف بالمصالح الخاصة، فإنه ليس من صالح هذه النخبة، ولا من صالح القيادة السياسية المتداخلة فيها والمتحالفة معها والمستفيدة منها، ان ينحسر «العمل الايجابي».

اما الاساتذة الجامعيون المدعوون الى البيت الابيض، فقد صدر عن الكثيرين منهم مقالات تندد بـ «العمل الايجابي» لوصمة انعدام الكفاءة التي يطبعها على جبين كل افريقي اميركي، ولنفسية الضحية التي يوطدها في المجتمع «الأسود». ولا بد من الاشارة كذلك الى المكانة المرموقة التي اضحى يتمتع بها غايتس ووست وغيرهما في الأوساط الثقافية الاميركية عامة، بالمقارنة مع النبذ التام لأمثال لانرد جفريز وطوني مارتن من الاساتذة الجامعيين الأفارقة الاميركيين الذين يعتنقون الطروحات المؤامراتية والانفصالية. فجمهور غايتس ووست وزملائهما هو النطاق الثقافي الاميركي العريض، وهذا النطاق غدا حافلاً بالمطالبة باعادة النظر بـ «العمل الايجابي». والساحة الجامعية التي طفحت بالأصوات المنادية باعتماد هذه السياسة في الستينات تمتلئ لتوّها بدعاة الغائها.

وأمام المد الشعبي العارم، يبدو ان كلينتون يدرك انه لا مفر له من تأييد هذه المبادرة، ومن مجاراة الدعوات الى تحجيم «العمل الايجابي» او الغائه. غير انه بحاجة، للمحافظة على ظاهر من الثبات في مواقفه، الى غطاء «أسود»، كي لا يتهم بالتأرجح السياسي وفق مقتضى الحال، وكي لا يبدد رصيده المتقلص في أوساط المجتمع الافريقي الأميركي. وقد وردت التقارير التي تشير الى انه استعرض الأمر مع أعضاء «كتلة النواب السود» في الكونغرس. وقد تكون شحة التفاصيل في هذا الخصوص دليلاً على خلاف في الموقف بينه وبين هذه الكتلة.

فاللقاءات التي عقدت في واشنطن هي دون شك سبيل الرئيس كلينتون لتأمين هذا الغطاء. اما الاساتذة الجامعيون، فاستجابتهم هذه الدعوة ذات النتيجة المفروغ منها تتفق وآراءهم ومواقعهم. وأما جيسي جاكسون وسائر الوجوه القيادية، فالحصيلة الايجابية لهذا اللقاء بالنسبة اليهم هي اقرار الرئيس كلينتون بدورهم القيادي وحسب. والثمن الذي سيدفعونه مقابل هذا الاقرار هو منح الرئيس المزيد من التغطية لسياسة لا ترضيهم، مما يكشف مجدداً عن تقلص وزنهم السياسي، ويرجح ان يكون تذويب «العمل الايجابي» من الخطوات المرتقبة التي سوف يخطوها الرئيس كلينتون على درب الانتخابات المقبلة.

حسن منيمنة

هل باشر الحزب الليبرالي العودة الى المتن الالماني؟

على رغم ان حزب اتحاد التسعين - الخضر هو الوحيد الذي خرج منتصراً من انتخابات ولاية هسن التي جرت في ١٩ شباط (فبراير) الماضي فإن عدم سقوط الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) المشارك في حكومة بون الائتلافية، كما توقعت غالبية الأطراف، سرق الأضواء من الخضر الذين ارتفع رصيدهم من الاصوات من ٨,٨ الى ١١,١ في المئة بينما راوح الليبراليون في مكانهم بحصولهم على ٧,٤ في المئة.

في ما يأتي تقرير من بون **لاسكندر الديك**:

مباشرة بعد إعلان نتائج انتخابات هسن عادت البورصة السياسية في بون تشهد ازدحاماً في الآراء والتوقعات والافتراضات، وأكثرها تركز حول محور واحد: هل تشكل نتيجة هذه الانتخابات بالنسبة لليبراليين مرحلة جديدة تسمح بالتقاط الانفاس لوقف سلسلة هزائمهم المتتالية في تسع ولايات؟ وهل ان وقف التراجع الذي كاد ان يهدد الحزب الليبرالي بالاختفاء عن الساحة السياسية (والذي بسببه بدأ مسؤولو الحزبين الكبيرين - الاشتراكي والمسيحي الديموقراطي يتحدثون عن حتمية التحالف بينهما في حكومة مشتركة) يمكن اعتباره انتهاء لمرحلة التزعزع التي اصابت الحزب منذ حوالي سنة ونصف السنة؟ والسؤال الأهم ربما الذي تحاول اكثر من جهة سياسية واحصائية الاجابة عنه هو: هل حصل الحزب الليبرالي الحر على أصوات ناخبيه التقليديين ام ان قسماً من ناخبي الحزب المسيحي الديموقراطي صوت له بهدف تعويمه، ليس فقط في ولاية هسن، وانما قبل كل شيء في بون حفاظاً على الحكومة المسيحية - الليبرالية وخوفاً من «ظل التحالف الكبير»؟

بعد اعلان نتيجة الانتخابات العامة التي جرت في المانيا في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي اعلن رئيس الحزب المسيحي الديموقراطي المستشار هلموت كول ان نجاح الحزب الليبرالي فيها اعتمد بشكل اساسي على اصوات جزء من الناخبين التقليديين لحزبه. وقد صرح كول وقتها بذلك دون ان تبدو اية علامة انزعاج على وجهه او في صوته لأن نجاح الليبراليين سمح له بمواصلة الحكومة الائتلافية التي يقودها ولو باغلبية ضئيلة جداً في البوندستاغ لا تتجاوز العشرة أصوات، إلا ان المراقبين لاحظوا ان المستشار كول قوم العملية ذاتها في هسن بشكل مختلف ان بسحنته الغاضبة او بصوته الجاف. وقد اعتبر ان الحزب الليبرالي لم يحصل في خانة الصوت الأول الا على ٤,٧ في المئة من أصوات ناخبيه (أي أقل من نسبة الخمسة في المئة المطلوبة للتمثيل في البرلمان) وفي خانة الصوت الثاني الأساسي حصل على ٧,٤ في المئة. أي ان الفرق جاء من ناخبي الحزب المسيحي الديموقراطي التقليديين. هذا الكلام الواضح الموجه الى الليبراليين لم يقصد منه التقليل من شأن الشريك الأصغر في التحالف وتحميله وصمة تسول الأصوات من الآخرين فقط، بل اظهار الحدود التي بامكانه التحرك داخلها بعد ان حاول في الفترة الاخيرة استعادة هويته الليبرالية المستقلة السابقة من خلال اتخاذ مواقف متمايزة عن حليفيه الآخرين في الحكومة.

ويعيد المراقبون السياسيون بدء انزعاج كول وحزبه من امر «الأصوات المعارة» الى الليبراليين (رغم اهمية ذلك لاستمرار الحكومة الاتحادية) تخوفهما من تحول ذلك الى امر واقع على المدى المتوسط والبعيد، وبالتالي فقدان الحزب المسيحي الديموقراطي نسبة من اصواته المستقرة هي بحدود الاثنين أو الثلاثة في المئة، خاصة وان عدداً غير قليل من قياديي الحزب يتساءل عن مغزى الاستمرار في التحالف مع حزب صغير طفيلي اصبح مرفوضاً من غالبية الالمان، ويطرح بدلاً عن ذلك «التحالف الكبير» مع الحزب الاشتراكي الديموقراطي حتى الانتخابات القادمة.

بل ان هنالك اصواتاً فيه، مثل هاينر غايسلر نائب رئيس الحزب ونائب رئيس الكتلة البرلمانية في البوندستاغ، تدعو للاستعداد للتحالف مع الخضر على المدى المتوسط والطويل، ومع ان الفكرة لا تجد حتى الآن آذاناً صاغية بين المسيحيين الديموقراطيين (وهي مرفوضة تماماً حتى الآن من جانب الخضر) الا ان اشكالاً من التعاون البرلماني بدأت في مجلس البوندستاغ، وكذلك في انتخابات اللجان الاخرى. يضاف الى ذلك تعاون وتحالف مشترك بينهما على مستوى البلديات في اثنتين او ثلاث مدن صغيرة بسبب عدم تفاهم الخضر مع الاشتراكيين فيها.

«هذا الأمر بدأ يقلق بالطبع رئيس الليبراليين كلاوس كينكل الذي يبدو انه استقوى بنتيجة الانتخابات في هسن ليرد هذه المرة بحدة على كول الذي اتهمه بسرقة أصوات حزبه قائلاً: «ليقل المستشار الاتحادي ما يرغب بقوله، إلا ان الأصوات التي حصلنا عليها هي أصواتنا، وكل ما عدا ذلك تقليل من شأن الناخب وارادته الحرة». واعلن ان حزبه سيتابع العمل ضمن الائتلاف الحكومي بروية، غير انه سيتابع اثارة القضايا التي طرحها في انتخابات هسن واثارت استياء حليفيه الآخرين، وأهمها انهاء ضريبة التضامن عام ١٩٩٧، ورفض ضريبة الفحم الحجري، وتعديل قانون التجنس والسماح للأجانب الذين يحصلون على الجنسية الالمانية بالاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية. واعتبر كينكل ان هذه القضايا التي يطرحها حزبه بشكل متمايز عن حليفيه تلقى ترحيباً عاماً، وهي تسمح للحزب باعادة ثقة الناس به. وانتقد رئيس الليبراليين بشدة الدعوات التي تنطلق من بعض قياديي الحزب المسيحي الديموقراطي لفرط التحالف الحكومي القائم والتحالف مع الخضر مطالباً بالتوقف عن مثل هذه «التهديدات».

إلا انه بغض النظر عن «الحب المفاجئ» الذي يكتشفه بعض المسيحيين الديموقراطيين للخضر بعد تحولهم الى قوة سياسية ثالثة وثابتة في الحياة السياسية الالمانية فإن الاستراتيجيين المحيطين بكول لا يزالون يدرسون سيناريو حكومة «التحالف الكبير» على الشكل الذي تمت عليه في أعوام ١٩٦٦ - ١٩٦٩ بين المستشار المسيحي الديموقراطي كورت كيسنغر ورئيس الحزب الاشتراكي فيلي برانت لأول مرة في تاريخ المانيا.

وفي غضون ذلك تتجه الانظار الى الامتحان الكبير الذي سيتعرض له الحزب الليبرالي في انتخابات ولاية رينانيا وستفاليا التي ستجري في ١٤ ايار (مايو) القادم، ومن ثم في بريمن وفي برلين، والولاية المذكورة هي اكبر الولايات الالمانية من حيث عدد السكان (١٧ مليون نسمة).

اسكندر الديك

ويني مانديلا، أو ملكة اثارة الجدل في جنوب افريقيا!

قطعت ويني مانديلا جولة لها في افريقيا حين علمت باتهامها بالفساد ومداهمة بيتها. لكنها، قبل ذلك، كانت قد أصبحت ملكة اثارة الجدل.

ابراهيم الضاهر كتب ما يأتي:

قبل ان تبدأ جولتها، وفي خلال أسبوع واحد، أثارت ويني مانديلا عواصف سياسية بدأت بانتقادها حكومة الوحدة الوطنية في جنازة ضابط شرطة أسود قتل على أيدي زملائه البيض، اذ قالت ان الحكومة انغمست في سلسلة تنازلات تصل حد الضعف. وتصدى لها النائب الأول لرئيس الجمهورية تابو امبيكي الذي طلب منها ان تختار الاعتذار أو الاستقالة أو العزل، وبدلاً من ان تقوم باختيار أحد الخيارات الثلاثة، وجهت رسالة للرئيس مانديلا تدافع فيها عن موقفها، لكنها اضطرت بعد يوم واحد لكتابة الاعتذار! وفي خضم تلك العاصفة، واجهت ويني معارضة شرسة من احدى عشرة قيادية في رابطة المرأة في حزب المؤتمر الوطني التي تترأسها منذ ١٩٩٣، حيث تقدمن باستقالاتهن من الرابطة احتجاجاً على ما وصفنه بالقيادة الاوتوقراطية والتصرفات الديكتاتورية، ومن بين المستقيلات اديليد تامبو، زوجة اوليفر تامبو الرئيس الراحل السابق لحزب المؤتمر الوطني، ووزيرة الصحة في الحكومة.

ولأن رابطة المرأة تشكل داخل الحزب ثقلاً سياسياً مؤثراً، سارع الرئيس مانديلا للاجتماع بالقياديات المستقيلات ليسمع منهن قضيتهن وليثنيهن عن الاستقالة. وسمع مانديلا عن المشروع السياحي الذي اقرته ويني، رغم معارضة اغلبية القيادة في رابطة المرأة، ووقعته مع الممثل المعروف عمر الشريف، كما سمع عن المائة الف جنيه استرليني التي تبرعت بها رئيسة وزراء الباكستان بنازير بوتو للرابطة ولا يعرف احد عن مصيرها شيئاً! كما لا بد ان الرئيس مانديلا سمع عن تصرفات مشابهة اخرى، ولأن الماضي لا يهون على صاحبه حاول قدر استطاعته رتق الشروخ ومنع انقسام في الرابطة. وبدورها ساعدت الحكومة الباكستانية على الأقل في صرف تهمة استيلاء ويني مانديلا على تبرع المائة الف جنيه استرليني اذ قالت ان التبرع لم يكن موجهاً للرابطة، وانما أعطي لويني لتتصرف فيه وفقاً لرؤيتها في المشاريع التي تراها. لكن الضربة جاءت من شركة طيران خاصة قالت ان ويني استأجرت طائرة صغيرة أقلتها الى انغولا، ولم تسدد الفاتورة!

الذين يعرفون الرئيس مانديلا لا يشكون في مقدرته على تجاوز الأزمة النسوية أو الانفجار داخل رابطة المرأة في حزبه، على الأقل في الوقت الراهن. لكنه كرجل يؤمن بسياسة «النفس الطويل»، وقد جربها وخبر فاعليتها، فانه تعامل مع زوجته السابقة في الوقت المناسب لأن احدى عشرة امرأة قيادية لا يمكن ان يكن على خطأ فيما واحدة هي الصائبة.

وحسب المحللين السياسيين في جنوب افريقيا، فان اكثر ما سبب الحرج للرئيس مانديلا امران، رائحة الفساد في الأوساط العليا لحزب المؤتمر الوطني، وويني مانديلا. ويقول بعض هؤلاء المحللين ان ما ثبت خلال عام تقريباً من عمر حكومة الرئيس مانديلا، ان زوجته السابقة، او مطلقة على الاصح، اصبحت تشكل تهديداً حقيقياً للحكومة الوطنية القائمة في البلاد، خصوصاً وقد ركبت موجة التيار الراديكالي والشعبوي الأسود المستفيد من اخفاقات ومصاعب التجربة الجديدة.

ويبدو ان الرئيس مانديلا قرر اخيراً ان يفاجئها كما فاجأها بقرار طلاقه منها، فكانت الضربة التي وجهت لها، وهي التي لم يحل منصبها الرسمي (نائبة وزير) دون رفض سفارة كندا في بريتوريا ان تمنحها تأشيرة لزيارة كندا. والسبب، كما قال الكنديون يومذاك، هو «سجلها الاجرامي»، وذلك في اشارة واضحة الى تورطها بعملية الاختطاف التي أدت الى مصرع صبي على أيدي حرسها!





ابراهيم الضاهر

تجاوز مبادىء وتنكر وتفسير ضيق او متوسع واهمال متابعة في القضايا البارزة:

مجلس الأمن وقراراته في: الإرهاب وفلسطين والبوسنة ورواندا

اذا كانت الشرعية الدولية قد اكتملت، في القواعد والآليات، بعد تشكيل هيئة الأمم المتحدة، فإن من المفروض ان تلتزم هذه الآليات قواعد القانون الدولي التزاماً موضوعياً كاملاً ونافذاً. اما اذا اظهرت تقصيراً جزئياً او كلياً في اعتماد القرارات التي تصدر عنها او في التخلي عن قرارات سابقة لها فإن هذا التقصير ينعكس سلباً على صدقيتها اولاً، وعلى شمولية القانون الدولي ثانياً، وعلى الإستقرار العالمي ثالثاً.

ومن المفترض، مبدئياً على الأقل، ان يكون مجلس الأمن مؤتمناً على مبادىء القانون الدولي وقواعده حتى لا يأتي قراره مخالفاً لهذا القانون ولا متجاوزاً اياه، ولا يتخلف هو عن قرارات سابقة اتخذها ولا يتنكر لها. من هنا اصر ميثاق الأمم المتحدة (في المادتين ٢٥ و١٠٣) على الزامية قرارات مجلس الأمن وسموّها على كل الإتفاقات الدولية التي يمكن ان ترتبط بها احدى الدول. كذلك اصر الميثاق (في المادة ٩٤) على الزامية قرارات محكمة العدل الدولية وتدخل مجلس الأمن لفرضها في حال التلكؤ او الرفض.

هذا من حيث المبدأ المفروض، اما من حيث الواقع الراهن فإن مقتضيات النظام العالمي الجديد تحمل مجلس الأمن على اتخاذ بعض القرارات المتجاوزة احياناً للقانون الدولي او الغافلة له. كما تحمل هذا المجلس (والجمعية العامة ايضاً) على التنكر لقرارات دولية سابقة او التخلف عنها.



ولنبدأ بقرارات سابقة في «إرهاب الدولة»

١ – تواترت التعليقات والخطب السياسية الرسمية، الغربية بشكل خاص، حول مسالة الإرهاب وتداعياته المختلفة. كذلك حرصت الولايات المتحدة على الإبقاء على قائمة الدول التي تشجع الإرهاب. والقانون الدولي حريص، في احكامه كافة، على نبذ الإرهاب والقرصنة (البحرية والجوية) والعدوان على الابرياء وكل الأعمال الأخرى التي تتعرض لحقوق الإنسان او تعارضها. ومن هذا المنطلق بدأ القانون الدولي، منذ محاكمات نورنبرغ الشهيرة في العام ١٩٤٥، يعتبر الافراد مسؤولين شخصياً تجاه هذا القانون الدولي اذا ارتكبوا جرائم حرب او جرائم ضد الإنسانية.

الا ان الإرهاب، في نظر القانون الدولي، لا يقتصر على عمل الأفراد والجماعات فقط (وهو النوع الذي يركز عليه الخطاب السياسي الغربي دون سواه)، وانما يمكن ان يشمل كذلك «ارهاب الدولة» إذ يقدم نظام سياسي ما على اعتماد سياسة ارهابية في حق دولة اخرى او افراد من هذه الدولة الأخرى. والواقع ان عدداً من الأحكام القانونية الدولية صدر في هذا الصدد. فتناول الوصف القانوني لـ «ارهاب الدولة» وحدد الجزاءات المناسبة له. ومن هذه الأحكام:

أ – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اصر على حق كل فرد في الحياة والحرية والأمان على شخصه وعائلته وملكيته. كما شجب الإعلان اي حجز او نفي تعسفي لهذا الفرد. كذلك منع اي دولة القيام بنشاط يمكن ان يهدف الى تهديد حقوق الإنسان وحرياته. وحرص الإعلان ذاته على التوكيد انه لا يجوز تاويل اي نص يخول اية دولة او جماعة او فرد القيام بما يهدف الى هدم هذه الحقوق.

ب – العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر في العام ١٩٦٦ والقاضي بان على كل دولة ان تتعهد بان تكفل توفير السبل الفعالة للتظلم لأي شخص انتهكت حقوقه او حرياته المعترف بها في هذا العهد. وحظّر اي احتجاز او توقيف اعتباطي لأي فرد.

ج – اتفاقية «مناهضة التعذيب» الصادرة في العام ١٩٨٥ (والتي وقعتها اسرائيل في العام ١٩٨٦) وفيها: «ان كل دولة تلتزم اتخاذ جميع الإجراءات لمنع اعمال التعذيب في اقليمها من دون ان تتذرع باية ظروف استثنائية. والمقصود باعمال التعذيب، وفقاً لهذه الإتفاقية: اي عمل ينتج عنه الم او عذاب جسدي او عقلي يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول منه على معلومات او على اعتراف».

د – المعاهدة الدولية «ضد احتجاز الرهائن» في العام ١٩٨٠ وفيها «ان اي شخص يحجز او يهدد شخصاً اخر بالأذية لكي يجبر فريقاً ثالثاً (دولة او منظمة او اشخاص) للقيام او للإمتناع عن القيام بعمل ما كشرط للإفراج عن الشخص المرتهن، يشكل بذلك عملاً عدوانياً». وقد نصت المادة الثالثة من هذه المعاهدة على ان كل دولة ترتكب هذه الجرائم (المذكورة اعلاه) يجب ان تعاقب بما يتناسب مع خطورة وطبيعة الإساءة المرتكبة.

هـ – اتفاقية جنيف الرابعة سنة ١٩٤٩ التي تؤكد على حماية المدنيين الواقعين تحت الإحتلال وغير المتورطين باعمال عسكرية تخلّ بالنظام العام. وتحدد موجبات قوة الإحتلال تجاه هؤلاء وضرورة حمايتهم في سلامتهم الشخصية وجمع شمل عائلاتهم وعدم طردهم من اماكنهم والحفاظ على ممتلكاتهم... الخ. وانه ليس في امكان اي اتفاقية خاصة بين قوة الإحتلال وبين ممثلي المدنيين ان تحرم هؤلاء من الحقوق التي لحظتها لهم اتفاقية جنيف الرابعة.

٢ – واستناداً لهذه الأحكام القانونية الدولية كان مجلس الأمن قد اصدر عدداً من القرارات التي شجبت العمل الإسرائيلي المتكرر سواء في رفضها طرد المدنيين من المناطق المحتلة بشكل اعتباطي (ولا سيما في القرار ٧٩٩ الصادر في نهاية العام ١٩٩٢)، او في ادانتها لأعمال الحجز الإعتباطي في الأراضي المحتلة، او في ادانتها لأعمال القصف الإنتقامي في مناطق مختلفة من الدول المجاورة. ويهمنا من هذه القرارات اثنان فيما يتعلق بهذا البحث:

أ – القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في حزيران (يونيو) ١٩٦٠ وقضى بأن الخطف السري المدبر، اسرائيلياً، لأدولف إيخمان من الأرجنتين الى اسرائيل، يشكل خرقاً لسيادة الأرجنتين ويفرض على اسرائيل تقديم ما يلزم للأرجنتين لكي تعوض عن هذا الخرق المخالف للقانون الدولي (الذي يمكن تسميته بـ «إرهاب الدولة»).

الا ان اسرائيل التي تمارس هذا النوع من الإرهاب بشكل متكرر وقامت بخطف العديد من المواطنين اللبنانيين واحتجازهم في ظروف لا انسانية لغاية الساعة، لا تنفك تكرر هذا الإرهاب المدبر من دون رادع ولا حسيب. ولعل خطفها، في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، احد المواطنين اللبنانيين (مصطفى الديراني) من بيته واحتجازها اياه، لغاية الساعة، يشكل نموذجاً متكاملاً لإرهاب الدولة. ومع ذلك فإن الشكوى اللبنانية لمجلس الأمن لم تنل منه اي اذن صاغية حتى ان المجلس رفض (بضغط اميركي طبعاً) ان يصدر بياناً يشجب هذا النوع من الإرهاب. وبذلك تخلف المجلس عن قرار سابق له اتخذه منذ العام ١٩٦٠. كما تخلف عن احكام واضحة وصريحة في القانون الدولي لهذه الجهة.

ب – القرار الرقم ٢٦٢ الذي اتخذه مجلس الامن في نهاية العام ١٩٦٨، والذي تضمن ادانة صريحة وقاسية للهجوم الإسرائيلي على مطار بيروت الدولي، لأن ذلك الهجوم اتى، كما يقول المجلس بمثابة «عمل مدبر وذي تخطيط دقيق ومخالف لأحكام الهدنة المعقودة في العام ١٩٤٩». وعلى هذا الأساس قرر مجلس الأمن، للمرة الأولى ولعلها الأخيرة ايضاً، ان «للبنان الحق في ان ينال التعويض الملائم بسبب الدمار الذي لحق به، والذي اقرت اسرائيل بانها مسؤولة عنه».

واليوم لا تزال الهدنة قائمة لأن حالة الحرب لم تسقط بين البلدين ولأن المفاوضات الثنائية التي حصلت لم تلغ حالة الهدنة قانوناً. ولا تزال اسرائيل تقوم باعمال مدبرة نتيجة «تخطيط دقيق ومخالف لأحكام الهدنة المعقودة في العام ١٩٤٩». ولا يزال المسؤولون الإسرائيليون يؤكدون علناً ان عمليات القصف والهجوم والتدمير التي يقومون بها لن تتوقف وانهم يرغبون في المزيد من التدمير والتخريب. ومع كل هذه الوقائع الدامغة فإن مجلس الأمن يرفض مجرد الإجتماع للنظر بأعمال التدمير الإسرائيلية لجنوب لبنان وبقاعه الغربي. واذا اجتمع المجلس فإنه يرفض توكيد ما كان اصدره في العام ١٩٦٨ من ادانة العمل والإعتراف بحق التعويض للمتضرر. وعلى رغم ان حق التعويض عن هذه الأضرار الناجمة عن القصف الإسرائيلي، قد اكده المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الدار البيضاء في ١٣ و١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، (الذي حضره نيف وخمسون ممثلاً لدول اعضاء في الأمم المتحدة) فإن النداء الذي اطلقه المؤتمر الإسلامي لم يحمل مجلس الأمن على مجرد الإجتماع لدرس الموضوع. وهكذا يسجل هذا المجلس، مرة جديدة، تراجعاً كبيراً وتخلفاً عن مواقفه السابقة.

مخالفات... للقانون الدولي

لا يتسع المجال للإفاضة في القرارات التي صدرت عن مجلس الامن وكانت مخالفة، جزئياً على الاقل، لاحكام القانون الدولي. واذا كانت «المخالفة» هنا ذات طابع نسبي فإن مجرد وجودها يشكل اعتراضاً قانونياً على مسلكية المجلس الدولي الذي يفترض ان يعزز القانون الدولي لا ان يتجاهله او يغفله. فهناك عدد من القرارات التي صدرت من اجل دولة من الدول الدائمة العضوية في المجلس، وعدد آخر من القرارات التي تجاوزت القانون الدولي وسنّت ارادتها هي، مستندة الى المادتين ٢٥ و١٠٣ المذكورتين آنفاً. وهناك عدد من القرارات التي اتخذت بالإستناد الى الفصل السابع من الميثاق والتي فوّضت الدول الأعضاء تامين اجراءات الأمن الجماعي بالطرق التي تراها مناسبة. وهناك عدد من القرارات التي تضمنت تدخلاً سافراً في شؤون الدول الداخلية... الخ.

ولعل استعراض بعض هذه القرارات يوضح القصد من هذا الموضوع:

١ – بعض القرارات التي جاءت تغطية لتدخل دولة دائمة العضوية: يلاحظ المراقبون ان بعض قرارات مجلس الأمن تصدر في وقت لاحق لتدخل دولة كبرى في احدى الدول الصغيرة الأخرى. وفي هذه الحالة يصبح مجلس الأمن مجرد مظلة دولية تؤمن تغطية دولية لقرار محلي داخلي.

أ – وعلى هذا الأساس الإنفرادي والقصير النظر كان لمجلس الأمن مثلاً القرار الذي صدر في تموز (يوليو) ١٩٩٤ والذي ايد المجلس بموجبه تمركز ثلاثة آلاف رجل من قوات حفظ السلام الروسية داخل جمهورية جورجيا. كما صدر للمجلس قرار آخر (هو القرار ٩٢٩) وافق فيه على الخطة الفرنسية للتدخل العسكري في رواندا لوقف الحرب الأهلية هناك (١٩٩٤/٦/٢٢). ولا ننسى، في هذا المجال، قرار مجلس الأمن الرقم ٩٤٠ القاضي «بالتفويض باستخدام القوة للإطاحة بالنظام العسكري في هايتي»، و«تشكيل قوة دولية تحت قيادة موحدة لاستخدام كافة الوسائل الضرورية لإخراج القيادة العسكرية لهايتي من البلاد» (١٩٩٤/٧/٣١).

بعد مباشرة التدخل

ويتضح من هذه القرارات الثلاثة التي صدرت عن مجلس الأمن:

– انها اتت، جميعها، بمثابة تغطية دولية لتدخل روسيا في جورجيا، وفرنسا في رواندا، والولايات المتحدة في هايتي.

– انها لم تلتزم الشروط القانونية التي اوردها ميثاق الامم المتحدة للتدخل من خلال اجراءات الأمن الجماعي في حالة تهديد السلام، او خرقه، او عمل عدواني. فهي لم تضع القوات في قيادة مجلس الأمن الدولي، ولم تحدد مهلة زمنية لها، ولا نطاقاً جغرافياً لعملها، ولا جاءت عن طريق تفعيل لجنة الأركان التي لحظها الميثاق في المادة ٤٧ منه وناط بها النواحي العملانية للأعمال العسكرية... الخ.

– انها جاءت بمعظمها بعد مباشرة التدخل من جانب الدولة الكبرى وليس قبله. بما يؤكد كونها مجرد تغطية دولية للتدخل ليس اكثر. وهذا يشكل، في حد ذاته، مخالفة للقانون الدولي.

– انها لم تحدد ضوابط موضوعية للتدخل الحاصل وانما تركت ذلك عملياً لقرار الدولة المتداخلة ذاتها وكانها جاءت تفويضاً مفتوحاً لهذه الدولة دون سواها للقيام بما تراه مناسباً وفي الوقت الذي تراه مناسباً. ولهذا قامت الولايات المتحدة في هايتي بتسوية خارجة عن القرار ٩٤٠.

– انها لم تستتبع قرارات جديدة لتعديل الأولى او وقف مفعولها او تصويب مسارها. واذا كان اول تفويض اصدره مجلس الأمن في العام ١٩٥٠ للولايات المتحدة بالتدخل في كوريا. فإن هذا التفويض اشترط في حينه وضع هذه القوات العسكرية تحت علم الأمم المتحدة. اما التفويض الذي يعطيه المجلس في هذه الأيام فلا يشترط العلم له ولا العلم به.

٢ – وهناك بعض القرارات الأخرى التي خالفت المبادىء العامة والأحكام الأساسية للقانون الدولي. ونستشهد، هنا، ببعض هذه القرارات التي صدرت خلال العام المنصرم ومنها:

أ – القرار الرقم ٩٠٤ الذي اصدره مجلس الأمن في اعقاب مذبحة الحرم الإبراهيمي. وحرص مجلس الأمن من خلال ذلك القرار (الذي صدر في ١٩٩٤/٣/١٨) ان يرضي جميع فرقاء النزاع بمن فيهم الفلسطينيون الذين ارتاحوا الى ادانة مجلس الأمن للمذبحة، والإسرائيليون الذين اعتبروا ان المجلس «دان المذبحة لكنه لم يدن الحكومة الإسرائيلية، ولم يسمح بتدخل الأمم المتحدة في الأراضي المحتلة».

اما النقاط التي اوردها القرار ٩٠٤ وتجاوز فيها القانون الدولي فيمكن تلخيصها بالآتي:

– ان هذا القرار خلافاً لسائر قرارات مجلس الأمن الأخرى لم يكلف الأمين العام بمتابعة تنفيذه وتقديم التقرير المناسب للمجلس حول هذا التنفيذ وانما ناط هذه المهمة براعيي عملية السلام الشرق الأوسطي اي الولايات المتحدة وروسيا.

– انه عاد باللعبة كاملة الى طاولة المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية لأنه عطف «الوجود الأجنبي» الذي لحظه ضماناً للفلسطينيين الى احكام اتفاق اوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣ وليس الى اي تشريع دولي ضامن.

– انه رفع عن اسرائيل اي مسؤولية دولية باعتبارها قوة الإحتلال وفقاً لاتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩، ولا سيما الإتفاقية الرابعة، وبذلك ساهم في تغييب الضمانات الدولية التي تلحظها هذه الإتفاقية للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة.

– انه اشار، في حيثياته، الى «الاراضي المحتلة» ولكنه في احكامه، لم يحمّل اسرائيل بصفتها قوة الإحتلال اية مسؤولية فجاءت احكامه مقصرة عن حيثياته، ومخالفة لها في بعض الحالات.

ب – القرار ٩٤٩ الذي اصدره مجلس الامن في منتصف تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ وطالب فيه العراق بسحب قواته المسلحة من جنوب الأراضي العراقية ووقف اعمال الإستفزاز واستكمال عملية الإعتراف بالكويت والتزام القرارات الدولية الأخرى بهذا الشأن. والواقع ان هذا القرار ٩٤٩ تضمن بعض تجاوزات للقانون الدولي منها:

– انه استند الى الفصل السابع من الميثاق والذي يجيز استخدام القوة لردع الدولة المخالفة واشار في حيثياته الى ان «اي عمل عدواني او استفزازي توجهه حكومة العراق ضد جيرانها يشكل تهديداً للسلم والأمن في المنطقة». وبما ان العراق، في تلك الفترة بالذات، لم يقم باي «عمل عدواني» يقتضي تفعيل الفصل السابع من الميثاق فإن مجلس الأمن اضاف عبارة «عمل استفزازي» وجعلها مرادفة للعمل العدواني. وهذا خطأ مزدوج لأن العمل الإستفزازي لا يساوي العدوان في خطورته كما انه لا يوجب اي تحرك حتى الدفاع عن النفس وفقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. فالدفاع عن النفس يجوز فقط اذا «اعتدت قوة مسلحة على احد اعضاء الأمم المتحدة» وليس اذا هددت بالإعتداء.

– انه طالب العراق بأن «يسحب جميع وحداته العسكرية من جنوب العراق الى مواقعها الأصلية». كما طالبه «بالا يستعمل، مرة اخرى، قواته العسكرية او اي قوات اخرى بشكل عدواني او استفزازي لتهديد جيرانه او عمليات الأمم المتحدة في العراق». ولعل هذا الطلب من قبل المجلس يشكل سابقة خطيرة للمستقبل ليس بالنسبة للعراق الذي كثرت مخالفات نظامه السياسي وتفاقمت تجاوزاته، وانما بالنسبة الى اي دولة اخرى في هذه المنظمة الدولية. فالموضوع يتعلق، عملانياً، بنشر جيش الدولة فوق اقليمها من دون ان يتعدى حدود ذلك الإقليم وبالتالي فهو عمل من اعمال السيادة، قانونياً. ولا يجوز ان يتدخل المجلس ولا اية دولة اخرى في منع اي دولة عضو في المنظمة من نشر جيشها فوق اقليمها. ومن يعلم في المستقبل ما اذا كان مجلس الأمن سيكرر هذه السابقة ويفرض تطبيقها على دولة اخرى قد تخالف شروط دول الشمال لأي سبب، فيقضي بحصر جيشها في ثكناته المغلقة.

– اما اذا كانت ذريعة المجلس ان ما يُفرض على العراق مستند الى سلسلة طويلة من القرارات التي جاءت بعد اعمال عدوانية كثيرة قامت بها هذه الدولة سابقاً، فهذه الذريعة صحيحة ولا شك الا انها لا تقبل اصدار احكام جديدة تتعارض مع سيادتها كدولة مستقلة بل تتعرض لهذه السيادة. ثم ان هذه الأحكام الصادرة عن مجلس الأمن تخلط بين ادانة النظام السياسي وبين حالة الشعب الذي يعاني ظلم قادته المحليين وظلم العقوبات الدولية في آن.

وهنا نتساءل: لماذا لم يصدر مجلس الأمن، لغاية الساعة، قراراً واحداً يدين اشخاص النظام العراقي نفسه او يقترح محاكمتهم كمجرمي حرب او مجرمين ضد الإنسانية كما فعل بالنسبة للذين ارتكبوا جرائم في يوغوسلافيا السابقة (القرار ٨٠٨ مثلاً الذي قضى بإنشاء هذه المحكمة الدولية لمجرمي يوغوسلافيا السابقة)، مع العلم ان القانون الدولي الجنائي اكد انه «اذا ارتكب شخص ما جريمة حرب او اقر بارتكابها بصفته رئيساً لدولة او مسؤولاً حكومياً، فإنه لا يعفى من المسؤولية، وانما يخضع للعقاب. حتى وإن كان قانونه الداخلي لا يرتب عقاباً على عمل يشكل بنظر القانون الدولي جريمة حرب، فإن هذا لا يعفي الشخص الذي ارتكب الفعل او اقر به من المسؤولية والعقاب».

واذا كان وراء قرارات مجلس الأمن خلفيات سياسية معروفة فقد كان من الواجب ان تتضمن هذه القرارات بنوداً تفصل بين معاقبة الشعب وبين معاقبة المسؤول. وكان من المفروض، قانوناً، ان يعمد مجلس الأمن الى تفعيل القانون الدولي الجنائي لجهة المسؤولين عن النظام العراقي. هذا اذا اغفلنا قول من يزعم ان الإدارة الأميركية لا تريد القضاء على النظام العراقي لكي تبقيه مصدر هاجس دائم لدول الخليج؛ ولكي تبقى بالتالي الحاجة الى رعايتها الأمنية في المنطقة.

ج – مجموعة القرارات المتعلقة بالبوسنة: وهذه القرارات، على كثرتها وتعاقبها، لم تستطع التوصل بأزمة البوسنة الى حل معقول. وهي، بمجموعها، لم تسع الى حماية دولة عضو في الأمم المتحدة من اعمال التدمير والتصفية العرقية – الدينية التي لا تزال البوسنة تعاني منها لغاية الساعة.

اغفال القانون الدولي

والواقع ان مجموعة هذه القرارات جاءت مخالفة او غافلة عن القانون الدولي من نواح عديدة:

– فهي لم تنطلق من ضرورة الإشراف الدولي المباشر على عمليات حفظ السلام. وبعد المآزق العديدة والخطر الذي يهدد وجود القوات الدولية ذاتها، اضطر مجلس الأمن الى الإستعانة بقوات حلف شمال الأطلسي لتوفير الحماية المطلوبة وفرض العقوبة المقررة. الا ان هذه القوات تأتمر فقط بأمرة قيادة الحلف الأطلسي وليس بتوجيهات مجلس الأمن.

– وهي لم تحفظ لمضامين هذه القرارات تماسكها المنطقي وتسلسل سياقها المنسجم. وبذلك اظهرت تناقضاً ذاتياً في بعض الأحيان وغياباً قانونياً في احيان اخرى واساءة تطبيق لهذه القواعد في احيان الحيرة.

– وهي قضت (القراران ٨٢٤ و٨٣٦) بإنشاء مناطق آمنة في البوسنة. الا ان هذا الإقتراح سقط منذ ولادته، لأن الفكرة بحد ذاتها تؤول الى تنظيم مخيمات مقفلة للسكان المدنيين من طائفة واحدة وعرق واحد بحجة حمايتهم من اعتداءات الصرب. وكان الأجدى ولا شك معاقبة المعتدي بدلاً من اختباء المعتدى عليه او اخفائه وابعاده عن نار المعتدي. الواقع ان مثل هذه «المناطق الآمنة» جاءت لتعزز التنافر الديني وتسهل، ولو عن غير قصد، الإقتتال الداخلي لا سيما وان مثل هذه المناطق لا يجوز ان تبقى خاضعة للحماية الدولية. ثم انها، في المبدأ ايضاً، تخالف حقوق الإنسان وحرياته.

د – واذا كان المجال لا يسمح بالمضي في استعراض القرارات الأخرى التي اصدرها مجلس الأمن خلال العام المنصرم (او التي تخلف عن اصدارها)، فإن من الضروري ابداء بعض الملاحظات التوضيحية:

– ان الفصل بين النظام القانوني الدولي وبين النظام السياسي (وضمناً العسكري والإقتصادي) الدولي يبقى صحيحاً من حيث المبدأ، الا انه متداخل باطره الوظيفية. ولهذا فإن تقويمنا لمجلس الأمن وتوجهاته وقراراته يشتمل حكماً على الإطار الدولي الراهن الذي يتحكم بهذا المجلس. فإذا كان المجلس قد شهد فعلاً خلال التسعينات انطلاقات مكثفة فإن ذلك يعود الى انعدام الفيتو في جلساته منذ سنوات عدة.

– غير ان هذه الأرجحية لمجلس الأمن كانت على حساب الهيئات الدولية الأخرى. لذلك قُدر لمجلس الأمن ان يتولى بعض المهام الخارجة عن صلاحيته وان يتعدى على حضور الجمعية العامة من جهة وعلى اختصاص محكمة العدل الدولية من جهة اخرى. وفي هذا الإفتئات الملحوظ تجاوز للقانون الدولي الذي حرص على توزيع النزاعات الدولية بين سلطات سياسية واخرى قضائية او تحكيمية وفقاً لطبيعة كل نزاع بمفرده.

– ولا نقول جديداً اذا اشرنا الى المعايير المزدوجة لهذا المجلس في توصيف العمل او الجرم الذي ترتكبه دولة ما وفي تحديد العقاب اللازم له. وكذلك تتمثل هذه المعايير في ملاحقة تطبيق القرار ذاته بين دولة واخرى وبين حالة واخرى، الأمر الذي يخالف ايضاً احكام القانون الدولي الذي يصر على مبدأ المساواة وعدم التمييز. ولعل في القرارات التي اصدرها مجلس الأمن حول وصف «الأراضي المحتلة» وعدم اجراء اي تعديل ديموغرافي فيها، ثم في رفضه اعادة توكيد هذه القرارات او تفعيلها... دليل واضح عن ازدواجية المعايير عندما نرى المجلس نافذاً في تطبيق القرارات الأخرى الشرق الأوسطية.

هـ – تبقى ثمة ملاحظات استراتيجية لا بد من الإشارة اليها:

– سيبقى مجلس الأمن على وضعه القائم طالما ان الولايات المتحدة تستطيع ان تتزعم هذا النظام العالمي الجديد من دون منازع، وطالما ان الدول الأخرى، ولا سيما الدول الدائمة العضوية، لا تستطيع هي الأخرى التصدي لهذه الزعامة الأحادية.

– سيبقى مجلس الأمن على وتيرة نشاطه الحالية ولو على حساب المنظمات الدولية الأخرى طالما بقيت الإدارة الأميركية راضية عن ادائه. الا ان الكونغرس باكثريته الجمهورية الحالية، يرفض هذا الأداء الواسع لمجلس الأمن ويطالب بتقليص المساهمة التي تدفعها الولايات المتحدة الى الأمم المتحدة، تمهيداً، في ذلك، لتضييق رقعة نشاط هذا المجلس وتباعاً، نشاط المنظمات الدولية الأخرى. واذا استطاعت الأكثرية الجمهورية في الكونغرس ان تضيّق على مجلس الأمن لعدم ايمانها باي جدوى له، فإن ذلك يحفز او يجب ان يحفز الأعضاء الآخرين الى انعاش هذه المجالس وتزويده بالموضوعية الصادقة وتحريره من ضغوط دول الشمال المجتمعة.

– وفي خلاصة لهذا البحث يلاحظ ان الأمين العام للأمم المتحدة رفع، منذ اسابيع، الى الأمم المتحدة تقريراً يتحدث فيه عن التناقض الذي يحصل في التشديد على العقوبة من دون اي تفريق بين الشعب الذي يقتضي ان تمد له الأمم المتحدة ايادي المساعدات الإنسانية المختلفة وبين الحاكم الذي يرتكب كل الذنوب والأخطاء. فهي لم تحاسب المسؤول عن اجرامه. ولكنها تصر على ابقاء الشعب على حرمانه. وهذا امر مخالف ليس للقانون الدولي وحده، وانما لأبسط مبادىء المنطق والعدل وحقوق الشعب في التنمية والتقدم.

شفيق المصري

سمعاً وبصراً

«انترنت» واوتوسترادات الاعلام:

كم مرة ضبطت المعدات بصفتها... جرائم؟

قليلاً ما ادركت المجتمعات الحديثة فوائد وإمكانيات الاختراعات التي توصلت اليها، قبل تسويقها الفعلي. وعلى سبيل المثال، ظهر التلفون في بداياته كأداة مهامها الأولى نقل العروض الموسيقية والمسرحية الى المنازل! اما اليوم، فمنذ ان طرح نائب الرئيس الأميركي آل غور فكرة اوتوسترادات الاعلام وتبنتها الدول الصناعية السبع، لم يعد يمضي اسبوع دون ان تنشر دراسة جديدة حول التغييرات الجذرية التي تتربص بنا في مطلع العام ٢٠٠٠، علماً أنه حتى الآن، ما زال ثلاثة ارباع سكان الأرض لا يملكون سوى ١٢ في المئة من... اجهزة التلفون في العالم!

ففي مرحلة التقهقر التي تشهدها قطاعات واسعة من الاقتصاد العالمي، كالصناعات التقليدية او الزراعة، تبدو المعلوماتية والمواصلات والسمعيات – المرئية قطاعات في اوج النمو، ويبدو التقارب بينها ثورة يصعب على الجميع اليوم تحديد افاقها. والغريب في الامر، ان تصبح «اوتوسترادات الاعلام» حكراً على الخطاب السياسي على رغم جهل السياسيين بحيثيات التكنولوجيا، وكأن هذه الثورة التقنية بديل للمشاريع السياسية الكفيلة بتعبئة المجتمع.

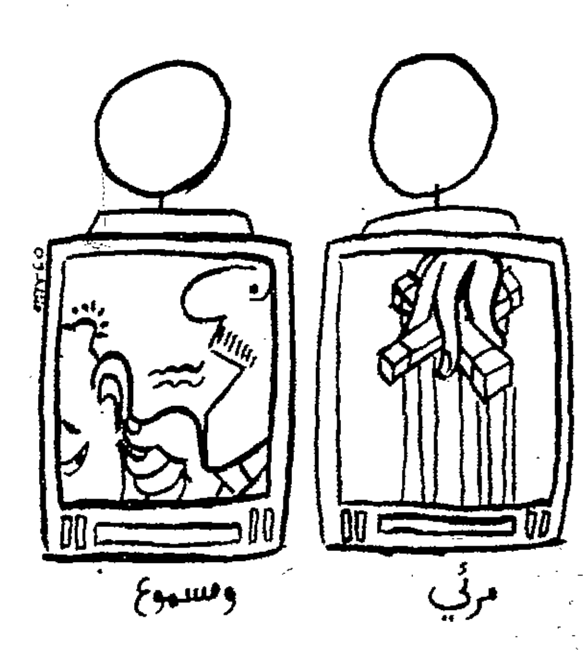
لذا فإننا قلما نسمع قطباً سياسياً (إذا ما استثنينا دعوة العقيد القذافي للعودة الى زراعة الارض!) يطالب بالتروي او بالتخطيط لهذه التغييرات، وكأن التطور العلمي لم يعد يذعن للقرارات الدولية، ولم يبق للحكومات سوى اللحاق به قبل ان تتهمش في مجتمعاتها، دون طرح التساؤلات اللازمة حول المخاطر التي يسببها للحريات وللديموقراطية على سبيل المثال.

شبكة «الانترنت» تظهر اليوم كنموذج حيّ على ما ستكونه اوتوسترادات الاعلام المستقبلية. فقد ولد هذا «المختبر» في السبعينات لخدمة المصالح العسكرية الاميركية ثم تشعّب ليصبح اليوم وسيلة مواصلات عالمية تربط آلاف المؤسسات العالمية: سيارات «فولفو» و«الفاروميو»، «بنك اوف اميركا»، صحيفة «الدايلي تلغراف» البريطانية، شركات الاعلانات، شبكة المتاجر الكبرى... وتصل الى حوالى ٣٠ مليون مشترك في ٧٥ دولة في العالم.

ويبشّر دخول ٣٢ ألف شركة خاصة الى الانترنت مصحوبة بكل ما توفره المصارف من ضمانات شرائية كـ «فيزا» و«ماستر كارد» وغيرهما بغد يكون الانسان فيه جالساً كل النهار امام شاشته الصغيرة التي تُريه كل ما تحتاجه فطرته الاستهلاكية. بهذا يكون للشاشة، اي للرؤية، الدور النافذ في تحويل التطورات التقنية من مواصلات ومعلوماتية الى ادوات تصب في خدمة التجارة والاستهلاك. فخلافاً لكل التوقعات، اثبتت الدراسات العلمية ان الثانية هي اكثر جهاز يسهل عبره بث اخبار ومعلومات كاذبة. فالمستمع، او حتى القارئ، يمكنه اكتشاف التلفيق في المعلومات المقدمة له عبر الراديو او الصحف. فقد قامت صحيفة «نايتشور» البريطانية ببث مقابلة كاذبة مع احد المعلقين السياسيين في «الدايلي تلغراف» والاذاعة والتلفزيون، ثم طلبت من الجمهور البريطاني اكتشاف جوانب الكذب، وكانت النتيجة ان ٧٣,٤ في المئة من مستمعي الراديو وجدوا الحل الصحيح و٦٤,٢ في المئة من قراء الصحف وجده ايضاً. لكن النسبة اقتصرت على ٥١,٨ في المئة من مشاهدي التلفزيون.

هذا ما يثبت ان العلامات البصرية تخفف من قدرة المرء على كشف الكذب، بينما الاشارات الصوتية يصعب عليها المغالاة في الدجل، ربما لأننا نشعر بأن ما نراه بأم العين هو الحقيقة المطلقة بغض «النظر» عن المفارقات التي تنجم بين التعليق الذي نسمعه إبان مرور الصور والصور بحد ذاتها. وهكذا يصعب على المشاهد تذكر ما رآه من لون، اذا ظهرت على شاشته الصغيرة كلمة «اخضر» مكتوبة بأحرف حمراء مثلاً، بينما انتباه المستمع يظل مشدوداً الى عامل الصوت دون سواه، بما يحد من أية عملية متواصلة من الاغراء الكاذب. لذا فتعقيد التقنيات يصبح سهلاً للمستهلك، اذ يفرز صوراً يفهمها. واذا كان دعاة «اوتوسترادات الاعلام» يرون فيها وسيلة تقدم للديموقراطية ولمكافحة الأنظمة المنغلقة على ذاتها، عبر اختراق جدران حدودها، فانهم في ابحاثهم العلمية، لا يعالجون المشاكل التي تفرزها هذه الاوتوسترادات، وكأن هذه المهام تقع فقط على عاتق حكومات تعترف مسبقاً بشللها.

فشبكات الاعلام التي تعمل بموجب نمط توتاليتاري، وكأنها المستقبل الوحيد المتوقع، ضاربة بعرض الحائط قوانين الدول وتشريعاتها



وحدودها، هي أيضاً مساحات جديدة مفتوحة امام مختلف انواع العصابات، وتحدٍ مستمر للشرطة في ملاحقتها العمليات الاجرامية، عبر السباق التكنولوجي. اليوم عبر شبكة الانترنت فقط، تقدر السرقات وعمليات التزوير بمليارات الدولارات. فالاميركي كيفن ميتنيك الذي عثرت الشرطة الاتحادية الأميركية F.B.I عليه مؤخراً، سبب خسارة لشركات المعلوماتية تقدر بعشرات ملايين الدولارات. كذلك ففي إمكان اي لص جني ثروات طائلة، عبر سحب بضعة دولارات من كل حساب في مصرف مشترك في الانترنت، دون ان يشعر صاحب الحساب بأن شيئاً قد سرق منه. والانتقال من الحسابات الخاصة الى الشركات الكبرى واسرارها اضحى ايضاً في متناول البعض. وهكذا توصل احد اللصوص لسرقة آخر ابحاث شركة «جنرال الكتريك» في الخريف الفائت. أضف الى ذلك، كل الجرائم المتعلقة بالارهاب او بالدعارة او باكتشاف اسرار الحياة الخاصة: الوضع المادي، الذوق، القدرة الشرائية، الوضع الصحي، وهي معلومات يمكن تجييرها لصالح الشركات الخدماتية.

بيد ان مكافحة هذه التجاوزات تصطدم ايضاً، بعلماء هذه التقنيات، الذين عبر معرفتهم، استطاعوا تخطي القوانين الدولية ولم يعودوا يقبلون بالرضوخ بسهولة لمفاهيم العيش المشترك والمصلحة العامة والقانون فوق الجميع... كذلك فإن ضيق افق البوليس وضعف خبرته بمكافحة التعديات هذه يساهم في تعنت مستعملي التقنيات وترددهم في التعاون معه. فكم من مرة ضبطت الشرطة المعدات الالكترونية وكأن لهذه الآليات نوايا «إجرامية».



مارك صايغ

الاصولية تخيف الغرب... تحديث المجتمعات العربية يخيف إسرائيل

Alan Gresh (ed).
Un Peril Islamiste?
(خطر إسلامي؟).
Complexe, Bruxelle.
1994.
222 Pages.

إذا صدقنا بعض أجهزة الاعلام ورجال السياسة في الغرب، فإن الخطر الجديد الذي يواجهه هذا الأخير، بعد سقوط الشيوعية، هو «الخطر الاسلامي».

صحيفة «نيويورك تايمز» مثلاً، تكتب في مقال افتتاحي لها: «إن الاصولية الاسلامية آخذة في التحول بسرعة إلى تهديد رئيسي للسلم في العالم وللأمن... وهذا التهديد مماثل لذاك الذي مثلته النازية والفاشية في الثلاثينات، ولذاك الذي مثلته الشيوعية في الخمسينات».

السير ألفريد شرمان، المستشار السابق لرئيسة وزراء بريطانيا السابقة مرغريت ثاتشر، كتب بدوره مقالاً تحت عنوان «الهجمة الاسلامية الجديدة في أوروبا»، اكد فيه «ان ثمة تهديداً مسلحاً يواجه أوروبا المسيحية... وسياسات الدول الغربية هي المسؤولة عن صعوده، بفضل ما تتيحه له من شروط موائمة لتوسعه... والنزعة المناصرة للاسلام في أوساط المثقفين والساسة الغربيين هي، مثلها مثل النزعة المناصرة للعالم الثالث وللشيوعية السوفياتية بالأمس القريب، واحد من أعراض انهيار اعتقادهم بالقيم المسيحية والغربية».

وعلى هذا الوتر يضرب أيضاً بات بوكانان، أحد مرشحي اليمين الجمهوري الاميركي، في مقال كتبه تحت عنوان: «الاسلام الصاعد يمكن أن يجتاح الغرب»: «على مدى ألف عام كان مدار الصراع على مصير البشرية بين المسيحية والاسلام، وكذلك قد يكون الحال من جديد في القرن الحادي والعشرين».

ولمناقشة فرضية هذا «الخطر الاسلامي» كانت انعقدت في مدينة لومان الفرنسية، وبدعوة من جامعة «مين» ومجلة «لوموند ديبلوماتيك» ومنتدى «مفترقات طرق الفكر» ندوة شارك فيها نحو من خمسة عشر باحثاً أوروبياً من فرنسا وبريطانيا وروسيا، بالاضافة إلى عدة باحثين عرب وإيرانيين ومسلمين ويهود. ونصوص مداخلات هذه الندوة هي التي تحولت إلى كتاب صدر حديثاً في العاصمة البلجيكية تحت عنوان «خطر إسلامي؟»، وهو عنوان يعبر عن الاتجاه الرئيسي لجملة المداخلات من خلال علامة الاستفهام التي يقرن نفسه بها.

في هذا الكتاب/ الندوة تتواجه، أو تتمايز – بتعبير أدق – ثلاث أطروحات: لمكسيم رودنسون، رائد المنهجية الحديثة في الدراسات الاستشراقية الفرنسية، وأوليفييه روا الذي فرض نفسه بالمعية في ساحة الدراسات عن الحركات الاسلامية المعاصرة في كتابه «فشل الاسلام السياسي»(١)، وفريد هاليداي، الجامعي البريطاني المهتم بشؤون العالم الاسلامي المعاصر(٢).

مكسيم رودنسون، بعمقه المعهود، تناول موضوع «الخطر الاسلامي» أو ما يُستشعر بانه كذلك من جانب شطر من الرأي العام في الغرب، من زاوية الانتروبولوجيا الحضارية. فقد ميّز أولاً بين تصورين، يميني ويساري، «للخطر الاسلامي». فأهل اليمين في الغرب يرون إجمالاً ان الحركات الاصولية الاسلامية، أو «الاسلاموية»، بتعبير أدق، تشكل خطراً داهماً على الحضارة الاوروبية والمسيحية. وهم يعتبرون هذه الحركات مجرد تعبير حديث عن ذلك «الهجوم الدائم» الذي ما يفتأ «الغرب» يتعرض له منذ أكثر من ألفي سنة من جانب «البربرية» الآسيوية، أو الشرقية، الخ. وبالمقابل، فإن أهل اليسار ينزعون إلى أن يروا فيه خطراً كاذباً ووهماً تغذيه الطبقات السائدة في العالم الأوروبي – الاميركي تعزيزاً لهيمنتها. فلطالما لوّح محتكرو الهيمنة في الغرب بفزّاعة الخطر الخارجي الداهم ليعبئوا خلفهم الجماهير والنخب والرأي العام. ومن وجهة نظر المنطق المحض يلاحظ رودنسون، ضداً على أهل اليمين، ان دوام ظاهرة بعينها أو تكرارها لا ينفي أن تكون لبعض أشكالها سماتها النوعية الخاصة، كما لا يغني عن اخضاعها لتحليل تاريخي عيني يربط كل حالة منها بمعطياتها الذاتية ويتناولها بالتالي على أنها استجابة جديدة، ولو جزئياً. وضداً على منظور أهل اليسار يلاحظ انه مهما غولي في استيهام الخطر وفي التلاعب به وفي توظيفه لأهداف حميدة أو منكرة، فهذا لا يكفي ليثبت عدم وجوده. ومن هنا الحاجة إلى منظور عقلاني يرفض الاستقطابات الايديولوجية. والمنطلق لمثل هذا المنظور تقدمه، على ما يرى رودنسون، نظرية ارنولد توينبي عن حياة الحضارات وموتها. فقد ارجع المؤرخ الانكليزي الكبير هلاك الحضارات إلى التلاقي ما بين هجمات «البروليتاريا الداخلية» أي المحرومين من أبناء الحضارة المعنية، و«البروليتاريا الخارجية» أي «البرابرة» أو «الأعاجم» الذين يحسدون الكتلة الحضارية المعنية ويضربون عليها من خارجها طوق حصارهم. وعلى هذا النحو حوصرت الامبراطورية الرومانية ثم هوجمت ودمرت من قبائل الجرمان والمغول الأتراك. وعلى هذا النحو أيضاً كانت الصين الحضارية عرضة، على مر تاريخها، لهجمات شعوب السهوب. كما أن الدول الاسلامية في سورية والعراق وإيران في العصر الوسيط دفعت ثمناً باهظاً للغاية من الدمار الجماعي لمقاومة الغزو المغولي والغزو الصليبي. وعليه، فإن الخطر «البربري» ليس على الدوام وهماً متوهماً. فكل حضارة وصلت إلى درجة رفيعة من النجاح الثقافي تجد نفسها مهددة ومهدمة بثورة المحرومين في داخلها وبهجمات الشعوب التي دونها حضارة من خارجها.

هل يريد رودنسون من وراء ذلك ان يقول إن الحضارة الغربية تجد نفسها اليوم في مثل وضع الامبراطورية الرومانية عندما واجهت في مطلع القرون الوسطى هجمات «البرابرة»؟

إن عنصر «البروليتاريا الداخلية» هو الغائب هذه المرة. فرغم وجود «محرومين» في داخل الحضارة الغربية، فإنهم لا يعدون ان يكونوا أقلية، وهم ليسوا بحال من الأحوال في وضع تمرد أو ثورة. فالمخطط الماركسي عن غالبية مضطهَدة (بالفتح) وأقلية مضطهِدة (بالكسر) قد تجاوزه التطور الداخلي للحضارة الغربية. وأقصى ما يطالب به المستبعدون الداخليون من الوليمة الحضارية ليس تدميرها على رؤوس المدعوين، بل المشاركة فيها وقبولهم هم أنفسهم في عداد هؤلاء الأخيرين.

أما في ما يتعلق بـ«البروليتاريا الخارجية»، فلا جدال في أن أكثر ما يلفت النظر في العقدين أو العقود الثلاثة الأخيرة هو ان العالم الاسلامي الشرق – أوسطي قد طور، بحكم ظروفه الخاصة، نوعاً من استجابة ايديولوجية بات يطلق عليها اسم «الاصولية الاسلاموية». والحال ان هذه الاستجابة، على رغم محاولتها تعبئة جميع ردود الفعل واشكال الاحتجاج ضد الهيمنة الغربية تحت لواء ايديولوجيا «الجهاد»، لا تبدو فاعلة فاعلية تلك الاستجابة الكفاحية الأخرى التي طورتها منطقة الشرق الأقصى الآسيوي، وأخذت شكل منافسة اقتصادية. أضف إلى ذلك ان ايديولوجيا الجهاد، على رغم إحالتها إلى مفهوم مستقى لفظياً من التاريخ المقدس للاسلام، لا تعدو ان تكون طبعة محوّرة من موضوعة «الكفاح» أو «النضال» كما تطورت في الغرب بدءاً من نموذج صراع الطبقات الذي تغنت به الحركة الماركسية. وعلى هذا النحو فإن الغرب يكون قد قدم بنفسه الأطر المرجعية على صعيد المفاهيم النظرية والممارسة العملية معاً للهجمة المعادية له. وهذه الهجمة لا يمكن ان تمثل تهديداً جدياً للغرب، على الأقل ما دام الغرب يحتكر التقدم التكنولوجي وأسلحة الدمار الجماعي. وبالمقابل، فإن الايديولوجيا «الجهادية» المعادية له لا يمكن أن تضر في نهاية المطاف إلا بمصالح الشعوب التي تتوجه إليها، لأنها تعبئ جهودها وتركز طاقاتها في مشاريع معدومة الأمل في النجاح ومسدودة الأفق تاريخياً. وكما يثبت المثال الايراني، فإن النتيجة العملية الوحيدة التي يمكن ان تتأدى إليها الايديولوجيا الجهادية ليست محاصرة الغرب، بل القطيعة معه والعزلة عنه.

إذا كان من الممكن تلخيص اطروحة رودنسون بالقول إن الاصولية الاسلامية لا تمثل من «الخطر الخارجي» – كما صاغ مفهومه توينبي – سوى شكله من دون مضمونه، فإن أوليفييه روا يمضي إلى أبعد من ذلك بكثير في التأكيد على وهمية «الخطر الاسلامي». وهو يبدأ، أول ما يبدأ، بالتمييز بين الاسلام كدين وثقافة ومبدأ هوية لمليار من المسلمين المتنوعين قومياً ولغوياً عظيم التنوع، وبين الحركات الاسلامية التي لا يزال وزنها في أكثر المجتمعات الاسلامية محدوداً. أما الاسلام كدين وثقافة، فقد كان على الدوام شريكاً في صنع الحضارة، وله تدين البشرية بواحدة من حقباتها الذهبية. وهذا الاسلام لم يقف قط حائلاً دون الحداثة الغربية. فالمجتمعات الاسلامية في الشرق الأوسط كانت أسرع المجتمعات غير العربية في العالم إلى التأثر بالحداثة واعتناق قيمها. وعملية التحديث، وحتى التغريب، لا تزال قائمة على قدم وساق حتى في الدول التي تتخذ من العقيدة الاسلامية دستوراً. وذلك سواء من خلال عملية بناء الدولة بمفهومها الحديث، أو من خلال الانفتاح، ولا سيما في الأوساط المدينية المتعملة، على التأثير الثقافي الغربي. وليس من قبيل الصدفة ان تكون أطلقت في إيران في عام ١٩٩٣، أي بعد مرور أربعة عشر عاماً على قيام الثورة الاسلامية، حملة ضد ما سمّي بـ«العدوان الثقافي الغربي». فهذه الحملة تقدم في حد ذاتها دليلاً على استمرار عملية تغريب المجتمع الإيراني من داخله من جراء الافتتان بالنموذج الحضاري الغربي من خلال التلفزة والموسيقى ومفاهيم الأسرة والعمل، بل وحتى الرياضة و«الموضة». وليس مرد ذلك إلى الجاذبية المحتومة التي لا بد أن يمارسها المجتمع الاستهلاكي الغربي، بل كذلك إلى غياب أي نموذج مفترض لمجتمع اسلامي صرف. وما الحملة المشار إليها إلا مؤشر على أن إيران تصارع أشباحها الخاصة في ظل انعدام أي اهتمام غربي. وتشنجات الهوية التي تنمّ عنها تلك الحملة الهادفة إلى «إزالة آثار» العدوان الثقافي هي من طبيعة دفاعية وغير حاملة لأي نموذج مجتمعي ايجابي ودينامي.

أما الحركات الاسلاموية فإن الجدار الذي تصطدم به، على رغم ادعاءاتها «الكونية»، فهو الجدار القومي، وفي بعض الحالات الاثني. فعلى رغم انها ارادت نفسها، منذ تأسيس جماعة الاخوان المسلمين في مصر، ممثلة لـ«الأمة» جمعاء، فإنها لم تفلح قط ولو موقتاً أو جزئياً، في تجاوز الاطار القومي. فجبهة الانقاذ الاسلامية تبقى جزائرية بعمق، والمسافة التي تفصلها عن حزب النهضة التونسي، الأكثر اعتدالاً منها، هي تعبير عن التباين بين المجتمعين. و«حماس» الفلسطينية لا تزاود على منظمة التحرير دينياً، بل وطنياً. وإسلاميو الأردن وقفوا إلى جانب العراق في أثناء أزمة الخليج بينما وقف إسلاميو الكويت ضده. وفي الحرب الإيرانية – العراقية بقيت المواجهة قومية، ولم تجد نداءات طهران لتفكيك الجيش العراقي على أساس طائفي فتيلاً. وفي افغانستان بقيت الاختلافات الاثنية بين حكمتيار ومسعود أهم من خلافاتهما الايديولوجية. و«حزب الله» الاسلامي في تركيا يبقى كردياً مثلما يبقى حزب النهضة الاسلامية في طاجكستان من جماعة «غارمي» (اسم واد) لا من جماعة «كولابي» (اسم واد آخر). والانتصار المحتمل لجبهة الانقاذ الاسلامية لن يغير المعطى القومي في الجزائر، بل سيعززه. ففي الداخل الجزائري ستتزايد لا محالة التوترات بين العرب والبربر. كما ستتزايد التوترات «القطرية» مع البلدين الاسلاميين المجاورين. وأقل ما يمكن قوله في هذه الحالة هو ان الثورة الاسلامية الجزائرية لن تكون مُعدية. وحتى بالنسبة إلى أبناء المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فإن انتصار جبهة الانقاذ لن يؤدي إلا إلى تعزيز القطيعة بينهم وبين الوطن الأم. ولهذا كله فإن أوليفييه روا يبدو جازماً: إن «الخطر الاسلامي» لا وجود له، وليس من تعريف آخر ممكن له سوى انه «وهم».

وهمية هذا الخطر هي ما تؤكد عليه أيضاً اطروحة فريد هاليداي مع التركيز، بصفة خاصة، على ان فكرة «الخطر الاسلامي»، التي باتت فكرة مطروقة في الخطاب السياسي الغربي، هي من إفراز النزعة اللاإسلامية ANTI-ISLAMISM. واللاإسلامية قابلة للتحديد بأنها، مثلها مثل اللاسامية من قبل، «نصف ايديولوجيا»، هجينة تخلط بين ما هو ديني وسياسي، وتعادي المسلمين أكثر مما تعادي الاسلام، وتبني عداءها هذا لا على اعتبارات لاهوتية، بل على أحكام مسبقة اثنية.

ويربط فريد هاليداي انتشار النزعة اللاإسلامية بتطورين: سقوط الشيوعية وصعود يمين عنصري ومتطرف. فمع نهاية الحرب الباردة انفسح المجال لرواج الفكرة القائلة إن الاسلام قد حل محل الشيوعية كعدو للحضارة الغربية. وهذه الفكرة عينها لاقت هوى لدى اليمين الشوفيني الذي لا يعيش ولا يغتذي إلا على فكرة وجود خطر خارجي داهم.

وبدون أن ينفي هاليداي احتمال وجود نوع من الاستمرارية التاريخية بين النزعة اللاإسلامية المعاصرة وبين أشكال قديمة وموروثة من العداء للاسلام في الغرب، فإنه يرفض أية مقاربة ماهوية ولاتاريخية للظاهرة. وبكلمة أخرى، انه يرفض أي تعليل «ازلي» و«عابر للتاريخ»، ويطعن في فكرة «المؤامرة الدائمة» و«الصليبية المتجددة باستمرار»، ويؤكد، على العكس، الحاجة إلى تفسير عقلاني للظاهرة في خصوصيتها الراهنة. وهنا يلاحظ ان بعض الاسلامويين قد بادروا هم أنفسهم، عقب سقوط الشيوعية، إلى طرح أنفسهم على انهم ورثة التحدي الشيوعي للغرب. وهذه النقطة هي التي أثارها الخميني في رسالته المشهورة إلى غورباتشوف عام ١٩٨٩. كما ان كليم صديقي، زعيم «البرلمان المسلم» في بريطانيا، صرح تكراراً بأن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن تحدي الاسلام للغرب. وهذا مع ان الدول الاسلامية قد كفت في الواقع منذ القرن السابع عشر عن أن تمثل أي تهديد استراتيجي للغرب. كما أن موقف الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة، من الحرب الأفغانية وما قدمته الأجهزة الغربية من مساعدات ثمينة للمجاهدين، قد كذب فكرة عداء الغرب «الأزلي» للاسلام.

عامل أخير يتوقف عنده هاليداي في تعليله الشروط تاريخياً لنزعة العداء للاسلام في الغرب: إسرائيل. فالدولة العبرية حرصت، منذ قيامها، على توتير العلاقات بين الاسلام والغرب إلى أقصى حد ممكن. وهي بذلك تصيب عصفورين بحجر: فبتوتيرها علاقات العرب، من حيث هم في غالبيتهم من المسلمين، مع الغرب تقطعهم عن مصادر الحداثة. والحال ان تحديث المجتمعات العربية هو مصدر خوف حقيقي للاسرائيليين. كما انها بتصويرها نفسها على انها جسر متقدم للغرب في قلب العالم العربي والاسلامي المعادي له تضمن لنفسها أكبر قدر من تعاطف الغرب في المهمة الجيوبوليتيكية التي تضطلع بها منذ قيامها كحصن «حضاري» متقدم يرد عنه خطر «البرابرة» الجدد. ومن هذا المنظور فإن تحول المقاومة الفلسطينية «الوطنية» إلى مقاومة «اسلامية» يفيدها على المدى الاستراتيجي البعيد، حتى وإن كان ينزل بها ضربات موجعة على المدى القريب.

جورج طرابيشي

(١) جرى في الترجمة العربية «تخفيف» لهذا العنوان فصدر الكتاب تحت اسم «تجربة الاسلام السياسي» (دار الساقي، لندن ١٩٩٤).

(٢) يعرفه القارئ العربي من خلال بعض دراساته المترجمة في المجلات، ومنها دراسته عن «الاصولية في عالمنا الراهن» المنشورة في العدد الأول من مجلة «أبواب».

بين كتابين أو ثلاثة

مدخل الى «التضبيع»

فيما تتواصل محادثات التنسيق و«التطبيع» السياسي والاقتصادي والسياحي بين حكومتي الأردن واسرائيل، ويأخذ هذا الامر مدى ما زال غير محسوب في المستقبلين المنظور والبعيد، وتداب بيانات اتحاد الكتاب والأدباء العرب الذي تستقر أمانته العامة في عمان منذ ما يزيد على سنتين على التحذير من «التطبيع الثقافي»، ويفصل اتحاد الكتاب السوري الشاعر أدونيس من عضويته، تلتبس مسألة هذا «التطبيع» على الوسط الثقافي والاعلامي في الأردن الذي يصنف بأنه الدولة العربية الثانية التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل!! ويخوض هذا «الوسط» في أجواء من الهمس و«النمائم» بشأن «حالات مطبعة؟!»، من خلال عدد – ربما لم يعد قليلاً – ممن ينتسبون الى رابطة الكتاب الأردنيين، هذه المؤسسة الثقافية الشعبية التي تحوز على قدر محمود من الاستقلالية يجعلها – الى جانب اتحاد كتاب المغرب واتحاد الكتاب اللبنانيين – في موقع خاص، لا سيما وأنها تنسب الى نفسها دوراً مركزياً في قيادة الفاعلية الثقافية «الوطنية» في هذا البلد المستبعد عن دوائر الاضاءة الاعلامية العربية في ما يتعلق بمنتوجه المعرفي والابداعي والثقافي العام.

هذا الخوض في تلك الأجواء المشار اليها كشف – فيما كشفه – عن ذلك المنسوب الثقيل من الارتهان الى الشعار والاحتكام الى نفي مفاجآت الواقع التي استجدت على راهن الحالة العامة في البلاد، أي مما ظل «يطبع» رؤية هذه المؤسسة الثقافية الوطنية زمناً طويلاً منذ تأسيسها في ١٩٧٤، حتى اذا تسلل التطبيع من أبواب السياسة وهزائمها، دون ان يستأذن أحداً من «حراس الوجدان العام»، بدا وكأنه «معركة» جديدة، على عاتق هؤلاء الكتاب ان «يتصدوا» بمختلف الأسلحة لتداعياتها واحتمالاتها. وتمثل وكأنه «تحد» ينضاف الى ما تراكم أمام هؤلاء من تحديات سبق وأن كانت الهزائم والخيبات هي العناوين الأصلح لنتائج «المجابهة» الثقافية التي يفترض أنها مورست ضدها.

على خلفية هذا الارث وتلك التركة، دلف «التطبيع» الى غرف وقاعة مبنى رابطة الكتاب الأردنيين، ليرتبك الجميع أمام ما له من سمات عصية على التحديد، ومن ملامح لزجة واسفنجية التفاصيل، تلخذ حجم اليد التي تمسك به ويتفلت من بين الأصابع اذا تم التشدد في القبض عليه، وذلك كله في غياب القدرة على التوافق والتفاهم بشأن مصطلح «التطبيع» وما يدل عليه وما يحيل اليه، وفي عدم التراضي على حد أدنى من التصالح العام بشأن ما يعتبر سلوكاً تطبيعياً. كيف لا، والأنظمة الداخلية والقرارات الدورية ومواثيق الشرف لا تيسر «آليات للضبط والمراقبة»، كما ان القناعات الثورية وما تبقى من «اليسارية»، مضافاً اليها «الذهنية غير الديموقراطية» لا تسعف في انتشال هذا الطقس من الكلام الوفير مما أصبح «ينطبع» فيه من كرنفالية ومشهدية مسرحية لم تتوفر لها أسباب الاملال بعد، وكيف لا، واسرائيل لها الغلبة في نهايات الفصول والمقاطع كلها؟

صيانة الخط الوطني والقومي التي تميزت بها الرابطة منذ نشأتها – حسب تقدمة «ميثاق الشرف» الصادر في آب (أغسطس) الماضي – كانت هدف المؤتمر الاستثنائي الذي عقد بعيد حضور عضو من الهيئة العامة مؤتمراً دولياً نسوياً في المغرب شاركت فيه اسرائيل. وهي الواقعة الأولى التي استنفرت الحاجة الى تحذير مبكر من تكرار هذه السابقة، وكان ذلك المؤتمر في المغرب مشبوهاً والحق يقال، استدعى ضرورة توجيه انذار الى تلك العضو، واصدار الميثاق المشار اليه والذي تضمن اثني عشر بنداً، أكدت فيه الرابطة رفض اللقاء مع كل ذي حيثية ثقافية بصفته اسرائيلياً داخل الوطن العربي أو خارجه أو في اسرائيل، ورفض الحضور والمشاركة في مؤتمرات وندوات في اسرائيل، ورفض المشاركة في مؤتمرات أو حوارات عالمية يحضرها اسرائيليون وعرب وتتخذ صفة الحوار العربي – الاسرائيلي، ورفض الادلاء بأي تصريحات أو اجراء مقابلات مع الاعلام الاسرائيلي وعدم المساهمة في مهرجانات ثقافية داخل اسرائيل، ومقاطعة كل أردني أو عربي ذي صفة ثقافية يتبنى موقف التطبيع الثقافي مع اسرائيل أو الترويج له، و... وغير ذلك مما يوجب على الجميع ان «يتسلح» به مجدداً امام مخاطر الرغبة الاسرائيلية الطامحة الى ان تكون العلاقات مع العرب على المستوى الاعلامي والثقافي طبيعية وعادية...

شهور قليلة أعقبت اصدار هذه البنود وذلك الانذار، وقعت فيها معاهدة وادي عربة، وافتتحت في أثنائها سفارتان في عمان وتل أبيب، وتزايدت خلالها «الحالات التطبيعية المستنكرة»، ليسود منطق «الغمغمة» عن الاجراءات التي يلزم اتباعها بشأن تلك الحالات، دون ان تفضح الصحافة المحلية شيئاً من نمائم هذه الغمغمة، ودون ان يبادر الى نقاش صريح وواضح وجريء عن هذا «الشبح» المسمى «تطبيعاً»، فكان من نتائج ذلك ان تورط بعض الكتاب بـ«تضبيع» بعضهم، كما اتضح ذلك في المؤتمر السنوي الذي عقد قبل أيام، وطرحت في أثنائه اسماء آخرين ممن «يجدر الوقوف عند حالاتهم»، وتليت اقتراحات بضرورة «مثول» كل حالة أمام لجنة خاصة لدرس «حيثيات قضيتها» قبل اتخاذ القرار المناسب بشأنها. ومن هؤلاء، نائبان برلمانيان صوتا مع إقرار معاهدة وادي عربة، أحدهما وزير في الحكومة الراهنة، ومنهم ايضاً وزير – كان رئيساً للرابطة في مرحلة ماضية – حدث أنه التقى بمسؤولين اسرائيليين في اجتماعات رسمية عليا، ومنهم ايضاً من أصبحت له صلات – قوية بعض الشيء – مع مؤسسات اعلامية اسرائيلية، وآخر تتالت زياراته الى اسرائيل وله علاقات صداقة مع فلسطينيين يعملون في مؤسسات اعلامية اسرائيلية، وآخرون يتفاوت النظر الى منسوب التطبيع لديهم.

يحدث هذا الصخب في أثناء خمس ساعات لم يوفق المؤتمرون فيها في حسم أي قرار وأي اجراء، وتسبقها كتابات في أعمدة بعض الصحف عن زيارة الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، وهو الاسرائيلي الجنسية، الى عمان، وما اذا كانت مشروعة أو ضرورية أو مستساغة التوقيت أو تطبيعاً مستنكراً، لا سيما وأن الرجل وفد الى البلاد عن طريق «معبر الشيخ حسين» بين الأردن واسرائيل، والذي افتتح بموجب نتائج المعاهدة اياها، الى درجة أن أحدهم ذكر ان القاسم لو حضر الى عمان عن طريق آخر لربما اتخذت مسألته وجهاً مختلفاً!!

السؤال، ما زال غير محسوم الاجابة هنا بين هؤلاء ممن يصنفون قادة رأي، حسب الاستطلاعات والاستفتاءات الميدانية، كما انه غير محسوم – ربما – بين أوساط غيرهم. أقصد... ما هو التطبيع؟

ترى، هل يخلص المؤتمر الذي يتم التداول بشأن امكانات انعقاده في العاصمة الأردنية عن «التطبيع الثقافي»، الى تحديد دلالة معنى هذا المفهوم. ربما يحدث ذلك، ولكن الأمل الاقرب الى التحقق هو أن يتم ضبط وقياس المسافة بين «التطبيع» و«التضبيع» وهو الأمر الذي سيظل منتظراً.

معن البياري

آفاق المستقبل لشعوب آسيا الوسطى حيال روسيا

Charif et Roustam Choukourov.
Peuples d'Asie Centrale.
(شعوب آسيا الوسطى).
Syros, Paris.
1994.
230 pages.

ابْهَرَ تنوع الشعوب ومعالم حياتها في آسيا الوسطى غالبية الرحالة الذين مروا بهذه المنطقة من الشرق، حيث التأثير الفارسي والتركي تركا بصماتهما الى حد لم يستطع الروس التخلص منها رغم محاولاتهم الكثيرة خلال قرنين من الاستعمار. والتنوع هذا يظهر في التعدد الثري للأعراق، الكبيرة منها والصغيرة، التي تعيش منذ ازمنة سحيقة على هذه الأرض. فهناك التاجيك والأوزبك والقرغيز والقازاخ والتركمان والأرمن واليهود والاوسيت والأكراد والتاتار والروس والاوكرانيون والبلوش والبشكير واللازاك والآذري ومجموعات أخرى. والاختلاط بين كل هذه الشعوب واحد من الأمور التي جلبت انتباه الدارسين غير مرة. ففي الوقت الذي نجد الأوزبك مثلاً على درجة عالية من الاختلاط عرقياً مع الشعوب الأخرى، يتميز القازاخ بالحرص الشديد في الحفاظ على جذورهم والحدّ من التمازج مع الآخرين.

لقد وجدت الشعوب التي تشكل غالبية في دول آسيا الوسطى نفسها بين ليلة وضحاها أمام خيار صعب يفرض عليها ان تأخذ بزمام حياتها ومصيرها من كل النواحي، بعد ان كانت الأمور تُقرر في موسكو منذ عدة عقود. وهي لم تكن مهيأة لتحمل مثل هذه المسؤولية كدول قومية مستقلة ولا خططت لها. فالتطورات فاجأت الجميع من دون استثناء. والمنطقة حساسة سياسياً بالنسبة للروس والغرب وايران وتركيا وحتى الصين وباكستان. إذ ان انتماء هذه الشعوب الى الحضارة الاسلامية والتمسك بتراثها الثقافي فتحا الباب امام ايران لتصدير الايديولوجية الاصولية اليهم في وقت كانت ولا تزال حاجتهم الأولى الى الاستيراد والتصدير الاقتصادي والتقني والاداري المعاصر. وأدى ذلك الى اشعال فتيل حروب داخلية وصل بعضها حداً قاسياً من العنف، كما هي الحال في تاجيكستان، التي تعيش اليوم كل سلبيات وعوائق الحروب الأهلية.

وهذه الدولة الوليدة هي افقر دول آسيا الوسطى. فهي لا تملك ما لدى تركمانستان من الغاز الطبيعي او قرغيزستان من الموقع الجغرافي – الاستراتيجي على سبيل المثال لا الحصر. لهذا صار اعتمادها على الخارج اكثر، فغدت بالتالي مسرحاً نموذجياً لمهب كل الرياح والأعاصير المتصارعة في المنطقة. فهي تمثل الآن افغانستاناً جديدة من جهة حدة المعارك ودمويتها، إلا انها لا تحظى بما تمتعت به هذه الأخيرة من تغطية اعلامية، كما يبين ذلك المؤلفان التاجيكيان لهذا الكتاب.

وحين خطط المهندسون الاستراتيجيون – الجغرافيون للكرملين في العشرينات من قرننا الحدود بين هذه الدول، لم يأخذوا بنظر الاعتبار الواقع الاثني ولا التطلعات السياسية والثقافية للسكان. وعملت الدولة السوفياتية خلال هذه السنوات على ابقاء الناس في حالة من التخلف الثقافي مجمدة بذلك الخلافات والصراعات الاثنية والقبلية. لهذا قد تكون هذه المشاكل نوعاً من القنابل الموقتة التي ربما انفجرت بشكل مخيف وامتدت اعاصيرها الى ما وراء حدود الامبراطورية السوفياتية السابقة. ذلك ان لدى عدد من هذه الشعوب امتدادات تتعدى تلك الحدود الاصطناعية، ولا يبدو حتى الآن عند الروس قوة لاحتوائها على المدى القريب. وأغلب الظن ان امكانياتهم على اثارتها اكثر من قابليتهم على الافادة منها. ويشبه المؤلفان درجة هذه الأخطار بالدرجة العالية للأخطار الطبيعية (الزلازل خاصة) التي تحملها أراضي هذه المنطقة في بطونها.

وبمنظار الحروب وقوانينها، يمكننا تلمس هذه الصراعات الخفية او المكبوتة في اغلبها حتى الآن، في الأرقام والاحصائيات التي تم الوصول اليها في أواخر العصر الشيوعي، وبالتحديد في عامي ١٩٧٩ و١٩٨٩. فبشكل عام تميل جاليات كل دولة الى الهجرة او العودة الى دولتها القومية التي تتميز بارتفاع عدد السكان الذين ينتمون الى لغتها الرسمية. ونتيجة لهذا يتقلص بشكل عام عدد المواطنين «الاجانب» عرقياً وحتى دينياً في هذه الدول. ولا تعادل نسبة زيادة ابنائها نسبة زيادة ابناء القوميات المهيمنة. فالاتجاه يميل على هذا الأساس الى الانكماش على الذات والابتعاد عن الآخر المختلف عرقياً او دفعه الى الهجرة.

صحيح ان هذه المعادلة تختلف من جالية الى جالية ومن دولة الى أخرى، لكن لو نظرنا الى حالة الأوزبك والروس مثلاً تكونت لدينا فكرة عامة عن هذا الموضوع. فقد ازداد عدد الأوزبك في اوزبكستان خلال عشر سنوات بنسبة ٤٠ في المئة، في حين لم تتعد زيادتهم في قازاخستان ٢١ في المئة وفي قرغيزستان ٢٣ في المئة وفي تاجيكستان وتركمانستان ٢٦ في المئة. اما الروس فإن نسبة زيادتهم خلال الفترة نفسها وصلت في قرغيزستان الى ٢٥ في المئة وفي تركمانستان الى ٢٦ في المئة، في حين لم تتجاوز هذه الزيادة في عدد السكان الروس في قازاخستان ٤ في المئة، ونقصت في اوزبكستان بنسبة ٠,٢٢ في المئة ووصل هذا الانحسار الروسي الى ما يقرب من ٤ في المئة في تاجيكستان.

من هنا وعبر نظرة دقيقة الى تاريخ شعوب هذه المنطقة يتوصل الباحثان الى عدد من النتائج الملموسة. ففترة ما بعد السوفياتية والشيوعية تحمل معها علامات من الصعب حتى هذه اللحظة تحليلها وادراك ابعادها المستقبلية على مسار وتطور هذه الشعوب. فالانتقال، تاريخياً، من الواقع الى الاسطورة ثم من الاسطورة الى التاريخ الحقيقي، لا يزال مسألة يكتنفها الكثير من الضباب وحتى الغموض بالنسبة للدارسين. وتحتاج هذه المسألة الى المزيد من الدراسات العلمية والاكتشافات التاريخية والأثرية. ولا تبدو المحاولات الجارية حتى الآن ولا المشاريع المقترحة منذ الانهيار السوفياتي بمستوى أهمية المسألة لفهم هذه الشعوب وتطورها. بيد ان المسلم به ان شعوب آسيا الوسطى بدأت منذ سنوات قليلة الدخول في مرحلة «العصرنة»، وتبدو ديناميكيتها اكثر رسوخاً مما كان لديها في عصر اسكندر المقدوني او تيمور لنك. وتمثل هذه المرحلة بالنسبة لها فترة الانفتاح على عالم اوسع مما عاشته في القرون السابقة.

ومن الناحية الداخلية فإن الصراع الثقافي – الاثني بين العناصر التركية من جانب والعناصر الايرانية او الهندية – الأوروبية لم تنته بعد. وقد يكون هذا الصراع في بدايته الجديدة. فطموحات العناصر التركية ومحاولاتها للوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية تواجه مقاومة عنيفة من قبل الشعوب الثلاثة، التاجيك والأرمن والاكراد، الذين يحسون بالخطر المباشر لمثل هذه الفرضية على كياناتهم الخاصة. ويعتقد المؤلفان ان هذا الصراع الثقافي – الاثني ليس الا جزءاً من الصراع نفسه الذي يجتاح عالم اليوم بشرقه وغربه.

اما في مواجهة النفوذ الروسي ومحاولاته القديمة والجديدة في الصهر والانصهار اولاً لهذا «الاجنبي القريب» ثم الاحتواء السياسي والثقافي ثانياً، فإن الاسلام اثبت، كما يذهب المؤلفان، حيويته وقوته كسلاح مقاوم خلال القرنين الماضيين بجانب الخصوصيات والروح الاقليمية. ولم يؤد انهيار الامبراطورية السوفياتية إلا الى ترسيخ وتقوية هذا السلاح الثقافي وتحوله من جديد الى عامل يعمل في أغلب الظن، على افشال السياسة الجديدة للروس في تلك المنطقة.

هلكوت حكيم

ماذا أبقت التدخلات الأوروبية من استقلال الدول الناشئة؟

هلال الصلح.
لبنان وسوريا شراكة الاستقلال.
لا ذكر لدار نشر، بيروت.
١٩٩٤.
١٠٦ صفحات.




يرتبط مفهوم الاستقلال لدى الشعوب بالسعي الحثيث لوضع حد للهيمنة سواء كانت هذه الهيمنة استعماراً مباشراً او سيطرة سياسية واقتصادية وحتى ثقافية غير مباشرة.

وغالباً ما يكون نشوء اليقظة القومية وما يرافقها من نضوج للحركة السياسية والفكرية وراء سعي الشعوب لاستقلالها ما يسوغ الصراعات والحروب التي تقوم تحقيقاً لهذا الهدف.

هذا على المستوى العام، اما على المستوى الاضيق فذلك يبرر عدم اقتصار اسباب استقلال كل من لبنان وسوريا في العام ١٩٤٣ على مجريات الحرب العالمية الثانية فقط وتنفيذاً لوعد الحلفاء به، او على اصرار اللبنانيين والسوريين على انهاء الانتداب الفرنسي فحسب، بل ان استقلال هذين البلدين جاء ثمرة صراع طويل ومشترك ضد السلطات الانتدابية تجاوز في كثير من الاحيان حدودهما الجغرافية.

اما دوافع هذا الصراع فيعود اكثرها الى بروز الشعور القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مروراً بظروف الحربين العالميتين وملحقاتهما التي اثبتت ان محاولات التحرر التي شهدها المشرق العربي حتى بداية الاربعينات من هذا القرن جاءت ناقصة بمجملها لعدم توافر الشروط الموضوعية لقيامها. هذه هي خلاصة ما ذهب اليه الدكتور هلال الصلح الذي حاول ان يعود بنا الى الوراء لربط استقلال لبنان وسوريا بجذوره الممتدة الى نهاية القرن الماضي وتأكيد حقيقة الصراع الطويل والمشترك للبنانيين والسوريين منذ ذلك التاريخ.

وقد اعتمد الصلح في تاريخ المرحلة الممتدة من اواخر القرن التاسع عشر وصولاً الى العام ١٩٤٣ منهجية تسلسلية راصداً العناصر التكوينية لليقظة العربية وتطورها وعلاقة ظروف نشأتها بالتطورات السياسية المعقدة مع بداية القرن الحالي.

كثيرة هي ميزات الكتاب الذي نحن في صدده والذي يمكن تناول اقسامه الاثني عشر الى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى في ظل الحكم العثماني، مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى التي ادت الى انتقال العرب من حكم اجنبي الى حكم اجنبي آخر، ومرحلة الحرب العالمية الثانية وملحقاتها، مع الاشارة الى تداخل مفاعيل المراحل الثلاث على مستوى النشاط السياسي الذي شكل احد مرتكزات استقلال ١٩٤٣.

فـفي المرحلة الاولى يعكف الصلح على ملامح الحكم العثماني ومساوئه، لا سيما في اواخر القرن التاسع عشر متناولاً الأسباب والعوامل التي ساهمت في تفكك الامبراطورية العثمانية اضافة الى ظروف نشوء اليقظة القومية في اوائل القرن العشرين وما رافق ذلك من قيام تنظيمات وجمعيات الى غيرها من مظاهر النشاطات السياسية المتعددة معرجاً على انعكاسات الحرب العالمية الاولى على المشرق العربي. ويتناول الكتاب في مرحلة ما بعد الحرب الاولى كيفية انعتاق العرب من النير التركي ووقوعهم تحت سيطرة الحلفاء على اثر قيام الثورة العربية على يد الشريف حسين في ١٩١٦ التي اثمرت دخولاً للحلفاء الى دول المشرق العربي ووضع كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

ويشير الكاتب في هذه المرحلة الى انعكاسات مناهضة الشعب السوري للسلطات الانتدابية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٣٩ على الاحداث في لبنان. اما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فيلخص الصلح كيفية دخول الحلفاء الى لبنان وسوريا بعد انسحاب القوى الفيشية بقيادة دانتز وظروف انتخابات ١٩٤٣ وصولاً الى اعلان الاستقلال في ذلك العام والاضطرابات التي رافقت تلك المرحلة.

لا شك ان للصلح قدرة في مجالي التاريخ والتحليل تجلّت في عدد من النقاط ابرزها:

- ربطه بين الابعاد الداخلية والخارجية لضعف السلطنة العثمانية وتأثر ذلك بتحرك القوميات المختلفة التي سعت الى التحرر والاستقلال في بلغاريا والبوسنة والهرسك والصرب ومن ثم في بلدان المشرق العربي ولا سيما لبنان وسوريا.

- ملاحظته استغلال الحركة الصهيونية في اواخر القرن العشرين للمؤتمرات والثورات والانقلابات ضد الحكم العثماني المتمثل في شخص السلطان عبدالحميد، وذلك لتحقيق هدف العودة الى الاراضي المقدسة عبر اتجاه هذه الحركة نحو «تركيا الفتاة»، منذ نشوئها وانتساب عدد كبير من اليهود الى جمعية «الاتحاد والترقي» التي اصبحت الحزب الحاكم فيما بعد.

- ملاحظة حول التقاء مصالح الحركة الصهيونية مع مصالح كل من بريطانيا وفرنسا منذ نهاية القرن الماضي في اسقاط السلطان عبدالحميد.

- توصيف الاستراتيجية البريطانية تجاه مستعمراتها التي تميّزت بالتغلغل البطيء بالوسائل السلمية وبالحفاظ على تقاليد البلاد ومؤسساتها وتهيئة قادة جدد بحيث يبدو ذلك وليد ارادة الاهلين، اضافة الى كشف تطلع بريطانيا منذ اوائل القرن الحالي الى المشرق العربي الذي يربطها براً بالهند، ويؤمّن مورداً نفطياً بعد اكتشاف النفط في البصرة والموصل.

- قدرته على جمع التفاصيل كافة التي رافقت المراحل الثلاث.

- التأكيد عبر تسلسل الاحداث على عدم تخلي سوريا عن لبنان او عن بعض اجزائها التي اضيفت الى هذا الكيان بعد ان اثمرت التطورات الحاصلة ما اطلق عليه في العام ١٩٣٦ اتفاق الاول من آذار (مارس) الذي فرض على سوريا وضع الاستقلال في سلم الاولويات على حساب تحقيق الوحدة التي تمّ تأجيلها لبعض الوقت.

ويبقى ان نضيف الى ميزات الكتاب بعض الملاحظات التي يمكن تصنيفها في خانة النقد.

اولى الملاحظات عدم ملامسة النص لواقع التململ العربي الذي بدأ يظهر منذ اعلان دستور ١٩٠٨ في الامبراطورية العثمانية والذي لم يصل الى حدود احداث تماسك في اللغة السياسية او بحد ادنى في المطالب السياسية للتنظيمات المختلفة التي تراوحت اهدافها بين التعاون مع السلطات العثمانية وبين الاستقلال التام للولايات العربية ما انعكس ضعفاً في نتائج مؤتمر باريس الذي لم تخرج مقرراته في ١٩١٣ عن حدود التذكير باهمية ان يتمتع العرب بحقوقهم السياسية عبر اشتراكهم في الادارة المركزية للسلطنة العثمانية فعلياً.

اما الملاحظة الثانية فتتعلق بالنص لجهة عدم ارتباطه بالظروف والمجريات السياسية السابقة واللاحقة فيبدو الكتاب وكأنه فصل من فصول مرحلة تاريخية شاملة.

ان قراءة متأنية للمفاصل الاساسية في الكتاب لا تظهر العلاقة المباشرة وفصائل المراحل الثلاث حتى ١٩٤٣ بالنظام الدولي الذي كان سائداً في تلك الآونة والذي كانت تسيطر عليه اوروبا بعد اكمال ثوراتها الصناعية والتقنية والقومية بحيث بات، مع مطلع القرن التاسع عشر، من المستحيل الفصل بين ما هو داخلي او خارجي بالنسبة لأي بلد من بلدان العالم.

وهنا لا بدّ من الاشارة الى ان النظام الدولي الذي نشأ منذ ١٨١٥ على اساس مؤتمر فيينا والذي كرّس الساحة الاوروبية مركز الثقل في العلاقات الدولية، انعكس نشاطاً للدول الاوروبية للسيطرة وفرض سوقها الراسمالية على كافة بلدان العالم ومنها السلطنة العثمانية وولاياتها العربية التي كانت حقل اختبار للاستعمار المباشر حتى بداية الاربعينات من هذا القرن.

وقد كان الأجدر بالكاتب ان يتطرق الى هذا الموضوع سيما لجهة ارتباطه بتفكك الامبراطورية العثمانية عبر استخدام الدول الاوروبية كل اشكال الضغط كالاحتلال المباشر والتأثير في النخب الادارية والسياسية والعسكرية والثقافية واعتمادها سياسة اقتصادية لافلاس السلطنة عبر اغراقها بالقروض والديون الى نظام حماية الاقليات الدينية والامتيازات الاجنبية وغيرها من محاولات تناقضت الى حد بعيد مع طبيعة النظام السياسي العثماني، وقد ظل النظام الدولي المسيطر عليه اوروبياً سائداً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث يمكن اعتبار نشوء الحركات الاستقلالية لبعض دول العالم الثالث مع مطلع الاربعينات احدى نتائج افول هذا النظام مع تحوّل مركز الثقل الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق.

وسام صعب

«كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح» لصاحبه ابن الجوزي (١ من ٢)

مخطوط في الجدل والمناظرة ضاع سبعة قرون وأعيدت طباعته

وليد نويهض

● كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح في الجدل والمناظرة
● محيي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي
● تحقيق محمود السيد الدغيم
● مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥

■ في القرن الثالث عشر الميلادي تعرض العالم الاسلامي الى هزة سياسية - حضارية افقدته توازنه التاريخي لفترة طويلة من الزمن. آنذاك كان مركز الخلافة في بغداد يعاني من انقسامات داخلية وخلافات مذهبية الى التفكك الاداري والتراجع الاقتصادي، وكلها ادت الى اضعاف وحدة الدولة وازدياد مخاطر الانهيار العام نظراً لتعدد مراكز الخلافة ونهوض دويلات في الاطراف تضغط باتجاه زعزعة المشترك الاسلامي بين العوالم العربية والتركية والفارسية.

الى ذلك كانت حروب الفرنجة في مصر والمشرق العربي على نهايتها وهي ساهمت في انهاك الأمة واستنزاف قواها بعد معارك دامت قرابة ٢٠٠ سنة. في تلك اللحظة العصيبة اقتحم التتار (المغول) بغداد في العام ١٢٥٨م فاستبيحت الحرمات وهدمت المساجد والمراكز العلمية والثقافية وانتهكت الاعراض ونهبت الثروات وبلغ عدد قتلى الهجوم ما يقارب الف الف شهيد (مليون قتيل) وهو رقم مخيف في كل المقاييس الزمنية. ومن بين شهداء هجمة المغول على بغداد صاحب «كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح في الجدل والمناظرة» الشيخ الشهيد محي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي الذي سقط وعائلته دفاعاً عن مركز الخلافة.

لم تقتصر اضرار هجوم هولاكو على الحجر والبشر بل طالت ذاكرة الأمة من مكتبات ومتاحف وشواهد واضرحة ومقدسات، وكل ما تحويه من كتب ووثائق وكراريس واراشيف (اراجيف) ومستندات ومعارف وترجمات وموسوعات. فبغداد آنذاك لم تكن مركز الخلافة فقط بل كانت حاضرة العالم تتجمع فيها كل العلوم والاكتشافات والفنون وتتكدس في صحون قصورها ومساجدها ومكتباتها ومتاحفها كل المعارف الكونية من ثقافة وفلسفة وفكر وفن وطب ورياضيات واكتشافات واختراعات وغيرها وغيرها مما هب ودب من حضارات الشعوب ونتاجاتهم.

كانت الضربة مؤلمة ليس للعالم الاسلامي فقط بل للعالم بأسره. فالمأساة انسانية بقدر ما كانت اسلامية. واحتاج العالم الاسلامي الى فترة زمنية طويلة للنهوض من الضربة وتجميع اشلاء الأمة المحطمة واستعادة زمام المبادرة مرة اخرى. فالضربة كانت موجعة الى درجة كان من الصعب اعادة وصل ما انقطع بين ماضي الأمة وحاضرها اذ ضاع الكثير من الوثائق وكنوز المعرفة والعلم والكثير من ذلك الكم الذي تكدس بجهود بشرية مضنية استغرق لا اقل من سبعة قرون (من السابع الميلادي الى الثالث عشر) لتجميعه ما زال مفقوداً او مبعثراً في مكتبات العالم ومتاحفها واراشيفها.

ومن بين تلك الجواهر والدرر المفقودة كتاب صاحبنا حول «قوانين الاصطلاح في الجدل والمناظرة» الذي ضاع أكثر من سبعة قرون حتى اكتشفه الزميل محمود السيد الدغيم مصادفة واشتغل عليه لمدة سنة كاملة واخرجه مرة ثانية من الظلمة الى النور. واهمية الكتاب ليست في فقراته وقدراته اللغوية والجدلية والفقهية بل في دلالاته واشاراته التي تؤكد على مدى التطور الاجتماعي والثقافي الذي كانت بلغته بغداد في القرن الثالث عشر. وعلى رغم ان مركز الخلافة كان يعاني آنذاك من ضعف وانقسام وتراجع وتفكك، فقد حافظ المجتمع على تطوره الذهني - العقلي اذ كان قد بلغ مرحلة من التقدم يصعب كسرها من دون اجتياح خارجي يقتلع الذاكرة من جذورها. وهذا ما حصل اذ ساعدت العوامل الخارجية في تسريع حال التآكل الذي ضرب اطراف الدولة ونفوذها العام.

كيف وقع الزميل الدغيم على الكنز؟ يقول المحقق «اكتشفت هذه النسخة بعد جهود مضنية اثناء بحثي عن نسخ الكتاب، لأن هذه النسخة كانت مجهولة الاسم والمؤلف، حيث ورد اسمها في فهرس مكتبة فيض الله افندي «المختصر في علم النظر» وذكر ان مؤلفها هو «محيي الدين جمال الاسلام ابو محمد» كما ذكر ان تاريخ تاليفها يوم الثلثاء العاشر من ربيع الأول سنة ٦٣٤هـ مما زاد في ابهام النسخة، غير اني تفاجات عندما كنت اتصفح كتب المكتبة عامة اذ اتضح لي ان هذه النسخة المجهولة هي احدى نسخ كتاب الايضاح لقوانين الاصلاح» واعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية هي: نسخة مكتبة (فيض الله افندي) التي تضمها مكتبة «ملت» في اسطنبول، ونسخة مكتبة (لا له لي) التي تضمها مكتبة السليمانية في اسطنبول، ونسخة خاصة، توجد منها صورة طبق الأصل (فوتوكوبي) في مكتبة السليمانية».

من هو ابن الجوزي؟ عاش محيي الدين بن الجوزي ما بين ٥٨٠ - ٦٥٦ هـ (١١٨٣ - ١٢٥٨م) وعاصر اربعة من الخلفاء العباسيين وهم: الناصر لدين الله (احمد بن المستضيء) ولد سنة ٥٥٣ وتوفي ٦٢٢ هـ، الظاهر بامر الله (محمد بن الناصر) ولد سنة ٥٧١ وتوفي ٦٢٣ هـ، المستنصر بالله (المنصور بن الظاهر) ولد ٥٨٨ وتوفي ٦٤٠هـ، والمستعصم بالله (عبدالله بن المستنصر) ولد ٦٠٩هـ واستشهد على يد التتار سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م). وكانت حروب المغول بدأت في ١٢٢٦م وانتهت بسقوط بغداد وجاء سقوط عاصمة الخلافة بعد أربع سنوات من فشل آخر حملة صليبية على المشرق ومصر (الحملة السابعة) في العام ١٢٥٤م.

اجمع المؤرخون والمترجمون على ان نسب ابن الجوزي يعود الى الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وقالوا عنه: القرشي، التيمي، البكري. ولد في بغداد واستشهد فيها، فهو: جوزي بغدادي. ويرجح ان آل الجوزي تنقلوا بين واسط والبصرة واستقروا في بغداد. والده هو ابو الفرج عبدالرحمن بن علي المشهور بابن الجوزي توفي ٥٩٧هـ في بغداد «وكان علامة عصره وشيخ وقته في التاريخ والحديث والوعظ والتفسير، وله مئات المؤلفات» ويذكر ابن تيمية «ان له مصنفات في امور كثيرة، حتى عددتها فرايتها اكثر من الف مصنف، ورأيت بعد ذلك ما لم اره».

تتلمذ صاحبنا على يد والده وكبار رجال العلم والفقه والحديث في عصره وتتلمذ على يديه العشرات ما «لا يمكن حصره» وعندما «فتحت المستنصرية تم تعيينه مدرساً للحنابلة، وعيّن ابنه عبدالرحمن نائباً له». ودرّس في المستنصرية منذ افتتاحها سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣م) لغاية ٦٤٢ هـ (١٢٤٤م) اي حوالى عشر سنوات. وكان «يكلفه الخليفة اثناء ذلك لتبليغ مراسلاته الى الملوك والسلاطين في العواصم الاسلامية». وقضى حياته بين التدريس والحسبة والسفارة، وانشأ المدرسة الجوزية في دمشق، وانشأ في بغداد في محلة الحلبة مدرسة لم تتم وفي محلة الحربية دار قرآن ومدفناً».

ألف صاحبنا كتابه حول «قوانين الاصطلاح» لتعليم تلامذته اصول المناظرة والجدل في مدرسة المستنصرية ولم يبلغ بعد الـ ٤٧ من عمره. والهدف من الكتاب كما يقول «املاء مختصر في علم النظر، يوضح قواعده ويبيّن فوائده، وينظم في سلك التحقيق فرائده». لذلك اتسم بالصراحة المنهجية والدقة العلمية لأن تلامذته هم اشبه بطلاب كلية الحقوق في عصرنا وبعد تخرجهم سيتولون مسؤولية القضاء واستخراج الاحكام الشرعية واستنباطها من الشرع للفصل في الخلافات. وسيلاحظ القارئ صعوبة في فهم الكتاب نظراً للقدرة الهائلة على التجريد النظري (الذهني) التي كان يتمتع بها ابن الجوزي. الى ذلك يكشف الكتاب مستوى التطور العلمي الذي كانت بلغته عاصمة الخلافة آنذاك الى درجة يصعب علينا نحن فهم قوانين الاصطلاح في عصرنا بينما كما يبدو كانت من الشؤون العادية في زمن مضى عليه سبعة قرون.

قسم صاحبنا كتابه التدريسي الى فصول واختار «عشرين دليلاً في عشرين مسألة» وقرر «كل دليل تقريراً يليق بالمسألة التي تمسك به فيها» وانتهى المختصر «جدلاً وأصول فقه وطريقة».

وعلى رغم محاولة ابن الجوزي تبسيط المسائل وشرحها لتلامذته سنلاحظ صعوبة في التقاط بعض جوانبها العقلية والنصية الأمر الذي يشير الى ما سبق ذكره، وهو ان الفكر هو دلالة من دلالات التقدم الاجتماعي الذي وصلته بغداد حتى قبل سنوات قليلة من سقوطها العسكري. واقدم هنا فقرات مختارة عشوائياً لتاكيد مسالة التقدم المنهجي في البحث والجدل الذي وصلته برامج التربية والتعليم في بغداد في النصف الأول من القرن الثالث عشر. يقول المؤلف «ان بين المقتضي بالفعل، والمانع بالفعل، تضاداً ذاتياً، وشرط طريان (جريان) أحد الضدين: انتفاء الآخر. ولا يجوز ان يستند انتفاؤه إلى الضد الطارئ، فإنه يفضي إلى الدور، فيجب تقدير خروج الأول عن كونه مقتضياً، بأمر آخر، غير طريان الضد، وما هو كذلك فليس علة اجماعاً» (ص ٣٣١).

«قلنا: هذا لا يدل، لأن الشيء قد يكون له أشياء ملازمة، ويكون لها احكام تخصها. فإذا زال، زالت تلك الأمور، فزالت احكامها، ولم يلزم من ذلك أن تكون احكامها التي تخص لحكاماً له، حيث تعقب زوالها زواله، بواسطة زوال ملازماته التي هذه احكام لها» (ص ٣٨٥).

«نقول: ما دلت المقدمتان على محل النزاع مطابقة، ولا تضمناً، بل دلت عليه بطريق الملازمة، وذلك شرط في كل دليل، إذ لولا علاقة، بين الدليل والمدلول عليه، لما صح الاستنتاج (...) والمحذور ان يكون محل النزاع داخلاً في الدليل مطابقة. ودلالة التضمن: تغاير دلالة المطابقة، ولولا التغاير لاتحدتا، وإذا تغايرتا كان الدليل غير المدلول، كما ان العلة غير المعلول» (ص ٣٩٩ - ٤٠٠).

«قلنا: هو أيضاً، محال، لأن النقيض ان امتنع فهو: الضرورة، وان لم يمتنع: صح عليه الوجود تارة، والعدم أخرى، لحصول احدهما بدلاً عن الآخر. فإن توقف على انضمام قيد إليه، لم يكن الحاصل قبله كافياً في الأولوية، وإن لم يتوقف، كان نسبة ذلك القدر - من الأولوية - إلى طرفي الوجود والعدم، على السوية، فترجح احدهما على الآخر - لا لمرجح زائد - ترجيح لأحد طرفي الممكن، لا لمرجح» (ص ٤٣٠).

لعل هذه النماذج كافية قبل استعراض الكتاب وقراءة نصوصه على قدر الإمكان والفهم. وهي نصوص كان من الصعب ادراكها لولا الجهد الذي بذله الزميل الدغيم في شرح المتن في هوامش المخطوط إلى درجة احتلت التعليقات والتوضيحات اكثر من ٦٠ في المئة من الكتاب.

يقسم ابن الجوزي كتابه إلى خمسة ابواب: في بيان الحاجة إلى علم الجدل، في توطيد قواعد المناظرة، في اقسام الادلة وبيان احكامها، في الاعتراضات وكيفية الجواب عنها، في الترجيحات وما يتعلق بها.

ويتضح من ابواب الكتاب أن صاحبه وضعه اصلاً للتدريس والتعليم فهو لا يكتفي بالمناظرة بل يشرح اصولها وقواعدها واسلوبها. يبدأ أولاً بالتعريف فيرى ان الجدل علم لا غنى عنه لأن به «يتبين صحة الدليل من فساده - تحريراً وتقريراً - وتتضح الأسئلة الواردة - من المردودة - اجمالاً وتفصيلاً» ولولاه «لاشتبه التحقيق في المناظرة بالمكابرة» لأن المراسم الجدلية «تفصل بين الحق والباطل، وتميز المستقيم من السقيم». ويؤكد ان الجدل قديم وهو اشتق من «جدلت الحبل» وله معنيان: ان تفتل خصمك إلى موافقتك بتوجيه ادلتك وابطال شبهه، ولكونه محكماً للادلة والأسئلة والاجوبة بقوانينه المعتبرة. فهو فن من جهة وعلم من جهة أخرى.

بعد التقديم والتعريف يبدأ صاحبنا بفصل عن استخدام الجدل في الفقه لأن وظيفة الفقيه «طلب الوقوف على حقائق الادلة وأوضاعها التي هي مباني قواعد الشرع» وهو ما يعرف بـ «اصول الفقه» وله طرفان: اثبات الادلة على الشرائط الواجبة لها، وتحرير وجه الاستدلال بها على وجه الصحة والاحتياط عن مكامن الزلل وعثرات الوهم عند تعارض الاحتمالات في التفاريع. ويشير صاحبنا إلى ان الجانب الثاني من اصول الفقه «هو العلم الموسوم بالجدل». ويوضح الالتباس الذي حصل عند تصنيف «هذا الفن، إذ اقتصروا (المصنفون) في ذكر «الادلة على نظم تحريراتها دون تقديراتها». ويؤكد على اهمية تقرير الدليل وتركيب خصوص الأمور الفقهية على عموم الأسئلة الجدلية».

بعد هذا التوضيح في أسباب شروعه في تأليف الكتاب وأهدافه منه يبدأ صاحبنا في تحديد معاني الألفاظ المتداولة في علم الجدل واصول الفقه ويسميها «الالفاظ المشتهرة بين الفقهاء». فالمصطلحات ضرورية لفهم العلم ومعانيه لأن «لأرباب كل صناعة الفاظاً يتداولونها» في محاوراتهم ولا يقف غيرهم على موضوعها إلا بتوقيف منهم». ويبدأ صاحبنا بتحديد المصطلحات (المفردات) ومصادرها واشتقاقاتها ومدلولاتها ومعانيها اللغوية واللفظية والشرعية، فيدخلنا إلى عالم اللغة وخصوصياتها وبنيانها وابعادها، ويحدد اكثر من ٨٠ كلمة (مفرد أو مصطلح) لازمة لكل قارئ لفهم اصول علم الاصول واصول الفقه وجدله. ثم يعددها واحدة واحدة ويشرح كل كلمة ولفظها حتى يستطيع المستمع - التلميذ فهم تراكيب الجمل ومعانيها من خلال مفرداتها ومصطلحاتها التي هي أشبه بالمفاتيح الفلسفية لقراءة النص وتفكيكه وتحليله وتأكيد قواعده ومصادره الشرعية.

بين التاريخ الحقيقي والمزاعم: من حرق مكتبة الاسكندرية وأول جامعة في العالم؟

أحمد عثمان *

■ قبل بضع سنوات أقدم احد رجال النيابة العامة في مصر على مصادرة كتاب «الف ليلة وليلة» بدعوى ان بعض ما جاء فيه يخدش الحياء. وأزعجني هذا التصرف الى حد كبير، فنحن لو سمحنا لكل جيل من الشباب بإلغاء ما لا يوافق مزاجه من بقايا تراثنا، لأصبحنا بلا ثقافة ولا تراث. ولهذا عندما جاء الدكتور فتحي سرور الى لندن في حملة لمشروع اعادة بناء مكتبة الاسكندرية - وكان وزيراً للتعليم المصري حينذاك - سألته عما اذا كانت مكتبة الاسكندرية ستتعرض لهذا النوع من الرقابة في اختيار كتبها. وجاءت اجابة الوزير اكثر ازعاجاً من قرار ممثل النيابة، فقد رد الدكتور سرور على سؤالي بتساؤل آخر: «يعني انت عايزنا نحط فيها كتب زي آيات شيطانية بتاعت سلمان رشدي؟».

وما أزعجني في كلام الوزير - وكان هو المسؤول الأول عن مشروع اعادة بناء مكتبة الاسكندرية - مفهومه لما يمكن ان تحتويه مكتبة الاسكندرية من كتب. فهو يصورها وكأنها نوع من انواع المكتبات التي تنتشر عادة في احياء المدن وتتضمن روايات قصصية لكتّاب من امثال سلمان رشدي او غيره. فلم تكن مكتبة الاسكندرية مكاناً للقصص والكتابات التي يقرأها الناس للمتعة والتسلية، وانما كانت تحتوي على مراجع للبحث والدراسة. فكانت تضم المراجع النادرة في الفكر والعلوم جمعها الملوك البطالمة من جميع انحاء العالم. وكان فيها كتب التراث من حضارات اليونان والبابليين والفرس والهند وسورية، الى جانب اهم ما انتجه الفكر المصري من اعمال. ولم تكن مكتبة الاسكندرية بمثابة مكتبة عامة للجميع، وانما كانت متخصصة لا يدخلها الا الباحثين من طلاب العلم والمعرفة، لتحقيق ابحاثهم الاكاديمية العالية.

والآن وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى من مكتبة الاسكندرية - على مساحة ٧٠ الف متر مربع - وسوف تبدأ المرحلة الثانية والأخيرة في آب (اغسطس) المقبل ويتم الانتهاء منها العام ١٩٩٩، نلاحظ - بحسب ما جاء في تصريحات المسؤولين المصريين - ان المكتبة ستحتوي على ٢٥٠ الف كتاب عند افتتاحها، يصل بعد ذلك الى ٨ ملايين كتاب «في مجالات تاريخية وعلمية ومخطوطات وعلوم انسانية». وعلى رغم اختلاف مفهوم محتويات المكتبة لدى المسؤولين الآن عما سبق ان استوحيناه من تصريحات الدكتور سرور، فما زال هناك عدم ادراك لطبيعة مكتبة الاسكندرية، والدور الأساسي الذي كانت تقوم به في العالم القديم. وربما كان السبب الرئيسي في سوء الفهم يرجع الى التسمية نفسها، فإطلاق كلمة «مكتبة» على المؤسسة التعليمية التي كانت في الاسكندرية يوحي بأنها كانت مكاناً يحتوي على الكتب!

وعلى رغم احتواء مكتبة الاسكندرية على المخطوطات، الا انها كانت تحتوي كذلك على الاساتذة. فقد كان هناك اساتذة متخصصون في جميع فروع العلم والمعرفة، يأكلون ويشربون وينامون في المكتبة. وكان طلاب العلم والدراسات العليا يأتونها من جميع انحاء العالم للقيام بأبحاثهم. ومما لا شك فيه ان من مكتبة الاسكندرية تخرج غالبية علماء العالم الذي عاصرها طوال قرون من القرن الثالث السابق للميلاد والى القرن الخامس الميلادي، وهكذا لم تكن هذه المؤسسة بمثابة مكتبة تضم حلقات للدراسة، وانما هي عبارة عن جامعة تضم مكتبة.

بنيت مدينة الاسكندرية على ارض شبه مستطيلة تقع غربي رشيد، بين البحر المتوسط شمالاً وبحيرة مريوط جنوباً، بناها الاسكندر الاكبر المقدوني العام ٣٣١ قبل الميلاد. وسرعان ما اصبحت العاصمة المصرية الجديدة اهم مركز للتعليم والثقافة في العالم اليوناني الروماني القديم بفضل سياسة الملوك البطالمة. فقد انشأ بطليموس الأول - ٢٨٠ قبل الميلاد - متحفاً في الجزء الجنوبي الغربي من قصره، وضع بداخله مكتبة، وكان صديقه ديميتريوس - الحاكم السابق لاثينا واحد تلامذة ارسطو - اول مسؤول عنها. وجمع بطليموس في المكتبة مئة من الباحثين المتخصصين في جميع نواحي الدراسات العلمية والأدبية.

كان الملك يهدف الى تجميع الكتابات المهمة لكل الحضارات القديمة، فارسل بطليموس الأول خطاباً الى كل حكام العالم يطلب منهم ارسال اعمال مؤلفيهم ليتم نسخها في مكتبة الاسكندرية، حيث كانت المكتبة تحتفظ بالأصل وتعيد الصورة. وبحسب الروايات القديمة وصل عدد المخطوطات في النهاية الى نصف مليون مخطوطة. وترجمت المخطوطات كلها الى اللغة اليونانية التي كانت - مثل اللغة الانكليزية الآن - اصبحت بمثابة لغة الدراسة والتفاهم بين الشعوب المختلفة. وكانت المخطوطات - وهي لفائف من اوراق البردي - توضع فوق ارفف ملتصقة بالحائط وتم عمل فهرس لمحتويات المكتبة في ١٢٠ مخطوطاً.

وقام المؤرخ المصري مانيتو بكتابة تاريخ شامل لمصر القديمة، مستعيناً بالمصادر الموجودة في مكتبات المعابد المصرية. كما حصلت مكتبة الاسكندرية على مجموعة الكتب التي تركها ارسطو، سواء من اعماله الخاصة او من المراجع التي احتفظ بها في مكتبته. وكذلك تم جمع كتب التوراة بالاسكندرية وترجمتها الى اليونانية لتوضع في مكتبتها، وهي الترجمة السبعينية التي اصبحت النص التوراتي الوحيد لمدة عشرة قرون بعد حرق معبد القدس، الى ان تم العثور على نسخة من النص العبري. هذا الى جانب اعمال عظماء مفكري العالم سواء كانت شعراً مثل الإلياذة والأوديسة لهوميروس او نثراً، وكذلك كتب اللغة والبلاغة والفقه والقانون والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والمنطق والرياضة والهندسة والطب والكيمياء والفيزياء. فكانت هذه المرة الأولى في تاريخ البشرية التي تجمعت مصادر تراث الحضارات الانسانية كلها في مكان واحد، يسمح للدارسين بالإطلاع عليها. وكان التعليم في مصر القديمة مرتبطاً بالمعبد يتولاه رجال الدين الذين كانوا يمثلون الطبقة المثقفة في المجتمع. وكانت مواد الدراسة تتضمن - الى جانب المواضيع الادبية والتاريخية - مواد رياضية وعلمية مختلفة. والهدف من نظام التعليم هذا هو اعداد الكتبة الذين يتولون العمل في الادارات الحكومية والكهنة الذين يلتحقون بالمعابد.

اما في بلاد اليونان فكان التدريب الجسدي يشكل جزءاً مهماً من دراسة الصغار. وكان هذا التدريب يقوم على اعمال الفروسية والألعاب الرياضية والرقص، وكذلك الموسيقى والعلوم الرياضية. وعندما انشأ افلاطون اكاديميته في اثينا عند نهاية القرن الرابع السابق على المسيحية، اضاف مادة الفلسفة لمن درسوا الرياضة البدنية والعلمية حتى سن الثلاثين. وكان هدفه هو تعليم الطبقة الارستقراطية ما يساعدها في تسيير امور المجتمع بنجاح. وعلى رغم انتشار فكرة الديموقراطية في المجتمع اليوناني القديم، الا ان هذه كانت تعتبر مقصورة على السادة فقط - الذين يمثلون حوالى ١٠ في المئة من المواطنين - اما الغالبية العظمى فهي من العبيد الذين يخضعون لسادتهم. وعلى هذا فإن نظام التعليم، الذي كان فرصة الفقراء للوصول الى المراكز العالية في المجتمع المصري، كان عند اليونان وسيلة الارستقراطية لضمان تحكمها في العبيد. وانشأ ارسطو - وكان من تلاميذ افلاطون - مدرسة للتعليم العالي في مدينة ليسيام اليونانية، وهو الذي اختاره الملك فيليب المقدوني لتعليم ابنه الاسكندر. وكان جوهر اهتمام ارسطو هو تعليم الطلاب كيف يفكرون تفكيراً منطقياً صحيحاً.

جمع الملوك البطالمة عدداً من الباحثين المصريين والاجانب ليتفرغوا لنسخ المخطوطات ودراستها. وكانوا يقيمون في داخل نطاق القصر الملكي ينفق عليهم الملك ويقومون بكتابة شروحات وتعليقات على المراجع الموجودة بالمكتبة حتى يسهل على الباحثين دراستها. وحتى يتمكن طلاب العلم من تلقي دراستهم وإتمام ابحاثهم بالمكتبة، اقام بطليموس فرعاً لها في معبد سرابيس الواقع غرب المكتبة الأم - خارج القصر الملكي - ووضع به نسخاً من الكتب الاصلية. وفي هذه المكتبة كان يسمح للباحثين القادمين من مناطق مصر المختلفة ومن جميع بلدان العالم بالاطلاع على المراجع ومناقشة اساتذة المكتبة في موضوعات الدراسة المختلفة. فكان هذا بداية ظهور نظام الدراسات العليا والتعليم الجامعي في العالم كله. اذ كان الباحثون يلتفون حول الأساتذة يناقشونهم في موضوع الدراسة ثم ينفضون عنهم للبحث، وكل يحاول اثبات نظريته عن طريق تجميع المعلومات من المخطوطات الموجودة بالمكتبة، والاستدلال بهما لاثبات قضيته.

وأثار موضوع تدمير مكتبة الاسكندرية وحرق كتبها نقاشاً كثيراً بين الباحثين. فمن قائل انها احترقت خلال الحروب الرومانية، الى من لا يزال مصراً على ان المسلمين هم المسؤولون عن حرق كتبها. وحتى تتبين لنا حقيقة الأمر، لا بد من استعراض الاحداث التاريخية المعروفة.

عندما جاء قيصر الى مصر خلال النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، واستنجدت به كليوباترة لينصرها في صراعها مع بطليموس الثالث عشر، حاول بطليموس قتله. ولما احتمى قيصر داخل القصر الملكي، هاجمت سفن بطليموس القصر من ناحية البحر من الشمال. وهنا امر قيصر جنوده بإلقاء سهام مشتعلة بالنار على السفن، مما ادى الى نشوب حرائق كبيرة في الاسطول. وامتدت النيران الى بعض الاماكن الساحلية القريبة. وهذه الحادثة هي مصدر الرواية التي تقول ان مكتبة الاسكندرية تعرضت للحريق اثناء الرومان. الا ان موقع المكتبة نفسها كان في الركن الجنوبي الغربي للقصر، بعيداً عن البحر وليس هناك ما يدل على ان النيران وصلت الى داخل القصر، الذي كان محاطاً بأسوار عالية من كل جوانبه. وهناك رواية اخرى تقول ان بعض صور المخطوطات التي تم نسخها في المكتبة كان موجوداً بالميناء في تلك الاثناء، استعداداً لتصديره الى الخارج، وهذه هي المخطوطات التي احترقت.

ومن المؤكد ان مكتبة الاسكندرية كانت قائمة تؤدي عملها بعد هذه الحادثة. وقد زارها استرابو - الكاتب الروماني - عشرين عاماً بعد حادث الحريق ولم يخبرنا عن اي تلف لحق بها. وفي تلك الاثناء اصبحت المكتبة مستقلة عن الجهاز الحكومي في مصر وكان رئيسها يعين بقرار من الامبراطور الروماني. وتقول المصادر القبطية ان القديس مرقس - الذي كتب الانجيل الثاني من العهد الجديد - جاء الى الاسكندرية عند منتصف القرن الميلادي الأول، وعاش بها حتى مات العام ٦٢ ودفن بالمدينة. واصبحت الاسكندرية ومكتبتها هي المركز الرئيسي للفكر المسيحي خلال القرنين الأول والثاني للميلاد. وهناك عدد من المصادر التاريخية يشير الى تحول مكتبة الاسكندرية في بداية العصر المسيحي - الى جانب الدراسات اليونانية - الى مركز لدراسة الفلسفة المسيحية واللاهوت في تلك الحقبة.

اما القول بان المسلمين هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية، فله مصدر واحد ضعيف، وليس هناك ما يرجحه. فبحسب ما جاء في كتاب ابن القفطي «تاريخ الحكماء» لما علم عمرو بن العاص - بعد ان استولى على مدينة الاسكندرية التي كانت عاصمة مصر في العصر البيزنطي - بوجود المكتبة في الاسكندرية، ارسل خطاباً الى الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيه عما يجب فعله بخصوص هذه المكتبة. وجاء رد الخليفة بما يقتضي التخلص منها لأنه لو كان ما في هذه الكتب يتفق مع ما جاء بالقرآن، فلا حاجة لنا بها، وإن كان يتعارض فلا ضرورة له. وقيل ان عمرو - بناء على هذه التوصية - وزع الكتب على حمامات الاسكندرية لحرقها!

جاء هذا الخبر في رواية واحدة تم تدوينها بعد ستة قرون من دخول عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية، ولم ترد في كتابات من سبق من المؤرخين الذين سجلوا احداث فتح العرب لمصر بالتفاصيل. وكانوا من المسلمين والأقباط ونحن نعلم ان المسلمين لم يتعرضوا لكتابات المسيحيين واليهود في البلدان التي فتحوها، سواء اتفقت او تعارضت مع ما جاء بالقرآن.

والحقيقة التي تثبتها مصادر موثوق بها هي ان مصر - وبخاصة مدينة الاسكندرية - تعرضت لحملة شاملة بناء على تعليمات كنيسة روما، تم فيها احراق الكتب والباحثين كذلك. فبعد ان اصبحت كنيسة روما هي المركز الديني للامبراطورية على اثر اعتناق الامبراطور قسطنطين للمسيحية في النصف الأول من القرن الرابع، أرادت هذه الكنيسة فرض تعاليمها على المخالفين. وكانت الكنيسة المصرية على خلاف تام في تفسير طبيعة السيد المسيح مع ما تقول به روما. وفي العام ٣٩١ للميلاد شنت الكنيسة حملة ضد ما اعتبرته من بقايا الوثنية، تم خلالها تدمير معبد سرابيس وحرق الكتب التي فيه. كان هذا هو الوقت - كما تؤكد المصادر بما في ذلك تاريخ الكنيسة نفسها - الذي فيه تم تحطيم معبد سرابيس في الاسكندرية وحرق المكتبة التي كانت به عندما قاد البطريق ثيوفيلوس غوغاء الكنيسة للقضاء على كل ما ينتمي الى الفكر المصري القديم. وهذا هو الوقت الذي نعرف ان رهبان الصعيد اخفوا بعض كتبهم حتى لا يتم حرقها. ومن بينها المكتبة التي عثر عليها بمقابر نجع حمادي العام ١٩٤٥. وإذا كانت روما اعتبرت محتويات السرابيام من كتب الهرطقة التي يجب حرقها، فلم تكن هذه الكتب سوى صور منسوخة عن المخطوطات الاصلية المحفوظة بالمكتبة الأم. ولا يعقل ان يحرق الرومان صورة ما يعتبرونه هرطقة ويتركون الأصل. بل نحن نعلم ان الكنيسة الرومانية هي التي قتلت آخر مسؤول عن مكتبة الاسكندرية في تلك الفترة، وهو ثيون لاتهامه بالهرطقة.

* باحث مصري مقيم في لندن.

وصية محمد الخامس الى الحسن الثاني (٣)

هذا هو الجزء الثالث والأخير من الوثيقة التاريخية التي تتضمن وصية المغفور له الملك محمد الخامس الى ابنه الحسن الثاني عندما كان ولياً للعهد، وأنشرها ليطلع عليها كل انسان عربي حتى يأخذ منها العبر والدروس والنصائح وجذور الاصالة العربية والاسلامية.

يا بني:

لست أنسى عطفك وبرك واحساسات الابن البار يوم حلقت بنا الطائرة الى المنفى ولم يبق هناك ملك ولا أمير، وانما هنالك العطف والتجاوب بين الأب والابن، كنت أشعر يا بني أنك تريد ان تتقمص الالم وحدك، وكنت تحاول ان تحل داخل نفسي لتتحمل سياط الألم والفراق وحدك، وكنت أنظر اليك باسماً راضياً، وعرفت وأنا في الطائرة ان الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء قد آتت أكلها بإذن ربها، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، فكنت يا بني رئيس العائلة المسؤول عليها تحاول ان تتحمل الأثقال وحدك، وتتغلب على المشاكل وحدك، وكنت واخوانك واخواتك والأسرة كلها صابرين ثابتين متجلدين ولعبتم دوركم التاريخي، فأعجب بكم العدو والصديق وكان الناس يحترمونكم ويعجبون بكم، وذلك كله بفضل التعليم والتربية والتكوين، فلم نكن في المنفى نشعر بيأس ولا بألم ولا بضيق بل لم نكن نفكر في الزمان ولا في المكان الذي حولنا، وانما كنا نعد ونستعد للمستقبل، وتوج الله هذا المنفى بازدياد أنيس عزيز هي أمنة تلك الابتسامة التي طلعت من مدغشقر فألاً حسناً وبشيراً يخبر بأن المستقبل سعيد.

يا بني:

قل للشباب ان الجيل الحاضر كافح في سبيل الاستقلال، وعليهم ان يتابعوا الكفاح بتثبيت هذا الاستقلال، ولازدهار البلاد ورفاهيتها وتقدمها في عهد الاستقلال.

يا بني:

ان مهمتك خطيرة فيجب عليك ان تزداد من العلم والمعرفة، يجب ان تدرس الافراد وان تعرف الشخصيات، وقل يا بني دائماً «رب زدني علماً» فكلما تعلمت، وكلما اتسعت معرفتك، ظهرت امامك أرجاء محيط العلم الفسيحة، فالعلم له بداية، وليست له نهاية (فاطلب العلم من المهد الى اللحد).

يا بني:

اقم الصلاة، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، ان ذلك من عزم الأمور.

يا بني:

في هذا اليوم التاريخي الخالد، يوم ذكرى ميلادك أيها الحسن لا شك أنك ستتلقى من اخوانك واخواتك واسرتك واصدقائك هدايا، أما هديتي اليك يا ولدي في هذا اليوم، فهي رضاي الدائم. ولك من والدك أبرك الدعوات، وأقدس التهنئات.

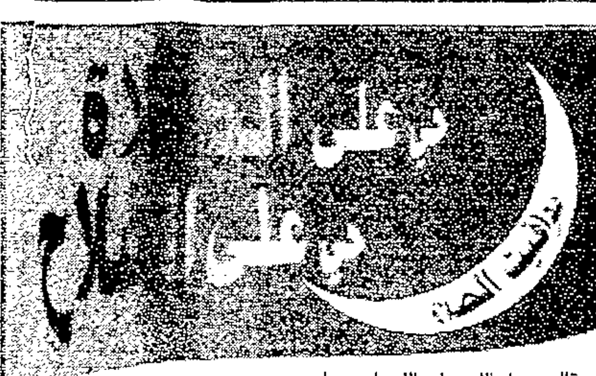
انها وصية تاريخية أخلاقية يجب أن تدرس وتحفظ، خصوصاً وان الزرع أثمر شجرة طيبة، والنصائح أينعت، والقيم ترسخت، في شخص الملك الحسن الثاني، وأمل ان تعمم على كل انسان عربي.

●●●

● خلجة

لطوق النجاة الذي يرافقني
وينقذني قبل ان أغرق
وللانسان الذي يلجأ إلي
لأكون معه عندما يحتاجني
ويقف الى جانبي عندما احتاجه

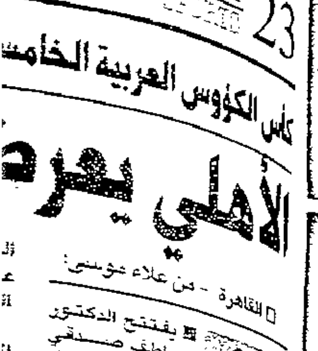
عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٨	٦.٣١	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
المدينة المنورة	٥.١٧	٦.٣٢	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٩	١٩.٥٩
القدس المحتلة	٤.٣٣	٥.٥٤	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.٠٠
ابو ظبي	٥.١٨	٦.٣٣	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٤١
المنامة	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٨.٥٦
الجزائر	٥.٣٩	٧.٠٣	١٣.٠٠	١٦.١٨	١٨.٥٢	٢٠.١١
الخرطوم	٤.٤٧	٥.٥٩	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٠٧
الكويت	٤.٤٥	٦.٠٣	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٧.٥٦	١٩.١١
الرباط	٥.١٩	٦.٤٣	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٢	١٩.٤٩
الرياض	٤.٤٩	٦.٠٤	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٠٢	١٩.٣٢
الدوحة	٤.٣٠	٥.٤٦	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٢
القاهرة	٤.٤٣	٦.٠٩	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٨.٠٢	١٩.١٩
بيروت	٤.٣٠	٥.٥٣	١١.٥٠	١٥.١١	١٧.٤٢	١٩.٠٠
بغداد	٤.٥٦	٦.١٧	١٢.١٥	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.٢٥
تونس	٥.١١	٦.٣٥	١٢.٣١	١٥.٥٠	١٨.٢٢	١٩.٤٤
جيبوتي	٥.٠٥	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٤.٢٨	٥.٤٩	١١.٤٦	١٥.٠٧	١٧.٤٠	١٨.٥٦
دبي	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٣٧
صنعاء	٥.٠١	٦.١٢	١٢.١٥	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٢١
طرابلس الغرب	٥.٠٠	٦.٢١	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١٢	١٩.٢٩
عمان	٤.٣٠	٥.٥٠	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٨.٥٧
مسقط	٥.٠٢	٦.١٦	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٢٣
مقديشو	٤.٥٥	٦.٠٢	١٢.١١	١٥.٢٠	١٨.١٤	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠١	٧.١٤	١٣.١٦	١٦.٣٨	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٣٨	٦.٠٦	١٢.٠١	١٥.١٦	١٧.٥١	١٩.١٥
طهران	٤.٥٤	٦.١٧	١٢.١٥	١٥.٣٣	١٨.٠٧	١٩.٢٦
اثينا	٥.١٥	٦.٤٢	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٩	١٩.٤٩
برلين	٤.٥٣	٦.٣٠	١٢.١٨	١٥.١٨	١٨.٠٢	١٩.٣٣
بروكسيل	٥.٢٩	٧.٠٥	١٢.٥٤	١٥.٥٨	١٨.٣٨	٢٠.١١
باريس	٥.٣٥	٧.١٣	١٣.٠٣	١٦.٠٨	١٨.٤٨	٢٠.١٩
جنيف	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.٤٨	١٥.٥٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٩
روما	٤.٥٧	٦.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٣٧
ساراييفو	٤.٣٠	٦.٠٥	١١.٥٨	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.١٥
ستوكهولم	٤.٣٩	٦.١٧	١٢.٠٠	١٤.٤٩	١٧.٣٧	١٩.١١
كوبنهاغن	٤.٥٨	٦.٣٦	١٢.٢٢	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.٣٩
لندن	٤.٤٦	٦.٢٤	١٢.١٣	١٥.١٥	١٧.٥٦	١٩.٢٩
مدريد	٦.٠٢	٧.٣٣	١٣.٢٦	١٦.٤٢	١٩.١٧	٢٠.٤١
نيقوسيا	٤.٣٩	٦.٠١	١١.٥٨	١٥.١٨	١٧.٥١	١٩.١٠
واشنطن	٤.٥٨	٦.٢٦	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٣٣
اوتاوا	٤.٤٦	٦.٢٣	١٢.١٥	١٥.٢٩	١٨.٠٣	١٩.٣٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



أفكاره المعمارية تثير ردود فعل متناقضة بين المهندسين

ولي عهد بريطانيا «يهندس» قصر ويندسور المحروق!

□ لندن - «الحياة»:

■ الضجيج المثار حول العائلة البريطانية المالكة، وبالتحديد ولي العهد الأمير تشارلز وزوجته ديانا، لا يقتصر فقط على الشؤون العائلية والفضائح العاطفية والجنسية، وانما هناك جانب آخر مثير للجدل يطرحه تشارلز بين الحين والآخر فيما يتعلق بأساليب العمارة في بريطانيا.

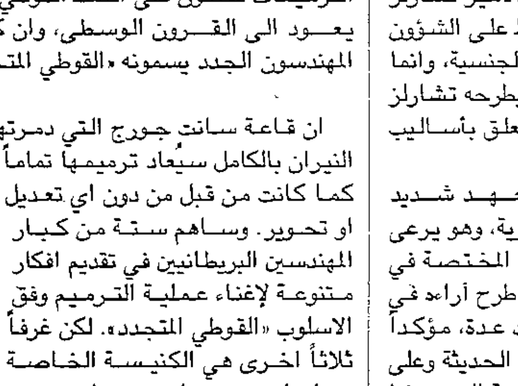
فمن المعروف ان ولي العهد شديد الاهتمام بالهندسة المعمارية، وهو يرعى بعض الجمعيات والمؤسسات المختصة في هذا الحقل. وكثيراً ما طرح آراءه في خطابات ومقابلات ومناسبات عدة، مؤكداً على رفضه الاساليب المعمارية الحديثة وعلى اهمية الالتزام بالمقاييس التقليدية التي تحفظ للعمارة البريطانية طابعها المميز.

غير ان آراء الامير تشارلز لم تكن تلقى القبول الحسن عند معظم بيوت الهندسة المعمارية في بريطانيا، وان كان بعض المصممين يلتقي معه في ضرورة صيانة الهوية الهندسية الانكليزية على حساب النزعات الحديثة المتغيرة دوماً. وقد شهدنا خلال السنوات القليلة الماضية مجموعة من المباني الكبرى في قلب لندن تقوم وفق الافكار التصميمية للجناح المؤيد لولي العهد.

ويبدو ان الحظ - السيئ ربما - هو الذي سيساعد تشارلز في وضع افكاره في حيز التنفيذ عندما يبدأ العمل قريباً في ترميم بعض اجنحة قصر ويندسور الملكي القريب من لندن، والذي دمّر قسماً كبيراً منه حريق هائل اندلع في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٢. وقد كشف النقاب قبل ايام عن التصاميم التي ستتبع في عمليات الترميم الشاملة.

والمعروف ان الامير تشارلز ووالده دوق ادنبره ترأسا شخصياً لجنة الترميم المكوّنة من مجموعة مهندسين معماريين كان بعضهم يرغب في ابراز الجوانب الحديثة في التصاميم الكلاسيكية. لكن ظهر ان آراء الامير ووالده المحافظة هي التي سيطرت في آخر الامر. وتبيّن المعلومات الاولية ان الترميمات ستكون على النمط القوطي الذي يعود الى القرون الوسطى، وان كان المهندسون الجدد يسمونه «القوطي المتجدد».



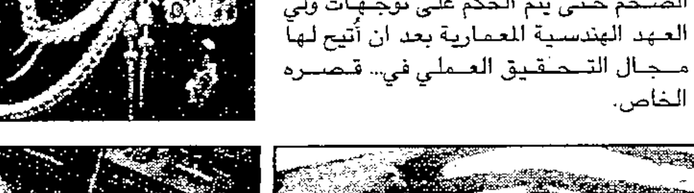


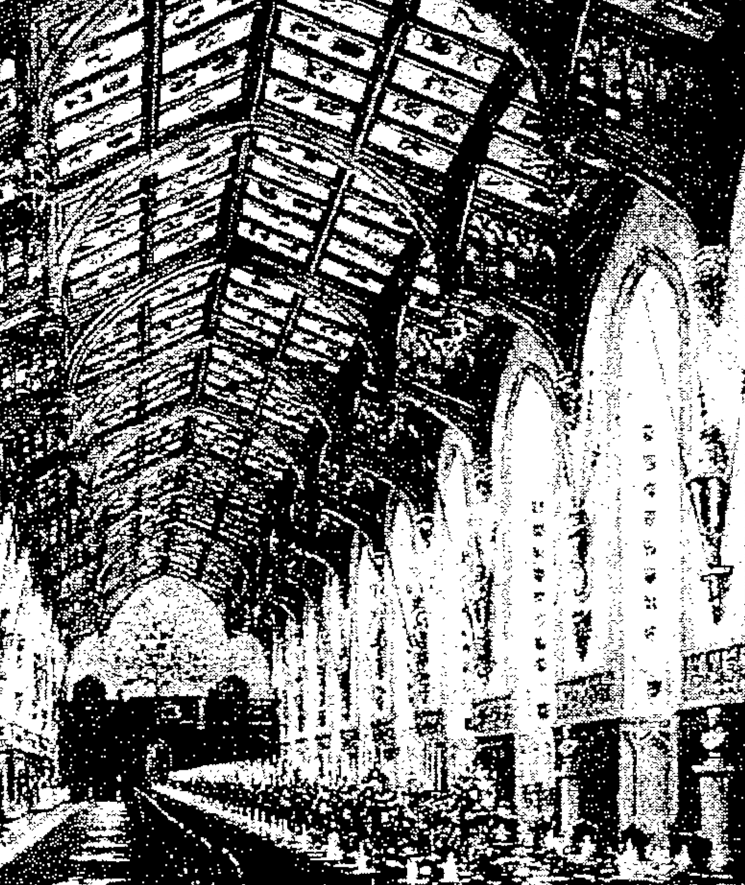
ان قاعة سانت جورج التي دمرتها النيران بالكامل سيُعاد ترميمها تماماً كما كانت من قبل من دون اي تعديل او تحوير. وساهم ستة من كبار المهندسين البريطانيين في تقديم افكار متنوعة لإغناء عملية الترميم وفق الاسلوب «القوطي المتجدد». لكن غرفاً ثلاثاً اخرى هي الكنيسة الخاصة وهولبيان وستيورات ستحظى ببعض اللمسات الحديثة لكن الملتزمة بالاساليب المعمارية التقليدية.

اما بالنسبة الى حوالى مئة غرفة تعرضت للدمار الكلي او الجزئي، فان اعادة بنائها ستلتزم بالتصاميم السابقة. وحتى الزخارف الخشبية والجصية ستعود الى سابق عزّها، ويقال ان بعض القطع الجصية التي نجت من الحريق ستوضع في مكانها الاصلي لتشكّل دليلاً حياً للحرفيين العاملين على الترميم والبناء.

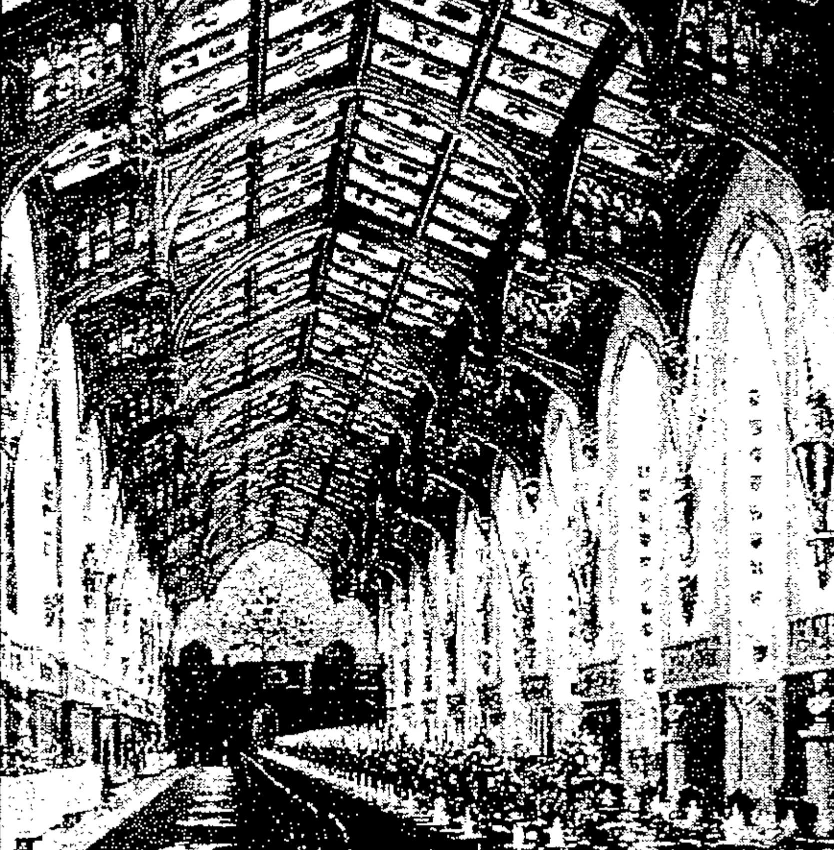
وتشير التصاميم الاولية الى ان عملية الترميم ستكلّف حوالى ٤٠ مليون جنيه استرليني، وهي تتضمن تغيير سقف قاعة سانت جورج والكنيسة الخاصة ومعظم الغرف الاخرى من الجص الى الخشب. وتقرر ان يستعمل خشب البلوط الذي يسهل نقشه وزخرفته.

وتنتظر الاوساط الهندسية البريطانية بفارغ الصبر انتهاء العمل في هذا المشروع الضخم حتى يتم الحكم على توجهات ولي العهد الهندسية المعمارية بعد ان أتيح لها مجال التحقيق العملي في.. قصره الخاص.





قاعة سانت جورج بعد الحريق



السقف المجنح للكنيسة الخاصة



آثار الحريق ما تزال ظاهرة في القاعة. (الصور من ريكس)

كأس الكؤوس العربية الخامسة

الأهلي يعرض «عضلاته» في لقاء الافتتاح أمام الفيصلي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يفتتح الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري في الثانية بعد ظهر اليوم في ملعب القاهرة الدولي بطولة كأس الكؤوس العربية الخامسة في كرة القدم والتي ينظمها النادي الاهلي القاهري من ١٠ الى ١٩ آذار (مارس) الجاري. وكان الاتحاد العربي اطلق اسم «عبد الفتاح ناظر» الرئيس الراحل لنادي اتحاد جدة عضو الاتحاد السعودي للكرة على البطولة تقديرا لدوره في تقدم اللعبة عربيا.

تقدم فرقة رضا للفنون الشعبية - أشهر وأقدم الفرق المصرية - عرضا فنيا لمدة ساعة تحت عنوان «التضامن العربي، حقيقة» في مناسبة مرور ٥٠ عاما على تأسيس جامعة الدول العربية.

وتبدأ مباراة الاهلي والفيصلي الاردني في الثالثة وتعقبها مباراة العربي القطري ومستقبل المرسى التونسي في الخامسة، وستقام كل مباريات المجموعة الاولى التي تضم الفرق الاربعة على ملعب القاهرة الدولي الذي تصل سعته الى مئة الف متفرج.

فنيا يمكن التحدث عن تفوق الاهلي صاحب الملعب و"الجمهور على منافسه الفيصلي الاردني في المباراة الافتتاحية، وهو اللقاء الثالث بين الفريقين وسبق للاهلي ان فاز مرتين في عمان في مباراتين وديتين في السبعينات والثمانينات.

والاهلي يتصدر الدوري المصري بفارق ١٦ نقطة عن الزمالك اقرب منافسيه، وبات مرجحا احتفاظه بلقبه قبل خمس مراحل من نهاية البطولة.

يعتمد الاهلي على تشكيلة ثابتة تضم احمد شوبير (كابتن الفريق) ابراهيم حسن وعمرو الحديدي ومحمود ابو الذهب ومحمد يوسف وياسر ريان (اسامة عرابي) رضا عبد العال وهادي خشبة وهشام حنفي وحسام حسن والغاني احمد فيلكس. ومعهم في الاحتياطي تابان سوتو الليسوتي ومشير حنفي وايمن شوقي ووليد صلاح.

يتميز الاهلي بوجود خط وسط فعال، وحارس مرمى مجرب لم تهتز شباكه منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وهجوم فعال سجل ٣ أهداف في مرمى غزل المحلة في مبارياته الاخيرة في الدوري.

اما الفيصلي فيشارك في الدورة بدل الرمثا الذي كان الرمثا تأهل إلى النهائيات ودخل القرعة ووقع في مجموعة الاهلي واختاره الفريق المستضيف لمباراة الافتتاح. بيد أن الاحداث التي شهدتها مباراة الرمثا والفيصلي في نهائي كأس الاردن في كانون الثاني (يناير) الماضي، وأدت الى انسحاب الرمثا من المباراة ووقف عدد من لاعبيه، دفعت الاتحاد الاردني الى مخاطبة الاتحاد العربي لاشراك الفيصلي.

وبطل الاردن لديه خبرة في البطولات العربية اكثر من الاهلي، وحديثا شارك في كأس الاندية البطلة عام ١٩٩٣ وحل ثالثا، وفي كأس الكؤوس عام ١٩٩٤. وهو صاحب تاريخ محلي حافل وفاز بالدوري الاردني ٢٥ مرة (رقم قياسي عربي) والكأس ٩ مرات وكأس الكؤوس الاردنية ٨ مرات. وتشمل قائمته للبطولة العربية احمد خليل وحسن المصري وصبحي خليل ورائد سلمان وخليل الشعات وفراس الفلالية وعلي الزغبي ومهند المحارين وصبحي سليمان وانيس الغزال وجعفر حماد وزياد ابو شنب ولؤي سطة وجوزيف خليل وجمال ابو عابد ووليد بو حمد وايهاب نصر وعدنان الشعبيان وثائر راغب ومحمد رجب وراتب العوضات ويوسف عوض. ويغيب عن الفريق هدافه المصاب جريس تادرس.

المستقبل والعربي

ولأن الاهلي المرشح الأقوى لصدارة المجموعة فإن التنافس سيشتد ستكون على المركز الثاني بين مستقبل المرسى والعربي، ولقاؤهما اليوم فاصل لأن الفائز يقطع نصف الطريق نحو التأهل إلى نصف النهائي. ويعتمد المستقبل على تشكيلة من اللاعبين المحليين لا تضم اي لاعب دولي. وابرز العناصر انيس النايلي وعادل الجباري ووليد قداش والغيني ديمارا.

والعربي القطري مر في ظروف صعبة جدا اخيرا بعد مباراته ضد الوكرة في الدوري وفقد على اثرها جهود مدافعه الدولي عبدالله حسن، كما يغيب عنه نجومه مبارك مصطفى وعادل الملا وسالم العدساني الذين اوقفتهم ادارة النادي. ويعتمد الفريق على حارسه الدولي احمد خليل والشقيقين صلاح وخليل المالكي والمحترفين الاجانب ماركو انطونيو البرازيلي واماكسويل كوناد الغاني وصمويل ياوا الليبيري.

يذكر أن مباريات المجموعة الثانية تنطلق غدا، وهي تضم الاولمبي البيضاوي المغربي والشباب السعودي والقادسية الكويتي وشباب رفح الفلسطيني.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

لقب كأس الاندية الانكليزية المحترفة بين ليفربول «الممتاز» وبولتون وندررز



باجيو نجم يوفنتوس - إلى اليسار - وكرافيرو مدافع لاتسيو يتابعان الكرة. (أ ب)

■ لندن، روما، باريس، بون، مدريد، امستردام - أ ف ب - شهدت ملاعب كرة القدم الاوروبية مساء اول من امس الاربعاء ليلة حافلة في المسابقات المحلية. وفي ابرز النتائج تأهل ليفربول وبولتون وندررز الى الدور النهائي من كأس الاندية الانكليزية المحترفة.

انكلترا

تأهل ليفربول الى المباراة النهائية من مسابقة كأس الاندية الانكليزية المحترفة اثر تغلبه على كريستال بالاس (١/صفر) في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي. وسجل الهدف الوحيد روبي فاولر في الدقيقة الـ ٢٧. وكان ليفربول فاز ذهاباً ايضاً (١/صفر) سجله فاولر.

ويلتقي ليفربول في المباراة النهائية بولتون من الدرجة الاولى الذي تغلب على سويندون (١/٣). سجل للفائز جايسون ماكاتير والفنلندي ميكسو باتيلاين وماكينغلي في الدقائق الـ ٦٤ والـ ٧١ والـ ٨٨، وهدف الخاسر النروجي فيورتوفت (٥٧). وكان بولتون خسر ذهاباً (٢/١).

وفي الدوري استعاد بلاكبرن المركز الاول بفارق ثلاث نقاط عن اقرب منافسيه مانشستر يونايتد اثر تغلبه على ارسنال (١/٣) في اختتام المرحلة الثانية والثلاثين. وكان مانشستر احتل المركز الاول موقتاً بفوزه الثلثاء الماضي على ويمبلدون (١/صفر) خارج ارضه.

وسجل اهداف بلاكبرن الن شيرر (٤ و٤٨) وغريام لو سو (١٨)، ورد ارسنال بهدف سجله الايرلندي ستيف مورو (٤٩). وهي الخسارة الثانية لارسنال على التوالي بعد سقوطه على ارضه الاحد الماضي امام ويستهام يونايتد.

وفي المباريات الاخرى فاز نيوكاسل على ويستهام (٢/صفر)، ونوتنغهام فوريست على ايفرتون (١/٢)، وكوينز بارك رينجرز على ليستر سيتي (٢/صفر)، وتوتنهام على ايبسويتش تاون (٣/صفر). وخسر مانشستر سيتي امام تشلسي (٢/١). وتعادل نوريتش سيتي مع شيفيلد وتزداي سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبرن ٧٢ نقطة من ٣٢
٢- مانشستر يونايتد ٦٩ من ٣٢
٣- نيوكاسل ٦٠ من ٣٢
٤- ليفربول ٥٤ من ٢٩
٥- نوتنغهام فوريست ٥١ من ٣٢.

ايطاليا

وخسر لاتسيو امام يوفنتوس (صفر/١) في مباراة الذهاب من الدور ربع النهائي لكأس ايطاليا. وسجل الهدف الوحيد فابريتسيو رافانيلي في الدقيقة الـ ٨٤. وشارك في صفوف يوفنتوس للمرة الاولى منذ ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قائده روبرتو باجيو الذي صنع الهدف.

فرنسا

وتأهل باريس سان جرمان الى الدور ربع النهائي من كأس فرنسا اثر تغلبه على لوهافر (٣/٤) بركلات الجزاء بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل (صفر/صفر).

ويلتقي باريس سان جرمان في هذا الدور نانسي من الدرجة الثانية. وفي المباريات الاخرى يلعب شاتورو مع مرسيليا وستراسبورغ مع بوردو ومتز مع مولوز.

المانيا

وانضم بوروسيا مونشنغلادباخ وكولن الى كايزرسلاوترن وفولزبورغ في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس المانيا بعد فوز الاول على شالكه (٢/٣) والثاني على كارلسروه (١/٢).

اسبانيا

وحقق مايوركا من الدرجة الثانية مفاجأة بفوزه على فالنسيا من الدرجة الاولى (١/صفر) في ذهاب الدور ربع النهائي من كأس اسبانيا. وسجل الهدف الوحيد ميلوجيفيتش في الدقيقة الـ ٦٨. وتقام مباراة الاياب في فالنسيا الاسبوع المقبل.

وفي مباراة اخرى تعادل خيخون مع رايو فاليكانو (١/١). سجل للاول موراليس (٢)، وللثاني غوستافو (٣٢). وكان اتلتيكو مدريد تعادل مع الباسيتي (١/١) الثلثاء الماضي.

هولندا

وخرج اياكس امستردام متصدر بطولة الدوري من الدور ربع النهائي لكأس هولندا اثر خسارته على ارضه امام فيينورد روتردام (٢/١) بعد تمديد الوقت. كذلك خرج فريق اياكس امستردام الرديف امام اوتريخت (٢/١).

وكان هيرينفن فاز على بريدا (٢/٣) بعد تمديد الوقت وفولندام على هيراكليس (١/صفر). وفي الدور نصف النهائي يلعب هيرينفن مع فيينورد، واوتريخت مع فولندام.

نعي

آل الحاج في لبنان والمهجر ينعون فقيدهم المرحوم

لويس نعيم الحاج

رئيس تحرير «النهار»
زوجته: اليس نمور
أبناؤه: الزميلان عدلي وأنسي، وجدي، رمزي، نعيم، بدري، حلمي.
بناته: ليلى زوجة الأب فرنسيس الحاج، دنيا زوجة غسان ضو، ماجدة زوجة الدكتور ناجي حجار.
تقام الصلاة في كنيسة القديس جرجس في اللويزة (قضاء بعبدا) السبت ١١ آذار الجاري، ويوارى الفقيد الثرى في مسقط رأسه قيتولي، قضاء جزين.
تقبل التعازي الاثنين والثلثاء في منزل الفقيد، بناية «الأرزة»، شارع بيار الجميل، عين الرمانة.
الآسفون، آل الحاج، نمور، عقل، حجار، ضو، مدلج، حداد، لطيف، وأنسباؤهم وعموم أهالي قيتولي.

نعي

اولاد الفقيدة: ريمون سماحة وعائلته
هيلدا ارملة المرحوم جوزف سماحة واولادها
كليريت
نرمين زوجة بشارة بسول وعائلتها
اشقاؤها: عائلة المرحوم يزبك يزبك
فريدة ارملة المرحوم اسعد يزبك واولادها
جيزيل زوجة ميشال عنطوري وعائلتها
الاخت مرسيل يزبك من راهبات القلبين الاقدسين
وعموم عائلات سماحة، يزبك، حداد، بشورة، بسول، عنطوري، جدعون، باباذوبولس، يمين وانسباؤهم ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

ايلان اسكندر يزبك

ارملة المرحوم ايلي يعقوب سماحة
احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع في ٨ الجاري في كنيسة مار انطونيوس للروم الكاثوليك - العكاوي.
تقبل التعازي في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهراً ويومي الخميس والجمعة ٩ و١٠ الجاري في منزل الفقيدة الكائن في الاشرفية قرب ملوى العجزة للروم الارثوذكس ملك ادوار الشويري.

شوانتز ينوي الترجل عن دراجته النارية

■ سيدني (استراليا) - أ ف ب - ينوي سائق الدراجات النارية الاميركي كيفن شوانتز بطل العالم السابق لفئة ٥٠٠ سنتيمتر مكعب الاعتزال في نهاية موسم ١٩٩٥.

واكد شوانتز (٣٠ عاماً) الذي يقوم حاليا بتجارب على دراجته سوزوكي في استراليا انه لم يعد يتمتع بالحافز المعنوي بعدما أمضى عشر سنوات على الحلبات. وقال امس الخميس: «هذا آخر موسم اخوضه. لم اعد املك الرغبة في قيادة الدراجات النارية وتجاوز قدراتي للبقاء في اطار المنافسة خلال موسم ١٩٩٦ المقبل. لقد اتخذت قراري حالياً وسأبقي على هذا القرار الا في حال حدوث اي طارئ».

وكان شوانتز توج بطلا للعالم في العام ١٩٩٣ غير انه واجه صعوبات في الموسم الماضي بسبب تعرضه لإصابات ولم يفز سوى بسباقين (جائزة اليابان الكبرى وجائزة بريطانيا) وحل في المركز الرابع في ترتيب بطولة العالم.

الدوري اللبناني في كرة القدم

الراسينغ - الاخاء في افتتاح المرحلة الـ ١٨

□ بيروت - «الحياة»:

■ تبدأ اليوم الجمعة مباريات المرحلة الـ ١٨ من بطولة الدوري اللبناني في كرة القدم، فيلتقي الراسينغ والاخاء الاهلي على ملعب برج حمود. وتقام ثلاث مباريات بعد ظهر غد السبت، فيلعب البرج والحكمة على ملعب الصفاء، والهومنتمن والاهلي صيدا على ملعب برج حمود، والانصار مع السلام على ملعب بيروت البلدي.

وكان الراسينغ فاز على الاخاء (١/٢) ذهاباً، وتعادل البرج والحكمة والهومنتمن مع الاهلي صيدا سلباً، والحق السلام زغرتا الخسارة الاولى بالانصار (١/٣).

يذكر ان الانصار يحتل المركز الاول بعد ١٧ مرحلة بـ ٤٠ نقطة، وخلفه النجمة بـ ٣٨ والهومنتمن بـ ٣٦ والهومنمن بـ ٣١ نقطة.

وفي ذيل الترتيب تقدم حركة الشباب الى المركز الحادي عشر برصيد ١٧ نقطة وتراجع الاهلي صربا الى المركز الثاني عشر ورصيده ١٦ نقطة في مقابل ١٣ نقطة لكل من الاهلي صيدا والسلام زغرتا الشريكين في المركز الأخير.

يوم الجنوب

على صعيد آخر، قررت اللجنة العليا في الاتحاد انه «التزاماً بواجب اسرة الاتحاد الكبيرة في المشاركة الوطنية الواسعة في تعبير الشعب اللبناني عن تمسكه بتحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي واستعادة الجنوب، ستعتبر اللجنة العليا المباريات في المرحلة الـ ١٨ ضمن اطار اليوم الوطني للتضامن مع الجنوب».

ودعت اندية الدرجة الاولى ومشجعيها ولاعبيها الى المشاركة. وعلمت «الحياة» ان يافطات ستعلق واخرى سيحملها اللاعبون خلال دخولهم الملعب، وستوضع اشرطة صفراء على البسة الاداريين والمدربين واللاعبين والحكام.

كما حددت اللجنة العليا الثلثاء المقبل موعداً لبدء مباريات الدور الـ ٣٢ من مسابقة كأس لبنان - بيبسي كولا. ويلتقي الاخاء الاهلي والشبيبة المزرعة على ملعب بيروت البلدي والراسينغ مع رابطة اصدقاء الرياضة شكا على ملعب برج حمود.

وشكلت اللجنة العليا لجان المحافظات. فراس محمد عاصي لجنة بيروت، وعبدو خوري لجنة جبل لبنان، وانطوان فنيانوس لجنة الشمال، ونزيه منيحلي لجنة الجنوب وسليم عبد الرزاق لجنة البقاع، ووزعت اللجنة العليا اندية الدرجة الرابعة على اثنتي عشرة مجموعة جغرافية.

الدوري السعودي: هجوم الهلال يختبر مدافعي الرياض

■ الرياض - «الحياة» - يختتم الاسبوع الـ ١٦ من بطولة الدوري السعودي لكرة القدم اليوم بلقاءين يجمع الاول بين الاتفاق والاتحاد والثاني بين الرياض والهلال.

وسيحاول الاتحاد الخروج من النفق المظلم الذي دخل فيه هذا الموسم وقربه من الهبوط الى الدرجة الاولى عندما يواجه الاتفاق شريك النصر والهلال في المركز الاول.

ولم يسترح الاتحاديون خلال عطلة عيد الفطر بل خاضوا مباريات حبية استعداداً للقاء الاتفاق على امل الخروج بنتيجة طيبة. ويعود الى صفوف الاتفاق فيكتور الذي يشكل مع سعدون حمود ثنائياً قوياً في خط الهجوم. والفريق شريك في المركز الاول برصيد ٣١ نقطة.

وتشهد الرياض لقاء قمة بين الهلال احد الفرق المتصدرة والرياض الرابع. ويأمل الاخير في تحقيق فوز ليضيف ثلاث نقاط الى رصيده تعزز موقعه وتبعده اكثر عن الشباب الخامس المنشغل حالياً في مسابقة كأس الكؤوس العربية في القاهرة.

ويعود الى الهلال سامي الجابر والتونسي فوزي الرويسي ويوسف الثنيان والمغربي احمد بهجا.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كوريير يودع انديان ويلز وكاش الى ربع نهائي كوبنهاغن

■ لندن - الوكالات - فجّر الاسباني كارلوس كوستا مفاجأة بارزة في بطولة انديان ويلز الأميركية في كرة المضرب في كاليفورنيا عندما هزم المصنف التاسع في الدورة والحادي عشر عالمياً الاميركي جيم كوريير (٦/٧، ٦/٦، ٣/٦). وكان كوريير احرز الأسبوع الماضي بطولة سكوتسدايل في اريزونا.

وكاد المصنف السادس في الدورة والثامن عالمياً الالماني ميكايل شتيش ان ينال مصيراً مماثلاً لكوريير ولكنه انقذ نفسه بعد خسارته المجموعة الاولى (٦/١) في مباراته مع الأميركي ريتشي رينيبرغ. وفاز في الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية (٤/٧) مع ان رينيبرغ كسر ارساله في مطلع المجموعة وتقدم الى (١/٤). وانهى الالماني المباراة في مصلحته (٦/١، ٦/٧، ٣/٦) بعد استعادته اللعب الهجومي في المجموعة الثالثة.

وتغلب المصنف الثاني عالمياً وفي الدورة الأميركي اندره اغاسي على بطل العالم السابق السويدي ماتس فيلاندر (٦/٢، ٦/صفر). وكان فيلاندر اخرج في الدور الاول الاسباني خافيير سانشيز.

وفاز السويدي توماس انكفست على التشيكي بتر كوردا (٦/٢، ٥/٧) في لقاء دفاعي تميز بالكرات القوية من الجزء الخلفي من الملعب.

لقاء كوريير - كوستا

كسر كل من كوريير وكوستا ارسال الآخر في الجولتين التاسعة والعاشرة في المجموعة الأولى وتعادلا (٥/٥) ثم (٦/٦) ولعبت جولة فاصلة بدّل خلالها كوستا أسلوبه في الاداء وصعد الى الشبكة مراراً وتخلى عن اللعب الدفاعي ونجح في احرازها (٦/٨).

وكسر كل منهما ارسال الآخر مرة ثانية في مطلع الجولة الثانية بيد ان كوستا حقق كسر ارسال ثانياً في الجولة الثامنة اتاح له التقدم الى (٣/٥) ثم احراز المجموعة (٣/٦).

وقال كوريير بعد خسارته انه يشعر بالارهاق الى حد ما ولكنه اشار الى كونه راضياً عن ادائه في الأسابيع الاخيرة.

وفي اللقاءات الاخرى فاز المصنف الثالث الالماني بوريس بيكر على لاعب كأس ديفيس الاميركي جاريد بالمر (٦/٤، ٦/٤)، والمصنف الرابع الاميركي مايكل تشانغ على الفرنسي غي فورجيه (٦/٣، ٦/٢)، والمصنف الخامس الاسباني البيرتو بيراساتيغي على الفرنسي فابريس سانتورو (٦/٣، ٦/٣، ٦/٤)، والمصنف الثامن الأميركي تود مارتن على النمسوي هورست سكوف (٦/٢، ٦/٢)، والمصنف السابع الجنوب افريقي وين فريرا على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/٣، ٣/٦، ٦/٤)، والنمسوي توماس موستر على الاميركي تشاك آدامز (٦/٢، ٦/٧).

كوبنهاغن

خسر المصنف الاول في بطولة كوبنهاغن الدنماركية التشيكي سلافا دوسيديل (٦/٣، ٦/٤) أمام الروسي اندره اولهوفسكي في الدور الثاني، فيما واصل بطل ويمبلدون لعام ١٩٨٧ الاسترالي بات كاش رحلة عودته الى النجومية بفوزه على الكندي غريغ روسينسكي (٦/٣، ٦/٧، ٦/٧). وكان كاش هزم في الدور الاول التشيكي دانيال فاشيك في لقاء ندي ايضاً.

وصعد أولهوفسكي وكاش اثر فوزهما الى المرحلة ربع النهائية. وهذه ثاني دورة يصعد فيها البطل الاسترالي الى هذه المرحلة خلال اربعة أسابيع بعد بطولة دبي الدولية التي حققه فيها هذا الانجاز الشهر الماضي. ويذكر ان كاش غاب عن الدورات لمدة عامين بسبب الاصابات المتتالية في ساقيه وظهره ولكنه ما زال يملك اداء رفيع المستوى وفي استطاعته جمع النقاط اللازمة للعودة الى مجموعة الثلاثين الاوائل اذا لم تعاوده الإصابة.

وفاز في الدور الأول المصنف السادس الاسباني توماس كاربونيل على الفرنسي غييوم راو (٦/صفر، ٦/٤) والكندي سيباستيان لارو على الدنماركي كينيث كارلسن (٦/٧، ٦/٦، ٦/٤) والسويدي بيتر لوندغرين على الهولندي جوست وينك (٦/٤، ٦/٣).

ديلراي بيتش (فلوريدا)

صعدت المصنفة الأولى الألمانية ستيفي غراف الى ربع نهائي بطولة ديلراي بيتش الاميركية في فلوريدا بعد فوزها في الدور الثالث على الاسترالية نيكول برادكه (٦/٤، ٦/١). وتغلبت المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الرومانية كاتالينا كريستيا (٦/صفر، ٦/٢).

انسحاب بن سليم من رالي البرتغال

■ فيغيرو دا فوز (البرتغال) - رويتر - لم يوفق السائق الاماراتي محمد بن سليم في رالي البرتغال الدولي المرحلة الثالثة من بطولة العالم للسيارات، اذ اضطر الى الانسحاب اثر تسرب زيت علبة الغيارات في سيارته تويوتا - سيليكا جي تي ٤ في المرحلة الرابعة ضمن اليوم الاول.

يذكر انه ثاني رالي يشارك فيه بن سليم هذا العام اذ سبق ان شارك ضمن المجموعة «ن» في السويد وجمع نقطتين في الترتيب العام.

وفي المجموعة «أ»، تصدر الاسباني كارلوس ساينز سائق سوبارو امبريزا الترتيب بعد ١٢ مرحلة بفارق بسيط عن الفنلندي يوها كانكونن (تويوتا - سيليكا) بلغ اربع ثوان فقط وجاء في المركز الثالث بطل العالم الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا) بفارق ٤٢ ثانية ورابعاً الاسكوتلندي كولن ماكراي (سوبارو) بفارق ١٦ ١ دقيقة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: من مؤلفات الروائي محمود تيمور.

ش	ا	ح	ب	ة	ر	ه	ي	ف	س	ن	ا	ز
ر	خ	ي	ص	ر	ا	ك	ي	و	ش	ز	ت	ش
س	ج	ذ	ن	ل	ا	د	ن	ر	م	ا	ر	ل
ع	ع	ة	ب	ا	ش	ط	ب	ر	ل	ي	ا	س
ر	ء	ر	ت	ذ	ر	ب	ة	ح	ا	و	ذ	ا
ا	ا	ي	س	ا	ب	ف	ر	ن	ر	ز	و	د
ت	و	خ	ت	ب	ي	ا	ع	س	ا	و	ب	ي
و	ر	ذ	ف	ا	ا	ع	ت	ز	ا	ا	ا	ة
ن	ز	ق	ة	ر	ك	ح	ج	ن	ي	ج	ن	ق
و	ذ	ي	ا	ل	ه	ب	ة	ر	ب	س	ز	ا
ن	ش	ه	ن	م	ا	ي	ش	ذ	و	م	ب	د
س	غ	د	ب	ب	س	م	ب	ق	ن	ح	ل	ش
ي	ف	ة	ع	ي	ر	ذ	ز	ن	ز	ح	ي	ر

ذ
ذبذبات
ذخيرة
ذريعة
ذقن
ذهب
ذوبان

ر
رجعيات
رحلات
رخيص
رندال
رهيب
روائع
ريح

ز
زان
زبل
زعفران
زمالة
زمرة
زنوبيا
زواج
زينب

س
سادية
سباحة
سروال
سعرات
سفينه
سماق
سنونو
سمح

ش
شاحبة
شبكات
شذاق
شريان
شطب
شغف
شويكار

حل العدد السابق: هيساشي كوراساكي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة في ميسوري الاميركية
٢- من اسماء الله الحسنى
٣- منزل - ناداني
٤- مخدة - من الفاكهة
٥- للجزم - مدينة لبنانية
٦- من الضمائر - ضد طرح
٧- مقياس ارضي - عنصر كيمياوي
٨- الأمة - ضد شجاعة
٩- حسام - اردنا

عمودياً
١- من علماء اللغة العربية - قاعدة
٢- من سور القرآن - دولة افريقية
٣- اقليم في جنوب افريقيا - مص
٤- متشابهان - دخل واستحكم
٥- مطربة لها «نار الغيرة» - ضد مصغر
٦- يسقط - ضد سهل
٧- من انواع القطط - من الشهور
٨ - فقرات - يعمّر
٩- من يغتنم الفرص (معكوسة)

حل العدد السابق

افقياً: ١- زلطن - سيدد ٢- رحيلهم ٣- قابيل - درع ٤- ال - بتار ٥- اكر - حب - سر ٦- وخيم - تقي ٧- مكي - اموات ٨ - تيصرن - رن ٩- عسير.
عمودياً: ١- زرقاء - متن ٢- الكوكب ٣- طرب - رخيص ٤- تحيب - رق ٥- يلتحمان ٦- سل - اب ٧- يهدر - نورس ٨ - تمر - سقاني ٩- عفريت.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا يجوز أن تهتز ثقتك في نفسك رغم الهزات، بل عليك ان تبقى قويا صلبا.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): جهودك يجب أن تنصب على الجوانب الإبداعية والأشياء التي يمكنك أن تبرز بفضلها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الروتين ليس بالضرورة مضرا إذا عرفت كيف تلونه وتنوعه بنشاطات ترفيهية.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ما كان أسود سيصبح أبيض... والفارق كله يكمن في نظرتك إلى الأمور.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ناقش وضعا صعبا لا تستطيع مواجهته وحدك مع شخص تعلم أنه قادر على مساعدتك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): أشعر الآخرين بوجودك اليوم لئلا تتجاوزك القرارات والأحداث.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): أعد النظر في فكرة لن تنل قبولا وعدلها على النحو المطلوب من دون المساس بجوهرها.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لم تتطلع بعد القصة الحقيقية التي طلبتها من شخص متردد في مصادقتك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قارن بين وضعك ووضع سواك تشعر بتفاؤل وارتياح.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): اترك شركاءك أو زملاءك يقومون بأعمالهم ولا تهتم إلا بحصتك منها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا ترفع شعارا وتعمل عكسه، فهناك أعين تراقب وترى تمهيدا للمحاسبة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إقبل بتأدية دور صعب يحتاج إلى روح القيادة والذكاء.

برامج التلفزيون

M.B.C

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ١٠,٤٥ دين ودنيا، ١١,١٥ رسوم متحركة، ١١,٠٠ شلة السبعة، ١١,٢٥ بالهنا والشفا، ١١,٥٠ برنامج وثائقي «سنوات الحرب»، ١٢,٤٠ لقطات من كرة القدم، ١٣,٤٥ السيرة المفتوحة (اعادة)، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ هذا هو، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس» ممدوح عبد العليم وجيهان نصر، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الكماشة» محمود ياسين وبوسي، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ اخترنا لكم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ العالم هذا الأسبوع (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٢٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١,١٥ انغام وحوار، ١,٤٥ من أغاني الافلام، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ المسلسل العربي، ٦,٠٠ لنسه تذكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ كتاب الزمن، ٩,٣٠ برامج اخبارية، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ سهرة عربية، ٢,٤٥ دردشة، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ منوعات عربية، ٥,٤٥ مسلسل عربي.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ صباح الأعمال، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الانباء، ٨,٠٥ «المنتجع الأخير» (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ عالم الغد، ١٠,٣٠ موجز الأخبار، ١٠,٣٥ أفلام ١٩٩٥، ١١,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ «شكسبير»، ١٣,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٥,٣٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الأخبار، ١٦,٠٥ المهمة (إعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (إعادة)، ١٨,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٥ برنامج «أسئلة رياضية» (إعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ «المنتجع الأخير» (إعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ عرض للأزياء، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ برنامج «وقت الاسئلة».

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٠٢ إمرأة واحدة لا تكفي، ٤,٠٠ BOOT HILL، ٦,٠٠ الباشمقاول، ٨,٠٠ GUNG HO، ١٠,٠٠ قمم عربية، ١١,٠٠ البداية، ١٣,٠٠ ME AND THE KID، ١٥,٠٠ قلب الليل، ١٦,٣٠ CITY KILLER، ١٨,٠٠ قمم عربية، ١٩,٠٠ الارهاب والكباب، ٢١,٠٠ JACK LONDON، ٢٣,٠٠ الطاغية، ٣٠,٠٠ MEMORIES OF MY MIND

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الحياة

الجمعة ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٩ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠٦

AL HAYAT FRIDAY, 10 MARCH, 1995 ISSUE NO 11706

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من أقــــوال «أمين الريحاني»:

- التأمل الروحي... هو للنفس: كالنور للحياة النباتية، فتتغذى به الأزهار... ويفوح طيبها في بساتين الحياة!!

●●●

● من أبعاد جبال، وضباب «أبها» بالمملكة العربية السعودية... أقام القارئ الصديق (سالم اليامي) هذا الحوار الذي تخيله بين الأديب العربي الكبير (جبران خليل جبران)، ومواطن عربي... فكتب:

● جبران: كيف حال امتنا؟

- مواطن عربي: أمتنا في أسوأ حال لها منذ آن تركتها... تصارع الجهل والفقر والتمزق والتخلف والموت.

● جبران: (وهل وهبنا الله نسمة الحياة لنضعها تحت أقدام الموت، وأعطانا الحرية لنجعلها ظلاً للاستعباد)؟!

- مواطن عربي: أية حياة... وأية حرية؟ نحن لا نعيش سوى حياة الضيم، وليس لنا من الحرية إلا الصبر على حياة الضيم، وشعب العراق خير مثال على ذلك.

● جبران: (مَنْ يصبر على الضيم، ولا يتمرد على الظلم... يكون حليف الباطل على الحق، وشريك السفّاحين بقتل الأبرياء).

- مواطن عربي: وكيف يحلق طائر مكسور الجناحين؟

● جبران: (الطائر المكسور الجناحين يدب متنقلاً بين الصخور، ولكنه لا يستطيع أن يسبح محلقاً في الفضاء).

- مواطن عربي: لكننا يا أستاذنا الكبير كلما حاولنا التحليق في الفضاء، لا نسلم من لسعات الأفاعي ونهشات الذئاب!

● جبران: (إنّ من لا تلسعه أفاعي الأيام، وتنهشه ذئاب الليالي... يظل مغروراً بالأيام والليالي).

- مواطن عربي: وكيف نقوى على النظر إلى الأنوار الساطعة؟

● جبران: (العيون الرمداء تُحدق إلى الأشياء الضئيلة، ولكنها لا تقوى على النظر إلى الأنوار الساطعة).

فلتعالجوا عيونكم الرمداء أولاً.

- مواطن عربي: كنتم تبدعون في زمانكم، رغم ظروفكم الصعبة، حتى في مهجركم أنت ورفاقك المبدعون: أروع أنواع الفكر والأدب، وعشتم أحلى أيام حياتكم... أما نحن فلا إبداع، ولا فكر، ولا أدب، وما زلنا «نكره» أكثر مما «نحب»، فالظلام يحجب عن أنفسنا الحب.

● جبران: (إذا حجب الظلام الأشجار والرياحين عن العين، فالظلام لا يحجب الحب عن النفس).

(الحب: كنز ثمين يودعه الله النفوس الكبيرة).

(المحبة: التي تولد في أحضان اللانهاية وتهبط مع أسرار الليل، لا تقنع بغير الأبدية ولا تستكفي بغير الخلود، ولا تقف متهيبة أمام شيء سوى الألوهية).

- مواطن عربي: هل من كلمة أخيرة يمكنك أن تقولها لنا لتُحفّزنا أمام الأعداء المتربصين بنا من كل حدب؟!

● جبران: (قل لأمتنا... هلموا يا قومنا نقف أمام الأعداء، متلقّين شفار السيوف بصدورنا، فإن صرعنا: نمت كالشهداء، وإن تغلبنا نعش كالأبطال، لأن عذاب النفس بثباتها أمام المصاعب، والمتاعب أشرف من تقهقرها إلى حيث الأمن والطمأنينة).

ولكن...! حذار من المبالغة في الكره «والتعصب» والعدوانية، وإذا أتاكم السلام الذي لن تنالوا أكثر منه بالحرب... فاقبلوه فإنه أشرف لكم من عار الحرب والهزيمة!!

عبدالله الجفري



اليوم العالمي للمرأة: شهادات في اليونيسكو عن ضروب المعاناة

□ باريس - «الحياة»:

■ في مناسبة اليوم العالمي للمرأة (٨ آذار/ مارس)، اقيمت اول من امس نشاطات مختلفة في مقر منظمة اليونيسكو في باريس، انتهت بجلسة مسائية قدمت خلالها نساء من مناطق مختلفة شهادات عن وضع المرأة.

تكلمت في مستهل الجلسة ايميستين روناي، رئيسة «الاتحاد النسائي الفرنسي» التي قالت إن يوم ٨ آذار أصبح تقليداً مهماً لعقد اللقاءات وعرض الشهادات. وأضافت ان الأوضاع اليوم تقتضي إعادة النظر في مشاكل النساء اللواتي أصبحن في واجهة ضحايا الحروب وفي واجهة ضحايا الفقر.

وقدمت ليلى شهيد، مندوبة فلسطين لدى فرنسا ولدى اليونيسكو، الشهادة الاولى وتكلمت عن زيارتها قطاع غزة والضفة الغربية الشهر الماضي وعن مواجهتها الأولى مع الوضع ومع حقائق السلام التي هي بعيدة كل البعد عن الوقائع التي تقدمها وسائل الاعلام. وقالت إنها تجولت في كل مكان للمرة الأولى والتقت عدداً كبيراً من الاشخاص والجمعيات، منها جمعيات نسائية عاملة بنشاط ميدانياً. وأوضحت ان عملية السلام جمدت عند قطاع غزة، مشيرة إلى الوضع الاقتصادي الصعب وإلى معاناة الأهالي ولكن إلى شجاعتهم أيضاً. وأشادت بعمل النساء اللواتي قررن استخدام مرحلة الركود والجمود هذه من أجل التحضير والتنظيم لمعركة بناء الدولة، وقالت إن مجموعات تضم محاميات تعمل على وضع مجموع الشرائع من أجل حقوقهن في الدولة الجديدة. وأشارت أيضاً إلى العمل المهم الذي تقوم به النساء في مجال الأبحاث عن المرأة، خصوصاً في جامعة بيرزيت. فقد اسس قبل فترة أول مركز ابحاث يعالج أوضاع المرأة.

ثم تكلمت روناي مجدداً عن العمل الذي يقوم به «الاتحاد النسائي الفرنسي» من اجل مساعدة المعتقلات الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية. وقالت إن مجلة الاتحاد تنشر كل سنة قائمة كاملة بأسماء المعتقلات. وأوضحت انه لا يمكن الكلام عن السلام قبل اخلاء سبيل السجناء السياسيين.

وفي هذا المجال، عرضت ايضاً عمل الاتحاد في الحملة التي نُظمت من اجل ليلى زانا، النائبة الكردية في البرلمان التركي التي حكم عليها بالسجن ١٥ عاماً. وقرأت روناي امام الجمهور الذي ضم ولدي زانا رسالة وجهتها النائبة الكردية إلى الجلسة من خلال محاميها تعبر فيها عن شكرها العميق للاهتمام والدعم الذي تحظى بهما، مؤكدة انها تحاول الاستمرار في نضالها.

وعرضت نزلناد بغكمالي من «المعهد الكردي» في باريس وضع النساء الكرديات، مؤكدة أنهن عرضة للعنف الجسدي والنفسي. وعن هذا الموضوع تكلمت واسيلا تمزالي التي قدمت التقرير الذي وضعته اليونسكو عن اغتصاب النساء في البوسنة، موضحة ان هذه المشكلة تعني النساء جميعاً في مختلف انحاء العالم، وانه يجب تفهم افضل الطرق والوسائل التي يمكن تقديمها إلى ضحايا هذه الجريمة. وقالت إن محاكمة المتهم ومعاقبته ضروريتان وقد تساهمان في تحرير الضحية.

وجاءت شهادة الصحافية الجزائرية واسيلا سيباس لتؤكد ان النساء في الجزائر يتعرضن ايضاً للاغتصاب وقالت إن الارقام تشير إلى ٤٠٠ حالة عام ١٩٩٤، مضيفة ان أحداً لا يتكلم عن تلك الجرائم. وقرأت شهادة شابة في الثامنة عشرة من عمرها خطفت امام المدرسة واحتجزت واغتصبت.





■ عارضة الأزياء الانكليزية **لورا بيلي** (٢٢ عاماً) التي عرفت الشهرة بعد علاقتها مع الممثل الأميركي ريتشارد غير (٤٥ عاماً)، حصلت على عقد إعلاني لترويج شوكولاتة «غالاكسي» عبر شاشات التلفزيون في بريطانيا. وقد نالت عن ظهورها في الاعلان ثواني معدودة نحو ٤٠ ألف دولار. (ريكس)



حول المدينة

● **هشام محيي الدين ناظر** وزير البترول والثروة المعدنية السعودي توجه الى القاهرة لحضور افتتاح البطولة العربية للأندية حاملة الكؤوس الخامسة لكرة القدم التي تفتتح اليوم.

● رعا وزير التربية اللبناني **مخايل الضاهر** احتفالاً قلد خلاله الشاعر والاعلامي رواد طربيه وسام الاستحقاق اللبناني تقديراً لعطاءاته، في حضور المدير العام للوزارة **جورج يونس** ورئيس المركز التربوي للبحوث والانماء منير ابو عسلي وشخصيات.

● السيد **محمد سعيد طيب** العضو المنتدب لتهامة والسيد **محسن باروم**، هما ضيفا الحوار الثقافي الذي ينظمه النادي الادبي والثقافي في جدة مساء بعد غد الأحد، ويتناول اشكالية توزيع الكتاب. وسيحضر الأمسية حشد من الادباء والمفكرين والكتّاب المعنيين بنشر الكتاب وتوزيعه الذين تلقوا دعوات من السيد **عبدالفتاح ابو مدين** رئيس النادي.

● الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة غادر الرباط متوجهاً الى القاهرة لحضور ندوة «القدس مدينة السلام» التي تعقد بالتعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية.

● برعاية النائبة اللبنانية **بهية الحريري** رئيسة لجنة التربية النيابية، تنظم **ليلى بساط** معرضاً تحت عنوان «الطفل والطبيعة» يفتتح اليوم في مكتبة «سفينة نوح» في بيروت، الخامسة والنصف مساء. ويستمر الى ٣١ الجاري.

● يلقي الدكتور **مصطفى الفقي** مدير المعهد الديبلوماسي التابع لوزارة الخارجية المصرية محاضرة في الخامسة والنصف من مساء غد السبت في مقر الكاتدرائية المرقسية في ضاحية العباسية في القاهرة عنوانها «الاقباط والوطن»، تلبية لدعوة الانبا **موسى** اسقف الخدمات في الكاتدرائية.

● يتوجه المحامي الدكتور **عبدالحميد الاحدب**، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي، الى بيروت الاسبوع المقبل لإلقاء محاضرة عن «معاهدة نيويورك لتنفيذ الاحكام التحكيمية الاجنبية»، وذلك في المؤتمر الذي تنظمه نقابتا المحامين في باريس وبيروت في كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف.

● دعا مدير المعهد الموسيقي الوطني اللبناني **وليد غلمية** لحضور حفلة تحييها **انجيلا هونانيان** (فيولونسيل) **وناريني ابرليان** (بيانو) مساء الأربعاء المقبل اوبيتوريوم كلية العلوم الطبية، الجامعة اللبنانية (سن الفيل).

● فاز المهندس **ابراهيم المعلم** رئيس مجلس ادارة دار الشرق بأعلى الاصوات في انتخابات مجلس ادارة اتحاد الناشرين المصريين التي أجريت في مقر «دار الشعب» للصحافة والنشر في القاهرة مساء اول من امس خلال اجتماع للجمعية العمومية للاتحاد. وفاز معه: **محمد احمد ابراهيم، محمود عبد المنعم مراد، محمد محمد رشاد، محمد حسن محمد، حسن عاشور**، الشاعر **احمد سويلم، محمد الخانجي**، المهندس **عاصم شلبي**، الدكتور **محمد عبداللطيف**.

● المهندس **وليد بن علي الشاعر** يشرف على تنظيم بطولة التايكواندو المفتوحة الأولى للناشئين التي تقام في جدة يومي ١٥ و١٦ آذار (مارس) الجاري تحت رعاية شركة الشاعر للتجارة والصناعة والمقاولات السعودية على كأس القنصلية العامة الكورية في جدة.

● في الذكرى السابعة عشرة للاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان، وتضامناً مع المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، وتزامناً مع اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب، تعقد «لجنة التضامن مع جنوب لبنان» ندوة في ديوان الكوفة (لندن) الجمعة ١٧ الجاري لعرض قضية الجنوب اللبناني خصوصاً بعد حصار الموانئ الجنوبية. العنوان:

.26 Westbourne Grove, London W2

● تشارك الدكتورة **رتيبة الحفني** الرئيسة السابقة لدار الاوبرا المصرية في اعمال المؤتمر الثالث عشر للجمعية العربية للموسيقى الذي يفتتح في دمشق غداً.

● الجمعية اللبنانية في امبريال كولدج كنزنغتون (لندن) تحيي في الثامنة من مساء اليوم حفلة لبنانية ساهرة. ويمكن الراغبين في الحصول على بطاقات عبر الاتصال بالرقم الآتي: ٠٧١-٣٧٣٣٤١٩.

● رزق السيد **سعد مشتت** وزوجته أمل المهنا طفلاً سمياه **سعود**. تمت الولادة في مستشفى يونيفرستي كولدج في لندن، والوالدة والمولود في صحة جيدة.

عيون وآذان

كل حي وله زعيمه. وكل بلد وله زعيمه. واليوم العالم كله له زعيم هو الولايات المتحدة.

والزعيم، سواء كان على مستوى الحي أو الدولة او العالم، هو اما رجل حكيم يتبعه الناس لحكمته، أو «فتوة»، أو «قبضاي»، أو «مافيوزو»، يحكم الناس بالبطش، وبقبضة حديد.

هل الولايات المتحدة حكيم العالم أو دكتاتوره؟ ربما وجد القارئ الجواب في الأمثلة التالية:

- تريد واشنطن من الدول المئة والاثنتين والسبعين التي وقعت معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ان توقع تجديد المعاهدة الشهر القادم. وهي لتحقيق هذا الهدف تمارس ضغطاً هائلاً على مصر والدول العربية والاسلامية التي لا تملك اسلحة نووية، او القدرة على امتلاكها في المستقبل القريب. ولا تمارس اي ضغط على اسرائيل التي تملك ٢٠٠ رأس نووي مع وسائل ايصالها الى اهدافها.

- تريد واشنطن اقرار معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية كما هي، الا انها تعترض عندما تلتزم دولة موقعة، مثل ايران، نص المعاهدة الذي يقول بوضوح انه يحق للدولة التي تتخلى عن محاولة امتلاك أسلحة نووية الحصول على تكنولوجيا الطاقة النووية. وهكذا فعندما وقعت ايران اتفاقاً مع روسيا بمبلغ بليون دولار لبناء مفاعل نووي، بالماء الخفيف، يولد الطاقة ثارت الولايات المتحدة وهددت ايران وروسيا.

بل ان المعاهدة تسمح للدول بالانسحاب منها، ضمن ظروف معينة وشروط ولكن الولايات المتحدة تمانع في انسحاب الموقعين، ولا تضغط على دولة غير موقعة مثل اسرائيل للانضمام.

- الولايات المتحدة وصفت ايران رسمياً بأنها «دولة خارجة على القانون»، ونفذت ضدها والعراق سياسة الاحتواء المزدوج، وطالبت العالم كله بتأييدها في موقفها هذا. الا اننا نعرف اليوم ان الولايات المتحدة كانت السنة الماضية الشريك التجاري الأول لايران، قبل المانيا واليابان، وبلغ حجم التبادل التجاري معها خمسة بلايين دولار، منها أربعة بلايين من مبيعات النفط.

وتقاسمت غنائم النفط شركات إكسون، وباي اويل، وتكساكو، وموبيل، وكالتكس. وتقول الجرائد الأميركية أن أكبر شركات الكومبيوتر الأميركية تتنافس الآن على عقود مغرية لبيع ايران تكنولوجيا متقدمة. وقرأنا كذلك ان شركة بيل للهليكوبتر باعت ايران خمس طائرات هليكوبتر، وان شركة هيولت باكارد باعتها اجهزة كومبيوتر متقدمة جداً، كما تعتزم شركة كرايزلر بناء مصنع لتجميع سيارات الجيب.

- تدّعي الولايات المتحدة انها تريد الاستقرار في الشرق الأوسط وغيره، وهي عادة تنتقد الدول التي تبيع اسلحة في مناطق الاضطراب، الا ان الولايات المتحدة هي اليوم اكبر تاجر سلاح تقليدي في العالم، وهي باعت السنة الماضية اسلحة قيمتها ٤٠ بليون دولار الى اسرائيل وتركيا وماليزيا وسنغافورة، وغيرها، وتقدر حصتها من سوق الأسلحة العالمية بحوالى ٧٠ في المئة.

وكانت وكالة الاشراف على التسلح ونزع السلاح الاميركية نفسها ناشدت الرئيس كلينتون اخيراً الحد من صادرات السلاح الأميركية، الا ان الرئيس الاميركي رفض الطلب وأمر الشهر الماضي بتصدير السلاح الى «حلفاء اميركا الاساسيين والدول الصديقة حول العالم». وكان واضحاً ان الحكومة الاميركية قدمت مصالح صناعة السلاح الاميركية على مصلحة السلام في العالم كله.

- الولايات المتحدة تزعم انها وسيط شريف في مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل، الا اننا جميعاً نعرف انها تؤيد اسرائيل، بل ان تأييدها الأعمى اسرائيل هو الذي يشجع هذه على التصلب، ويعرقل مسيرة السلام كلها.

ونعود الى ما بدأنا به، فهل قيادة الولايات المتحدة العالم هي قيادة متنورة، من نوع الزعامة التي تعقد لرجل حكيم في الحي، أو أنها من نوع الزعامة المفروضة بالقوة العسكرية والاقتصادية من نوع زعامة الفتوة أو القبضاي؟ القارئ لا بد وجد الجواب في الأمثلة التي قدمناها.

جهاد الخازن

• ديانا وتشارلز •



الخزف الصيني يخرج من قاع البحر الى مجموعات المهتمين والمقتدرين

□ لندن - «الحياة»:

■ بيعت قطع الخزف التي غرقت مع السفينة «ديانا»، وعددها ٢٤ الف قطعة، بما يزيد عن مليون جنيه استرليني (نحو ٣,٢ مليون دولار) في مزاد أجري الاثنين والثلثاء لدى كريستيز في امستردام (هولندا).

وشارك في المزاد مهتمون بتحف البورسلين الأزرق والأبيض من أوروبا واميركا والبرازيل وماليزيا، ما رفع المبلغ الى ضعفي ما كان مقدراً.

وكانت السفينة «ديانا» غرقت بحمولة الخزف الصيني على مقربة من الساحل الماليزي وهي في طريقها الى مدراس في الهند. إلا ان الاتربة الطينية في قعر البحر حافظت على الرونق الطبيعي للقطع منذ غرق السفينة في العام ١٨١٧.

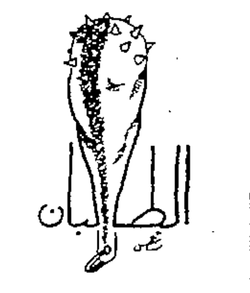
وكانت أغلى قطعة في المجموعة سلتان للفاكهة من الخزف وصل ثمنهما الى اكثر من ١٧ الف دولار. واعقبهما وعاء حساء بيع بـ ١٢ الف دولار. واشترى المتحف الوطني الماليزي اربعة أطباق من اللونين الازرق والأبيض بمبلغ ١١ الف دولار.

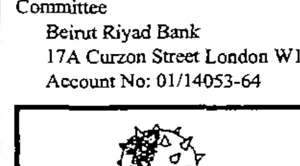
ومن اهم القطع التي حصلت على اسعار لافتة مجموعة فناجين قهوة مع اطباقها بيعت بأكثر من ٣ آلاف دولار.

لندن: السفارة اللبنانية تدعو الى دعم الجنوب

■ لندن - «الحياة» - في مناسبة «اليوم العالمي من اجل الجنوب والبقاع الغربي» في ١٤ آذار (مارس) الجاري الذي يصادف الذكرى الـ ١٧ لاجتياح القوات الاسرائيلية الاراضي اللبنانية، دعت السفارة اللبنانية في لندن افراد الجالية اللبنانية والعربية الى تقديم تبرعات مادية وانمائية لدعم صمود الجنوب والبقاع الغربي، على ان ترسل هذه التبرعات باسم «الهيئة العليا للاغاثة»:

Lebanese Governmental Relief Committee
Beirut Riyad Bank
17A Curzon Street London W1
Account No: 01/14053-64







مصر "أهملت" ٧,٥ مليون دولار "نائمة" في حسابات اليونيسكو!

□ القاهرة - من محمد حبيب:

■ على رغم الرسائل التي بعثت بها منظمة اليونيسكو الى هيئة الآثار المصرية ووزارة الثقافة لتحصيل أموالهما «المنسية» منذ ٢٠ عاماً، فإن مسؤولاً مصرياً واحداً لم يتحرك للسفر الى باريس وتحصيل ملايين من الدولارات والماركات الالمانية التي اكتشفت بالصدفة.

فخلال منتصف تموز (يوليو) الماضي، عندما تسلم الدكتور محسن توفيق عمله في اليونيسكو مندوباً دائماً لمصر، وجه إليه سفير باكستان وإدارة التراث الثقافي في المنظمة الدولية دعوة لحضور اجتماع في مقرها في باريس لمناقشة الحملة الدولية لانقاذ بعض الآثار في باكستان وتعيينه نائباً لرئيس الحملة. وعندما التقى المسؤول المالي عن مشاريع التراث قال له ممازحاً: «أين الفلوس التي لمصر عندكم؟» وهو لم يقصد إلا المزاح، فكانت المفاجأة الكبيرة أن قال له المسؤول المالي: «بالفعل تصل إلي سنوياً حسابات باسم مصر لا يعرف مصدرها ولا يسأل عنها اي مسؤول مصري».

هنا تذكر الدكتور توفيق قصة مشابهة عندما كان المستشار الثقافي لمصر في موسكو قبلا ١٣ عاما واكتشف ايضا حسابا منسيا كانت الحكومة المصرية تحول اليه مبالغ سنوية مستحقة للحكومة السوفياتية، إلا انها كانت تبقى في الحساب من دون سداد. وقد أدى ذلك الى تراكمها لمدة ٢٥ عاماً وتدهور قيمتها وتحولها الى ديون بعدما كانت رصيداً. واستغرق الأمر جهداً مضنياً استمر ثلاثة اعوام روجع خلالها ١٦٠٠ ملف لجميع المصريين الذين اعدوا للدكتوراه في الاتحاد السوفياتي منذ العام ١٩٥٨. وبعد مفاوضات مع الحكومة السوفياتية السابقة استطاع الدكتور توفيق أن يعيد إلى مصر الملايين التي كانت ستضيع عليها.

وبدأ الدكتور توفيق في مراجعة موازنات اليونيسكو مع المسؤول المالي. وبدأت الخيوط تظهر عندما طلب حساباً مجمعاً من المصرف اتضح منه أن لمصر ما يزيد على سبعة ملايين ومئة وثمانين ألف دولار اميركي (أيما يعادل أكثر من ٢٣ مليون جنيه مصري). ثم كان السؤال: كيف يمكن الحصول على هذه المبالغ؟ فبدأ الاتصال بموظفي اليونيسكو الذين تقاعدوا منذ وقت طويل وغادروا باريس الى بلدانهم. وعرف منهم ان الحكومة المصرية فوضت قبل أكثر من ٢٠ عاماً اليونيسكو جمع حصيلة عرض الآثار المصرية خصوصا معرض توت عنخ أمون من الدول التي عرض فيها، وذلك لتلافي تسديد الضرائب المستحقة اذا حصلتها الحكومة المصرية مباشرة.

وبالفعل قامت اليونيسكو بذلك ووضعت المبالغ المحصلة في حساب مصرفي نيابة عن مصر.

ويبذل الدكتور توفيق جهودا مع الجهات المصرية المعنية خصوصا وزارة الثقافة وهيئة الآثار لتحصيل هذه المبالغ التي كانت منسية ولا يعرف أحد عنها شيئا.

وحتى الآن لم يسأل مسؤول مصري عن تحصيل المبالغ التي تحتاج اليها الآثار المصرية. وقد تترك هذه الاموال مرة اخرى فترقد في الحسابات وتصبح منسية، ويعلم الله متى تعود إلى صاحب الحق!

مستشفى الطيور في دلهي يداويها ويعيدها الى الأجواء

■ نيودلهي - أ ف ب - تضم دلهي القديمة مستشفى فريداً من نوعه في العالم لان مرضاه يعالجون مجاناً وعندما يتماثلون للشفاء يغادرونه طائرين.. فمنذ حوالى نصف قرن يقدم «مستشفى المحبة في سبيل الطيور» الذي تموله التبرعات، خدماته الى جميع أنواع الطيور البرية او الأليفة التي يأتي بها اصدقاء الحيوانات. ويقول مدير المستشفى سوكناند باين انها المؤسسة الوحيدة من هذا النوع في العالم.

ويمثل المستشفى المغطى بالقرميد واحة سكينة في وسط احد اكثر الاحياء ازدحاماً في عاصمة الهند.

ويشكل الحمام الأكثرية من مئات نزلاء مستشفى الطيور ناهيك ببعض الببغاوات والدجاج وغيرها.

وتفسر الاعداد الكبيرة للحمائم في العاصمة الهندية هيمنة هذا الطير في المستشفى لكنها تعكس ايضاً تعاطفاً من اتباع الطائفة اليانية مع هذا الطير، ذلك ان المستشفى قائم في مركز لليانية.



□ الممثلان **سيلفستر ستالون وجوليانا مور** تحدثا مساء اول من أمس في احتفال أقامته شركة وورنر براذرز للانتاج السينمائي في لاس فيغاس وأعلنا انهما شريكان في بطولة فيلم جديد عنوانه «قتلة». (أ ب)

خلاف على التطبيع مع اسرائيل يطيح الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين

■ عمان - أ ف ب - قدم ستة اعضاء في الهيئة الادارية لرابطة الكتّاب الاردنيين استقالة اجتماعية امس، لتصبح الهيئة في حكم المنحلة، وذلك بعد اسبوع من استقالة رئيسها الروائي مؤنس الرزاز بسبب خلاف على مسألة التطبيع الثقافي مع اسرائيل.

وجاءت الاستقالة الجماعية في ختام اجتماع عقد في حضور سبعة اعضاء من الهيئة الادارية، منهم الرئيس المستقيل ونائبه هاشم غرايبة. وقاطع اجتماع الهيئة التي تضم عشرة اعضاء الى جانب الرئيس، أربعة ادباء ممن يطلق عليهم لقب «الصقور»، بسبب موقفهم المناوئ للتطبيع مع اسرائيل التي ابرمت معاهدة سلام مع الأردن في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وقررت الهيئة الادارية دعوة الهيئة العامة الى اجتماع في السابع من نيسان (ابريل) المقبل لانتخاب رئيس جديد وهيئة ادارية جديدة.

وعلق وزير الثقافة بالوكالة خالد الكركي على الاستقالة الجماعية بقوله انها «مسألة داخلية بحتة».

وكان خلاف نشب بين اعضاء الهيئة الادارية على مسألة التطبيع الثقافي مع اسرائيل، بعدما طالب «الصقور» بطرد سبعة اعضاء بسبب اجراء اتصالات مع اسرائيل، من بينهم الكركي الذي يتولى وزارة الاعلام ووزير الثقافة سمير الحباشنة.

يذكر ان رابطة الكتاب اسست سنة ١٩٧٤ وتضم حالياً نحو ٣٥٠ أديباً.